

الجزء الاول من الطبقات الكبرى للقطب الرباني والميكل
الصمداني العارف بالله تعالى سيدي عبد
الوهاب الشعراي السماة بلواقع
الانوار في طبقات الاخيار
نفعنا الله ببركاته
آمين



فهرسة الجزء الاول من الطبقات الكبرى لسيدي عبد الوهاب الشعراني

صفحة	صفحة
٣٧ مسروق بن عبد الرحيم	٢ خطبة الكتاب
علاقة بن قيس	٤ هذمة في بيان أن طريق التوم الخ
الاسود بن زيد الفخي	٢٣ أبو بكر الصديق
الربيع بن خنيم	عمر بن الخطاب
هرم بن حيان	٢٥ عثمان بن عفان
٣٨ أبو مسلم الخولاني	علي بن أبي طالب
أبو سعيد الحسن	٢٧ طلحة بن عبد الله
٣٩ سعيد بن المسيب	الزبير بن العوام
عروة بن الزبير	٢٨ سعد بن أبي وقاص
٤٠ محمد بن المنذر	سعيد بن زيد
علي بن النابيدن	عبد الرحمن بن عوف
٤١ أبو جعفر محمد الباقر	أبو عبيدة عامر بن الجراح
٤٢ أبو عبد الله جعفر الصادق	٢٩ عبد الله بن مسعود
٤٣ عمر بن عبد العزيز	٣٠ خباب بن الارت
٤٤ مرق بن عبد الله بن النخعي	أبي بن كعب
٤٥ النعمان بن النخعي	سليمان بن داود
صفوان بن عمرو	٣١ عيم الداري
أبو الهيثم	أبو الهيثم بن زيد
٤٦ بكر بن عبد الله الزبي	٢٢ عبد الله بن عمر
صله بن أشم انه دوى	أنور
العلماء بن زياد	حنيفة بن اليان
أبو حازم	أبو هريرة
٤٧ محمد بن سيبين	٣٣ عبد الله بن عباس
نابت بن أسد البنانى	عبد الله بن الزبير
يونس بن عبيد	الحسن بن علي بن أبي طالب
فرقد السخبي	٣٤ الحسين بن علي
٤٨ محمد بن واسع	٢٥ اريست القزفي
سليمان التميمي	٣٦ عامر بن عبد الله

صحيحة

أبو يحيى مالك بن دينار

٤٩ محمد بن المنكدر

صفوان بن سليم

موسى الكاظم

محمد بن كعب القرظي

٥٠ عبيد بن عمير

علاء بن حنين

٥١ عطاء بن أبي رباح

عكرمة مولى ابن عباس

طاوس بن كيسان اليماني

٥٢ أبو عبد الله وهب بن منبه

ميمون بن مهران

٥٣ أبو وائل شقيق بن سلمة

ابراهيم التميمي

٥٤ ابراهيم بن يزيد الفخري

عون بن عبد الله بن عتبة

٥٥ سعيد بن جبير

عامر بن شراحيل الشامي

٥٦ ماهان بن قيس

ربيع بن خراش

٥٧ طلحة بن مصرف

زيد القاشي

منصور بن المعتمر

٥٨ سالم بن مهران الاعشى

أويس الخولاني

مكحول الدمشقي

يزيد بن ميسرة

٥٩ كعب الاحبار

عبد الرحمن بن عمرو الازاعي

صحيحة

٦٠ حسان بن عطية

عبد الواحد بن زيد

أبو بشر صالح المري

أبو المهاجر بن عمرو القيسي

٦١ عطاء السلمي

عتبة بن أبان الغلام

سفيان بن سعيد الثوري

٦٥ امامنا أبو عبد الله محمد بن ادريس

الشافعي

٦٨ الامام مالك بن أنس

٦٩ الامام أبو حنيفة النعمان

٧١ الامام احمد بن حنبل

٧٣ ابو محمد سفيان بن عيينة

٧٤ شعبة بن الحجاج

٧٥ مسهر بن كدام

٧٦ علي والحسين ابنا صالح

٧٧ عبد الله بن المبارك

٧٩ عبد العزيز بن أبي رواد

ابو العباس بن السالك

٨٠ أبو عبد الرحمن محمد بن النضر الحارثي

محمد بن يوسف الاصماني

يوسف بن أسباط

٨١ حذيفة المرعشي

اليمان بن معاوية الاسود

مسلم بن ميمون الخواص

ابو عبيدة الخواص

أبو بكر بن عياش

٨٢ أبو علي الحسين بن يحيى النخعي

وكيع بن الجراح

صحيحة

صحيحة

عبد الرحمن بن مهدي

٨٩ سعدون المجنون

٨٣ محمد بن اسلم الطوسي

بهاول المجنون

محمد بن اسمعيل البخاري

٩١ ابو علي الفضيل بن عياض

يزيد بن هرون الواسطي

٩١ ابو اسحق ابراهيم بن ادهم

٨٤ يونس بن عبيد

٩٤ ابو الفقيض ذوالنون المصري

عبد الله بن عون

٩٤ ابو فوطم معروف بن فيروز الكرخي

عبد الله الصوري

٩٥ ابو نصر بشير بن الحرث الحافي

٨٥ عبد الله بن عبد العزيز العمري

٩٧ ابو الحسن السري بن المغلس

ابو اسحق ابراهيم الهروي

٩٧ السقدي

ابن زعيم الاصفهاني

٩٨ ابو عبد الله الحرث بن اسيد

فصل في ذكر جماعة من عباد النساء

المحاسبي

معاذة العدوية

٩٩ ابو سليمان داود بن نصير الطائي

٨٦ رابعة العدوية

١٠٠ ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي

مأجدة الترسية

١٠٠ ابو يزيد طيفقور بن عيسى البسطامي

السيدة عائشة بنت جعفر الصادق

١٠١ ابو محمد سهل بن عبد الله

امرأة رباح القيسي

٢٠٤ ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية

فاطمة النيسابورية

الداراني

٨٧ رابعة بنت اسمعيل

١٠٥ ابو محمد الفتح بن سعيد الموصل

أم هرون

١٠٥ ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان

عمرة امرأة حبيب

الاحم

امة الجليل

١٠٦ ابو زكريا يحيى بن معاذ

عبيدة بنت أبي كلاب

١٠٨ ابو حامد احمد بن حضرويه البلخي

٨٨ عفيرة البائدة

١٠٨ ابو الحسين احمد بن ابي الحواري

شعوانة

١٠٨ ابو حفص عمر بن سالم الحداد

آمنة الرملية

النيسابورية

منقوسة بنت زيد

١٠٩ ابو تراب عسكر بن الحسين الخنسي

السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد

١٠٩ ابو محمد عبد الله بن حنيف الانطاكي

ابن الحسن بن علي كرم الله وجهه

١١٠ ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي

ورضي عنهم

منصور بن عمار الواعظ

صحيفه

صحيفه

١١١	أبو الحسن المقرئ	١٢٨	أبو إسحق إبراهيم بن اسمعيل الخواص
	السيد عبد الله من أولاد إبراهيم	١٣٠	أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز
	ابن الحسن بن علي		أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد التميمي
١١٤	أبو عثمان الحيري النيسابوري		محمد واحد أنسا إلى الورد
١١٥	أبو الحسن أحمد بن محمد النوري	١٣١	أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي
١١٦	أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء		الزوار
	أبو محمد رويح بن أحمد	١٣٢	أبو بكر محمد بن موسى الواسطي
١١٧	أبو عبد الله محمد بن الفضل الباهلي		أبو عبد الله الشجري
	أبو بكر نصير بن أحمد بن نصر الدقاق	١٣٣	محمود بن محمد بن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري
	أبو عبد الله عمرو بن عثمان المديني		طاهر التميمي
١١٨	أبو الحسن سمعون بن حمزة الخواص	١٣٤	أبو عمرو المشقي
	أبو عبد الله البصري		أبو بكر محمد بن حامد الترمذي
	أبو علي الحسن بن علي الجوزجاني		أبو الحسن محمد بن سعيد الرافعي
١١٩	أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني	١٣٥	أبو الحسن علي بن سهل المصائغي
	أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي		الدنوري
١٢٠	أبو عبد الله محمد بن علي	١٣٦	أبو إسحق إبراهيم بن داود التميمي
	أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق		الرقبي
١٢١	أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز		أبو الحسن بن خير النساء
١٢٢	أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي	١٣٧	أبو حمزة الخراساني
١٢٣	أبو العباس أحمد بن مسروق		أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الصفيحي
١٢٤	أبو الحسن علي بن سهل الأصفهاني		أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان
	أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين	١٤٠	أبو بكر بن محمد الشبلي
	أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المرتعش		أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش
١٢٥	أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل		النيسابوري
	ابن عطاء الأدي	١٤٢	أبو علي الروذباري
			أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي

صفحة

صفحة

١٦٠	أبو الحسن بن أحمد بن سهل البوسنجي	١٤٤	أبو عبد الله محمد بن منازل الندسابوري
١٦١	أبو عبد الله محمد بن خفيف الضبي أبو الحسن بن بندار بن الحسين الشيرازي	١٤٥	أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتافي
١٦٢	أبو بكر النعماني أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري	١٤٦	أبو يعقوب اسحق بن محمد
١٦٣	أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن محمد مة النصر آبادي	١٤٧	النهرجوري
١٦٤	أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد الروذاري	١٤٨	علي بن محمد المازن
١٦٥	أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الروغدي	١٤٩	أبو علي الحسين بن أحمد الكاتب
١٦٦	أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين المصوفي	١٥٠	أبو الحسين بن حبان الحجا
١٦٧	أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر الندسابوري	١٥١	أبو بكر عبد الله بن طاهر النهرري
١٦٨	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جدون القراد	١٥٢	مظفر القرمسني
١٦٩	أبو عبد الله وأبو القاسم ابن أحمد ابن محمد المقرئ	١٥٣	أبو الحسين علي بن همد القرشي
١٧٠	أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي	١٥٤	أبو اسحق إبراهيم بن شيبان القرمسيني
١٧١	أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينوري	١٥٥	أبو بكر الحسين بن علي بن بزراق
١٧٢	أبو صالح سیدی عبد القادر الجيلي	١٥٦	أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن الوليد
١٧٣	أبو بكر بن هوار البطاخي	١٥٧	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المصري
١٧٤	الشيخ أبو محمد الشنكي	١٥٨	محمد بن عليان النسوي
١٧٥	الشيخ عزابن مستودع البطاخي	١٥٩	أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان
١٧٦	الشيخ منصور البطاخي	١٦٠	أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
١٧٧		١٦١	أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجي
١٧٨		١٦٢	جعفر بن محمد بن نصير الخواص
١٧٩		١٦٣	أبو العباس بن القاسم بن مهدي
١٨٠		١٦٤	أبو بكر بن داود الدينوري الرقي
١٨١		١٦٥	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
١٨٢		١٦٦	ابن عبد الرحمن الرازي
١٨٣		١٦٧	أبو عمرو اسمعيل بن محمد بن أحمد
١٨٤		١٦٨	بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي

صفحة

صفحة

١٧٩

الشيخ تاج العارفين ابو الوفا

٢٠٩

الشيخ ابو العباس احمد الملمم

١٨٠

الشيخ حاد بن مسلم الدياس

٢١٠

الشيخ ابو نجاح الاقصري

١٨١

الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب

٢١٢

الشيخ جمال الدين بن عبد الظاهر

١٨٢

الهمداني

٢١٣

الشيخ قطب الدين القسطلاني

١٨٣

الشيخ عقيل المنجي

٢١٤

الشيخ ابو عبد الله القرشي

١٨٤

الشيخ ابو يعزى المغربي

٢١٥

الشيخ محمد بن ابي جرة

١٨٥

الشيخ عدي بن مسافر الاموي

٢١٦

الشيخ عبد الغفار القوسي

١٨٦

الشيخ علي بن وهب السهاري

٢١٧

الشيخ ابو الحسن بن الصائغ

١٨٧

الشيخ موسى بن ماهين الزولي

٢١٨

الشيخ ابراهيم الدسوقي القرشي

١٨٨

الشيخ ابو الفحيب عبد القادر

٢١٩

الشيخ ابو السعود بن ابي العشائر

١٨٩

السهروردي

٢٢٠

الشيخ العارفي بالله تعالى سيدي

١٩٠

الشيخ احمد بن ابي الحسين الرفاعي

٢٢١

الشيخ ابراهيم الدسوقي القرشي

١٩١

الشيخ علي بن الهيثمي

٢٢٢

الشيخ سيد الحسين بن النسيب ابو

١٩٢

الشيخ عبد الرحمن الطغوسنجي

٢٢٣

الشيخ محمد بن احمد البغدادي

١٩٣

الشيخ بقا بن بطو

٢٢٤

الشيخ ابراهيم الدسوقي القرشي

١٩٤

الشيخ ابو سعيد القلوري

٢٢٥

الشيخ مطر الباذراني

١٩٥

الشيخ ابو محمد ماجد الكردي

٢٢٦

الشيخ محمد بن ابي جرة

١٩٦

الشيخ جاكير

٢٢٧

الشيخ ابو الفتح الواسطي

١٩٧

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٢٨

الشيخ عبد العزيز الدري

١٩٨

الشيخ ابو محمد بن مرزوق

٢٢٩

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

١٩٩

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٠

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٠

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣١

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠١

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٢

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٢

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٣

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٣

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٤

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٤

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٥

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٥

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٦

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٦

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٧

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٧

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٨

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٨

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٣٩

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٠٩

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٠

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٠

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤١

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١١

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٢

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٢

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٣

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٣

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٤

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٤

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٥

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٥

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٦

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٦

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٧

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٧

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٨

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٨

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٤٩

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢١٩

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٠

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٠

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥١

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢١

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٢

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٢

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٣

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٣

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٤

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٤

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٥

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٥

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٦

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٦

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٧

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٧

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٨

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٨

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٥٩

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٢٩

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٠

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٠

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦١

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣١

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٢

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٢

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٣

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٣

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٤

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٤

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٥

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٥

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٦

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٦

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٧

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٧

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٨

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٨

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٦٩

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٣٩

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٠

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤٠

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧١

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤١

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٢

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤٢

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٣

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤٣

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٤

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤٤

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٥

الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤٥

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٦

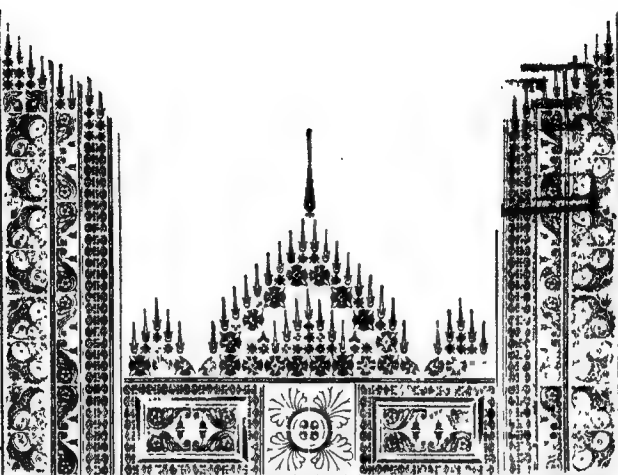
الشيخ عبد الله بن ابي جرة

٢٤٦

الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد

٢٧٧

الشيخ عبد الله بن ابي جرة



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال سيدنا ومولانا وقدوتنا إلى الله
 تعالى الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى امام المحققين و قدوة العارفين
 ومرضى العقراء والمريدين و باقوى فواعد التمسكين و فاتح اقفال غوامض معنويات
 اشارات المحققين و معبر رموز مجلات مشكلات العارفين و واسطة عقد السالكين
 و ربحانة وجود الواصلين و الذى اقامته القدرة الالهيه و رتبته العناية الربانية
 واللطائف الرحمانية و سلك الطريق الالهيه و متبع الكتاب العزيز والسنة
 المحمدية و وتفقه حتى وصل الى الغاية فى مذهب السادة الشافعية و فتح الله عليه
 بالافتتاحات الربانية و ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على بن الشعر اوى
 الانصارى طاب ثراه و جعل قبره روضة من رياض الجنة و نفعا ناه و ببركات
 علومه و امراة و نفحاته فى الدنيا والاخرة آمين و الحمد لله الذى خلع على اوليائه
 خلع انعامه و فهم بذلك له حامدون و واختصهم بمحبته و اقامهم فى خدمته فهم
 على صلاتهم يحافظون و دعاهم الى حضرته و اطهر فيهم امراتهم فالسابقون
 السابقون و كذلك القربون و فتح لهم ابواب حضرته و رفع عن قلوبهم حجاب بعده
 فهم بين يديه متاذنون و لا طغفهم بؤده و امنهم من اعراضه و صدّه الا ان اولياء الله
 لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و ونور بصائرهم بفضله و طهر سرائرهم و اطلعهم على

العز المصون ❖ وصانهم عن الاغيار وسترهم عن أعين الفجار لانهم عرائس
 ولا يرى العرائس المحرمون ❖ فاذا مر عليهم ولي من أولياء الله ينسبونه الى الزندقة
 والمجنون ❖ وتراهم ينظرون اليك وهم لا ينصرون ❖ ففهم المنكر ككراماتهم ومنهم
 المنقص لمقاماتهم ومنهم الشالب لاعراضهم ومنهم المعتضون ❖ يعترضون على
 أحوالهم ويخوضون بمجملهم في مقالهم وبهم يستهزئون ❖ الله يستهزئ بهم
 ويمدحهم في طغيانهم يعمهون ❖ فسبحان من قرب أقواما وامطفاهم لخدمته ففهم على
 بابه لا يبرحون ❖ وسبحان من جعلهم نجوما في سماء الولاية وجعل أهل الارض بهم
 يهتدون ❖ وسبحان من أباحهم حضرة قربه والمنكرون عليهم عن مابهعدون
 فالأولياء في جنة القرب متمهون ❖ والمنكرون في نار الطرد والبعده مذبون ❖ لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون ❖ وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهد بها
 الموقنون ❖ وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذور
 المخزون ❖ والسر المصون ❖ اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين
 وعلى آلهم ومحبهم أجمعين ❖ كلما ذكر كذا الذاكرون ❖ وغفل عن ذكره الغافلون
 ❖ وبعد ❖ فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الاولياء الذين يتقدم بهم في
 طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين الى آخر القرن التاسع وبعض العاشر
 ومعه ودي بتأليفه فقه طريق القوم في التصوف من آداب المقامات والاحوال لا غير
 ولم أذكر من كلامهم الا عموده وخواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما هو مسطور في
 كتب أئمة الشريعة وكذلك لا أذكر من أحوالهم في بداياتهم الا ما كان منشطا للمريد من
 كشده الجوع والسهر ومحبة الخمول وعدم الشهرة ونحو ذلك أو كان يدل على تعظيم
 الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم أنهم رفقوا واشيا من الشريعة حين تصوفوا
 كما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والسبلي فقال في حديثهم
 وأمرى لقد طوى هؤلاء بساط الشريعة طبا فباليتم لم يتصوفوا قلت وكذلك قال
 لي جماعة من أهل عصرى حين اجتمعت بالقرءاء واشتعلت بطريقهم وهذا الذى
 التزمته من ذكرهم ❖ عيون كلامهم فقط ما أظن أن أحدا ممن ألف في طبقاتهم التزمه انما
 يذكر عنهم كل ما يجوده من كلامهم وأحوالهم ولا يغرقون بين ما قالوه أو وقع منهم
 في حال البدايه ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط والنهايه ومن فوائد تخصيص
 عيون كلامهم بالذكر تقريب الطريق على من صعد له الاعة اذ فهم وأخذ كلامهم
 بما يقول فان المريد الصادق هو من اذا سمع من شيوخه كلاما فعمل به على وجه الجزم
 واليقين ساوى شيخه في المرتبة وما بقي له على المريد زيادة الا كونه هو المفيض عليه
 ومن هنا قالوا بداية المريد نهاية شيخه فان ما قاله الشيخ أو فعله أو أخر عمره هو زبدة جميع

قوله انه السب اعراضهم ثلثه بثلثه لانه واديه وهي ان يلبس وتضمن اللام وطرده وقلبه وثقله اه ❖ ثم قال ورجل ثلث بالكسر وثلث كتحف معيب اه

بجاهداته طول عمره وسلكته في هذه الطبقات فهو مسلكت المحدثين وهو ان ما كان
 من الحكماء والاقوال في الكتب المسندة كرسالة القشيري والحلية لا ينعيم
 ومصرح صاحبه بصحة مسنده اذ كره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ
 المكيين في سياق الاستدلال على احكام الطريق اذ كره بصيغة الجزم لان استدلاله
 به دليل على صحة مسنده عنده وما خلا عن هذين الطريقين فاذا كره بصيغة الترمذي
 كصحي وروى ثم لا يخفى ان حكم ما في كتب القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم
 صحيح السند فاذا كره بصيغة الجزم كما تقول العلماء قال في شرح المذهب كذا قال في شرح
 الروضة كذا ونحو ذلك وختمت هذه الطبقات بذكر هذه الصالحة من احوال مشايخي
 الذين ادرتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا اوزرهم تركا في بعض الاحيان
 وسمعت منهم حكمة او اذبا فاذا كره ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف
 وجميعهم من مشايخ مصر المحروسة وقرامارضى الله عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان
 كل من طالع في هذه الكتاب على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكا منه عاصر جميع
 الاولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم وذلك لان عدم الاجتماع بالشخص لا يقدح في
 محبته ومحبة فانما نفع رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصابة والتابعين والائمة
 المجتهدين وما رايناهم ولا عاصرناهم وقد انتفعنا باقوالهم واقتدينا بافعالهم
 كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج الى مشاهدة صور
 الاشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق الى
 طريق الله عز وجل فهو والاموات سواء والسلام * وسميته بلواحق الانوار في طبقات
 الاختيار وصدرته مقدمة فافعة تزيد الناظر فيه اعتقاده في هذه الطائفة الى اعتقاده
 وتشير من طرف خفي الى ان الانكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر
 وذلك له لمؤذوق مقامهم على غالب القول ولكنهم لم يكلمهم لا يتغيرون كما لا يتغير
 الجبل من نفخة الناموسه فأكرم به من كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه أهل الطريق
 فهو في جميع نصوص أهل الطريق ومقلديهم كالروضة في مذهب الشافعي رضي الله
 عنه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به مؤلفه وكتابه وسامعه والناظر فيه انه
 قريب محب اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

مقدمة في بيان ان طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك
 اخلاق الانبياء والاصفياء وبيان انها لا تكون مذمومة الا ان خالفت صريح القرآن
 او السنة او الاجماع لا غير واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه فهم اوتيه رجل مسلم
 فن شاء فليعمل به ومن شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب للانكار
 الاسوء الظن بهم وحمدهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رحمت الله ان علم

التصوف عبارة عن علم انقذح في قلوب الاولياء حين استنارت بالهjel بالكتاب
 والسنة فكل من عمل بها انقذح له من ذلك علوم وأدب وأسرار وحقائق تعجز الالسن
 عنها نظير ما انقذح لعلماء الشريعة من الاحكام حين علموا علومهم من احكامها
 فالصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا من عمله العلل وحفظ
 النفس كما ان علم المعاني والبيان زبدة علم الحروف جعل علم التصوف علما مستقلا
 صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان
 علما مستقلا فقد صدق ومن جعله من جملة علم الحروف فقد صدق لكنه لا يشرف على
 ذوق أن علم التصوف تفرع من عين الشريعة الا من تبهر في علم الشريعة حتى بلغ الى
 الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتبهر فيها أعطاه الله هناك قوة الاستنباط
 نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات
 وآداب ومحرمات ومكر ومهات وخلاف الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب
 مجتهدا بجهته شيا لم تصرح الشريعة بوجوبه أولى من ايجاب ولي الله تعالى حكما في
 الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك المياضي وغيره وايضا ذلك انهم
 كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل لدينه فن دقق النظر علم انه لا يخرج شئ
 من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة
 هي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولكن اصل استغراب من لاله الماسم بأهل
 الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم يتبهر في علم الشريعة ولذلك قال
 الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا امشيد بالكتاب والسنة رداعلى من توهم خروجه
 عنها في ذلك الزمان او غيره وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصوف طريق الله
 عز وجل الا من تبهر في علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخصصها وعامها
 وناسخها ومنسوخها وتبهر في لغة العرب حتى عرف محازاتها واستعاراتها وغير
 ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالمجمل فانكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم
 وقال القشيري لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة
 الا وانما ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتباركوا به ولولا
 مزية وخصوصية القوم لكان الامر بالعكس انتهى قلت وكيف لنا بالقوم مدحا
 اذعان الامام الشافعي رضي الله عنه لشيبان الراعي حين طالب الامام أحمد بن حنبل
 أن يسأله عن نسي صلاة لا يدري أي صلاة هي واذعان الامام أحمد بن حنبل لشيبان
 كذلك حين قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل فحراؤه أن يؤدب وكذلك
 يكفينا اذعان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لابي حرة البغدادي الصوفي رضي
 الله عنه واعتقاده حين كان يرسل له دقائق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما

سياتي بيان ذلك في ترجمة أبي حمزة رضي الله عنه فشيء يقف في فهمه الامام أحمد
 ويعرف أبو حمزة غاية المنقبة للقوم وكذلك يكفينا اذعان أبي العباس بن شريح الجعفي
 حين حضره وقال لا أدرى ما يقول ولكن لئلا منه صولة ليست بصولة مبطل
 وكذلك اذعان الامام أبي عمران للشبلي حين امتحنه في مسائل من الحيفض وافاد مسبع
 مقالات لم تسكن عند أبي عمران وحكي الشيخ قطب الدين بن أيعن رضي الله عنه ان
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان يحث ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول
 انهم بلغوا في الاخلاص متاما لم تبلغه وقد اشبع القول في مدح القوم وطريقة هم
 الامام القشيري في رسالته والامام عبد الله بن أسعد البافعي في روض الربايع
 وغيرهما من أهل الطريق وكتبهم كلها طائفة بذلك وقد كان الامام أبو تراب
 الخشبي أحد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا ألف العبد الاعراض عن الله
 تعالى فخصيته الواقعة في أولياء الله قلت وسمعت شيخني ومولاي أبي يحيى زكريا
 الانصاري شيخ الاسلام يقول اذا لم يكن للفقير علم بأحوال القوم واصطلاحاتهم فهو
 فقيه خاف وكنيت اسمه يقول كثير الامة قاصبة والانتقاد حرمان انتهت وكان
 شيخنا الشيخ محمد المغربي الساذلي رضي الله عنه يقول اطلب طريق ساداتك من
 القوم وان فلوا واياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلاوا وكفى شرفا بعلم القوم قول
 موسى عليه السلام للخصم هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا وهذا أعظم
 دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه
 يتكلم انتهت قلت وقد رأيت سالة أرسلها الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله
 عنه للشيخ غفر الدين الرازي صاحب التفسير بين له فيما ناقص درجته في العلم هذا
 والشيخ غفر الدين الرازي به كور في العلماء الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع
 على العلوم من جللتها اعلم بأخي وفقنا الله واياك أن الرجل لا يكمل عندنا في مقام العلم
 حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان كان علمه
 مستفادا من نقل أو شيخ فابرج عن الاخذ عن المحدثات وذلك معلول عند أهل الله
 عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتقاصد لها فانه حظه من ربه عز وجل لان
 العلوم المتعلقة بالمحدثات يفتي الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقة تمامها ولو أنك يا أخي
 سلكت على يد شيخ من أهل الله عز وجل لا وصلت الى حشرة شهود الحق تعالى فتأخذ
 عنه العلم بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولا سهر كما أخذه
 الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر ووطن
 وتخمين وكان الشيخ الكامل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره أخذتم
 علمكم من علماء الرسوم ميتنا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي

الطائفة الشريفة قول ذي جدل ومعارضة ان هذه الحالة كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك بما قاله وانما يكون حالة لوقالوا لا معنى للولاية الشريفة أو الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤن الظواهر على ظواهرها مرادها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بعضه ويفتخه على قلوبهم برجته ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث أطلقوه كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الولي قط لا يأتي بشرع جديد وانما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا ايمان له بأهل الطريق ويقول هذا لم يقله أحد على وجه الهم وكان الولي أخذ منه على وجه الاعتماد واستفادته من قائله ومن كان شأنه الانكار لا يتبجح بأحد من أولياء عصره وكفى بذلك خسرا نأمننا ورجعنا عنهم المعترض من اللفظ ضد ما قصد لافظه كما وقع لشخص من علماء بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد

إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلى بالنهار

ولا تشرب بأقداح مسخار فان الوقت ضائق عن الصغار

فخرج هاتما على وجهه للبراري الى مكة فلم ير على ذلك الحال الى أن مات فامنع من سماع الاشعار والثرىالات المحجوب الذي لم يفتح الله تعالى على عين فهم قلبه اذ لو فتح الله تعالى على عين فهم قلبه لنظر بصفاء الهممة وسمع بشايق الفهم ونور المعرفة واخذ الاشارة من معاني الغيب واتبع أحسن القول بحسب ما سبق الى سره قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيسمعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب قال الشيخ أبو الحسن الساذلي رضى الله عنه ولقد ابتلى الله هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصا أهل الجدل فقل أن تجد منهم احدا شرح الله صدره للصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم ان الله تعالى أولياء واصفياء موجودين ولكن ابن هم فلا تذكرهم احدا الا اخذ يدفعه ويرد خصومية الله تعالى له و يطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي الله تعالى وعاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا الاولياء فمن ابنهم الولي نقي الولاية عن انسان ما ذاك الا محض تعصب كما ترى في زماننا هذا من أنكار ابن تيمية علينا وعلى اخواننا من العارفين فاحذر يا أخي عن كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرار لمن السبع الضاري جعلنا الله وياكم من المصدقين لا وليائهم المؤمنين بكراماتهم بكمه انتهى وحكي الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضيل بن عياض رضى الله عنه انه كان يقول اياك وبجالسة القراء فانهم

ان احبوك وصغوك بما ليس فيك فغطوا عليكم عيوبك وان بغضوك جرحوك بما ليس
فيك وقبله الناس منهم قال سيدى الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وقد
جرت سنة الله تعالى فى انبيائه واصفيائه ان يسلموا عليهم المخلوق فى بدئ امرهم وفى
حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم فى آخر الامر
اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المرید السالك يتعذر عليه
المخلوص والسير الى حضرة الله عز وجل مع مله الى المخلوق وركونه الى اعتقادهم فيه
فاذا آذاه الناس وذموه ونقصوه ورموه بالبهتان والزور نفرت نفسه منهم ولم يصر
عنده ركون اليهم المتة وهالك يصرفه الوقت مع ربه ويصح له الاقبال عليه لعدم
التفاتة الى ورائه فانهم ثم اذ رجعوا بعد انتهاء سيرهم الى ارشاد المخلوق يرجعون
وعليهم خلعة الحلم والعفو والستر فتحملوا اذى المخلوق ورضوا عن الله تعالى فى جميع
ما يصدر عن عبادته فى حقهم فرفع الله بذلك قدرهم بين عباد واكل بذلك انوارهم
وحقق بذلك ميراثهم للرسل فى تحمل ما يرد عليهم من اذى المخلوق وظهر بذلك تفاوت
مراتبهم فان الرجل يتبلى على حسب دينه قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بآمرنا
لما صبروا وقال تعالى ولقد كذب رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واذوا حتى
اتاهم نصرنا وذلك لان الكل لا يخلو احدهم عن هذين الشهد ودين امان يشهد الحق
تعالى بقلبه فهو مع الحق لا التفات له الى عبادته واما ان يشهد المخلوق فيجدهم عبيدا
لله تعالى فيمكرهم لسيدهم وان كان مصطليا فلا كلام لنا معه لزال تكليفه حال
اصطلامه فلم انه لا يذنب اقننى آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الاولياء
والعلماء ان يؤذى كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبر كما صبروا
ويتخلق بالرجعة على المخلوق رضى الله عنهم اجمعين وسمعت سيدى عليا الخواص
رضى الله تعالى عنه يقول لو ان كمال الدعاة الى الله تعالى كان موقفا على اطباق
المخلوق على تصديقهم لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله
وقد صدقهم قوم وهداهم الله بفضلهم وحرم آخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولما كان
الاولياء والعلماء على اقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام فى مقام التأسي بهم اتسم
الناس فيهم فربان فربى معة قد مصدق وفربى منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم
الصلاة والسلام ليحقق الله تعالى بذلك ميراثهم فلا يصدقهم ويعتقد صحة علومهم
واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان يطقه بهم ولو بعد حين واما المكذب لهم المنكر
عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيد الله تعالى بذلك الاعداء وانما كان المعترف
للأولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعنايتهم بهم واصطفائهم قليلا من الناس
اغلبية الجاهل بطريقتهم واستيلاء العقلة وكرهه غالب الناس ان يكون لاحد شرف

قوله مصطليا مستصلا بنفسه فى الله سبحانه قال فى اقاموس اصطلاحه استصلاه وروعة صباه مستصلاه اه

عنزلة أو اختصاص حسد آمن عند أنفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في حق قوم
نوح عليه الصلاة والسلام فقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال تعالى ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقال الله تعالى أم تحسب أن
أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم الا كالا نعام بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من
الآيات وكان الشيخ محيي الدين رضى الله عنه يقول ومن أين لعامة الناس أن يعلموا
أسرار الحق تعالى في خواص عباد من الاولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولذلك
لم يجعلهم الامستورين عن غالب خلقه لجلالته عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم
وإذا هم انسان لكان قدما رز الله تعالى بالمحاربة فاهلكه الله فكان سترهم عن الخلق
رحمة بالخلق ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود
دلالته وأما من حيث سر ولايته فهو باطن لم يزل وكان الشيخ أبو الحسن الساذلي
رضي الله عنه يقول لكل ولي ستر أو استتار نظير السبع من حجاب التي وردت في حق
الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من ورثه فاف كذا ذلك الولي فمنهم من يكون ستره
بالاسباب ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى
الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا أن يكون هذا اولياء الله تعالى وهو في هذه النفس
وذلك لان الحق تعالى اذا تجلى على قلب العبد بصفة القهر كان قهرا أو بصفة
الانتقام كان منتهما أو بصفة الرحمة والشفقة كان مشفقار حيا وهكذا لا يصح ذلك
الولي الذي ظهر بظهور العز والسطوة والانتقام من المرادين الا من بحق الله تعالى
نفسه وهو اهـ ولم يزل في كل عصر وأوان اولياء وعلماء تذل لهم ملوك الزمان
ويعاملونهم بالسمع والطاعة والاذعان ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر
والانحول على ظاهرا النقول حتى لا تسكاد تخرجه عن آحاد طلبة العلم القاصرين ومنهم
من يكون ستره بالازاحة على الدنيا وظواهره بحب الرياسة والملابس الفاخرة وهو على
قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامراء والاعضاء
وسؤالهم الدنيا وطلبه الوظائف من تدريس وخطابة وامامة وعمالة ونحو ذلك فيقوم
فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه الذي لا يهتدى الى معرفته غيره
من الامراء والعمال وآحاد الفقهاء ثم لا ياك كل هو من معلومها شيئا أو ياك كل منه ستر
الرمق لا غير فيقول القاصرون في الفهم والادراك لو كان هذا اولياء الله عز وجل ما ترددوا الى
هؤلاء الامراء والمجلس في زاوية أو بيته يشتغل بالعلم وبعادة ربه عز وجل ورحم الله
تعالى الاولياء الذين كانوا ونحو ذلك من الفاظ الجور ولو استبرأ هذا القائل لدينه
وعرضه لتوقف وتبصر في أمر هؤلاء الاولياء والعلماء قبل أن ينتقد عليهم فربما كان
يتردد اليهم لكشف ضر أو خلاص مظلوم من سجن أو قضاء حاجة لاحد من عباد الله

العاجز بن الذين لا يستطعون توصيل حوائجهم الى تلك الامراء فبئسألون في ذلك من
يعتقد فيه من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول لتلك المصالح ويحرم عليهم
التخلف عنهم لاسيما ان رأينا ذلك المترد من الاولياء والعلماء زاهدا فيايدهم
متعززا بالايان وقت محالستهم آمرأهم بالمعروف ناهياهم عن المنكر لا يقبل هدية
من شفع له عندهم فان هذا من المحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب ذلك
وقد سمعت سيدي عليا الخواص رضى الله عنه يقول اذا علم الفقير من أمراء الجور أنهم
يقبلون نصيحة لهم وشفاعته عندهم وحب عليه محبتهم والدخول اليهم وصاحب
النور يعرف ما يأتي وما يذاتهي قلت ومن الاولياء من يكون ستره قبله من الخلق
ما يعطونه له من الهدايا والصدقات ثم يخلط عليه من ماله ويعلم الناس بأن ذلك كله
من صدقات الناس الاجانب ويمدح الناس الذين أعطوه بالكرم ويوبهم الناس انه
انقص من ذلك المال لنفسه وعياله من وراء الفقراء أشياء بنحو قوله من يقدر في هذا
الزمان أن يأخذ مالا ويفرقه على الفقراء ولا يحدث نفسه بانتقاص شيء منه ولا يسعنا
كلنا الا العفو ويكون ما كولا مذموما وهذا من اكبر أخلاق الرجال الذين اخلصوا
في معاملة الله عز وجل فانه لا يهتدى أحد الى كماله الذي هو عليه في باطن المحال مع
ظهورا حقايره في أعين الناس واستهانتهم به فان الرجل اذا قبل من الخلق صغرى
أعينهم ضرورة كما ان من رده عليهم كبر في أعينهم ولعل ذلك اذا غار ذرياء وممعة
واستثلا فالقوب الناس عليه ليتوجهوا اليه بالتمجيد والتبجيل ويطلقوا ألسنتهم
فيه بالثناء الحسن وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله من طلب الحمد من الناس
بتركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه وليس من الله شيء قلت ومعنى يعبد يطبع
وكان يقول أيضا ينبغي لمن يخاف على نفسه من فتنة الرد أن يأخذ ثم يعطيه سر المن
يستحقه ولا يأخذ له ولنفسه منه شيئا فانه بذلك يأمن من الفتنة ان شاء الله تعالى قال
الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى وما يقع باب قلة الاعتقاد في أولياء الله تعالى وقوع
زلة من ترابزهم وانتسب الى مثل طريقةهم والوقوف مع ذلك من أكبر القواطع
عن الله عز وجل وقد قال تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا وقال ولا تزروا زنة
وزرا أخرى فمن أين يلزم من اساءة واحد أن يكون جميع أهل حرفته كذلك ما هذا
الاحمض عناد وتعصب بباطل كما قال بعضهم في ذلك شعرا

استنار الرجال في كل عصر تحت سوء الظنون قدر جليل

ما يضرا لهلال في حندس اللبس سواد السحاب وهو جليل

قلت ومن أشد هباب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود المائلة والمنشأ كاه وهو
هباب عظيم وقد هب الله به أكثر الاولين والآخرين كما قال تعالى حاكيا عن قوم

وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق وقالوا ما هذا إلا بشر مثلكم
 يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون فقالوا أشدرا منا واحد ان تتبعه يعنى لم نر
 أحدا يوافق على ما يدعيه ويأمرنا به ونحو ذلك ولكن إذا أراد الله عز وجل أن يعمرك
 عبدا من عبده يولى من أوليائه ليأخذ عنه الأدب ويعتدى به في الأخلاق طوى
 عنه شهود بشرية وأشهد به وجه الخصوصية فيه فيعتقد به بلا شك ويحببه أشد المحبة
 وأكثر الناس الذين يحبون الأولياء لا يشهدون منهم الأوجه البشرية فلذلك قل
 نفعهم وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم بشئ وقد اقتضت الحكمة الإلهية
 عدم اتفاق الخلق كله على الاعتقاد في واحد منهم والاذعان له وفي ذلك سر خفي
 لأنه لو كان الخلق كله مصدقين لذلك الولي لغاثة أحر الصبر على تكذيب المكذبين
 له ولو كانوا كاهم مكذبين له لغاثة الشكر على تصديق المصدقين له والمقتفين لا تارة
 فأراد الحق تعالى بحسن اختياره لا ولياته أن يجعل الناس فيهم قسمين كما تقدم
 معتقد مصدق ومنته قد مكذب ليعبدوا الله عز وجل فين صدقهم بالشكر وفيمن
 كذبهم بالصبر إذا الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وسعت سبدي عليا
 الخواص رضى الله عنه يقول النفس إذا مدحت اتمدحت واذا ذمت نظفت وكان
 رضى الله عنه يقول اياك أن تصفى لقول منك على أحد من طائفة العلماء أو الفقهاء
 قد سقط من عين رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله عز وجل وكان الجنيد
 رضى الله عنه يقول من قدم مع هؤلاء القوم وخالفهم في شئ مما يصدقون به نزع الله
 تعالى منه نور الايمان قلت ومراده نور الايمان بذلك الكلام الذي خالفهم فيه لا نور
 سائر انواع الايمان كالإيمان بالله والائتمانه وكتبه ورسله واليوم الآخر فادهم ونظير
 ذلك لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن أى بأن الله يراه حال الزنا وهكذا وانما هى
 القوم عن المنازعة لان علومهم مواجيد لا تنقل فيها ومن كان يخبر عما يعاين ويشاهد
 لا يجوز للسامع منازعته فيما أتى به بل يجب عليه التمسك بيق به ان كان مريدا والتسليم
 له ان كان أجنبيا فان علوم القوم لا تقبل المنازعة لانها وراثته تنبوية وفي الحديث عند
 نبي لا ينبغي التنازع ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجسد ال وقال في الجادل فليتبوأ
 مقعده من النار وكان الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه يقول أصل منازعة الناس في
 المعارف الإلهية والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول ومحيثها غفلة من
 غير نقل ونظر ومن غير طريق العقل فتسكت على الناس من حيث طريقها فانكروها
 وجهلوا ومن أنكروا طريقا من الطرق عادى أهلها ضرر ولا اعتقاده فسادها وفساد
 عقائدها وغب عنه أن الاتسار من الوجود والعقل يجب عليه أن يفسر منك
 انكاره ليخرج عن طور الوجود فان الأولياء والعلماء العاملين قد جلسوا مع الله

عز وجل على حقيقة التصديق والصدق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهود وعلى مراقبة الانفاس مع الله عز وجل حتى سلوا قياضهم اليه وألقوا نفوسهم سلبا بين يديه وتركوا الانتصار لأنفسهم في وقت من الاوقات حياة من ربوبية ربهم عز وجل واكتفاء بقيوميته عليهم فقام لهم بما يقومون لأنفسهم بل أعظم وكان تعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه ولما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة على حسب ما سبق به العلم القديم بدأسخامه وتعالى بنفسه فقضى على قوم أعرض عنهم بالشقاء فنسبوا اليه زوجة وولده اوفقرا وجعلوه غلول اليمين فاذا ضاق ذرع الولي أو الصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقه وهروجنون وغير ذلك نادته هو انتف الحق في سره الذى قيل فيك هو وصغاك الاصلى لولا نصلى عليك أمار ترى اخوتك من بنى آدم كيف وقعوا في جنابى ونسبوا انى ما لا ينبغي لى فان لم ينشرح اساقيل فيه بل انقبض فادته هو انتف الحق ايضا أمارك لى أسوة فقد قيل فى ما لا يليق بجلالى وقيل فى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وفى اخوانه من الانبياء والرسول ما لا يليق بمرتبتهم من التهنير والجنون وانهم لا يريدون بدعائهم انى الا الرئاسة والتمفضل عليهم فانظر يا اخى مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم حين ضاق صدره من قول الكفار قال الله تعالى فسبح محمد ربك وكن الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء برسولك صلى الله عليه وسلم فى ذلك اذ هو طوبى الهى ودواء ربانى وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من أقوال الاعيار أهل الانكار والاعتذار وذلك لان التسليم هو تزيه الله تعالى عما لا يليق بكما له بالثناء عليه تعالى بالامور السلمية ونفى النقاىص عن الجناب الالهى كالتشبيه والتعديد وأما التهميد فهو الثناء على الله تعالى بما يليق بجماله وجلاله وهما زيلان أرض ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزئين وأما السجود فهو كتابة عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد نفى عن صفة العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد أن يقول فى سجوده سبحان ربى الاعلى وبحمده وأما العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فالمراد بها اظهار التذلل والتباعد عن طلب العز وهي اشارة الى فناء العبد ذاتا ووصفا وذلك موجب لملاحق القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار اليه بقوله واسجد واقترب ومحدث لا يزال عبيدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا الحديث والنوافل عند أهل الطريق اشارة الى فناء العبد فى شهود نفسه عند شهود ربه عز وجل وأما اليقين فهو من يقن الماء فى الخوض اذا استقر وذلك اشارة الى حصول السكون والاستقرار والاطمئنان بزوال التردد

والشكوك والوهم والظنون قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه وهذا السكون
 والاستقرار والاطمئنان اذا اُضيف الى العقل والنفس يقال له علم اليقين واذا اُضيف
 الى الروح الروحاني يقال له عين اليقين واذا اُضيف الى القلب الحقيقي يقال له حق
 اليقين واذا اُضيف الى السر والوجودي يقال له حقيقة حق اليقين ولا تجتمع هذه
 المراتب كلها الا في الكامل من الرجال انتهى ع وكان الجنيدي رحمه الله تعالى يقول
 كثير الشكبي رحمه الله تعالى لا تنفس سرا لله تعالى بين المحجوبين وكان رضى الله عنه
 يقول لا ينبغي للفقيه قراءة كتب التوحيد الخاص الا بين المصدقين لاهل الطريق أو
 المسلمين لهم والايحاف حصول انقذ لمن كذبهم وقد تقدم عن أبي تراب الخشبي رضى
 الله عنه أنه كان يقول في حق المحجوبين من أهل الانكار اذا ألفت القلب الاعراض
 عن الله تعالى محبته الواقعة في أولياء الله قلت وذلك لانه لو كان من المقبلين
 بقلوبهم على حضرة الله تعالى لشمروا مع أهل حضرة به فتأدب معهم ومدحهم
 وأحبهم وخدمهم نعالهم حتى يقر به الى حضرتهم ويصير مثلهم كما هو شأن من يريد
 التقرب الى مولك الله سبحانه قلت ومن هنا أخفى الكاملون من أهل الطريق الكلام
 في مقامات التوحيد الخاص شفقة على عامة المسلمين ورفقا بالمجادل من المحجوبين وأدبا
 مع أصحاب ذلك الكلام من أكابر العارفين وكان الجنيدي رضى الله عنه لا يتكلم قط
 في علم التوحيد الا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ويأخذ مفاتيحها تحت وركه
 ويقول أتخبرون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصته ويرمونهم بالزندقة والكفر
 وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما سيأتي آخر هذه المقدمة فكان بعد ذلك يستتر بالفقه
 الى أن مات رضى الله عنه وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه يقول من لم يقم بقلبه
 التصديق لما يسمعه من كلام هذه الطائفة فلا يحاسبهم فان محاسنهم من غير تصديق
 سم قاتل ع وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كثير من كلام الصوفية
 لا يتمشى ظاهرها الا على قواعد المعتزلة والفلاسفة فالعاقل لا يبادر الى الانكار بمجرد
 عزو ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويتأمل في أدلتهم التي استندوا اليها فاما كل ما قاله
 الفلاسفة والمعتزلة في كتبهم يكون باطلا وانما حذر بعضهم عن مطالعة كتبهم خوفا
 من حصول شبهة تقع في قلب الناظر لاسيما أهل الانكار والدعاوى ع ورأيت في
 رسالة سيدي الشيخ محمد الخزازي الشاذلي رضى الله تعالى عنه ما نصه اعلم ان طريق
 القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات
 وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود وحدة جمال الذات حتى كأن لاصفات وهذه
 الحالة وان كان غيرها أرفع منها فهي عزيزة المرام شديدة الابهام موقعة في سوء
 الظن في السادة الكرام لشبهها بذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليمتنبه

السائل لذلك وليحذر من الوقعة في القوم فانها من أعظم المعالئ انتهى ✽ قلت
ومن الاولياء من سداب الكلام في دقائق كلام القوم حتى مات وأحال ذلك
على السلوك وقال من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا
واستغنى عن كلام الناس وسأقي في ترجمة أبي عبد الله القرشي رضي الله عنه ان
أصحابه طلبوا منه ان يسمعهم شيئا من علم الحقائق فقال لهم كم أصحابي اليوم قالوا ستمائة
رجل فقال الشيخ اختاروا لكم منهم مائة فاختراروا فقال اختاروا من المائة عشرين
فاختاروا فقال اختاروا من العشرين أربعة فاختراروا قلت وكان هؤلاء الاربعة أصحاب
كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار لكان
أول من يفتي بكفرى هؤلاء الاربعة انتهى قلت ولا يجوز ان يعتقد في هؤلاء السادة
أنهم زنادقة في الباطن لسكتهم ما هم متحققون به في الباطن عن العلماء والعوام وانما
يجب علينا جلهم على المحامل الحسنة من كوننا جاهلين باصطلاحاتهم فان لم يدخل
حضرتهم لا يعرف حالهم فاسألقوا أبوابهم عليهم في حافة تقريرهم للعلم الا لكون غور
بحر ذلك العلم حقيقا على غالب الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان اذا أتا سؤال متعلق بالقوم يرسل الى أبي
حمزة البغدادي رضي الله عنه ويقول ما تقول في هذا يا صوفي ولا يسمع العارف أن
يتكلم بكلام واحد يع سائر الناس على اختلاف درجاتهم لان ذلك من خصائص
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك أيضا فانه كان يقول أمرت أن أخطب
الناس على قدر عقولهم فافهم وتأمل فان من لا علم له بالطريق اذا سمع الفقير يقول
حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كلف يقول منطوق هذا الكلام وغفوا خطأ
لان التوبة من التوبة اصرار فاذا فسر له الفقير مراد على مصطلحه وقال مرادى عدم
تركيب النفس وعدم الاعتماد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الاصرار كيف
يقول له هذا الكلام ملج الان وقد كان أنكره أولا لان من شأن اليوم ان يشهدوا
اعمالهم بغير الرياء والدعاوى ولا يشهدون لهم اخلاصا ومثل ذلك يصحح تقرير قول
بعضهم حقيقة التوبة هي ترك التقوى ونظير ذلك أيضا قول سيدي عمر بن الفارض
رضي الله عنه

وقلت لزهدي والتنسك والتقى ✽ تخلصوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وكذلك قوله

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ✽ ونخل سبيل الناسكين وان حلوا
لان من لا امام له بمصطلح اهل الطريق ينكر مثل ذلك ويقول ترك الزهد والعبادات
والتقوى مذموم بل بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز اعتقاد صاحب هذا

الكلام ولو كان له الماسم بالطريق لعلم ان مراد الشيخ عدم الوقوف على الاعمال دون الله عز وجل فان المنقول عن الشيخ رضى الله عنه كثرة الزهد والعبادات والتقوى كما درج عليه السلف الصالح رضى الله عنهم وكذلك عن الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله عنه واضرا به وما بلغنا قط عن أحد من القوم أنه نهى أحدًا عن الصلاة والزكاة والحج والصوم أبدًا ولا تعرض لمعارضة شيء من الشرائع وكف يترك الولي ما كان سبب الوصول الى حضرة ربه انما يبحث الناس على الاكثار من أسباب الوصول فباتى وجه الانكار الاعلى مواجدهم وانها معهم وتلك أمور لا تعارض شيئًا من صريح السنة والامر في ذلك سهل فمن شاء فليصدقهم ويقتد بهم كقلدى المذاهب ومن شاء فليستك ولا يترك لانهم مجتهدون في الطريق والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد آخر ونقل القزويني في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين انه كان يقول حين يسئل عن كلام غلاة الصوفية لوقبل لنا فصولا ما يقتضى التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع فان كلامهم بعيد المدرك وعمر السلك يغترف من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علمها بنهايات الحقائق لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق كما أنشد بعضهم في هذا المعنى

تركنا البحار الزاخرات ورائنا * فنأين بدرى الناس أين توجهنا

وسئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة المبتدعة وأهل الاهواء والمتفوهين بالكلام على الذات المقدس فقال رضى الله عنه اعلم ايها المسائل ان كل من خاف من الله عز وجل استهظم القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر لان من كفر شخصًا بعينه فكأنه اخبر ان عاقبته في الاخرة الخلود في النار أبد الآبدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا يجزى عليه أحكام المسلمين لافى حياته ولا بعد مماته والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم امرئ مسلم وفي الحديث لأن يخطئ الامام في العفو أحب الى من أن يخطئ في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي بقي فيها بتكفير هؤلاء انقوم في غاية الدقة والغموض لكثرة شبهها واختلاف قرائنها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطأ من سائر صنوف وجوهه والاطلاع على حقائق التأويل وشرائطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق أهل اللسان من سائر قبائل العرب في حقائقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق التوحيد وغوامضه الى غير ذلك مما هو متعذر جدًا على أكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم واذا كان الانسان يعجز عن تحريره متقدمة في عبارة فكيف يحرق راعته غيرة من عبارته فباتى الحكم

بالتكفير الا لمن صرح بالكفر واختاره ديناً وهدى الشهادتين وخرج عن دين الاسلام
جملة وهذا نادى وقوعه فالادب الوقوف عن تكفير أهل الاهواء والمدح والتسليم
للقوم في كل شئ قالوه بما لا يخالف صريح النصوص انتهى كلام السبكي قلت
وقد اخبرني شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة ان شخصاً وقع
في عصابة موهبة للتكفير فأتى علماء مصر بتكفير فلما أرادوا قتله قال السلطان
حقمق هل بقي أحد من العلماء لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلى شارح المنهاج
فأرسل وراه فحضر فوجد الرجل في الحديد بين يدي السلطان فقال الشيخ ما لهذا
فقالوا كافر فقال ما مستند من أفتى بتكفير فبادر الشيخ صالح البلقيني وقال قد أدنى
والدى شيخ الاسلام الشيخ صراج الدين في مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين
رضي الله عنه يا ولدي أتريد أن تقتل رجلاً مسلماً موحداً يحب الله ورسوله بفتوى أبيك
حلوا عنه الحديد فبرده وأخذوه الشيخ جلال الدين بيده وخرج والسلطان ينظر
فما تجرأ أحد يتبعه رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول
كثيراً ما يهيب على قلوب العارفين نقمات الهيبة فان نطقوا بها جحدتهم كل العارفين
وردها عليهم أصحاب الادلة من أهل الظاهر وغاب عن هؤلاء ان الله تعالى كما أعطى
أوليائه الكرامات أتى هي فرع المعجزات فلا بدع أن ينطق ألسنتهم بالعبارات التي
تعجز العلماء عن فهمها انتهى قلت ومن شك في هذا القول فلينظر في كتاب المشاهد
للشيخ محيي الدين أو كتاب الشعائر لسيدي محمد وفي أو كتاب خلع النعدين لابن قسي
أو كتاب عنقا مغرب لابن العربي فان أكبر العلماء لا يكاد يغم منه معنى مقصود القائل
أصلاً بل خاص بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدس لا يعرفه الا
الملائكة أو من تحرر عن هيكل البشرية أو أصحاب الكشف الصحيح وكان الشيخ عز
الدين بن عبد السلام رضي الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ أبي الحسن الشاذلي
وتسليمه للقوم من أعظم الدليل على ان طائفة الصوفية قعدوا على أعظم أساس
الدين ما يقع على أيديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شئ من ذلك قط لفقهه
الا ان سلك مسلكتهم كما هم مشاهد وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه قبل ذلك يشكر
على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق مذاقهم وقطع
السلسلة الحمدي بكرة الورق صار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاولياء والعلماء
في وقعة الافرنج ما انصورت قرييما من تغرد مياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكين
الدين الاسمر والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واضراهم وقرئت عليهم رسالة
القسري وصار كل واحد يتكلم اذ جاء الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقالوا
له نريد أن نسمعنا شيئاً من معاني هذا الكلام فقال أنتم مشايخ الاسلام وكبراء

الزمان وقد تكلمتم فابقى لكلام مثلى موضع فقالوا له لا بل تكلم فحمد الله وأثنى عليه
 وشرع يتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل الحنية ونزع ينادى بأعلى صوته هلموا
 الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاسمعوه ^{هو} قال اليا فبى رضى الله عنه
 فى كتابه روض الراحين والعجب كل العجب بمن ينكر كرامات الاولياء وقد جاءت فى
 الايات الكريكات والاحاديث الصحيحة والاثار المشهورات والمحكمات
 المستفيضات حتى بلغت فى الكثرة مبلغا يخرج عن المحصر ثم قال رضى الله عنه
 وللمناس فى انكار الكرامات على أقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم أهل مذهب
 معروفون وعن الثقوى معروفون قال بعضهم هم الجسمة ومنهم من يصدق بكرامات
 من مضى ويكذب بكرامات أهل زمانه فهؤلاء كما قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى
 الله عنه كنى اسرائيل صدقوا موسى حين لم يروه واكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
 حين رأوه مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعظم من موسى وانما ذلك حسد منهم
 وعدوانا وشقاء منهم ومنهم من يصدق بأن الله تعالى أولياء من أهل زمانه ولكن
 لا يصدق بأحد معين فهذا محروم من الامدادات لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع
 بأحد أبدا نسأل الله العافية قال فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع
 الانسان الهوائى فى الهواء وسماع النداء فى بطنه وطى الارض له وقلب الايمان
 ونحو ذلك غير معهود فى الحس أنه صحيح انما يظهر ذلك من أهل السيميا والنازحات
 فالجواب ما أجاب به المشايخ العارفين والعلماء المحققون فى الفرق بين الكرامة
 والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير شريعة
 وأما الاولياء رضى الله عنهم فاعصوا الى ذلك بكثره اجتهادهم واتباعهم للسنة
 حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال رضى الله تعالى عنه ثم ان كثير من المنكرين
 لوراوا أحدا من الاولياء والصالحين يطهر فى الهواء لقاوا هذا سحروا استخدمات للجن
 والاشاطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسافا كيف حال هذا
 فى تصديقه بالمغيبات التى أمر الله تعالى بالايان بها فربما زالت به القدم فحسر
 الدارين لانه اذا أنكر المحسوسات فبالحقيق انكاره المغيبات وقد كان الامام
 الشافعى رضى الله عنه يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان المنافقين لو لم
 ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لا منوا به ظاهرا وباطنا ثم قال اليا فبى
 رضى الله تعالى عنه فواعجبا كيف ينسب السحروا فعل الشياطين الى الاولياء
 المقربين والابرار الصالحين المتطهرين من الصفات الذمومة المتخلين بالصفات
 الحمودة المعرضين عن كل شئ يشغلهم عن ربهم عز وجل ^{هو} فيا لك يا أخى بعد
 اطلاعت على ما ينتهك فى هذه المقدمة من علوس أن أهل الله عز وجل من أهل

عصره كغيرهم أن يقوم بآداء الحسنة ولا تدع للأنبياء لهم وتسمع من بعض
 المنكرين عليهم ما يقولونه في حقهم فيقولونك منهم خير كثير كما فاتك الخير في عدم
 علمك بكل ما هم الذي هو كاله نصيح لك حين وزنته بميزان عقلك الحائر فان الكلام
 لم يزل في هذه الطائفة من عصر ذي النون المصري وأبي يزيد البسطامي الى وقتنا هذا
 بل نقل سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه عنهم تكلموا في جماعة من الصحابة
 ونسبواهم الى الرياء والتفاخر منهم الزبير رضي الله عنه كان كثير الخشوع في الصلاة
 وكان بعضهم يقول انما هو مرءفينا الزبير رضي الله عنه ساجدا اذ صبا على وجهه
 ورأسه ماء حارا فكشط وجهه وهو لا يشعر فلما فرغ من صلاته وصحا قال ما هذا
 فأخبروه فقال رضي الله عنه غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث زمانا يتألم من وجهه
 قلت ودليل هذا كله قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض آيات وكان ربك
 بصيرا وكل ولي له من ذلك الفتنة الحظ الوافر وذلك لان الابتلاء لما كان شرفا جمع الله
 تعالى الخواص هذه الامة من البلائيا والحن جميع ما كان متفرقا في الامة السالفة لعلوا
 درجاتهم عنده ونقل الثقات عن أبي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه انهم نفوه
 من بلده سبع مرات فانه لما رجع الى بسطام من سفرته وتكلم بعلمه لاهل
 بلده بها من مقامات الانبياء والاولياء أنكر ذلك الحسين بن عيسى البسطامي امام
 ناحيته والمدرس بها في علم الظاهر وأمر اهل بلده أن يخرجوا أبي يزيد من بسطام
 فأخرجوه ولم يعد اليها الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك أنفقه الناس وعظموه
 وتبركوا به ثم لم يزل يقوم له قائم بعد قائم وهو ينفي ثم استقر أمره على تعظيم الناس له
 والتبرك به الى وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون المصري رضي الله عنه انهم وشوا به
 الى بعض الحكام وحملوه من مصر الى بغداد مغلولا مقيدا فكلهم الخليفة فاعجب به فقال
 ان كان هذا زنديقا فاعلى وجهه الارض مسلم كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لسمعون
 المحب رضي الله عنه عنة عظيمة وأدعت عليه امرأه كانت تهواه وهو يأبى انه يأتيها
 في المحرام هو وجماعة من الصوفية وامتلأت المدينة بذلك ثم ان الخليفة أمر بضرب
 عنق سمعون وأصحابه فمهم من هرب ومنهم من توارى سنين حتى كفى الله عنهم ذلك
 وكذلك وقع انهم رموا أباسعبد الخراز وأفتى العلماء بتكفيره بالافاظ وجدوها في كتبه
 منها لو قلت من أين والى أين لم يكن جوابي غير الله مع الافاظ أخر وتعب مرة فقهاء
 الخميم على ذي النون المصري رضي الله عنه وزلوا في زورق له مضوا الى السلطان بمصر
 ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان كانوا كاذبين فغرقهم فانقلب
 الزورق والناس ينظرون ففرقوا حتى رئيس المركب فقيل له ما بال الرئيس فقال
 قد حمل الفساق وأخرجوا سهل بن عبد الله رضي الله عنه من بلده الى البصرة

ونسبوه الى قبائح وكمكفروه ولم يزل بالبصرة الى أن مات بها هذا مع علمه ومعرفة
واجتهاده وذلك أنه كان يقول التوبة فرض على العبد في كل نفس فتعصب عليه
الفقهاء في ذلك لا غيره وقتل حسين الحلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك أنه
كان عنده جزء فيه علوم الخاصة من الأقوم فأخذ الحسين فقال عمرو من أخذ هذا
الكتاب قطعته يداه ورجلاه فكان كذلك وإنما كان القول بتكفيره تستر
على دعوة عمرو كإسأقي عن ابن خلد كان وشهدوا على الجند رضي الله عنه حين كان
يقرر في علم التوحيد ثم أنه تستر بالفقهاء واختفى مع علمه وجلالته وأخرجوا محمد بن
الفضيل البلخي رضي الله عنه بسبب المذهب كإسأقي في ترجمته وذلك أن مذهب
كان مذهب أصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك أن تسكن في بلدنا فقال لا أخرج حتى
يخرجوا في عنقي حبلاً وتعمروا بي على أسواق المدينة وتقولوا هذا مبتدع نريد أن نخرجه
ففعلا به كذلك وأخرجوه فالتفت إليهم وقال نزع الله تعالى من قلوبكم معرفته فلم
يخرج بعدد عاتقه قطع من بلغ صوفي مع كونها كانت أكثر بلاد الله تعالى صوفية وعقدوا
لشيوخ عبد الله بن أبي جهر رضي الله عنه مجلساً في الرذعية حين قال أنا أجمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم نقطة فلزم بيتيه فلم يخرج إلا الجمعة حتى مات وأخرجوا الحكم
الترمذي رضي الله عنه إلى بلغ حين صنّف كتاب علل الشريعة وكتاب ختم الأولياء
وأنكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا فضلت الأولياء على الأنبياء وأغلظوا
عليه فجمع كتبه كلها وألقاها في البصرة فابتلعها سمكة سنين ثم أقطمتها وانتفع الناس
بها وأنكرها الرازي وصوفية على يوسف بن الحسين وتكلموا فيه ورموه بأعظامهم
إلى أن مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه رضي الله عنه وأخرجوا أبا الحسن البوشنجي
وأنكروا عليه وطرده إلى نيسابور فلم يزل بها إلى أن مات وأخرجوا أبا عثمان المغربي
من مكة مع مجاهداته وتعام عليه وحاله وطاف به العلوية على جبل في أسواق مكة بعد
ضربه على رأسه ومنكبته فأقام ببغداد ولم يزل بها إلى أن مات وشهدوا على السبكي
بالكفر مراراً مع تمام علمه وكثرة مجاهداته واتباعه للسنة إلى حين وفاته حتى إن من
كان يحبه شهد عليه بالجنون طريقاً لخلاصه فادخلوه البيمارستان وقال فيه أبو
الحسن الخوارزمي أحد مشايخ بغداد إن لم يكن لله جهنم فإنه يخلق جهنماً بسبب
السبكي أي يخلقها الله للذين آذوه وأنكروا عليه وكفروه بالباطل هذا معنى قول أبي
الحسن بدليل قوله عقب ذلك وإن لم يدخل السبكي الجنة فن يدخلها وقال أهل
المقرب على الإمام أبي بكر النابلسي مع فضله وعلمه وزهده واستقامة طريقه
وتصديده للإمام المعروف والنهي عن المنكر فأخرجوه من المغرب مقيداً إلى
مصر وشهدوا عليه عند السلطان ولم يرجع عن قوله فأخذ وسلخ وهو حي وقيل

انه سأل وهو منه كومن وهو يقرأ القرآن فكاد أن يقتل به الناس فرفع
الامر الى السلطان فقال اقلوه ثم اسلخواه وأخرجوا الشيخ أبا مدين المغربي رضى
الله عنه من بجاية كما ساقى في ترجمته وأخرجوا أبا القاسم النصرى باذى رضى الله عنه
من البصرة وأنكر وأعليه كلامه وأحواله فلم يزل بالحرم الى أن مات مع صلاحه
وزهده وورعه واتباعه للسنة وأخرجوا أبا عبد الله الشجرى صاحب أبي حفص
الحداد قام عليه أبو عثمان الجبرى وهجره وأمر الناس بهجره حين رفع الناس قدره
على أبي عثمان وأقبلوا عليه وشهدوا على أبي الحسن الحصرى رضى الله عنه بالكفر
وحكوا عنه ألقاظا كنت في درج وجل الى أبي الحسن قاضى القضاة فاستحضره
القاضى وناظره في ذلك ومنعه من القعود فى الجامع حتى مات وتكلموا فى ابن سمنون
وغيره بالكلام الفاحش حتى مات فلم يحضر والى جنازة مع علمه وجلالته وتكلموا
فى الامام أبي القاسم بن جيل بالعظام الى أن مات ولم يترزل عما هو عليه من الاشتغال
بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده فى الدنيا حتى لبس الحصرى رضى الله
عنه وكان أبو بكر التلمسانى يقول كان أبو دانيال يحيط على الجنبه وعلى رويم
وسمنون وابن عطاء ومشايخ العراق وكان اذا سمع أحدا يذكروهم بخير تعبط وتغير
وأما الحلاج فانه كان من القوم وهوالصحيح فلا يخفى محنته وان كان من غير القوم فلا
كلام لناس فيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال ابن خلدكان فى تاريخه
وانما سمى بالحلاج لانه جلس على دكان حلاج وسها مخزون فطن غير محلول فذهب
صاحب الدكان فى حاجته فرجع فوجد القطن كله محلول فسمى حلاجاً وكان رضى الله
عنه يأتى بقاكة الصيف فى الشتاء وعكسه ويمد يده فى الهواء فيرد هاهنا يمد يده
يسمى ياداهم القدرة قال ابن خلدكان وأما سبب قتله فلم يكن عن أمر موجب للقتل
انما عمل عليه الوزير حين أحضره الى مجلس الحكم مرات ولم يظهر منه ما يخالف
الشريعة فقال جماعة هل له مصنفات فقالوا نعم فذكروا أنهم وجدوا له كتابا فيه ان
الانسان اذا عجز عن الحج فليعمد الى غرفة من بيته فيطهرها ويطيها ويطوف بها
ويكون كمن حج البيت والله أعلم ان كان هذا القول عنه صحيفا فطلبه القاضى فقال
هذا الكتاب تصنيف فقال نعم فقال له أخذه عن فقال عن الحسن البصرى ولا يعلم
الحلاج ما دسره عليه فقال له القاضى كذبت يا مارق الدم ليس فى كتب الحسن
البصرى شئ من ذلك فلما قال القاضى له يا مارق الدم مسك الوزير هذه الكلمة على
القاضى قال هذا فرع عن حكيم بكفره وقال للقاضى اكتب خطك بالكفر فامتنع
القاضى فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت العامة على الوزير فخاف الوزير على نفسه
فكلم الخليفة بذلك فأمر بالحلاج وضرب ألف سوطة فلم يتأوه وقطعت يده ورجلاه

وصلب ثم أحرق بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس أهو الذي صلب أم رفع كما وقع
 في عيسى عليه الصلاة والسلام وأفتوا بتكفير الامام الغزالي رضي الله عنه وأحرقوا
 كتابه الاحياء ثم نصره الله تعالى عليهم وكتبوه بقاء الذهب وكان من جملة من أنكر على
 الغزالي وأفتى بتحريق كتابه القاضي عياض وابن رشيد فلما بلغ الغزالي ذلك دعا على
 القاضي فأت فجأة في الحمام يوم الدعاء عليه وقيل إن المهدي هو الذي أمر بقتله بعد أن
 ادعى عليه أهل بلده بأنه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يهتف
 في كتاب الشفاء يوم السبت فقتله المهدي لأجل دعوة الغزالي وأخرجوا أبا الحسن
 الشاذلي رضي الله عنه من بلاد المغرب بجماعته ثم كاتبوا نائب الاسكندرية بأنه
 سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد أخرجناه من بلادنا فاحذروا من الاجتماع عليه فجاء
 الشيخ الى الاسكندرية فوجد أهلها كاهم يسبونهم ثم وشوا به الى السلطان ولم ير في
 الاذى حتى حج بالناس في سنين كان الحج فيها قد قطع من كثرة القطاع في طريقه
 فاعتقه الناس ورموا الشيخ أحمد بن الرفاعي بالزندقة والاحساد وتحليل المحرمات
 كما سبأ في ترجمته وقتلوا الامام أبا القاسم بن قسي وابن برجان والخولي والمرجاني مع
 كونهم أئمة يقتدى بهم وقام الحساد عليهم فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا
 عليهم الحيلة وقالوا للسلطان ان البلاد قد خطبت لابن برجان في نحو مائة بلد وثلاثين
 فأرسل له من قتله وقتل جماعته وأما الشيخ يحيى الدين بن العربي وسيدى عمر
 ابن الفارض رضي الله عنهم فلم يرزل المنكر ونسكروا عليهم الى وقتنا هذا وعقدوا
 للشيخ عز الدين بن عبد السلام مجلسا في كلمة قالها في العقائد وحرروا السلطان عليه
 ثم حصل له اللطف وحسدوا شيخ الاسلام تقي الدين ابن بنت الاعز وزوروا عليه
 كلاما للسلطان ورسم بشنقه ثم تداركه اللطف وذلك أن الملك الظاهر بيبرس قد
 كان انقاده اقل ما ادا كلما حتى كان لا يفعل شيئا الا بمشاورته فشى الحساد بينهم
 بالكلام حتى زينوا للسلطان في مسئلة يقول فيها الخنفية انها صواب وما عليه
 الشافعية خطأ فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه على
 الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضي الله عنه فقط فولى
 السلطان بيبرس القضاء الرابع من تلك الوقعة فلم يرالوا الى عصرنا هذا وأنكروا على
 الشيخ عبد الحق بن سبعين وأخرجوه من بلاد المغرب وأرسلوا نجبا بدرج مكتوب
 امامه يحذرون أهل مصر منه وكتبوا فيه انه يقول أنا هو وهو أنا ونحن الاثمة كائني
 حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأضرابهم مشهورة في كتب المناقب فانظروا يا أخي
 ما جرى لهؤلاء الاثمة من المتقدمين والمتأخرين وخذ لنفسك أسوة فيما تقع فيه من الخن
 والله أعلم ولنشرع الآن في مقصود الكتاب فنقول وبالله التوفيق

﴿ فاولهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ﴾ واسمه عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان
 ابن عامر بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومناقبه أكثر من أن تحصى وكان رضي
 الله عنه يقول أكس الكس الكس التقوى وأحق الحق الفجور وأصدق الصدق الامانة
 وأكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله عنه إذا أكل طعاما فيه شبهة ثم علم به
 استمقأه من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما شربته العروق وخاطأ الامعاء وكان
 رضي الله عنه يقول ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به أوله ولا يحتمل الا بفضلكم
 مقدرة وأملككم لنفسه وكان رضي الله عنه يقول لمن يظه يا أخى ان أنت حفظت
 وصيتي فلا يكن غائب أحب اليك من الموت وهو أن تبك وكان يقول ان العبد
 اذا دخله الحب بشئ من زينة الدنيا مقلته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان
 يقول يا معاشر المسلمين استقيموا من الله فوالذي نفسي بيده اني لا اظن حين اذهب الى
 الغائط في الغضاء متقنعا استحياء من ربي عز وجل وكان يقول ليمتنى كنت شهيرة
 تعضد ثم تؤكل وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان
 اذا سقط خطام ناقته ينيخها ويأخذها فيقال له هلا أمرت ناقة يقول للحصاة رضي
 الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل الناس شأا وكان رضي الله عنه يقول للحصاة رضي
 الله عنهم قد وليت أمركم ولست بأخيركم فأعينوني فاذا رأيتوني استقمتم فاتبعوني
 واذا رأيتوني زغت فتؤموني وغلب عليه الحزن والخوف حتى كان يشم من فم راحته
 الكمد المشوي ﴿ توفي رضي الله عنه بين المغرب والعشاء ثاني عشر جمادى
 الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله تعالى عنه
 ﴿ ورواه الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورجه ﴾ ويجمع نسبه مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في كعب واتفقوا على أنه أول من سمي أمير المؤمنين وأجمعوا على
 كثرة علمه وفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه ورققه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع
 الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة مبالغته له ومحاسنه رضي الله
 تعالى عنه أكثر من أن تحصى وكان رضي الله عنه لا يجتمع في سماطه بين ادا من
 وقدمت اليه حفصة رضي الله عنها مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال ادا ما في انا
 واحد لا آكله حتى ألقى الله عز وجل وكان في قبضه رضي الله عنه أربع رقا بين
 كتفيه وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب وعدوامة في قبضه أربع عشرة رقعة
 احدها من آدم أجر وكان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
 رسولك صلى الله عليه وسلم واستأذن رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في العمرة فأذن له وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك وفي رواية أشركا في دعائك وكان

رضي الله عنه اذ وقع بالمسلمين امر يكاد يهلك اهتماما بامرهم وكان يأتي الهزيمة ومعه
الذرة فكل من رآه يشتري ثيابا ومن متتابعين يضربه بالذرة ويقول له هلا طويت
بطنك بحارك وابن عمك وأبطأ وما عن الخروج أصلا لا تجمع ثم خرج فاعتذر إلى
الناس وقال انما حبسني عنكم نوبي هذا كان يغسل وليس عندي غيره وكان يقول
لولا خوف الحساب لا مرت بكبش يشوي لنا في التنور وكان رضي الله عنه يشتهي
الشهوة ويمنها درهم فيؤخرها سنة كاملة وكان يقول من خاف من الله تعالى لم يشف
غيطه ومن يتق الله لم يضع ما يريد وصلى يوما إلى المنبر فقال الحمد لله الذي صبر في
ليس فوق أحد فقيل له ما جالك على ما تقول فقال اطهارا للشكر ثم نزل ووجع رضي الله
عنه من المدينة إلى مكة فلم يضرب له فسطاط ولا خباء حتى رجع وكان اذا نزل يلقي له
كساء او نطع على شجرة فيستقل بذلك وكان رضي الله عنه ابض بعلمه حرة وانما صار
في لونه سمره في عام الرمادة حين اكثروا من اكل الزيت توسعة للناس ايام الغلاء فترك
لهم اللحم والسمن واللبن وكان قد حاف ان لا يأكل اذ اما غير الزيت حتى يوسع الله
على المسلمين ومكث الغلاء تسعة اشهر وكانت الارض قد صارت سوداء مثل الرماد
وكان يخرج يطوف على البيوت ويقول من كان محتاجا فليأتنا وكان رضي الله عنه يقول
اللهم لا تجعل هلاك امة محمد صلى الله عليه وسلم على يدي وكان في وجهه خططان
اسودان من كثرة البكاء وكان يمر بالآية في ورده فتحنقه العبرة فيبكي حتى يسقط
ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضا وكان يسمع حنينه من وراء ثلاث صفوف وكان
رضي الله عنه يقول ليتني كنت كبشا اهلى بمنوني ما يد الله ثم ذبحوني فأكلوني
وأخرجوني عذرة ولم اكن بشرا ولما مرض كانت راسه في حجر ولده عبد الله فقال له
يا ولدي ضع رأسي على الارض فقال له عبد الله وما عليك ان كانت على فخذي ام على
الارض فقال ضعها على الارض فوضع عبد الله راسه على الارض فقال وبلى وويل امي
ان لم يرحمني ربي ثم قال رضي الله عنه وددت ان اخرج من الدنيا كما دخلت لا ابرئ
ولا وذر علي ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رغبتى فاقبضني اليك
غير مضجع ولا مقرط فلما مات رآه العباس رضي الله عنهما فقال له كيف وجدت
الامري يا امير المؤمنين قال كاد عرشي يهوى بي لولا اني وجدت ربا رحما وكان اذا مر على
منزلة يقف عندها ويقول هذه دنيا لم التي تخرصون عليها وكان يقول اضرؤا بالقافية
خير لكم من ان تضرؤا بالقافية يعني الاخرة وكان يأخذ التبن من الارض ويقول
يا ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اك شيئا ليتني كنت
نسيما منسيما وكان رضي الله عنه يحب الصلاة في وسط الليل وكان اذا حصل بالناس
هم يخلع ثيابه ويلبس ثوبا قصيرا لا يكاد يبلغ ركبتيه ثم رفع صوته بالبكاء والاستغفار

وعيناه تذر فان حتى يقضى عليه وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل
والايتام فقال له بعضهم دعني أجعل عنك فقال ومن يحمل عنى يوم القيامة ذنوبى
وأحواله كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ورجه **✽** ويجتمع نسبه مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وسمى ذا النورين لجمعه بين بنتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم **✽** وحاصروه تسعة وأربعين يوماً ثم قتلوه صبراً والمصحف
مفتوح بين يديه وهو يقرأ **✽** وكان رضى الله عنه شديداً للحياء حتى أنه ليكون فى
البيت والباب مغلق عليه فأبضع عنه الثوب عند الغسل ليقض عليه بمنعه الحياء
أن يقيم صلبه وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا جمعة من أوله وكان يختم القرآن فى
كل ركعة كثيراً وكان يخطب الناس وعليه أزارعد فى غليظ ثمنه أربعة دراهم
أو خمسة وكان يعطى الناس طعام الأمانة ويدخل بيته فى كل الخبز والزيت وكان
يردف خلفه غلامه أيام خلافته ولا يستعيب ذلك وكان إذا مر على المقبرة بكى حتى
بل لحبته رضى الله عنه ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه

ومنهم الامام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه **✽** ونسبه مشهور وكان رضى
الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئاً فليصبر على محالطة الكلاب قلت
والمراد بالله نياماً زاد على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت الضرورة اليه وذلك أن
فضول الدنيا شهوات وأهل الشهوات كثير ولذلك ما روى زاهد قط فى محل مزاحمة
على الدنيا كما هو مشاهد وإنما سمي طالب الغفول كلباً للدنيا التعلق قلبه بها لان
الكلب مأخوذ من التكلب وكل من عسر عليه فراق شهوده فهو كلبها فافهم فناء
توسع من توسع فى مأكل أو لبس الا تلهى ورعه والشارع لم يأمرنا بالتوسع فى
الشبهات والله أعلم قال أبو عبيد رجه الله ارتجز الامام على بن أبى طالب كرم الله
وجهه تسع كلمات قطع الاطماع عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث فى المناجاة وثلاث فى
العلم وثلاث فى الادب فأما التى فى المناجاة فهي قوله كفانى عزاً أن تكون لى رباً
وكفى بى فخراً أن أكون لك عبداً أنت لى كما أحب فوفقتى لما تحب وأما التى فى العلم فهي
قوله المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا ماضع امرؤ عرف قدره وأما التى فى
الادب فهي قوله أنعم على من شئت تسكن أميره واستغن عن شئت تسكن نظيره واجتنب
الى من شئت تسكن أسيره وكان رضى الله عنه يقول والله لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى
الا منافق وكان آخر كلامه قبل موته لا اله الا الله محمد رسول الله وكان رضى الله عنه
يقول موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خيراً من موته طفلاً ولودخل الجنة بغير
حساب قلت لان أقل ما هنالك أن العبد يبعث إلى ربه فى الجنة بقدر ما عمل من

العبادات والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول أعلم الناس بالله أشدهم حباً وتعظيماً
 لاهل لا اله الا الله وقيل له مرة الاخر رسلك يا أمير المؤمنين فقال حارس كل امرئ أجله
 وكان رضى الله عنه يقول كونوا القبول أعمالكم أشدهم اهتماماً منكم بالعمل فانه لن يقل
 عمل مع التقوى وكيف يقل عمل من قبل وكان رضى الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة
 أتت الدنيا بأحسن زينتها ثم قالت يا رب هبني لبعض أوليائك فبقول الله عز وجل
 لها اذهبي لآلى شئ فلا أنت أهون من أن أهبك لبعض أوليائي فتطوى كما تطوى
 الثوب الخلق فتلقى في النار وكان رضى الله عنه يقول لا يرحون العبد الا ربه ولا
 يخافن الا ذنبه وكان يقول لا يستحي جاهل ان يسأل عما لم يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل
 عما لا يعلم ان يقول الله أعلم وكان رضى الله عنه يقول ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع
 الهوى وطول الامل فالما اتباع الهوى فيضل عن الحق وأما طول الامل فيمنى الآخرة
 وكان يقول الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب
 الله ولا يربخص في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة منه الى غيره وكان يقول لا خير
 في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وكان رضى
 الله عنه يقول كونوا ينابيع العلم ومصابيح الليل خلقان الشياطين جدد القلوب تعرفون
 به في ملكوت السماء وتذكرون به في الارض وكان رضى الله عنه يقول لو حدثت
 حنين الى الله الشك لان وجارتم جوار مبتلى الرهبان ثم خرجتم من أموالكم وأولادكم
 في طلب القرب من الله تعالى وابتغاه رضوانه وارتفاع درجته عنده أو غفران سيئته
 كان ذلك قليلاً فيما تطلبونه وكان رضى الله عنه يقول القلوب أوعى وخيرها أوعاها
 ثم يقول هاهاها ان ههنا وأشار بيده الى صدره علماً لو أصبت له جملة وأتى رضى الله عنه
 بفالودج فوضع قدماه فقال انك طبيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكني أكره ان
 أعود نفسي ما لم تعتمد ولم يأكله ولم يأكل رضى الله عنه طعماً ما من ذلك عثمان ونهبت
 الدار الا محتوماً حذر من الشبهة وكان قوته وكسوته شيئاً يجيبه من المدينة ولم يأكل
 من طعام العراق الا قليلاً وكان رضى الله عنه يرقم قبضه ويقول ان لبس المرقع
 يخشع القلب ويقتدى به المؤمن وكان يقطع من كم قبضه ما زاد على رؤس الاصابع
 وكذلك كان عمر رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يبرد في الشتاء حتى ترعد أعضاؤه
 من البرد فقيل له ألا تأخذ لك كساء من بيت المال فانه واسع فقال لا انتقص المسلمين
 من بيت ما لهم شيئاً وكان رضى الله عنه يقول التقوى هي ترك الاصرار على المعصية
 وترك الاعتراض بالطاعة وكان رضى الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها وبسة أنس
 بالليل وظلمته وكان يحاسب نفسه على كل شئ وكان يعجبه من اللباس ما قصر ومن
 الطعام ما خشن وكان رضى الله عنه يعظم أهل الدين والمساكين وكان يصلي ليله

ولا يجمع الايسر او يقبض على لحيمته ويتهمل عمل السليم ويكبي بكاء الحزين حتى يصبح وكان رضى الله عنه يجا طيب الدنيا ويقول يا دنيا غر غبري قد طلعتك نلانا غمرك قصير ومجسك حقير وخمارك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان رضى الله عنه يقول أشد الاعمال ثلاثة اعطاء الحق من نفسك وذكرك الله تعالى على كل حال ومواساة الاخ في المال وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تسكرن به فرحا وما فالت منها فلا تئاس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت وكان رضى الله عنه يقول لم يرض الحق تعالى من أهل القرآن الا دهان في دينه والسكوت على معاصيه وكان يقول ان مع كل انسان ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وكان ينشد ويقول

حقيق بالتواضع من يموت * ويكفي المرء من دنياه قوت

فالمراء يصبح ذا هموم * وحرص ليس تدركه النعوت

فيا هذا استرحل عن قريب * الى قوم كلاهم السكوت

قال القاضي رضى الله عنه وكان لعلى رضى الله عنه من الاولاد الذكور اربعة عشر ولدا ولم يكن النسل الا خمسة منهم فقط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس رضى الله عنهم اجمعين ومناقبه رضى الله عنه كثيرة مشهورة

وممنهم الامام طه بن عبد الله رضى الله تعالى عنه * ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وكان رضى الله عنه من الذين ابتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وواقام بيده ونفسه فشلت يده وجرح يومئذ اربعاً وعشرين بجراحة ومما رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الحبير وكانت نفقه كل يوم ألفاً وتصدق يوماً بمائة ألف وهو محتاج الى ثوب يذهب به الى المسجد فلم يشتر له قميصاً وكان رضى الله عنه يقول ان رجلاً يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدرى ما يطرقه من الله تعالى لغري بالله فكان اذا بات عنده الدنانير لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها قتل رضى الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقره بالبصرة ظاهراً براز رضى الله عنه

وممنهم الامام الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه * ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل يوم بدر قتلاً شديداً حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح من ظهره وعاتقه * ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال فقاموا له ما تفعل في دينك فقال لا ولاده قولوا يا مولى الزبير اقض دينه فقضاء الله تعالى عنه جميعه وكان قدره ألفى ومائتى ألف وكان للزبير عم فكان يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً وكان له ألف مملوك يؤذون الخراج اليه كل يوم فكان يتصدق به في مجلسه ولا يقوم منه

بدرهم رضى الله عنه

وممنهم الامام سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه * ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس * ومرض رضى الله عنه فقال يارب ان لي بين صغيرا فأنزعني الموت حتى يبلغوا فأخر عنه عشرين سنة وكان بينه وبين خاله كلام فذهب رجل يقع في خاله عنده فقال له ان ما بيننا لم يبلغ ديننا وما وقعت فتنة عثمان رضى الله عنه انزل الناس فلم يخرج من بيته وقد رمى يوم أحد ألف سهم وأوصى أن يكفن في جبهته التي كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فكفوه فيها رضى الله عنه

وممنهم الامام سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه ورجه * ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤى وكان محاب الدعوة وقد ادعت عليه أروى بنت أنس عند مروان انه أخذ لها شيئا من أرضها فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقلعها في أرضها فاماتت حتى ذهب بصرها وبينهما تمشى في أرضها اذ وقعت في حفرة فماتت * توفي بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمس وخمسين رضى الله عنه

وممنهم الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ورجه * ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة كان رضى الله عنه يتصدق بالسبع مائة راحلة وأكثر الفقراء والمساكين بأجلها وافتابها وحلها ولم يزل خائفا من منذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ولما بلغه ذلك جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرض الله قرضا حسنا يطلع لك قدميك ثم نزل جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه * وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه بيده وسد ثيابهين كتفيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وقال انه عبد صالح وكان رضى الله عنه من شدة خوفه وتواضعه لا يعرف من بين عبيده * توفي سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه * وممنهم الامام أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنه * ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب السابع ودفن بغوريسان سنة ثمان عشرة عند قرية تسمى عماد وكان رضى الله عنه يقول لأرب مبيض لثيابه مدنس لديه لأرب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا رحمكم الله السيئات القديعات بالحسنات المحمدييات فلوان أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغير من وكان رضى الله عنه يقول مثل المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا رضى الله عنه

ومنهم الامام عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ورحمه **✽** وكان صاحب سر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسوا كه ونعليه وطهوره في السفر وكان
 يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان رضي الله عنه من أجود الناس
 ثوبا ومن أطيب الناس ريحانة فظلم النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حله وكان
 هو الذي يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ويمشي امامه بالعصا حتى يدخل
 امامه الحجر فإذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في
 ذراعيه وأعطاه العصا وكان رضي الله عنه دقيق الساقين فكان بعض الصحابة
 يضحك من دقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهما أثقل
 في الميزان من جبل أحد وكان صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته في الليل ويقول من
 سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة عبد الله بن مسعود وكان رضي
 الله عنه قليل الصوم كثير الصلاة ف قيل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن
 الصلاة والصلاة عندي أهم وسمع رجلا يقول اللهم اني أحب أن أكون من
 المقربين ولا أحب أن أكون من أصحاب اليمين فقال ابن مسعود رضي الله عنه ههنا
 رجل يود أنه اذا مات لا يبعث يعني نفسه وكان رضي الله عنه يبكي ويلقي دموعه
 بكفيه ثم يقول بدموعه هكذا يرش بها الارض وخرج مرة معه فأس بشيعونه فقال لهم
 ألكم حاجة فقالوا لا فقال ارجعوا فإنه ذلة للتابع وقتنة للمتبوع وكان يقول لو تعلمون
 مني ما أعلمه من نفسي لحنيت على رأسي التراب وكان يقول حسبذا المكر وهان الموت
 والفقر وكان رضي الله عنه يقول ما أصبحت قط على حالة فتمنيت أن أكون على سواها
 وكان يقول ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه لانه تعرض
 أن يهوى الله تعالى انا بعه له واما بسكوته واما باعتقاده وكان يقول لو أن رجلا قام بين
 الركن والمقام بعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظالم المبعثه الله تعالى يوم القيامة
 مع من يحب **✽** ولما مرض رضي الله عنه عاد عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال له
 ما تشتهي قال ذنوبي قال فمات شهيدا قال رجسة ربي قال له ألا أمر لك بطبيب قال
 الطبيب أمرني قال ألا أمر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يـكون لبناتك قال
 أتخشى على بناتي الفقير وقد أمرتهن أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا وكان
 من دعائه اللهم اني أستألك عافا لا يرتد ونعيلا لا ينغد وقرّة عين لا تقطع ومرافقة
 نيك صلى الله عليه وسلم في أعلى جنان الخلد وكان رضي الله عنه يقول ليس العلم
 بكثرة الرواية انما العلم بالخشية وكان رضي الله عنه يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
 لعله وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وكان يقول ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها

والموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقير أحب اليه من الغني والذل أحب اليه من العز وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء وفسر هذه الجملة أصحابه فقالوا حتى يَكُونُ الفقير في الحلال أحب اليه من الغني في الحرام والتواضع في طاعة الله أحب اليه من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء لا يميل الى من يحمده أكثر من يذمه وكان يقول لأن بعض أحدكم على جرة حتى تطفأ خير له من أن يقول لا مرقضاء الله ليت هذا لم يكن وكان يقول لأصحابه أنتم أطول صلاة وأكثر اجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا أزهدهم منكم في الدنيا وأرغب منكم في الآخرة وكان يقول إن الرجل يمسك بكون غائبه عن المنكر في سبوت الولاية ويكون عليه مثل وزر من حشر وذلك لأنه يباغضه فيرضى به ويسكت عليه والله أعلم بهم ومنهم الإمام خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه وكان يعذب بالنار ليرجع عن دين الاسلام فلم يرجع وكان رضي الله يسيكى ويقول إن اخواننا مضوا ولم يأخذوا من أحرهم شيئا ولم تنقصهم الدنيا وأنا بقينا بعدهم وأعطينا من المال ما لم نجد له موصعا الا التراب ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بأبوت لدعوت به وقال عمر رضي الله عنه يا خباب ماذا لقيت من المشركين فقال أوقدوا لي نارافأأطفاها الا ذلك ظهري رضي الله عنه توفي بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومنهم أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه

كان من القراء وقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب الى آخرها بأمر الله عز وجل له في ذلك وكان يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فتسمة النار وإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وكان يقول ما من عبد ترك شيئا لله الا أبدله الله عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب ومنهم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه

كان عطاؤه خمسة آلاف وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين وكان يخاطب على الناس في عبادة يفرش بعضه أو يلبس بعضه فاذا خرج عطائوه أمضاء وكان يأكل من شغل يديه ويستظل بالتيء حيثما دار ولم يكن له بيت وكان يجهن عن الخادم حين يرسلها في حاجة ويقول لا تجمع عليها عملين وكان يعمل الخوص ويقول أشتري خوصا بدينارهم فأعمله فأبعه بثلاثة دراهم فأعبد درهما فيه وأنفق درهما على عيالي وأنفق بدينارهم وكان لا يأكل من صدقات الناس وكان الناس يسخرونه في حمل أمتعتهم لرفاته حاله فرما عرفت فريدون أن يحملوا عنه فيقول لا حتى أوصلكم الى المنزل

وهو اذ ذاك أمير على المدائن وكان رضى الله عنه يقول انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل
مرضى معه طبيب به الذي يعلم داءه ودواءه فاذا اشتفى ما ينصره منه وقال ان أكلته
هلكت وكذلك المؤمن يشفى أشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت
فيدخل الجنة وكان رضى الله عنه يقول عجباً مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس
بمغفل عنه وضاحك ولا يدري أربه راض عنه أم ساخط وكان رضى الله عنه يقول
عهد البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً فقال أيكم بلغه أحدكم مثل زاد
الرا كذب عاشر رضى الله عنه ما ثنتين وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان رضى
الله عنه

ومنهم تميم الداري رضى الله تعالى عنه
كان كثير التهجيد قام ليلة حتى أصبح بآية واحدة من القرآن ركع ويسجد ويبكي
وهي قوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وكان له هيشة ولباس
وحسن وكان أول من قصص على الناس باذن عمر من الخطاب رضى الله عنه وكان له
حيلة اشترها بألف درهم فكان يلبسها في الليلة التي يرجي أنها ليلة القدر والله أعلم
ومنهم أبو الدرداء عويمر بن زيد رضى الله تعالى عنه كان يقول انى لا امرم بالامر
الا هو ما آمن أحد على إيمانه أن يسلب الأسلب وكان يقول انى لا امرم بالامر
لا أفعله ولكنى أرجوه الاجر من قبلكم وكان رضى الله عنه يقول تفكر ساعة خير
من قيام أربعين ليلة وكان يقول مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين أفضل وأعظم
وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المقربين وكان يقول ان من فقه الرجل رفقه في
معيشته وكان يقول معاتبة الأخ خير من فقدته وكان يقول ان نافدت الناس فافدوك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم أدركوك فهبوا أعراضكم ايوم فقركم
وكان يقول لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت ما أكلتم طعاماً وما شربتم ماء عن شهوة
ووددت أنى شجرة تعضد ثم تؤكل وكان يقول أدركت الناس ورقاً لا شوك فيه
فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه وكان رضى الله عنه يقول ان الذين ألسنتهم رطبة من ذكر
الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك (قلت) والمراد بالرطبة عدم الغفلة
فان القلب اذا غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطباً وكان يقول لا تبغض من
أجبت المسلم اذا عصى الا عمله فاذا تركه فهو أخوك وكان رضى الله عنه يقول نعم
صومعة الرجل المسلم ينهيك لسانه وفرجه وبصره وقالت أم الدرداء له ان
احتجت بعدك فأكلى الصدقة قال لا اعلى وكلى فان ضعفت عن العمل فالتقطى
السنبيل ولانا كلى الصدقة ونخطبها معاوية فأبى وقالت لا أعير على أبى الدرداء
وكان أبو الدرداء رضى الله عنه لم يزل يدفع الدنيا بالراحتين ويقول اليك عنى وكان
يقول لا يفتقه الرجل كل الفقه حتى يموت نفسه في جانب الله أشد المغت وكان يقول

ما في المؤمن بضعة أحب الى الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار وكان رضى الله عنه يقول انا لنضحك في وجوده قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول اذا تغير أخوك واخرج فلا تتركه لاجل ذلك فان الاخ يهوج مرة ويستقيم أخرى وكان هذا مذهب عمر بن الخطاب رضى الله عنه والضغى وجماعة لا يهجرون عند الذنب ويقولون لا نتحدثوا بزلة العالم فانه يزل الزلة ثم يتر كما وكانت زوجته أم الدرداء تقول طلبت العباد في كل شيء فما وجدت شيئا أشقى لصدري ولا أفضل من محاسن الذكرك فكانوا يحضرون عندها فندكرون فتذكرهم وأرسلت الى نوف البكالى وهو يعظ الناس تقول له اتق الله واتسكن موعظتك لنفسك والله أعلم

﴿ومنها عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنها﴾ كان من عباد العجالة وزهادهم لم يضع لبننة على ابنة ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول يا ابن آدم صاحب الدنيا يدنك وفارقه باقيلك ومهملك وكان رضى الله عنه يقول لا يكون الرجل من أهل العلم حتى لا يمس من فوقه ولا يحقر من تحته ولا يبتغي بالعلم عنا والله أعلم

﴿ومنها أبو ذر رضى الله تعالى عنه﴾ كان نزل نهاره أجمع يتفكر فيما هو صائر اليه وكان يقول لو أن صاحب المنزل يدعنا فيه للملأته أمتعة ولكنه يريد نقلتنا منه وكان يرى تحريم ادخال ما زاد على نفقة اليوم وكان الرجل يدخل عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئا من أمتعة الدنيا رضى الله عنه

﴿ومنها حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه﴾ صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أحب يوم أكون فيه حين يأتيني أهل بيتي فيقولون ما عندنا شيء تأكله لا قليل ولا كثير وبكى يوما في صلاته ثم التفت فرأى وراءه رجلا فقال لا تعلم بهذا أحدا وكان رضى الله عنه يقول سياتى على الناس زمان يقال للرجل فيه ما أطرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال ذرة من إيمان وكان يقول ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للاخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منها

﴿ومنها أبو هريرة رضى الله تعالى عنه﴾ كانت له مرة صغرة فكفى بها وكان يقول لولا آية من كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشئ أبدا ان الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى وكان يخدم الناس قبل صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنه وكان لا يسأل الناس شيئا وكان رضى الله عنه يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبي ورفع يوما على جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لا وجعتك ولكن سأبيعك لمن يوفيني ثمنك اذ هي فانت حرة لوجه الله تعالى وكان هو وامرأته وجاريته يقسمون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا يصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجم أحب الى من

الحجى لانها تعلى كل مفصل قسطه من الاجر بسبب عموم الجسد والوجع وكان يقول
المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل هو اجر محض وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه المرض على ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فانه عقوبة ما صاحبه
السخط والكفارة ما صاحبه الرضا والصبر والدرجة ما صاحبه الرضا وانشراح الصدر
وكان يحمل حزمة المحطب على راسه وهو يومئذ خليفة لروان ويقول اوسعوا الطريق
لاميركم والاحضرة الوفاء بكى فقبل له في ذلك فقال ابكي على بدسغرى وقلة زادى
وانى اصبحت على مهبط حنة اوانارالا ادرى ايها ياخذني توفى في المدينة في خلافة
معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضى الله عنه

ومنهم عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنها

كان يقول يا صاحب الذنب لا تأمن شر عاقبتك فان ضحكك وانت لا تدري ما الله
صانع بك أعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به أعظم من الذنب وخزنتك
على الذنب اذا فاتك أعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله تعالى اليك
وانت على الذنب أعظم من الذنب وكان يجري الدموع في وجهه كانه الشراك البالي
وكان رضى الله عنه يقول لو بيني جبل على جبل لذكر الباغي وكان يقول باقى على الناس
زمان يعرج فيه يعقول الناس حتى لا تجد فيه أحدا اذا عقل وكان يجلس يوما للتأويل
ويوما للفقه ويوما للنازى ويوما للشعر ويوما لا يام العرب (قلت) ومعنى الشعر ان
يذكره استشهاد اللغة العرب وكان يقول لا يقبل الله صلاة امرئ في خوفه حرام وكان
يقول عيادة المريض سنة فإزاد فهو نافلة والله أعلم

ومنهم عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ورجه

كان من عباد العباد وكان اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع وكان يصعد
ويطيل السجود حتى تنزل العصفير على ظهره لا تحسبه الاجد ارحاظا وكان يجي
الدهر كله ليلة قائما حتى يصبح وليلة يحيمارا كما حتى يصبح وليلة يحيمار ساجدا
حتى يصبح وكان يسمى حامة المسهد بقل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة وصلب على باب الكعبة وكان أطلس لالحية له وقتله الحجاج حين
بويع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وأقام في الخلافة تسع
سنتين ثم حاصره الحجاج بمكة

ومنهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنها

وله في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أذنه وسماه الحسن وكان حليما كريما ورعا دعام ورعه وحلمه الى أن ترك الدنيا
والخلافة لله عز وجل وكان من المبادرين الى نصرته عثمان رضى الله عنه وولى الخلافة

بعد قتل أبيه وبإيعازه أكثر من أربعين ألفا كانوا بأهوا بآه وبقى نحو سبعة أشهر
خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار إليه معاوية من الشام وسار
إلى معاوية فلما تقار با علم أنه لن تغلب إحدى الطائفتين حتى يقتل أكثر الأخرى
فأرسل إلى معاوية يئذله لتسليم الأمر على أن تكون الخلافة له من بعده وعلى أن
لا يطالب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من
القواعد فأجابته معاوية إلى ما طلب فاصطالحا على ذلك وظهرت الهجرة النبوية في قوله
صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان
ذلك سنة إحدى وأربعين وسكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
القضاعي ولم يمت الحسن حتى قتل عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وسمع رضي الله عنه رجلا يسأل الله عز وجل أن يرزقه عشرة آلاف
درهم فأنصرف الحسن وأرسل بها إليه وكان يقول إني لأستقي من ربي عز وجل أن
ألقاه ولم أمش إلى بيته فشي عشر من مرة إلى مكة من المدينة على رجله وكانت
الحجائب تقاد معه وخرج من ماله لله تعالى مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى أنه
كان يعطى فعلا ويعطى نعلين وكان رضي الله عنه يحيز الواحد بمائة ألف وكان إذا
اشترى من أحد حائطا ثم افتقر البائع برذ عليه الحائط ويرد فبالشمن معه وما قال قط
لسائل لا وكان لا يعطى لأحد عطية إلا شفعها بثلاثها وكان يقول لبنيه وبني أخيه
تعلموا العلم فإن لم تستطيعوا حفظه فآكتبوه وضعوه في بيوتكم وما شرب السم تقطع
كبده فقال إني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة وقال له الحسين رضي
الله عنه يا أخي من تهتم قال لم قال لنقتله قال إن يكن الذي أظنه فإله أشد بأسا وأشد
تكميلا وإن لم يكن فإحب أن يقتل بي بري فلما نزل به الموت قال أخرجوا فرأيتني
إلى حسن الدار فأخرج فقال اللهم إني أحسب نفسي عندك فإني لم أصب بثلاثها ثم
قبض سنة خمسين ودفن بالمقبيع رضي الله عنه

ومنهم الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما

وله في شعبان سنة أربع من الهجرة وكان له من الأولاد خمسة على الأكبر وعلى الأصغر
وله العقبان الأشرف الاثنان منه وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمرأة بقرب
السيدة فريسة ووج رضي الله عنه خمساً وعشرين حجة ماشيا وحنائيه تقاد بين يديه
وكان رضي الله عنه يقول اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عز وجل عليكم فلا
تملوا أنتم فتعودت فما وكان يقول من جاد ساد ومن بخل ذل ومن بخل لأخيه خيرا وحده
إذا قدم عليه غدا وقتل رضي الله عنه شهيدا يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة
إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وقال أهل السير إن الله عز وجل قتل

بسبب يحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفا وذلك دية كل نبي وروى أن الله تعالى أوحى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قتلت يحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفا
ولا قتلني بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين وروى أنه لما قتل الحسين رضي الله عنه
احترزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة بشر بون فخرج عليهم قلم من حديد من حائط
فكتب عليه سطرًا أترجوا مة قتلت حسينًا ❊ شغاعة جده يوم الحساب
وانشدت أخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوت ورأسها
خارج من الخباء

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ❊ ماذا فعلتم وأنتم آخر الهم
بعترقي وبأهل بدى مقتدى ❊ منهم أسارى ومنهم ضمخوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نهجت لكم ❊ أن تحلفوني بسوء في ذوى رحى
وحملت رأسه إلى مصر ودفت بالمشهد المشهور بها ومشي الناس أمامها حفاة من
مدينة غزا إلى مصر عظيمًا لها رضى الله عنه

❊ ومنهم رجال من سادات التابعين أولهم أوبس القرني رضى الله تعالى عنه ❊
كان من أكابر الزهاد رث البيت قليل المتاع وكان أشبهل ذا صهوبة بعميد ما بين
المنسكبين معتدل القائمة آدم شديد الادمة ضار بأذنه إلى صدره رافعا يصره إلى
موضع صهوده واضعًا يمينه على شماله وكان له طمران من الثياب وكان يتزر بأزار من
صوف خامل الله كرا لا يؤبه له وكان إذا أمسى يقول اللهم اني أعتمد عليك اليوم من كل
كبد جائع فانه ليس في بيتي من الطعام الا ما في بطني وكان رضى الله عنه يقول ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن من صديق فكلمنا أمرناهم بالمعروف
شتموا أعراضنا ووجدوا على ذلك أعوانا من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظام
قال بشر الحافي رضى الله عنه وبلغ من ورع أوبس رضى الله عنه أنه جلس في قوصرة
من العري فهذا هو الزهد ❊ وكان رضى الله عنه يقول لا ينال الناس هذا الامر حتى
يكون الرجل كأنه قتل الناس أجمعين وقال له رجل أوصني فقال فرأى إلى ربك قال فن
أين المعاش فقال ان القلوب يخاطبها الشك أنقر إلى الله يدبك وتهمه في رزقك وكان
رضى الله عنه مشغولًا بخدمته والدة فلذلك لم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روى أنه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة أحد وقال والله ما كسرت رباعيته صلى الله
عليه وسلم حتى كسرت رباعتي ولا شج وجهه حتى شج وجهي ولا وطئ ظهره حتى
وطئ ظهري هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالحال وكان قوته
مما يلتهط من النوى وكانوا لا يرونه الا كل سنة أو سنتين مرة لانه لما نسبوه إلى الجنون
بنى له خصما على باب داره فكانوا لا يرونه يخرج منه الا في النادر وقال له رجل مرة

أوصني فقال وصيتي إليك كتاب الله تعالى وسنة المرسلين وصالحو المؤمنين وعلمك
بذكر الموت ولا يفارق قلبك ذكره طرفه عين وانصح الأمة جميعا وإياك أن تفارق
الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار وقال له رجل ادع لي فقال حفظك
الله ما دمت حيا ورضاك من الدنيا بالسير وجعلك لما أعطاك لك من الشاكرين
وطلب شخص أن يجالس فقال يا أخي لا أراك بعد اليوم فاني أكره الشهرة والوحدة
أحب إلى في كثير الغم ما دمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تستلني ولا تطلبني بعد
فراقك فاني لا أنساك يا أخي وإن لم أرك وترني وكان رضى الله عنه يتصدق إذا أمسى
بكل ما في بيته وبلغ من عريه أنه جلس في قوصرة وكان يلتقط الكس من المزابل
فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له هرم بن حيان أوصني فقال توسد
الموت إذا تمت واجعله نصب عينك إذا قت وكان يقول الدعاء بظهر الغيب أفضل
من الزياره واللقاء لأنها قد تعرض فيها التزين والرياء ولمسا دفنوه في قبره رجعا فلم
يجدهم والقبر عينا ولا أثر ارضى الله عنه

وممنهم عامر بن عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه ورجه
كان رضى الله عنه يقول لو أن الدنيا كانت لي بخدا فبه هائم أمر في الله تعالى بأخراجها
كلها الآخر حتها بطلب نفس وكان قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وفي
رواية ثمانمائة ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدما وساقاه ثم يقول لنفسه
اغنا خلقت للعبادة والله لا عملن بك عملا حتى لا يأخذ الفرائض منك نصيبا وكان
يقول لا بألى حين أحببت الله عز وجل على أى حال أمسيت وأصبحت وكان رضى الله
عنه يقول منذ عرفت الله تعالى لم أخف سواه وكان إذا تشوش من انسان ودعا
عليه يقول اللهم أكثر ماله وأمع جسمه وأطل عمره وكان رضى الله عنه يقول كم من
شيء كنت أحسنه أو ذا لآنى لا أحسنه وما يعنى عني ما أحسن من الخبز اذ لم أعمل
به وكان اذا سافر ان شاء صب من الركوة ماء للوضوء وان شاء صب منها لبنا للشرب
وسكان اذا دخل عليه شيء من الدراهم ينفق منها على المساكين ماشاء ولا ينقص
منها شيء وكان اذا أعطى السائل الرغيف يقول انى لاستحي أن يكون في ميزاني أقل
من رغيف وهو قيل له مرة من هو خير منك فقال من كان صمته تفكر او كلامه ذكر
ومشيته تدبر فهذا خير منى وكان يقول ذكر الله شفاء وذكر غيره داء وكان يقول
من جهل العبد أن يخاف على الناس من ذنوبهم ويأمن هو على ذنوب نفسه
وكان رضى الله عنه يقول ما خيركم اليوم بخير ولكنه خير من أشر منه وسكان يعلم
المجانين فيقول له الناس انهم لا يبدرون الا كل فيقول ان لم يكونوا يبدرون فان الله
تعالى يدرى وكان يقول في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل شئ ضائق

على الناس وكان يقول اذا مت فلا تعلمواي أحد اوسلوفى الى ربي سلا رضى الله عنه
 ومنهم مروق بن عبد الرحيم رضى الله تعالى عنه **✽** سرق وهو صغير ثم وجد فسمى
 مسروقا وكان رضى الله عنه يقول بحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله عز وجل وكان
 يقول اذا بلغ أحدكم أربعة من سنة فليأخذ من الله حذره وكان رضى الله عنه يصلى حتى
 تورمت قدماءه وكان يرخى الستر بينه وبين أهله ثم يقبل على صلاته ويخلمهم وديانهم
 وكان يقضى بين الناس ولا يأخذ على القضاء أجر وكان رضى الله عنه يقول ما من شيء
 اليوم للمؤمن خير له من الحذر رضى الله تعالى عنه

✽ ومنهم علقمة بن قيس رضى الله تعالى عنه ورحمه **✽** قيل له الاتجلس للناس تعلمهم
 القرآن فقال أكره أن يوطأ عقي ويقال هذا علقمة وقيل له الا تدخل على السلطان
 فتشفع فقال لا أصيب من دنياهم شيئا الا أصابوا من ديني مثله وكان رضى الله عنه
 يقول امشوا بنا نرثد اذ ايماناي تفقها وكان يتزوج بنات الفقراء يريد بذلك التواضع ولم
 يختلف بعده موته الارداء وبردارنا ومصفا رضى الله تعالى عنه

✽ ومنهم الاسود بن زبد اخفى رضى الله تعالى عنه **✽** كان يجهد نفسه في الصوم
 والعبادة حتى اخضر جسمه واصفر وكان رضى الله عنه يقول ان الامر جد اذا الامور
 على تعذيب نفسه في العبادة وذهبت احدي عينيه من البكا توفي بالكوفة سنة خمس
 وسبعين والله أعلم **✽** ومنهم الربيع بن خثيم رضى الله تعالى عنه **✽**

كان يقول رضى الله عنه كن وصي نفسك يا أخى والا هلكت واصابه الفالج فقل له
 لو دأويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عن قريب لا يبقى المداوى ولا
 المداوى وكان عمله سرا لا يطلع عليه الا أهل بيته ودخل عليه رجل وهو يقرأ
 في المعحف فغطا بكمه وكان يقول كل ما لا ينفعني به وجهه الله تعالى يضره **✽** وكان اذا
 وجد غفلة من الناس يخرج الى المقابر ويقول يا أهل المقابر كوا كنتم ثم يحيي الليل كله
 فاذا أصبح كأنه نشر من قبره وكان رضى الله عنه يأتي مسجد الجماعة يهادى بين
 رجلين فيقول له الناس ان الله قدر خص لك فيقول فماذا أصنع في منادى ربي وهو
 يقول حتى على الصلاة وكان يقول أى حجة أى دمية كيف تصنعان اذا سيرت الجبال
 ودكت الارض دكا **✽** وكان يكس البيت بنفسه ولا يمكن أهله من ذلك ويقول اني
 أحب أن آخذ لنفسى من المهنة وكان رضى الله عنه يقول لقد أدركنا أقواما كانوا قد
 أنفستنا في جنبهم لصوم صامات رضى الله عنه سنة سبع وستين في أيام معاوية رضى
 الله عنها **✽** ومنهم هرم بن حبان رضى الله تعالى عنه ورحمه **✽**

كان يقول صاحب الكلام اما أن يعصى فيه فيخضم أو يفرق فيه فيأثم وكان رضى
 الله عنه يقول اللهم انى أعوذ بك من شر زمان يتمر فيه صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم

وتقرب فيه آجالهم ويرون أعزأخوانهم على المعاصي فلا ينهونه رضى الله تعالى عنه
 ومنهم أبو مسلم الخولاني رضى الله تعالى عنه ﴿ كان رضى الله عنه على جانب عظيم
 كبير من العبادة حتى لو قيل له إن جهنم لتسعر لما استطاع أن يزيد في عمله شيئا وكان
 رضى الله عنه يترك الأكل ويقول الخيل إنما تحرى وهى ضمير وكان يقول من شد رحليه
 فى الصلاة ثبت الله رحليه على الصراط والله أعلم
 ومنهم أبو سعيد الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه ﴿ كان والده من أهل ميسان
 فسبى فهُرْمُولُ الانصار وكان قد غلب عليه الخوف حتى كأن النار لم تخلق إلا له
 وحده وكان رضى الله عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين
 فهو مخدوم وكان يقول ما من وسواس نبذ فهو من أبلّس وما كان فيه المحاح فهو من
 النفس فيستعان عليه باله وم والصلاة والرياضة وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد
 الله بعبد خيرا فى الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد وكان رضى الله عنه يقول من شرط
 المتواضع أن يخرج من بيته فلا يلتقى أحدا الا رأى له الفضل عليه وكان يقول إذا
 أذنب العبد ثم تاب لم يزد بعبوديته من الله تعالى الا قربا وإذا أذنب فأنسى لم يزد كذلك
 الا قربا وقال لدرجل اشكوا ليك قساوة قلبي فقال ادن من مجلس الله كرو وكان يقول
 شر الناس للميت أذلده يتكون عليه ولا يهون عليهم قضاء دينه وكان يقول أدركنا
 اقواما كانوا فيما أحل الله لهم أرهق منكم فيما حرم عليكم وكان يقول لا تشتر مودة ألف
 رجل بعد اودة رجل واحد وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله بعبد خيرا أمات عياله
 وخلاؤه للعبادة وكان يقول الطمع يشين العالم وكان يقول ذم الرجل نفسه فى العلانية
 مدح لها وقيل له فى البصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت وكان
 يقول أكرم اخوانك يدم لك ودهم وكان يقول لو نظرت يا ابن آدم الى سير احوالك
 لا بغضت غرور املك وكان رضى الله عنه إذا جلس يجلس كالاسير فانه انكلم يتمكلم
 كلام رجل قد أمر به الى النار وكان رضى الله عنه يقول من لبس الصوف تواضع الله
 عز وجل زاد نورا فى بصره وقلبه ومن لبس للتكبر والخيلة كثر فى جهنم مع المردة
 وكان ينشد ويقول ليس من مات فاستراح عمت إنما الميت ميت الاحياء
 وكان يقول وذبت أن أكلت أكلة تصير فى جوفى مثل الاجرة فاته بلفنا أنها تبتقى
 فى الماء ثلاثمائة سنة وقيل لدمرة ان الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال وهل رأيتم فقيها
 قط بأعينكم إنما الفقهاء الزائد فى الدنيا المصير بذنبه المداوم على عبادة ربه عز وجل
 وكان يختلف بالله أنه ما أعزأحد اللههم الا أذله الله وكان اذا استأذن عليه أحد من
 اخوانه فان كان عنده طعام أذن له والاخرج اليه ولا يتكلف فيما حضر وكان يقول
 كانوا يوقون لسان المحكم من وراء قلبه ان أراد أن يقول يرجع الى قلبه فان كان له

قال والامسك وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما أتى على لسانه
تسكلم به وكان يقول الناس ينظرون الله يوم القيامة كما شاء بلا احاطة وكان يقول
الذين آمنوا طيباتكم ان ركبتنا جلتكم وان ركبتكم قتلتم وكان يقول ورع العلماء
في الدنيا والاموال وكان يقول اذا رايت في ولدك ما تكره فاعلم أنه شيء تراه اذنت
فأحسن وكان يقول اذا أردت عداوة رجلا فان كان مطمعا فإياك وإياه فان الله
تعالى لا يسلم اليك ولا يخلى بينك وبينه وان كان عاصيا فقد كفت مؤنته فلا تنعب
نفسك عداوته وكان يقول كل من اتبع طاعة الله لم يمتك موته ومن أحب رجلا
صالحا فكأنما أحب الله وكان يقول ما رأينا أحد اطلب الدنيا فأدرك الاخرة بها
أبدا بخلاف العكس وكان يقول يبعث الله أقواما يطلبون هذا العلم حسبة وليس
لهم فيه نية فتمتعهم في طلبه كي لا يضيع العلم وتبقى عليهم تبعته وكان يقول الاسلام
أن تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم وكان رضى الله عنه يقول المحب سكران
لا يفقه الا عنده شهادة محبوبة

ومنه سعيده بن المسيب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول لنفسه
اذا دخل الليل قومي يا مآوى كل شر والله لا دعوتك ترخى زحف البعير فسكران يصيح
وقد ما منتفحان فيقول لنفسه هذا أمرت ولله انخلقت وكان رضى الله عنه يقول
لا خير فيمن لا يجمع الدنيا يصون بهادينه وجسمه ويصل بهارجه وكان يقول ما فانتنى
فريضة في جماعة منذ أربعين سنة وما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وأنا في المسجد
وصلى رضى الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكان يقول وقد أتت عليه
أربع وثمانون سنة ما شئ أخوف عندي من النساء وكان يقول الناس كلهم تحت
كنف الله يعملون أعمالهم فاذا أراد الله عز وجل فضيحة عبداً أخرجته من تحت كنفه
فبنت للناس عورته وكان رضى الله عنه يقول لا تعلموا أعينكم من أعوان الظلمة
الا بالانكار من فلو بكم السكى لا تحبط أعمالكم الصالحة وضربه عبد الملك بن مروان
والنيسة المسووح وطاف به أسواق المدينة حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من
مجالسته فسكران يقول لا أحديما السنن فانهم قد جلدوني ومنعوا الناس من مجالستي
فيرجع الناس عنه وكان رضى الله عنه يقول لا تقولوا مسجد اولام مصيفا بالصغير
فتصغر واما كان لله تعالى فهو عظيم جليل وكان يقول من استغنى بالله افتقر
الناس اليه وكان الناس يستأذنون عليه من هيبته كما يستأذنون على الامراء وكان
يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من
لا ينبغي أن تدكر عيوبه فن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لغضبه رضى الله عنه
ومنه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه كان رضى الله عنه يقول اذا رأيت

من رجل حسنة فأحبوه عليها واعلموا أن لها عند اخوات وكذلك إذا رأيتم منه سيئة
فانفضوه عليها واعلموا أن لها عند اخوات وكان رضى الله عنه يقول كان داود عليه
السلام يصنع القفحة من الخوص وهو على المنبر يرمي بيدها ويأكل منها وكان يقول
أزهد الناس في العالم أهله ولما اعتزل في قصره بالعقيق وترك مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية
والفاحشة في فجاجهم عالة فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية وكان رضى الله عنه
يقول لا ولادة تعلموا العلم فإنكم إن تكفونوا صغار قوم فعمى أن تكونوا كبار قوم
آخر من ما أقيح الجهل سببا من شيخ وخرج الى الوليد بن عبد الملك فوقع في رحله
الأسكاة فقطعوها فكنوا يرون ذلك عقوبة لشيء بها الى الوليد ثم قال الحمد لله الذي
أبقيت لي اختها وكان رضى الله عنه يسرد الصوم فقطعوا رحله وهو صائم لم يسكه
أحد حين قطعت مات رضى الله عنه وهو صائم سنة أربع وتسعين رضى الله عنه
وممنهم محمد بن الحنفية ابن الامام على رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه
يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن للديناء عنده قدر وكان رضى الله عنه يقول ليس
بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداخى يجعل الله له مخرجا ولما
كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويخلف ليجلس اليه مائة
ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤذى اليه الجزية كتب عبد الملك الى الحجاج ان
اكتب الى محمد بن الحنفية تهدده وتتوعده ثم أعلمني بما رد عليك فكتب اليه فأرسل
ابن الحنفية كتابه الى الحجاج يقول ان الله عز وجل ثلثائة وتسعين نظرة الى خلقه وأنا
أرجو أن ينظر الله الى نظرة يمنعي بها منك فبعث الحجاج بذلك الكتاب الى عبد
الملك فكتب مثل ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتبت
أنت به ولا خرج الامن بيت نبوة رضى الله عنه
وممنهم على بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله وهو على
الاصغر وأما الأكر فقتل مع الحسين رضى الله عنهم أجمعين وسبب ما في ترجمة محمد
الباقر أن زين العابدين أنوا الحسينيين كلهم وكان رضى الله عنه يقول إذا نصح العبد
لله تعالى في سره أطلعه الله تعالى على مساوى عمله فتشاغل بذنوبه عن معائب الناس
وكان يقول كانت المصاحف لا تباع انما يأتى الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل
المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يجي غديره حتى يتم المصحف قالوا ولما قتل
أخوه كان عمر ثلاث عشرة سنة إلا أنه كان مريضاً فاشفى فمات فلما قتل وكان اذا
نوضاً صفر وجهه فيقول له أهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيه يقول أقدرون بين
يدي من أريد أن أقوم وكان اذا مضى لاحتجوا زيد ونحوه ولا يخطر بباله وكان اذا بلغه

عن أحد أنه يتقصه ويقع فيه يذهب اليه في منزله ويتلطف به ويقول ما هذا ان كان ماقلته في حقنا فيغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان الرجل يقف على رأسه في المسجد فايترك شيئا الا ويقول فيه وهو ساكت لا يرد عليه رضى الله عنه فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه ويلزمه من خلفه ويبكي فيقول لا عدت تسمع مني شيئا تكرهه قط وكان ينشد

وما شئ أحب الى اللئيم * اذا ستم الكريم من الجواب

وكان رضى الله عنه يقول فقد الاحبة غربة وكان يقول عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من اذا فقهتم كنيسة فاختدتم منه حاجتكم فلم ينسج لذلك وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه احبونا حب الاسلام لله عز وجل فانه ما برح بناحبكم حتى صار علينا عارا اشارة الى ما وقع له مع عبد الملك ابن مروان حين حمله من المدينة الى الشام متقللا بالحد يد في يديه ورجليه وعنقه فلما دخل الزهري على عبد الملك قال له ليس على بن الحسين حيث يظن من جهة الخلافة انما هو مشغول بنفسه وعبادة ربه عز وجل فقال نعم ما شغل به نفسه وأطلقه وكان رضى الله عنه يحب أن لا يعينه على ظهوره أحد وكان يستقي الماء لظهوره ويحضره قبل أن ينام وكان لا يترك قيام الليل لاسفرا ولا حضرا وكان يقول ان الله يحب المؤمن المذنوب التواب وكان رضى الله عنه يثني على أبي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة وكانت الرجة تخرج فيضرمغشيا عليه ولما حج قال لبنيك فوقع مغشيا عليه فتشم واستطال عليه رجل فتطاول فتغافل عنه فقال له الرجل اياك أعنى فقال له على زين العابدين وعنتك اذا أغضى وخرج يوما من المسجد فلقبه رجل فسهو بالغ في سبه فبادرت اليه العبيد والموالي فكفهم عنه وقال معلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنتك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاسقى الرجل فالتقى اليه خمسمائة التي عليه وأمر له بعطاء فوق ألف درهم فقال الرجل أشهد أنك من أولاد الرسول عليه الصلاة والسلام * توفي رضى الله عنه بالبقيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر ودفنت بالقرب من مجرة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضى الله تعالى عنه

ومنهم أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين * قال الذووى رحمه الله تعالى سمي بالباقر لانه بقر العلم أى شقه فعرف أصله وعرف خفيه اه وكان رضى الله عنه يقول ان الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب هذا كره الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك الكبر أو كثر وكان

يحب أبا بكر الصديق رضي الله عنه ويبلغ في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا
صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة وبلغه عن جماعة من أهل العراق أنهم يعضون
أبا بكر وعمر ويرغمون أنهم يحبون أهل البيت فكتب إليهم أني بريء ممن يعض أبا
بكر وعمر ولو أني ولدت لتقربت إلى الله تعالى بدماء من يكرهما وكان رضي الله عنه
يقول ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج وكان إذا ضحك قال اللهم لا تعنتني وكان
يقول ليس في الدنيا شيء أعون من الإحسان إلى الإخوان وكان لا يعمل قط من
مجالستهم وكان رضي الله عنه يقول بنس الأخ برعاً غنياً وبقية طعير فقير وكان رضي
الله عنه يقول اعرف المودة في قلب أخيك بما له من قلبك * قال الأصمعي رضي الله
عنه ونسل الحسينيين كلهم من قبل زين العابدين فهو أبو الحسينيين كلهم رضي الله
تعالى عنهم أجمعين * مات رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث
وسبعين سنة وأوصى رضي الله عنه أن يكفن في قبصه الذي كان يصلي فيه والله أعلم
* ومنهم أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه * ابن محمد الباقر بن زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين كان رضي الله عنه يقول
أربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منها قيامه من مجلسه لا بيه وخدمته لضيفه وقيامه
على دابته ولو أن له مائة عبد وخدمته لمن يتعلم منه وكان رضي الله عنه يقول لا يتم
المعروف إلا بثلاث خصال أن تصغره إذا صنعتها وتستبره وتجهل وذلك لأنك إذا صغرت
عظم وإذا استبره أتممتها وإذا تجهلت هنته وكان رضي الله عنه يقول إذا أقبلت الدنيا
على انسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلمته محاسن نفسه وكان يقول إذا
بلغك عن أخيك ما تكره فاطلب له من عذروا حد إلى سبعين عذراً فإن لم تجد له عذراً
فقل لعل له عذراً لا أعرفه * ودخل عليه الثوري رضي الله عنه فرأى عليه حبة من
خر فقال له أنكم من بيت نبوة تلبسون هذا فقال ما تدري أدخل يدك فإذا تحتها مسح
من شعر خشن ثم قال يا ثوري أرفي ما تحت جبتك فوجدت تحتها قيصاً أرق من بياض
اليمين فجعل سفيان ثم قال يا ثوري لا تكره الدخول علينا تضرنا ونضررك * ودخل
عليه أبو حنيفة رضي الله عنه فقال يا أبا حنيفة بلغني أنك تقبس لا تفعل فإن أول من
قاس إبليس وكان رضي الله عنه يقول إذا سمعتم عن مسلم كلمة فاجلوها على أحسن
ما تجدون حتى لا تجدوا لها محلاً فلو موأ أنفسكم وكان رضي الله عنه يقول لا تأكلوا من
يد جاعت ثم شبعتم وقال لرجل من قبله من سيد هذه القبيلة فقال الرجل أنا فقال لو
كنت سيدهم ما قلت أنا وكان يقول إذا أذنبت فاستغفر فاستغفرها هي خطايا مطوقة في
أعناق الرجال قبل أن يخلقوا وإن الملاك كل الملاك إلا صار عليهم وكان رضي الله
عنه إذا احتاج إلى شيء قال يارب يا رب أنا محتاج إلى كذا فاستتم دعاءه لا وذلك الشيء

بجنبه موضوعا * توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وكان رضى الله عنه يقول من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار وكان رضى الله عنه يقول من أعجب بشئ من أمواله وأراد بقاءه فليقل ماشاء الله لا قوة الا بالله وكان يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف على حسده والحلة من الخز على ظاهره ويقول نلبس الجبة لله والخز لکم فما كان لله أخفينا وما كان لکم أبدینا وكان رضى الله عنه يقول أوحى الله الى الدنيا أن اخدمی من خدمتی وأتبعی من خدمک * وكان يقول الفقهاء أمناء الرسل ما لم یأتوا أبواب السلاطین وكان يقول اللهم ارزقنی واسأله من قوت علیه رزقک وكل ما أنا فیہ من فضلك رضى الله تعالى عنه * * * ومنهم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه * وكانت الشياه والله ثاب في زمنه ترعى سواء من عدله وأتته الدنيا وهي راغمة وترکها وزهد فيها وكانت حجرة أزاره غائبة في عكنته فلما ولی الخلافة فلوشت ان تعد أضلاعه عددا من غير جس لعددتها وكانت غلته خمسين ألف دينار فلما ولی الخلافة صار ينفقها كل حين حتى ما بقى له غير قيس واحد لا يتخلعه حتى يتسبح فاذا تسبح غسله ومكث في البيت حتى يحف وكانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت جميع ما لهما في بيت المال فصارت كاحاد الناس * قالت فاطمة رضى الله عنها ومنذ ولی الخلافة ما اغتسل قط من جنبه الى أن مات فانه لما ولی الخلافة خیر جواریه وقال قد نزل بی أمر شغاني عنسكن الى يوم القيامة وحتى يفرغ الناس من الحساب فن أحببت منسكن أن أعتقها أعتقها ومن أحببت أن أمسكها على أن لا يكون منى اليها شئ أمسكتها فبكين وارفع بكاؤهن بأسمانه وخیر فاطمة رضى الله عنها بنت عبد الملك بين أن تقيم عنده وبين أن تلحق بدار أمها فبكت وعلا نحيبها حتى سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم أر أحد من الرجال أشد خوفا من الله تعالى من عمر كان اذا دخل عندى البيت ألقي نفسه في مسجده فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه ثم يسقط فيفعل مثل ذلك ليله أجمع * وكان يخطف الناس بقميص مرقوع الحبيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أمیر المؤمنین ان الله قد أعطاك فلولست فنكس رأسه ساعة ثم قال أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند المقدرة * وكانت بناته لم ترن عرا فذعا واحدة منهن فلم تحبه فأرسل الخادم فأقربها اليه فقال ما منعك ان تحيبيني فقالت انى عرا يات فأمرها بالخيشة فالبسها اياها * وكان رضى الله عنه يبكي الدم وكان يجتمع بالحضر عليه السلام وكان رضى الله عنه كل قليل يرسل البريد بالسلاطین على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ليس له حاجة الا السلام وكان رضى الله عنه له سرب ينزل فيه كل ليلة فضع الغل في عنقه فلا يزال يبكي ويتضرع الى الصباح وكان رضى الله عنه يقول لا تدخل على أمير ولونهيته

عن المنكر وأمرته بالمعروف وقد كان رضى الله عنه يقول لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق
ابليس وكان رضى الله عنه يقول المتقى ملجم وكان رضى الله عنه يقول لو تعلمون منى
ما أعلم من نفسى ما نظرتم فى وجهى وكان رضى الله عنه يقول انما الزهد فى الحلال
وأما المحرام فنار تسعر يرتفع فيها الاموات ولو كانوا أحياء لو جحدوا ألم النار وأخباره
رضى الله عنه مشهورة فى الحلية لابي نعيم وغيرها * مات رضى الله عنه فى رجب
سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان من أرض حمص
وكانت خلافته سنتين وأربعة عشر يوما ومات مسموما قالت فاطمة بنت عبد الملك
رضى الله عنها وكان جل مرضه من كثرة الخوف من الله تعالى فكان أقوى سببا
من الدم رضى الله تعالى عنه

ومنهم مطرف بن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه كان رضى الله عنه يقول
لو أتاني آت من ربي عز وجل فقال أنت خير بين الجنة والنار أو تصير ترابا لا اخترت
أن أصير ترابا * ولما مات ابن له رضى الله عنه سرح بحبته ولبس أحسن ثيابه فقيل له
فى ذلك قال أنا مرونى ان استمكن للصبيبة والله لو ان الدنيا وما فيها كانت لى ثم
وعدى الحق تعالى على أخذها كلها شربة ماء فى الآخرة لا اخترت تلك للشربة
وكان رضى الله عنه يقول لا بيت نائموا أصبح نادما أحب الى من أن أبيت قائما
وأصبح مجعبا وكان رضى الله عنه يقول اذا استوت سريرة العبد وعلا نيته قال الله
عز وجل هذا عبدى حقا وكان اذا خلا فى بيته تسبىح معه لنبته بيته وظله رجل فقال
أما تلك الله على عمل فأت فى الحال فطلبوه الى زياد وهو على البصرة فقال هل مسه
قالوا لا قال فهل هى الادعوى من رجل صالح وافقت قدرا فاطلقوه وكان رضى الله عنه
يقول اللهم انى استغفرك من كل عمل أذعبت انى غلص فيه وانى أردت به وجهك
وكان رضى الله عنه يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف فان المولى قد يغفون
عبد وهو غير راض عنه وكان رضى الله عنه يقول أجلو الله ان ذكره عند الحجار
أو الكلب فيقول أحدكم لى كلبه خراك الله أو فعل الله بك كذا وكان رضى الله عنه
يقول المتقى عند ذكر خطايا الناس مشغول وكان يقول أكثر الناس خطايا أفرغهم
لذ كر خطايا الناس وكان رضى الله عنه يقول من لم يجزع من الضرب فغواشع وكان
يقول لا تقبل قط كتابا الى أمير وأنت لا تعلم ما فيه وكان رضى الله عنه يقول ذهب العلم
وبقيت عبارات فى أوعية سوء وكان يقول لا يحمك ورع الأعلى أهله * وسئل رضى
الله عنه عن الرجل يتبع الجنائز حياء من أهله فقط هل فى ذلك أجر فقال ذهب
ابن سيرين الى أن له أجرين أجر صلاته على أخيه وأجر مشيه للحي وكان رضى الله عنه
يقول من ترك النساء والطعام فلا بد له من ظهور كرامة وكانوا يرون السائح من ترك

الطعام والشراب والنساء ولو كان مقيماً في بلده وكان يقول اذا أمرت غسلي بحاجة
فقد م حاجة صدني عليها اذ دت في ذلك الغلام خبا وكان يقول اللهم اني أعوذ بك
أن يكون غيري أسعد مني بما علمته له وكان رضى الله عنه يقول رأيت اني نزلت الى
الاموات فرأيتهم جالسين فسلمت عليهم فلم ير دعلى منهم أحد السلام فقلت لهم في
ذلك فقالوا ان رذا السلام حسنة وان لا نستطيع أن نزيد في الحسنات وسمع رجلاً
يقول اللهم لا ترده هؤلاء القوم من اجلى فقال هذا هو العارف بنفسه وكان يقول لا يقل
أحدكم ان الله تعالى يقول ولكن ليقل ان الله تعالى قال وكان رضى الله عنه يقول من
كذب صاحب كرامة فهو كاذب وكان يقول عليك بالشرف فانك لا تزال كريمة
على اخوانك ما لم تتجهم اليهم وكان رضى الله عنه يقول يؤد أقوام من الناس يوم القيامة
ان أقلامهم كانت من نار حتى لا يكتبوا بها ما كتبوا وكان رضى الله عنه يقول ما نبي
في زماننا اقراء انما هم مترفون في الدنيا وكان يقول ليس بصاحبي من يعقاب عندي
الناس وكان يقول لولا الغفلة في قلوب الصديقين لما توا من عظيم ما تجلب لقلوبهم
وكان يلبس المطارف والبرانس ويركب الخيول ومع ذلك كان يقول في دعائه اللهم
لا ترد السائلين معي من اجلى توفي رضى الله عنه بعد الطاعون الجارف لما تولى الحجاج
العراق سنة سبع ومائتين رضى الله تعالى عنه

ومنهم العلاء بن الشخير أخوه رضى الله تعالى عنه ورجله كان يقول العافية مع
الشكر أحب من البلاء مع الصبر قال سفيان الثوري رضى الله عنه وذلك لأن الله
مدح سليمان مع العافية بقوله نعم العبد انه أوأب وقال في صفة أيوب مع البلاء الذي
كان فيه نعم العبد انه أوأب فاستوت الصفقتان وهذا معاني وهذا ما ينبت فوجدنا الشكر
قد قام مقام الصبر فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب من البلاء مع الصبر
رضى الله عنه

ومنهم صفوان بن محرز المازني رضى الله تعالى عنه كان
كان يقول ما يغني عنى ما أعلم من الخير اذ لم أعمل له فيما لي منى لم أحسن شيئاً وكان
رضى الله عنه يقول اذا وجدت رغبة وكوزماً يوماً بعد يوم فعلى الدنيا العناء وكان له
رضى الله عنه سرب يبيكي فيه وكان له بيت فانكسر من سقفه جذع فقل له لا تصله
فقال انا موت غداً ولأن صاحب المنزل يدعى أن أقيم فيه لاصلمته وكان رضى الله
عنه لا يخرج من بيته قط الا للصلاة ثم يرجع بسرعة رضى الله عنه

ومنهم أبو العافية رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول يوتق كل من
كان الناس يخافون شره بالمحمد يوم القيامة ثم يؤمر به الى النار مع الجبارين
والشياطين وكان رضى الله عنه يكره للرجل أن يلبس زى الرهبان من الصوف
ورق قول زينة المسلمين التجل بلباسهم وكان يحب الوحدة واذا جلس اليه أكثر من

أربعة قام وتركهم يخاف من اللغو وكان يقول ما مسست ذكرى بيمينى منذ
خمسین سنة وكان يقول من لم يخشع فى صلاته فنى يخشع وكان يقول من أعظم
الذنوب أن يتعلم القرآن ثم ينام عنه ولا يتمه فيه * توفى سنة تسعين
رضى الله تعالى عنه ﴿ومنها بكر بن عبد الله المزني رضى الله تعالى عنه﴾

كان رضى الله عنه يقول أوثق أعمالي عندى حى للرجل الصالح ووقوف به رفات فقال
والله لولا أنى فيهم لرحوت أن يغفر الله لهم أجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متقبيا
حتى يكون بطي الطامع بطي الغضب وكان رضى الله عنه يقول كلما ازددت من
اللباس وأمنعة الدار ازددت من الله تعالى مقما وكلما ازددت مالا عن امساكك زددت
من الله طردا وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفاء فذلك لذنب أحدثته فمتب
الى الله تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة أحدثتها فاشكر الله تعالى
وكان يقول اذا رأيت الرجل موكلا بعيوب الناس خبير بها فاعلموا انه قد مكر به
مات سنة ثمان ومائة رضى الله تعالى عنه

﴿ومنها صلب بن أشيم العدو رضى الله تعالى عنه﴾ كان يقول اذا امر بقوم يلعبون
أخبروني عن قوم أرادوا سفرافقطعوا النهار في اللعب شغلا عن الطريق وناموا الى لا
منى يصلون مقصدهم ومات أخ له في بلاد بعيدة فسبق شخص فأنخبره فقال رضى
الله عنه قد أخبرني الله تعالى بذلك قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وكان رضى الله
عنه يصلي حتى يرنح على فراشه رضى الله تعالى عنه

﴿ومنها العلاء بن زياد رضى الله تعالى عنه﴾ كان قد ترك مجالسة الناس كلهم
الا في صلاة الجماعة وفعل الخير وكان رضى الله عنه يقول واخزناه على الخسر وكان قد
بكى حتى غشي بصره ورعيا بكي سبعة أيام متواالية لا يذوق فيه اطعاما ولا شربا توفي
رضى الله عنه أيام ولاية الحجاج وكان رضى الله عنه يقول لو علم الناس ما امامهم
لما اطمنوا ساعة في هذه الدار ولا زرعوا ولا بنوا ولا اكلوا ولا شربوا ولا ناموا رضى
الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال انى رأيتك الليلة في الجنة فقال رضى الله عنه ومحل
أما وجد الشيطان أحدا يسهر به غيرى وغيرك وكان رضى الله عنه يقول انكم في
زمان أقلكم الذى ذهب عشر دينه وسما فى عليكم زمان أقلكم الذى يسلم له عشر
دينه رضى الله عنه ﴿ومنها ابو حازم رضى الله تعالى عنه﴾

كان رضى الله عنه يقول كل مودة يزيد فيها اللقاء لدخولة وكان يقول أدركت العلماء
والامراء والسلاطين يأتونهم فيقفون على أبوابهم كالعبيد حتى اذا كان اليوم رأينا
الفقهاء والعلماء والعباد هم الذين يأتون الامراء والاعضاء فصاروا ذلك منهم
زروهم واحترق وهم وقالوا لولا أن الذى بأيدينا خير مما بأيديهم ما فعلوا ذلك معنا

وكان يقول اذا كنت في زمان يرضى فيه بالقول عن العمل فانت في شرنا وسر زمان

ومنهم محمد بن سيرين رضي الله تعالى عنه

كانوا اذا ذكروا احد اعنده بسوء يدكره هو بالخير وكان ذا خشوع وسمت وكان لا يدع احدا عشي بصحبته اذا خرج الى مكان ويقول ان لم يكن لك حاجة فارجع وكان اذا كلم امه لا يكلمها بلسانه كله احلا لالهيا **ومنهم** صاحبس في دين قال له السهان اذا جاء الليل فاذهب الى دارك وات بكرة النهار فقال لا اعينك على خيانة اما تتك وكان يقول سبب حبسي اني عيرت رجلا يدين كان عليه فعوقبت بذلك وكان يرضى الله عنه يقول من اظلم البين لا خيل ان قد كثر ما فيه وتكتم خير ما فيه عند غضبك وكان يقول لو ان للذنوب رجلا ما قدر احد ان يدنومي لكثرة ذنوبي وكان اذا سئل عن الرؤيا يقول للسائل اتق الله في البقطة فلا تضرك ما رايت في النوم وقال لرجل اجعلني في حل فاني قد اغتبتك فقال اني اكره ان احل ما حرم الله عز وجل من اعراض المسلمين ولكن يغفر الله لك وكان يقول اذا مدحوه في قتياء وقالوا ما كانت العصابة تحسن اكثر من هذا والله لو اردنا فقههم لما ادر كنه عقولنا **ومنهم** توفي رضي الله عنه سنة عشر ومائة وهو ابن ثيف وعثمان بن سنة رضي الله عنه

ومنهم ثابت ابن اسد البناني رضي الله عنه كان اذا ذكر النار خرجت اعضاؤه من مفاصلها وكان يقول ان اهل الذكرا يجلسون للذكرا وعلمهم من الذنوب امثال الجبال فية ومون وليس عليهم ذنب واحد وكان رضي الله عنه يقوم الليل خمسين سنة فاذا كان السحر يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطها فلما مات وسؤوا عليه اللبن وقعت عليه امته فاذا هو قائم يصلي في قبره وكان يقول الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله تعالى شيئا افضل من الصلاة لما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وكان رضي الله عنه يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة ولما مات كان الناس يسمعون من قبره تلاوة القرآن رضي الله تعالى عنه **ومنهم** بونس بن عبيد رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول ليس في هذه الامم يا خالص ولا كبير خالص فليل له لماذا فقال لا اكبر مع اليهود ولا رياء مع التوحيد والله تعالى اعلم **ومنهم** فرقد السفي رضي الله عنه كوفي تولى البصرة كان رضي الله عنه يقول رايت في المنام مناديا ينادي يا اشباه اليهود كونوا على حيلة من الله عز وجل فانكم لم تشكروا واذا عطاكم ولم تصبروا حين ابتلاكم وكان يقول مرعابد من بني اسرائيل على كتيب رمل وقد اصابت بني اسرائيل مجاعة فتمني ان يكون ذلك الرمل دقيقا يشبع به بني اسرائيل فأوحى الله تعالى لنبي لهم قل للعابد قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا تصدقت به رضي

الله عنه **✽** ومنهم محمد بن واسع رضي الله تعالى عنه ورجه **✽** كان رضي الله عنه
يلبس الصوف فدخل يوما على قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة ما دعاك الى لبس الصوف
فستكت فقال له الا اكلمك فلا تخيبني فقال اكره ان اقول زاهدا فاركي نفسي اوفقي
فاشكوري عز وجل وكان رضي الله عنه يقول من زهد في الدنيا فهو مال الدنيا
والآخرة وكان يقول من اقبل بقلبه على الله تعالى اقبل بقلوب العباد اليه وكان يقول
ادركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة ويبيكون حتى يتبدل
الوسادة من دموعهم عشرين سنة لا تشعرا مرأتهم بذلك رضي الله عنهم **✽** ومنهم
سليمان التيمي رضي الله تعالى عنه **✽** صلى رضي الله عنه الغداة بوضوء العتمة اربعين
سنة وكان يمشي حافيا وله هيبية على السوق وغيرهم وكان يدخل على الامراء فيأمرهم
وبينهاهم رضي الله تعالى عنه **✽** ومنهم ابو يحيى مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه **✽**
وكان رضي الله عنه يقول لولا أخشى ان تكون بدعة لا مرت افي اذا مت ان أغل فادفع
الي ربي مغلولاً كما يدفع العبد الايق الى مولاه وكان رضي الله عنه يقول من علامة
حب الدنيا ان يكون دائم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه يقول متى اصبح
فألمواوا لعب وآكل وأشرب متى امسى فأنام جيفة بالليل بطال بالنهار وسئل رضي
الله عنه عن لبس الصوف فقال رضي الله عنه أما أنا فلا اصلي له لانه يطلب صفاء وكان
يقول لم يبق من روح الدنيا الا ثلاثة لقاء الاخوان والتمجد بالقرآن وببيت خال يذكر
الله فيه وكان اذا سأل المسائل والصلابة مارة يقول اصبر حتى تمر هذه الصلابة فاني
أخشى ان يكون فيها حجارة ترمي بها او كان رضي الله عنه يقول ما بقي لاحد رفيق
يساعده على عمل الآخرة انما هم يفسدون على المرأة قلبه وكان يقول افي اكره ان
يأتيني أحد من اخواني الى منزلي خوفا ان لا أقوم بواجب حقه وكان يقول في قوله
تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فكم اليوم في كل
مدينة ممن يفسد ولا يصلح يعني ان ماعدا التسعة كانوا كلهم يصلحون ولا يفسدون
وكان رضي الله عنه يقول الناس يستبطون المطر وأنا استبطني الحزورني معه كلبا
فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء وكان رضي الله عنه يقول أدركنا
الصلابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس من أعلى وادنى فكان صاحب
الحز لا يعيد على صاحب الصوف ولا صاحب الصوف يعيب على صاحب الحز وكان
يقول من الاخوان من يكون محبا للثوب وبعيدا عن لقائك المشغل الذي هو
فيه وكان يقول قد اصططننا كائنا على حب الدنيا فلا صالح ولا عالم يعيب على آخر فيها
وكان ادامة في جميع سنته ان يشتري له بفسلين مطا وكان لا يأكل اللحم الا في أضحية
لما ورد في الاكل منها وكان يقول لا اله الا الله من وافقني على التقليل فهو معي والا فالغراق

وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان يتيه خاليسا
 ليس فيه غير مصحف واربى وحصير ويقول مالك اصحاب الاتقال وكان يقول في
 دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئا وكان رضى الله عنه يقول لولا
 ان يقول الناس جن مالك للبست المسوح ووضع الرماذ على راسي بين الناس
 وكان رضى الله عنه يقول اذا نهلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه واذا نهلم غير العمل
 زاد غفورا وتكبيرا واحتقار العامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فاعال كيف ادعوكم
 والى واحد يدعون عليكم وكان رضى الله عنه يقول منذ عرفت ان ذم الناس
 افراط ومدهم افراط كرهت مذمهم * مات رضى الله عنه سنة احدى وثلاثين
 ومائة والله أعلم ﴿ومنه محمد بن المنكدر رضى الله تعالى عنه﴾

كان يقول كابدت نفسى اربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف وكان يحج
 بالاطفال ويقول نعرضهم على الله لعله ينظر اليهم وكان يقول ان الفقيه يدخل بين
 الله وبين عباده فليتنظر كيف يدخل وكان رضى الله عنه يقول انى استقى من الله
 عز وجل ان امة قد ان رحمته تجزعن احدا من المسلمين ولو فعل ما فعل * توفى
 بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ﴿ومنه صفوان بن سليم رضى الله عنه﴾ كان يصلى
 بالليل حتى تورمت قدماء وكان يتعبد بالشقاء فوق السطح اثلاثين يوما ودخل سليمان بن
 عبد الملك المسجد فرأى صفوان فأعجبه سمته فأرسل اليه ألف دينار فقال للغلام أنت
 غلظت ما هو أنا اذهب فاستثبت فذهب الغلام فهرب صفوان فلم يرجع حتى خرج
 سليمان من المدينة * توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم
 ﴿ومنه موسى السكاظم رضى الله تعالى عنه﴾ احدى الاثمة الاثني عشر وهو ابن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين كان
 رضى الله عنه يقول اذا صحبت رجلا وكان واقفا لك ثم غاب عنك فلقمته فاضطرب
 قلبك عليه فارجع الى نفسك فانظر فان كنت اعوججت فتب وان كنت مستقيما
 فاعلم انه ترك الطريق وقف عند ذلك ولا تقطع منه حتى يستبين لك ان شاء الله
 تعالى وكان يكنى بالعبد الصالح لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان اذا
 باغى عن احده ان يؤذيه يبعث اليه بمال * ولد موسى بن جعفر رضى الله عنه سنة
 ثمان وعشرين ومائة وأقدمه المهدي الى العراق ثم رده الى المدينة فأقام بها الى أيام
 الرشيد فلما قدم الرشيد للمدينة حمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفى بهامس موما
 رضى الله عنه سنة ثلاث وستين ومائة وقره بهامس موما رضى الله تعالى عنه

﴿ومنه محمد بن كعب القرظي رضى الله تعالى عنه﴾ كان رضى الله عنه يقول اذا
 اراد الله بعبده شيئا جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين وزهاده في الدنيا وتبصرة

بعبونه وكان رضى الله عنه يقول لو رخص لاحد في ترك الذكركل رخص لذكرى يا
عليه الصلاة والسلام قال تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا واذكر
ربك كثيرا وسأله رجل فقال أرأيت ان أعطيت الله عز وجل عهدا أوميتا قال لا
أعصيه أبدا فقال له محمد بن حنيفة أعظم منك جرما وأنت تأتلى على الله أن لا ينقض
فيك أمره * توفي رضى الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وكان يعظ الناس فسقط
عليهم المسجد فمات وماتوا كما هم رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول يسير الدنيا
يشغل عن كثير الآخرة وكان رضى الله عنه يقول لا تنزل المحكمة في قلب فيه عزم
على المعصية وكان رضى الله عنه يقول اياك وكثرة الاصحاب فانك لا تقوم بواجب
حقهم ووالله انى لا أعجز عن القيام بواجب حق صاحب واحد وكان يقول كان بيني
قول فرعون ما علمت لكم من الغيرى وبين قوله أنار بكم الاعلى أربعون سنة
وكان يقول اذا سمعت الضمائر غفرت الكبائر وكان رضى الله عنه أعرج فكان
يعاتب نفسه فيقول ينادى يوم القيامة يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوم معهم
ثم يقول يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوم معهم فأراك يا أعرج تقوم مع أهل
كل خطيئة * توفي رضى الله عنه سنة أربعين ومائة رضى الله عنه

وممنهم عبيدة بن عمير رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه يقول من صدق
الايمان اسبغ الوضوء في المكاره بالدليل وأن تحبوا المرأة الحسنة لا تلتفت اليها
وكان رضى الله عنه يقول ما بقى في الدنيا شيء للؤمن ينادى به الا سرب يدخل فيه الى ان
يموت وكان يقول طوبى لمن يرى الشهوات بعينه ولم يشمتها بخطايا بقلبه وكان
يقول علامة الاخلاص أن لا تطعم في الناس ولا تحب محمدتهم وكان رضى الله عنه
يقول حق الضيف عليك ثلاث أن لا تكلف له ولا تطعمه الامن حلال وتحفظ
عليه أوقات الصلاة وكان يقول علامة المتقيل من الدنيا ان يصل الى حذلم يأخذه
لا ثم وكان يقول لا يكون الرجل مة لما حتى يترك الهوى ولا يكون عالما حتى يعلم الناس
ما رجوهم فيه النجاة وكان رضى الله عنه يقول والله ما المجتهد فيكم الا كاللأعاب فيما
مضى رضى الله تعالى عنه * وممنهم مجاهد بن حنبل رضى الله تعالى عنه *

كان رضى الله عنه يقول انى لا يرى الرجل يصنع شيئا يكره فاستهى أن أنها
عن ذلك أى مع نهى له وكان رضى الله عنه يقول كل موجبة كبيرة وكان يقول
لا يكون الرجل من الذكركل رضى الله عنه يذكرك الله قائما وقاعدا وضطجعا وكان
يقول ان النملة التي كلمت سليمان كانت مثل الذئب العظيم وكان يقول ليس
أحد الا يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه
يقول يؤمر بالعباد الى النار فيقول يارب ما كان هذا طنى بك وأنت أعلم فيقول الله

عز وجل وهو أعلم ما كان ظنك بي فيقول ان تغفري فيقول تعالى خلوا سبله وكان يقول ليكن آخر كلام أحدكم عند منامه لا اله الا الله فانه اوفاه لا يدري اهلها تكون منية * توفي رضي الله عنه وهو ساجد سنة اثنين ومائة وله ثلاث وعشرون سنة رضي الله عنه * ومنهم عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه آمين *

كان رضي الله عنه اذا حدثه أحد بحدث وهو يعلم يصغي اليه كأنه ماسمعه قط ثلاثين رجل وكان يقرأ في قيامه في صلاة الليل المائتي آية أو أكثر وكان اذا استأذن عليه أحد لا يفتح له حتى يقول له بأي نية جئت الي فاذا قال لزيارتك يقول ما مثلي من زيار ثم يقول قد خبث زمان يراد فيه مثلي وكان يقول من جلس مجلس ذكر كفر الله تعالى عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل وكان رضي الله عنه مولى لابي ميسرة القهري * نشأ بمكة وكان أحد بن حنبل رضي الله عنه يقول خزان العلم لا يسميها الله تعالى الا لمن أحب ولو كان يخش العلم أحد الكان أهل النسب أولى وكان عطاء عبدا حبشيا وكان يزيد بن أبي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري نوبيا مولى وكان ابن سيرين رضي الله عنه مولى للانصار انتهى قلت ومن الموالى أيضا مكحول وطاوس والنفخي وميمون بن مهران والضحاك بن مزاحم قاله الزهري وكان عطاء يعلم الاكابر العلم وجاء سليمان بن عبد الملك مجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت الى أولاده وقال تعلموا العلم فاني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود ووجع عطاء رضي الله عنه سبعين حجة وعاش مائة سنة وتوفي سنة خمس عشرة ومائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه آمين *

وكان يقول في قوله تعالى الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الدنيا كما هو قريب وكما جهالة وكان رضي الله عنه يقول من قرأ سورة يس في يوم لم يزل في سرور ذلك اليوم حتى يمسي وكان رضي الله عنه يقول ساعة الشمس ساعة الارض وزيادة ثلاث مرات وساعة القمر ساعة الارض مرة * وكان قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا نيام وثلثا حديث وثلثا صلى والله أعلم

ومنهم طاوس بن كيسان البجلي رضي الله تعالى عنه *

كان رضي الله عنه يقول قم للقر في دولته وكان يقول يا ليت تعلم العلم لنفسك فان الناس قد ذهبت منهم الامانة والعمل بالعلم وكان يقول أفضل العبادة أخفاها وكان رضي الله عنه يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا * مات سنة خمس ومائة ووجع رضي الله عنه أربعين حجة وكان اذا رأى النار يكاد يطيش عقله ورأى مرة رؤيا سيخرج رؤسا من الثنور فغشي عليه وكان لا يسقي دابته من بئر جفرا سلطان

وصلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة وكان قولا بالحق للولاة وغيرهم لا تأخذ في
الله لومة لائم رضى الله عنه **و**منهم أبو عبد الله وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه **و**
كان رضى الله عنه يقول في التوراة علامة الرجل الصالح ان يخضعه قومه الاقرب
فالاقرب وكان رضى الله عنه يقول كان الناس ورقا بلاشوك وانتم اليوم شوك
لا ورق فيه ان تركهم العبد وهرب تبعوه وكان يكره النطق بالشعر ويقول انى أكره
ان يوجد في صحيفتي يوم القيامة شعر وكان يكره القياس في الدين ويقول أخاف على
العالم ان تزل قدمه بعد ثبوتها وكان يقول اذا قرأ الشريف تواضع واذا قرأ الوضيع
تكبر وكان يقول من لم يسبح الله وقوه بالمال لم يجد الى غير قتاله سبيلا وكان يقول ما
اغترأ أحد الآرق دمه وضعف عمله وذهبت مروءته واستخف به الناس وكان رضى
الله عنه يقول اليد للؤمن كالشكال للذانية وكان يقول ان العلم طغيانا كطغيان المال
وكان يقول اتخذوا عند الفقراء يد فان لهم دول يوم القيامة وكان رضى الله عنه يقول
خلق ابن آدم أحق ولولا حقه ما هناء العيش وأما رجل فقال انى مررت على فلان
وهو يشتمك فغضب وذهب وقال ما وجد الشيطان غيرك رسولنا ان ذلك الشاتم
جاء فأجلسه الى جنبه وكان رضى الله عنه يقول قرأت نيفا وتسعين كتابا من كتب
الله عز وجل فوجدت فيها كلها ان كل من وكل الى نفسه شيئا من المشقة فقد كفر
وكان يقول ان الله عز وجل يقول في بعض الكتب المنزل يا ابن آدم كم لى عليك نعم
ماقت لى بما يجب عليك اذكرك ونسأنى وأدعوك فتقرمى بحسرى البلى نازل
وشرك الى صاعد وكان يقول قد أصبح علماء يابزون علمهم لاهل الدنيا لينالوها
منهم فهانوا فى أعينهم وزهدوا فى علمهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان
يقول من كانت بطنه وادى من الادوية كيف يصلح له الزهد فى الدنيا وكان يقول قال
موسى عليه السلام لربه يارب احبس عنى كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت
هذا يا أحد لم فعلت ذلك لى وكان رضى الله عنه يقول أوحى الله تعالى الى داود علمه
السلام ان أسرع الناس موردا على الصراط الذين يرضون بحكى وألسنتهم رطبة
من ذكرى وكان يقول ان أعظم الذنوب بعد الشرك بالله السخر بآء بالناس وكان
يقول اذا صام الانسان زاغ بعصره فاذا أظفر على حساوة عاد بصره وكان يقول من
تعبد ارضا دقوة ومن كسل ارضا دفترة وكان رضى الله عنه يقول قال عسى للحواريين
بحق أقول لكم ان أكل خبز الشعير وشرب الماء القراح والنوم على مزابل الكلاب
لكثير على من موت وكان يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وصلى
رضى الله عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة توفى بضعاء سنة أربع عشرة ومائة
رضى الله عنه **و**منهم ميمون بن مهران رضى الله تعالى عنه ورحمه **و**

كان يقول كراهة الرجل لان يعصى الله عز وجل خير له من كثرة الطاعات مع الميسل
الى المعاصي وزار الحسن البصري فمدق الباب فخرجت اليه جارية سوداسية فقالت
من تكون قال ميمون بن مهران فقالت كاتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
فقال نعم فقالت له فما بقاؤك يا شقي الى هذا الزمان الخفيف فمكي وما ريف محض كالطير
الذبوح فسمع الحسن بكاء فخرج وصار يقول له لا بأس عليك يا أخى رضى الله عنهم
وقبل له ان ههنا أقواما يقولون تجلس في بيوتنا فترده علينا أبو اسحاق تأتينا
أرزا فبقا فقال رضى الله عنه هؤلاء قوم حق ان كان لهم يقين مثل يقين ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام فليفعلوا وكان رضى الله عنه يقول أولوا العزم نوح و ابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكان يقول يا أصحاب القرآن لا تتخذوا
القرآن بضاعة تلمسون بها الربح في الدنيا اطلبوا الدنيا بالدنيا والآخرة بالآخرة
وكان يقول لأصحابه قولوا لى ما أكره في وجهى لان الرجل لا ينهض أخاه حتى يقول
له في وجهه ما يكره وكان رضى الله عنه يقول كان السلف رضى الله عنهم اذأروا
رجلارا كبا وشخصا يجرى خلفه قالوا فأتاك الله من جبار وكان يقول اذا ثبتت
المودة بين الاخوين فلا بأس بعد الزمان في زيارتها ومبدي جاريته على رأسه مرقا
فأحرق رأسه فاندعرت فقال رضى الله عنه لا بأس عليك أنت حره لوجه الله
عز وجل رضى الله تعالى عنه

ومنهم أبو وائل شقيق بن سلمة رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول
لأصحابه انى لا تسقى ان أطوف حول الكعبة بقدمي وقد مشت الى ما لا يحل فكيف
أمشي بهما في جوف الكعبة أو أخرج وسمع رجلا يقول فلان متفق فقال ويحك وهل
رأيت متقيا قط ان علامة المتقي أن تذهب روحه اذا سمع بكرا النار وكان رضى الله
عنه اذا صلى بالليل يسمع الجيران تسبيحه في صلاته وكان اذا سمع ذكر الله تعالى انتفض
انتفض الطير الذبوح وكان يقول انى اسقى من الله تعالى أن أخاف شأده وانه وكان
رضى الله عنه يقول ان أهل بيت يضعون اليوم على مائدتهم رغيفا من حلال لغرباء
في هذا الزمان رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول مادام قلب الرجل يدكر الله
تعالى فهو في الصلاة وان كان في السوق وان تعرت كتبه شقفا فهو أعظم وكان
يقول كم بينكم وبين القوم أقبلت عليهم الدنيا فهو ربوا منها وأدبرت عنكم
فاتبعة وما وكان يقول لا يكن أحدكم وليا لله تعالى في العلانية وعدو له في السر رضى
الله تعالى عنه

ومنهم ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه
توفي في حبس الحجاج سنة اثنتين وتسعين وكان سبب حبسه أن الحجاج طلب ابراهيم
الخنزي فجاء الذي طلبه فقال أريد ابراهيم فقال أنا ابراهيم فأخذه وهو لا يعلم أنه ابراهيم

التمهي فأمر الحجاج بحبسه في الدبماس ولم يكن له ظل من الشمس ولا كن من البرد
 وكان كل اثنين في سلسلة فتغير ابراهيم حتى مات فرأى الحجاج في منامه قائلا يقول
 مات الليلة في حبسك رجل من أهل الجنة فقال انظر وامن مات فوجدوه ابراهيم
 فقال حلم من نزغات الشيطان فأمر به فألقي على المزبلة وكان يقول كفي من العلم
 الخشبة وكفي من الجعل أن يعجب الرجل بعمله وكان يقول حملتنا المطامع على اسوء
 الصنائع * وقيل له لو تسكلمت على الناس عسى أن تؤخر فقال رضى الله عنه أما
 يرضى المتكلم أن يهوك كفافا وقال الاعشى رضى الله عنه قلت لابراهيم التميمي رضى
 الله عنه بلغني أنك تمكث شهر الاثنا كل شأ فقال نعم وشهرين وما أكلت منذ
 أربعين ليلة الا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها في الحال وكان يقول اذا
 رأيت الرجل يتهاون في التكبر الاولى فاغسل يديك منه رضى الله عنه
 ومنهم ابراهيم بن يزيد النخعي رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول أدركنا
 الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا أن يحدث الرجل بأحسن ماعنده وكان يقول لا بأس
 أن يقول المريض اذا سئل كيف تحددك بخير ثم يشكوا به وكان يقول ما أوتي عبد
 بعد الايمان أفضل من الصبر على الأذى وكان رضى الله عنه يخفي أعماله ويتوقى الشهرة
 حتى انه كان لا يجلس قط الى اسطوانة وكان يقول أدركنا الناس وهم يهاونون أن
 يفسروا القرآن والا أن قد صار كل من أراد أن يفسره جاس الىه وكان رضى الله عنه
 يقول وددت أني لم أكن نسكمت بعلم وان زمانا صرت فيه فقها زمان سوء وكان
 رضى الله عنه يقول لا بأس أن تسلم على النضر في اذا كانت لك اليه حاجة أو بينكما
 معروف (قلت) والمراد بالسلام والله أعلم أن يقول للنضر في كيف حالك مثلا
 لا قوله السلام عليك لانه لا يسلم الاعلى من اتبع الهدى ويحتمل أن يكون ذلك من
 باب اذا تعارض مقصدان ارتكبنا الاخف منها أو مصلحتنا فعلنا أو دونهما عند تعذر
 أحسلاهما والله أعلم وكان يقول ان الرجل يتكلم بالكلمة من العلم ليصرف بها
 وجوه الناس اليه يهوى بها في جهنم فكيف بمن كان ذلك نيتة من أول خلوصه الى
 الى أن فرغ وكان اذا استأجر دابة ليركبها الى موضع فوقع سوطه بمنأى أو شيلا
 ينزل عنها ويأخذ ولا يعرج بها ويقول انما استأجرتها لا اذهب بها هكذا الا هكذا
 وكان رضى الله عنه يقول كفي بالمرء انما أن بشار اليه بالاصابع في دين أو دنيا الا من
 حفظه الله تعالى وكان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران أو العصفور حتى لا يدري
 من يراء أهومن القراء أو من الغلمان توفي سنة خمس وتسعين رضى الله تعالى عنه
 ومنهم عون بن عبد الله بن عتبة رضى الله تعالى عنه كان يقول ان لكل
 رجل سيدا من عمله وان سيدا على ذكر الله تعالى وكان يقول كفي بك كبرا أن ترى

لأن فضله على من دونك وكان يقول الكبر أول ذنب عصي الله تعالى به وخرج
أصحابه يوما إلى البرية فرأوه نائمًا في الحرج والغمامة تظله فلما انتبه أخذ عليهم أن لا
يخبروا بذلك أحد حتى يموت وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس منكرا
فلا يقدري على تغييره أن يعتزل عنهم وهو أهون من القرار من أرضهم وكان رعي عنه
يقول محاسن الذكر صقال للقلوب وشفاء لها وكان يلبس أحيانا الخنز وأحيانا
الصوف فقل له في ذلك فقال ألبس الخنز لا يستحي ذوالهيشة أن يجلس إلى وألبس
الصوف لأتلاها بنى المساكين أن يجلسوا إلى وكان يقول من كان يهتم نفسه بالنفاق
فليس عنده نفاق وكان إذا خالفه عبده أو غلامه يقول ما أشبهك بمولاي مع مولاه
وكان رضى الله عنه يقول من تمام التقوى أن لا يشبع العبد من زيادة العلم وإنما ترك
قوم طلب الزيادة من العلم لقلة انتفاعهم بما قد علموا وكان يقول لو رأيت الأجل
ومسيره لا بغضت الأمل وغرروه وكان يقول من ضبط بطنه فقد ضبط الأعمال
الصالحية كلها رضى الله تعالى عنه ﴿ومنها سعيد بن جبيرة رضى الله تعالى عنه﴾
كان رضى الله عنه يبكي حتى عشت عيناه وكان يختم القرآن فيما بين المغرب
والعشاء في رمضان وكان يختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة وكان يقول
كل موجبة كبيرة وكان يقول انى لارى الرجل على المعصية فاستحي أن أنهاء
لحقارة نفسى وكان له ذلك يقوم على ص. أحه فلم يصح ليلة فنام سعيد عن ورده فدعا
على الديك فبات لوقته فعزم أن لا يدعوه على شئ بعده ها وكان يقول علامة الإجابة
حلاوة الدعاء ولما أخذ الحاجة قال ما أراى الأمة تولا ودخلت عليه ابنته فرأت
القدى فى رجله فبكت فلما دعى ليقتل صاحته وقالت ويلاه بأنى فقال يا بنى ستى
ما بقىء أويل بعد سبع وخمسين سنة وكان يقول من أطاع الله تعالى فهو ذاك ومن
عصاه فليس بذاك وإن أكثر التسيب وتلاوة القرآن وقيل له من أعبد الناس
فقال رجل اخترج من الذنوب ثم تاب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان إذا طلع
الفجر لا يتكلم إلا بذكر الله تعالى حتى يصلى الصبح ﴿ولما قطع الحجاج رأسه
قال لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتمها ولما وعدوه بالقتل غد قال للحراس
دعوفى أنا هب للموت وآتيكم غد افتنازوا فى ذلك خوف الحرب ثم انه غلب عليهم
صدقه فأطلقوه ثم جاءهم من الغد فقدموا للقتل وبسط النطع وجاء السياف فذبحه
على النطع وكان قد قال اللهم لا تسلط الحجاج على أحد بعدى فعاش الحجاج بعده
خمس عشرة ليلة ووقعت الاكلة فى بطنه وكان ينادى بقيمة حياته مالى وليس سعيد
ابن جبيرة كلما أردت النوم أخذ برجلي قتل سنة خمس وتسعين رضى الله عنه ورجه
﴿ومنها عامر بن شراحيل الشعبي رضى الله تعالى عنه ورجه﴾

مرضى الله عنه برجل يفتابه فأنشد شعرا

هنيئا أمر يا غير ذاء بخمار * لعزة من أعراضنا ما استحل

وكان يقول ياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في الدين وكان يقول لان
أقيم في جام أحب الي من أن أقيم بمكة قال سفيان رضي الله عنه أعظم ما لها وخوفا
من وقوع ذنب فيها وكان يقول أنقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانها
فتنة لكل مقتنون وكان رضي الله عنه يقول لم يحضر وقعة الجمل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا أربعة على وعمار وطلحة والزبير فان جاؤ بخامس فأنكأ كاذب
وقيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حديثا فنحن نخدشكم
بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خشى الله تعالى
بالغيب وكان رضي الله تعالى عنه يقول تعايش الناس بالدين زمنا طويلا حتى ذهب
الدين ثم تعايشوا بالمروءة زمنا طويلا حتى ذهب المروءة ثم تعايشوا بالحياء زمنا
طويلا حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرغبة والرغبة وسيأتى بذلك ما هو أشد منه
وكان يقول ليتني لم اتعلم علما ووددت ان اخرج من الدنيا اكفالا على ولالي وكان
رضي الله عنه يقول ما بيكننا من زمان الا وبكىنا عليه وكان رضي الله عنه يقول
أدركنا الناس وهم لا يعلمون انهم لا لعاقلا ناسك وصاروا اليوم يعلمونه لمن لا عقل له
ولا نسلك مات رضي الله عنه بالكوفة سنة اربع ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة
رضي الله تعالى عنه

ومنهم ما هان بن قيس رضي الله تعالى عنه * كان يقول أما يستحي أحدكم ان
تكون دابة أكثر ذكر الله منه وكان لا يستر عن الكبير والتسبيح والتلهيل *
ولما صلبه الحجاج على بابه كان يسبح ويهلل ويكبر على الخشبة ويعقد يده حتى
بلغ تسعا وعشرين ثم طعنوه على ثلاث الحبال فبكت شهرا مضوبا وسئل عن أعمال
القوم فقال كانت أعمالهم قليلة وقلوبهم سليمة رضي الله عنه

ومنهم ربيع بن خراش رضي الله تعالى عنه * كان رضي الله عنه يقول لا تعودوا
انفسكم الراحة فتشقي غدا وكان يقول ان استطعت ان لا تعرف فافعل فقد فسدت
الدنيا وليس فيها غير العزلة متسع وكان رضي الله عنه يقول الجوع يصفى الفؤاد
وعيت الهوى وبورث العلم وكان من أكثر الناس صبا في الهواجر وكان قد آلى
على نفسه ان لا يضحك قط حتى يعلم أن يصير الى الجنة ام الى نار فأخبر غاسله انه لم يزل
متبسما على سريره ويقول قدمت على رب كريم * توفي رضي الله عنه سنة اربع
ومائة وكان له مال كثير فأنفق كله على أصحابه قال بعضهم دخلت يوما عليه وهو
يجئن في جفنة ودموعه تسيل ويقول لم اقل مالي جفاني احبائي والله أعلم

ومنهم طه بن مصرف رضى الله تعالى عنه * كان يقول ان الشيطان ليحلب على المؤمن بأكثر من ربيعة ومضر وكان رضى الله عنه ورعا زاهدا * ودخلت في داره جارية تأخذ ناراف قالت لها امرأتك مكانك حتى أشوى أطعمة قد بيده الذي يغطر عليه على سبخ الحديدة لم يذقه وقال حتى ترسلنى الى سيدتها تسأذننى فى حبسك أياها وشواء القد يد على حديدها وكان اذا رفعوه على أحد من أقرانه يذهب ويقرأ عليه ويجلس بين يديه أيدفع بذلك ما توجهه الناس فيه من أنه أعلم منه وكانوا اذا ذكروا عنده الاختلاف يقول لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وكان رضى الله عنه يقول لقد أدركنا أقواما لو رأيتهم لاحترفت أبكادكم وكنا نرى نفوسنا فى جنبهم لصومنا وكان يقول العتاب مفتاح التقاى والعتاب خير من الحمد وكان رضى الله عنه يقول أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وكان يقول اذا اعتذر اليك أحد فتلقه بوجه طلق الآن تكون قطعته قربة الى الله تعالى * توفي رضى الله عنه سنة اثنتى عشرة ومائة رضى الله تعالى عنه

ومنهم زيد القاتى رضى الله تعالى عنه * كان ورعا زاهدا ذا هبة براء الرجل فبرح فؤاده من هيبته وكان قد قسم الليل أثلاثا فلنا عليه والثلاثان على أخوه فكان يقوم ثلثه ثم يجيى الى أخيه فيركضه برحله فيجده كسلا لا يقوم فيقول له نم أنا أقوم عنك فتوم ثم يبق الى أخيه الا تخرفيتول له فم فيجده كسلا فاقم فيقول له نم أنت الا تخرفنا قوم عنك فكان يقوم الليل كله * توفي رضى الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة * ومنهم منصور بن المعتمر رضى الله تعالى عنه *

كان الثورى رضى الله عنه يقول لو رأيت منصورا وهو واقف يصلى لقلت انه يموت الساعة فكانت لحنته تلصق بصدرة وكان يقوم الليل على سطح داره فلما مات قالت ابنة جاره لا يهايا بآبت أين ذلك العمود الذى كان فوق سطح جارتنا وذلك لانها كانت لا تصعد الا ليللا وصام ستين سنة وقام ليله وكان يبكى حتى يرجه أهله طول ليله فاذا أصبح كحل عينيه واذن وخرج الى الناس حتى كأنه بات نائما يخفى عمله عن الناس وكان رضى الله عنه قد عشم من البكاء * وحبسوه شهرا امتولى القضاء فلم يرض فقاوالعامل الكوفة لونتت لجة لم يل لك قضاء فعملى عنه وحل قيده وكان منصور رضى الله عنه لا يراه أحد الاطن أنه قريب عهد بمصيبة منكسر الطرف مخفض الصوت رطب العينين اذا حركته جاءت عينا بالدموع * توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه يقول لو لي كن لنادب الالهتنا للدين لا نتحققنا دخول النار وكان يقول للعلاء انما أنتم مثله ذون بسمع أجلكم العلم ويحكىه وانما يراد من العلم العمل ولو علمت بعلمكم لهربتم من الدنيا لان

العلم ليس فيه شيء يدل على حبها وكان يقول من أعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس وكان رضى الله عنه يقول اللهم لا ترزقني مالا ولا ولدا ولا دارا ولا خادما وما أعطيت لي مما تكره فخذ مني

وممنهم سليمان بن مهران الأعشى رضى الله تعالى عنه

كان الأغنياء والساطين يكونون في مجلسه احقرا الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الى رغيص وكان يقول نقض العهد وفاء بالعهد لمن ليس له عهد وكان اذا قام من النوم فلم يصب ماء وضع يده على الجدار فتميم حتى يجرد الماء عن الحائط على الطهارة وكان يقول أخاف أن أموت على غير وضوء فان الموت يأتي على غير معاد ومكنت قريبا من سبعين سنة لم تغتبه التمسك كبيرة الاولى وكان يقول أما يخشى أحدكم اذا عصي الله فعلى أن يشور من تلك المعصية دخان يسود وجهه بين الناس وكان رضى الله عنه يقول اذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم وكان يقول اذا نامت فلا تعلمواي أحدا واذهبواي الى ربى فاطر حوى في اللحد فاني أحقر من ان عشي أحد في جنازتي وكان رضى الله عنه يقول والله لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحش رضى الله تعالى عنه

وممنهم أويس الخولاني رضى الله تعالى عنه

كان رضى الله عنه يقول ليس بفقير من يحدث بالحديث من غير عمل وكان رضى الله عنه يقول لا يهتك الله ستر عبد وفي قلبه مثقال ذرة من خير وكان يقول اعراب اللسان يقيم جاهلك عند الناس واعراب القلب يقيم جاهلك عند الله تعالى وكان يقول لي كذا وكذا سنة ما عملت عملا يستقي منه الاتجماع ودخول الخلاء وكان يعلق سوطه في مسجد ويقول أنا أحق بالسوط من الدواب وكان اذا أخذته فترة مشق ساقه بالسوط وكان رضى الله عنه يشي على الماء في دجلة بعد ادرى الله عنه

وممنهم مكحول الدمشقي رضى الله عنه كان يقول من أحبا اليلة في ذكر الله عز وجل أصبح كيوم ولدته أمه وكان يقول اذا كان الغسل في الجماعة فان السلامة في العزلة وكان رضى الله عنه يقول اذا كان في أمة خمسة عشر رجلا يسه نفر من الله عز وجل كل يوم خمسا وعشرين مرة لم يؤخذ الله تعالى تلك الامة بعذاب العامة وكان يقول من طاب ريحه زاد عقله ومن نطف ثوبه قل همه والله أعلم

وممنهم يزيد بن ميسرة رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول اذا بلغك عن الرجل القول فأنكره فخذ به وله ودع ما بلغك وكان يقول كأنضحك ونلعب ونزح فلما بلغنا المحل الذي يقتدى بنا فيه فابقي الا الامساك عن ذلك وكان يقول اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه وكان يقول لا تنكح بحسبة الاخ في الله تعالى حتى يكون أحب من الاب والام والاخ الشقيق وكان يقول طول السكدة

أحب إلى من أسبال الدمعة للخائفين وكان يقول إن العقل إذا طاش فقدت الحرقه
 فإذا فقدت الحرقه قلعت الدمعة وإذا نبت العقل فهم صاحب الموعظة فأحرقته
 فخرن وبكى وكان رضى الله عنه يقول ما أراك تذبذباً وتوحيدك في قلوبنا ولو فعلت
 ذلك لجمعت بيننا وبين قوم طامعاً عاديناهم فيك وكان يقول كانت العلماء إذا علموا
 عملوا وإذا علموا أشغلوا بأنفسهم فإذا اشتغلوا فقدوا وإذا فقدوا طلمبوا فإذا طلمبوا هربوا
 وكان رضى الله عنه يقول لا تبدل قط علمك إن لا يد الله وكان يقول كان أشياخنا
 رضى الله عنهم يسمون الدنيا الدنيا ولو وجدوا لها السما مشرامنه لسموها به وكان رضى
 الله عنه يقول كانت أحبار بني إسرائيل الصغير منهم والكبير لا يمضون إلا بالعصا
 مخافة أن يحتال أحدهم في مشيه إذا مضى

وممنهم كعب الأحبار رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول ما استقر
 لعبد ثناء في الأرض حتى يستقر له في السماء وكان يقول أنبروا يوتكم بذكر الله
 تعالى كما تنبرون قلوبكم به وكان رضى الله عنه يقول يأتي على الناس زمان تسكت فيه
 المسئلة فن سأل في ذلك الزمان لم يبارك له فيه وكان يقول ما من أحد يساق إلى النار
 إلا وهو مسود الوجه وقد وضعت الأنكال في قدميه والأغلال في عنقه إلا من كان
 من هذه الأمة فانهم يساقون إلى النار بألوانهم من غير تسويد وجوه لأنهم كانوا
 يسجدون علمهم في دار الدنيا وكان رضى الله عنه يقول انما سمى الخليل أو أها لانه
 كان إذا سمع يذكر النار قال أوامر الناس وكان يقول بوشك أن تروا جهال الناس
 يتباهون بالعلم ويتغابرون على التقدم به عند الأمراء كما يتغابرون النساء على الرجال
 فذلك حفظهم من علمهم وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس بينها الغوكاب في علمين
 وكان رضى الله عنه يقول لا يذهب ألم الموت عن الميت ما دام في قبره توفي رضى الله
 عنه في خلافة عثمان رضى الله عنها

وممنهم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه
 يكره صيد البر أيام فراخه رجة بأهويه وكان يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر
 بشهم وتسمع بعظم وتسكلم بلهم وكان رضى الله عنه يقول ليس ساعة من ساعات
 الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوم ما يؤم ساعة فإلى الساعة التي
 لا يدكر الله تعالى فيها تنقطع نفسه عليها حسرات فكيف إذا مرت عليه ساعة مع
 ساعة ويوم مع يوم وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وهم أول ما يستيقظون
 ويصلون الصبح يتفكرون في أمر معادهم وما هم صائرون إليه ثم يغيضون بعد ذلك
 في الققه والقرآن ولدرجة الله سنة ثمان وعمانين ومات سنة سبع وخمسين ومائة
 وكان مولده ببعلبك ومات في حمام بيروت دخل الحمام فذهب الحمامي في جماعة وأغلق

عليه الباب ثم جاء فوجده ميتا وسد ابه منه مستقبل القبلة * ودخل عليه المنصور فقال عفاي فقال ما احب من الرعية الا وهو يشك بليته ادخلتها عليه او ظلامته ستمها اليه وكان يقول لقاء الاخوان خير من لقاء الادل والمال وكان يقول الفار من عياله كالا بق لا يقبل الله منه صوما ولا صلاة حتى يرجع اليهم وكان رضى الله عنه يقول لو قبلنا من الناس كل ما يعرضون علينا لهننا في اعيانهم رضى الله عنه *
 * ومنهم حسان بن عطية رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه اذا صلى العصر تقى في ناحية المسجد فيذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس وكان يقول من اطال قيام الليل هو ن الله عليه طول القيام يوم القيامة وكان يقول ما ازاد العبد في عمله اخلاصا الا ازاد الناس منه قربا وكان يقول بكى آدم عليه السلام على خروجه من الجنة سبعين عاما وبكى على خطيئته سبعين عاما وبكى على ابنه حين قتل اربعين عاما واتام بمكة مائة عام والله اعلم

* ومنهم عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه * أدرك الحسن البصري وغيره وكان يقول مثل المؤمن مثل الولد في الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لم يحب ان يرجع فكذاك المؤمن اذا خرج من الدنيا وكان رضى الله عنه يقول عليكم بالخبز والمخ فانه يذهب شههم الكلى ويريد في اليقين وكان رضى الله عنه يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا اطاعته كان أحب اليه وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه شيئا ثانيا الا سلمه الله تعالى حب الخلو معه وبذله بعد القرب بهدا وبعد الانس وحشة * وصلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة رجه الله والله اعلم

* ومنهم أبو بشر صالح المري رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه يبكى كبكاء النشكلى ويحار - وازار الرهبان حتى كان مغاصله تنقطع وكان يمكث بهوتا اذا رأى القبرة المومنين والشلالة لا يعقل ولا يتكلم ولا يابا كل ولا يشرب وكان يسمع كلام الموفى ويكلمهم ويكلمونه بالمواظفة رضى الله عنه

* ومنهم أبو المهاجر بن عمرو القيسي رضى الله تعالى عنه * واسمه رباح وكان يقول لى نيف واربعون ذنبا قد استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب مائة الف مرة وما من الاعفوه ومغفرته وكان يقول لا تجعل لبطنك على عقلك سبيلا انما الدنيا ايام قلائل وكان لا يابا كل داغ الا سذر الرمق وكان يقول مثقال ذرة من لحم تقسى القلب اربعين صباحا وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها اهن من ازالة الحجة الرياسة اذا استحكمت فى النفس وكان يقول رحم الله اقواما زاروا اخوانهم فى قبورهم وهم فى محاربيهم وكان يقول اياك ان تقف على حوائث الصبارفة فانها مواضع الربا وكان يقول اذا

قال الربيع ققصني فليس بريق حتى يقول قصعتنا وكان يقول لما التقى موسى
بالخضر عليها السلام قال لموسى تعلم العلم لتعمل به لانه علمه اغبرك فيكون عليك نوره
ولغبرك نوره وكان يقول كما لا تنظر الابصار انضه عيقتا في شعاع الشمس كذلك
لا تنظر قلوب عبي الدنيا الى نور الحكمة وكان يقول لا يبلغ الرجل الى منازل
الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة وأولاده كأنهم أيتام ويأوى الى منازل
السلالات وكان رضى الله عنه لا يزيد في أكله وإدامه على الخبز والمخ ويقول لنفسه
أمامك الشواء والفرش في الله الا لاخرة رضى الله عنه وكان يقول عليك بمجالس
الذكر وحسن الظن بمولائك وكفى بها خيرا رضى الله تعالى عنه

❦ ومنهم عطاء السلمي رضى الله تعالى عنه ❦ غلب عليه الحزن والخوف حتى مكث
أربعين سنة على فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج من البيت وكان يومئذ بالصلاة على
فراشه ورأى مرة التنور وهو يسهر فغشى عليه وكان رضى الله عنه يبكي الثلاثة أيام
بليته لين لا يرقأ له دمع وكان اذا بكى رأى حوله بلل يظن أنه من أثر الوضوء وانما هي
دموعه وكان اذا خرج الى جنازة يغشى عليه في الطريق مرات ويخبر من على الدابة ثم
يرجع ❦ وكانت كل بليته تزلات بالناس يقول هذا كله من أجل عطاء لومات
استراح الناس منه رضى الله تعالى عنه

❦ ومنهم عتبة بن أبان الغلام رضى الله تعالى عنه ❦ وسمى بالغلام لانه كان في
العبادة كأنه غلام زهيد لا يصغر منه وقال عتبة الغلام رضى الله عنه جاءني عبد
الواحد بن زيد رضى الله عنه فقال ما زال فلان يصف من نلبه منزلة لا أعرفها من قلبي
فقلت لانه تأكل مع خبزك قمارا فقال فاذا تركت التمر وصلت اليها فقلت له نعم
فجعل عبد الواحد يبكي وكان عتبة يأوى الى المقابر والمخاري ويخرج الى السواحل
فيه قيم فيم افادها كان يوم الجمعة دخل البصرة فيشهد الجمعة ثم يأتي اخوانه فيسلم عليهم
وكان قد غلب عليه الحزن ❦ وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصري رضى الله
عنه ❦ مات رضى الله عنه شهيدا في قتال الروم وكان يجمع بعد العشاء شيا يسيرا
ثم يقوم الى الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه الا يوم الجمعة وكان يلبس كساء من
أغبر ين تتر بواحدة منها ويرتدى بالآخرى وكان له بيت مغلق لا يفتحه الا ليلا فلما
مات فتحوه فوجدوا فيه قبراً محفوراً وغلاماً حديداً رضى الله عنه

❦ ومنهم سفيان بن سعيد الثوري رضى الله تعالى عنه ❦ وكانوا يسمونه أمير المؤمنين
في الحديث ❦ ولد رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة الى البصرة
سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي رضى الله عنه بالبصرة سنة احدى وستين ومائة
وكان رضى الله عنه عالم الامة وعابدها وزاهد لها وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي

للرجل أن يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الادب عشرين سنة وكان يقول اذا
فسد العلماء فن يضلهم وفسادهم يميلهم الى الدنيا واذا اجر الطبيب الداء الى
نفسه فكيف يدوى غيره. وكان رضى الله عنه يقول اذا لم يكن تحت الخنك من العامة
شيء فهي عمامة ابليس وكان يقول من تصد للعلم قبل أن يحتاج اليه أورثه ذلك الذل
وكان يملك اليومين والثلاثة لا يأكل حتى يضربه الجوع شغلا عنه بما هو فيه من
العبادة ❦ وكتب الى عبد من العباد اعلم يا أخى انك في زمان كان انتخاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوذن أن يذكروهم ومعهم من العلم ما ليس معنا ولهم من القدم
ما ليس لنا فكيف بنا حين أدركنا على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير
وفساد من الزمان فعليك بالامر الاول والتمسك به وعليك بالتحول فان هذا زمان
خول وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان الناس اذا التقوا ينتفع بعضهم
ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك فانجاء الا في تركهم فيما ترى واباك يا أخى
والامراء أن تدنومهم أو تخاطبهم في شيء من الاشياء ويقال لك تشفع أو تدرأ عن
مظلوم أو ترد مظلمة فان ذلك من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك القراء سبيلا للقرب منهم
واصطفا داللا نبي ذلك وكان رضى الله عنه يقول لو علمت من الناس أنهم يريدون
بالعلم وجه الله تعالى لا تبت الى بيوتهم فعلمتهم ولكن اغمار يدون به محاراة الناس
وان يقولوا أحدنا سفيان وكانوا اذا قالوا له حدثتنا يقول ما أراكم أهلا للحديث ولا
أرى نفسا أهلا لأن أحدث ومما نلى ومثلكم الا كما قال الناقول اقتضه وافاضلوا
وكان رضى الله عنه يقول ما كفيت من المسئلة والغتيا لئلا تراحم فيه وكان يقول قد
ظهر من الناس الآن أموريش تهي الرجل أن يموت قبلها وما كانظن اننا نعيش
لها وكان يقول ما كنت أظن ان أعيش الى زمان اذا ذكرت الاحياء ماتت القلوب واذا
ذكر الاموات حيت القلوب وكان رضى الله عنه يقول الهى انهم يمزجها الراعى
فتمزج عن هواها وارافى لا يزجنى كتابك عما هواه فياسوا ناه ❦ وكان يقول قال
رجل لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أوصنى قال انظر خبزك من أين هو وقبل
له ان فلانا يدخل على المهدي ويقول أنا فى خلاص من تبعاته فقال كذب
والله امارأى اسرافه فى ملبسه ومأكله وملبس خدمه وخيله ورجله هل
قال له قط يوما ان هذا الايلبى بك هذا من بيت مال المسلمين وكان يقول
رضا المحبين غاية لا تدرك ❦ وكان يقول المال فى زماننا هذا سلاح للؤمن وكان
يقول أحب لطالب العلم أن يكون فى كفاية فان الآفات والسن الناس تسرع اليه
اذا احتاج وذل وكان رضى الله عنه يقول لا طاعة للوالدين فى الشهوات وكان يقول
انما يطلب العلم لتبقى به الله تعالى فن ثم فضل على غيره ولو لا ذلك كان كصائر الانبياء

وكان يقول شكوى المريض الى أحد من اخوانه ليس من شكوى الله عز وجل
 وكان يقول للمهدي في وجهه احذر من هؤلاء الاعوان والمتردين اليك من الفقراء
 فان هلاكك على أيديهم يا كلون طعامك ويأخذون دراهمك ويغشونك
 ويمدحونك باليس فيك وكان رضى الله عنه يقول أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز من قال غير هذا فقد اعدى وقوموا ثياب الثورى
 التى عليه حتى النمل فبلغ درهما وأربعة دنانق وكان رضى الله عنه لا يجلس فى صدر
 مجلس قط انما كان يقعد فى جنب حائط يجمع بين ركنيه وكان يقول لا يأمر
 السلطان بالمعروف الا رجل عالم بما يأمرو به رقيق بما يأمرو به عاقل فى ذلك
 وقال له رجل ذهب الناس يا أبا عبد الله وبقينا على جردرة فقال اشورى ما أحسن
 حالنا لو كانت على الطريق وكان رضى الله عنه يقول اذا بلغك عن قرية ان هار خضا
 فارحل اليها فانه أسلم اقبلك ودينك وأقل لهلك وكان يقول لا تجب أخاك الى طعام
 الا ان كنت ترى ان قلبك يصلح على طعامه ونصح يوما انسانا رآه فى خدمة
 الولاية فقال فما أصنع بعينى فقال الاتسمعون لهذا يقول انه اذا دعى الله رزق عياله
 واذا أطاعه ضيعهم ثم قال رضى الله عنه لا تقتدوا قط بصاحب عيال فانه قل صاحب
 عيال ان يسلم من التخلط وعذره دائما فى كل الشهوات والحرام قوله عيالى وكان
 يقول لو ان عبد الله تعالى يجمع المأمورات الا انه يحب الدنيا الا تودى عليه يوم
 القيامة على رؤس أهل الجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد أحب ما أبغض الله تعالى
 فيه كالحم وجهه بسقط من الخجل وكان رضى الله عنه يقول لان أخلف عشرة آلاف
 دينار أحسب عليها أحب الى من أن أحتاج الى الناس فان المال كان فيما مضى
 بكرة أما اليوم فهو ترس للمؤمن بهونه عن سؤال الملوكة والاعنياء وكان يقول لا بد
 لمن يحتاج الى الناس أن يبذل لهم دينه فيما يحتاج فيمسك على ما يده من المال وكان
 يقول لا تصحب فى السفر من يتكلم عليك فانك ان ساويته فى النفقة أضربك وان
 تفضل عليك استعبدك وكان يقول التحلل فى زماننا هذا لا يحتمل السرف وكان
 يقول خرجت مرة فى الليل فنظرت الى السماء ففقدت فابى فذكرت ذلك لأمى فقالت
 انك لم تنظر اليها نظرا اعتبارا وانما نظرت اليها نظرا زلة وكان يرذما بعهما ويقول لو انى
 أعلم منهم انهم لا يقتخرون على بطلانهم لاخذته منهم ولذلك كان يجوع ولا يقترض
 ويقول انهم لا يكتفون ذلك بل يروح أحدهم ويقول جاء فى سفبان الثورى البارحة
 واقترض منى وكان يقول الاذان بخراسان أفضل من المجاورة بمكة وكان يقول الزهد
 فى الدنيا وقصر الامال ليس بأكل الحشن ولا بلبس الغليظ والعباء وكان يقول
 الزهد فى الدنيا وثم لالك ولا عليك وكان يقول اذا رأيتم العالم يلوذ بباب السلطان

فأعلموا أنه لمن وادار ايقوه يلوذ بباب الاغنياء فأعلموا أنه مرء وكان يقول ان الرجل
 ليكون عنده المال وهو زاهد في الدنيا وان الرجل ليكون فقيرا وهو راغب فيها وكان
 يقول اني أحب أن أكون في مكان لا أعرف فيه وكانوا اذا ذكروا عنده الموت يمتكث
 أياما لا ينتفع به أحد وكان يقول اذا عرفت نفسي لا يترك ما قيل فيك وكان يقول
 أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللثام وكان يقول اذا رأيت أخاك حرا يصاعلي
 أن يؤم فأخبره وكان يقول لان اشتري من فتي يتغني أحب الى من ان اشتري من قارئ
 لان القارئ يتأول عليك في دراهمك والمغني يعطيك دراهمك كاملة مروءة أو ديانة
 وكان يقول ما خالفت قارئا الا اخفت منه ان يشي بيدي وإذا كان لك الى قارئ حاجة
 فلا تضرب له بقارئ مثله يعقف عن قضاء حاجتك ❀ وسئل عن الغوغاء فقال الذين
 يعلمون بعلمهم الله نيا وكان يقول أول العلم طلبه ثم العمل به ثم الصمت ثم نظره ولو ان
 أهل العلم أخلصوا فيه ما كان عمل فضل منه وكان يأخذ بيده دنانير ويقول لولا هذه
 لتمدوا بنا وكان يقول كثرة الاخلاء من رقة الدين وكان يقول ما أدرى لو أصابني
 دلاء لعلى كنت أكفر وكان يقول عجبت لكون النساء أكثر أهل النار مع ان الرجال
 أعمالها أفرح من أعمالهن وكان قد جعل على نفسه ثلاثة أشياء ان لا يخدمه أحد
 ولا يطوى له ثوب ولا يضع لبنة على لبنة وكان رضى الله عنه يقول هذا زمان عليك
 فيه بخويصة نفسك ودع العامة وكان يقول من رأى نفسه على أخيه بالعلم
 والعمل حبط أجره وعلمه وإعمل أخاه يكون أورع منه على حرم الله عز وجل وكان
 اذا أخذ في التفكير صار كأنه مخنون لا يبي كلام أحد ❀ وبعث أبو جعفر أمير
 المؤمنين الخشابين قدامه حين خرج الى مكة وقال اذا ريت سفيان الثوري فاصلبوه
 فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاؤا اليه فوجدوه نائما رأسه في حجر الفضيل بن عياض
 ورجلا في حجر سفيان بن عيينة فقالوا يا أبا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا بالاعداء
 فتقدم الى استار الكعبة فأخذها وقال برئت منه ان دخلها أبو جعفر فأتى قبل ان
 يدخل مكة وكان رضى الله عنه يقول لقيت أبا حبيب المدوي فقال يا سفيان منع
 الله تعالى عداؤك وذلك لانه لا يمنعك من بخل ولا عدم وانما هو نظر اليك واختيار
 وكان رضى الله عنه يقول ان الملكين ليجدان ريح الحسنيات والسيئات اذا عقد
 انقلب على ذلك فكلا لا يؤذونك لا تؤذهم ❀ وسئل عن رجل يكتب لعياله
 وروصى في الجماعة لغاته التيام عليهم ماذا يصنع قال يكتب لهم قوتهم ويصلى وحده
 وكان يقول كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان من أزهد
 الصحابة وكان له أربع نسوة وتسع عشرة سيرة ❀ وكان رضى الله عنه يقول هذا
 زمان لا يأمن فيه الخصال على نفسه فكيف المشهور وفيه وكان يقول اذا سمعهم

سبعة فلا تحكوها لاصحابكم ولا تلقوها في قلوبكم وكان يقول قد قل أهل السنة
والجماعة في زماننا هذا وكان رضى الله عنه يقول انى لاعرف محبة الرجل للدين
عيله لاهل الدنيا وارساله السلام لهم وكان يقول اذارأيتم شرطنا نائمًا عن صلاة فلا
توقظوه لها فانه يقوم يؤذى الناس ونومه أحسن * وقيل له ألا تدخل على الولاة
فتخفف وتغظهم وتنهاهم فقال تأمرونى ان أسبح في بحر ولا تنبل قدمائى انى أخاف
ان يترحموا بى فأميل اليهم فيحبط عملى * وشكاه رجل مصيبة فقال قم عنى
ما وجدت أحدًا أهون فى عينيك منى تشكوا الله تعالى عنده وكان رضى الله عنه يقول
العلماء ثلاث عالم بالله وبامر الله فعلامته أن يخشى الله ويقف عند حدود الله وعالم بالله
دون أوامر الله فعلامته أن يخشى الله ولا يقف عند حدوده وعالم بأوامر الله دون الله
فعلامته أن لا يقف عند حدود الله ولا يخشى الله وهو ممن تسعر بهم النار يوم القيامة
وكان يقول اذارضيت ربك اسخطت الناس واذا اسخطتهم فتمموا للسهام والتهبوا
للسهام أحب من أن يذهب دين الرجل وكان يقول اذارأيتم قارئ القرآن يحبسه
جيرانه فاعلموا انه مداهن ومناقبه رضى الله عنه كثيرة والله أعلم

* ومنهم امامنا أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه *

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقى معه فى عبد مناف * ولد رضى الله عنه
بغزة ثم حل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش أربعًا وخمسين سنة وأقام بمصر أربع سنين
ثم توفى بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة أربع ومائتين * نشأ رضى الله عنه يتيمًا فى
مصر أمه فى قلعة عيش وضيق حال وكان رضى الله عنه فى صباه يجالس العلماء ويكتب
ما يستفيد فى العظام ونحوها المجزءة عن الورق حتى ملأ منها خبايا * وتفق فى مكة
على مسلم بن خالد الزنجى ونزل فى شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك
رضى الله عنه وقرأ عليه الموطأ حفظًا فأعجبه قراءته وقال له اتق الله فانه سيكون
للسان وكان سن الشافعى رضى الله عنه حين أتى مالك ثلاث عشرة سنة ثم رحل
الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وجد فى الاشتغال
بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث وأقام مذهب أهل ونصر السنة
واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه ثم
خرج الى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس
اليه من سائر الاقطار * قال الربيع بن سليمان رأيت على باب دار الامام الشافعى
رضى الله عنه سبعة مائة راحلة تطلب سماع كتبه رضى الله عنه وكان يقول مع ذلك
اذ اصح الحديث فهو مذهبي وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم
على ان لا ينسب الى منه حرف * قال شيخنا شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا لانصارى

وقد أجابه الحق الى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الامقالات أصحابه قال الرافعي
قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت اني اذا نظرت أحدا أن نظره
الله تعالى الحق على يديه وكان يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وكان يقول
من أراد الاستمرة فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول أظلم الظالمين لنفسه من
تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول
لا شيء أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضا بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر
سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف وأفضل العصمة أن لا تجدد
وكان يقول من أحب ان يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول أبين
ما في الانسان ضعفه من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان
يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أفلح
وكان رضى الله عنه يقول تفقه قبل أن ترأس فاذا رأيت فلا سبيل الى التفقه وكان
يقول دققوا مسائل العلم اثلاثا تصيب دقائقه وكان يقول جمال العلماء كرم النفس
وزينة العلم الورع والحلم وكان رضى الله عنه يقول لا عيب بالعلماء أقيح من رغبته فيما
زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلماء
اختبار وفقر الجاهل سلاء اضهارار وكان يقول المرء في العلم يقسي القلب ويورث
الضعائن وكان رضى الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصران
الانسان لفي خسر وكان قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء الثلث الاول يكتب والثاني يصلي
والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا يسيرا وكان يختم في كل يوم ختمه
وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة
قط لا في برد ولا في سفر ولا حضر وما شعبت منذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها
من ساءتني وكان رضى الله عنه يقول من لم تغزه التقوى فلا عز له وكان يقول
ما فرغت من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل
التوحيد وكان يمشي على العصا قبل له في ذلك فقال لا ذكر في مسافر من الدنيا
وكان يقول من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة وكان يقول من غلبته شدة
الشهوة والدنيا لزمته العبودية لا هلاها ومن رضى بالتقوى زال عنه الخسوع وكان
يقول من أحب أن يفتح الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخشوة وقلة الاكل وترك
مخالطة السفهاء وبغض أهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وكان يقول لا بد
للعالم من ورده من أعماله يكون بينه وبين الله تعالى وكان يقول لو اجتهد أحدكم كل
الجهد على أن يرضى الناس كلهم عنه فلا سبيل له فليخلص العبد علمه بينه وبين الله
تعالى وكان يقول لا يعرف الرباء الا المخلصون وكان يقول لو أوصى رجل لاعتل الناس

صرف الى الزماد وكان يقول سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول
 العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وكان يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص مروءة
 ما شربته وكان يقول أصحاب المروءات في جهدهم وكان يقول من أحب أن يختم الله له
 خيراً فليحسن الظن بالناس وكان يقول مكنت أربعين سنة أسأل اخواني الذين
 تزوجوا عن احوالهم في تزوجهم فامهم أحد قال رأيت خيرا قط وكان يقول
 ليس بأخيك من احتجبت الى مداراته وكان يقول من علامة الصادق في اخوة
 أخيه أن يقبل علاه ويستدخله ويغفر زلله وكان يقول من علامة الصديق أن يكون
 لصديق صديقه صديقا وكان يقول ليس سرور يعدل صحة الاخوان ولا غم يعدل
 فراقهم وكان يقول لا تساوم من ليس في بيته دقيق وكان يقول لا تقصر في حق أخيك
 اعتمادا على مروءته ولا تبذل وجهك الى من يهون علمه ردك وكان يقول من برك
 فقد أوتى ثقل ومن جفاك فقد أطلقت وكان يقول من تم لك نعم عليك ومن اذا أرضيته
 قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا أغضبتك قال فيك ما ليس فيك وكان يقول من
 وعظ أخاه سراً فقد نعه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وكان يقول من
 سامى بنفسه فوق ما يساوى ربه الله تعالى الى قيمته وكان يقول من تزين بما طل هتك
 ستره وكان يقول المتكبر من أخلاق اللثام وكان يقول القناعة تورث الراحة وكان
 يقول أرفع الناس قدرا من لا يرى قدره وأكثرهم فضلا من لا يرى فضله وكان
 يقول من كتم سره ملك أمره وكان يقول ما خحك من خطا رجل إلا نبت صوابه في
 قلبه وكان يقول الاكثار في الدنيا عسار والاعساد فيها اليسار وكان يقول
 الانبساط الى الناس مجلبة لعرفاء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن
 بين المنقبض والمنبسط وكان يقول ما أكرمت أحدا فوق قدره إلا نقص من مقداري
 بقدر ما زدت في إكرامه وكان يقول لا وفاء لعبد ولا شكر للثيم وكان يقول صحبة من
 لا يخاف العار عار يوم القيامة ومن عاشر اللثام نسب الى اللؤم وكان يقول من يسمع بأذنه
 صارحا كبا ومن أصغى بقلبه صار واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا وكان يقول من
 الذل حضور مجلس العلم بلا نسخة وعبر الماء بلا فوطة وعبر الحمام بلا قصعة وتذل
 الرجل لمرأة لينال من مالها شيئا وكان يقول مداراة الاحق غاية لا تدرك وكان يقول
 من ولي القضاء ولم يقتصر فحولص وكان يقول ينبغي للفقير أن يكون معه سفينة لسفاهه
 عنه وكان رضى الله عنه يقول من خدم خدع وكان رضى الله عنه من أكرم الناس
 قدم من اليمن عشرة آلاف دينار ف ضرب خباءه خارج مكة فكان الناس يأتونه فسا
 برح حتى فرقهها كلها وما سأله أحد شيئا إلا أجروجه حياء من المسائل وكان رضى
 الله عنه يخضب لحيته بالحناء جراء فانية وتارة يصفرها تباها للسنة وكان كثير الاسقام

منها البواسير كانت دائما تنضج الدم ولا يجلس للحديث الا والطنش تحته يقطر الدم
 فيه * قال يونس بن عبد الأعلى ما رأيت أحدا اتى من السقم مالى الشافعى رضى
 الله عنه وكان مقصدا فى لباسه وكان نقش خاتمه كفى بالله ثقة لمحمد بن ادريس وكان
 ذاهبية وكان أصحابه لا يتجرؤن أن يشرىوا المساء وهو ينظر اليهم هنية وكان يشم
 بالرداء ويتسكى على الوسادة وتحته مضر بتان وكان يقول أحب لكل مسلم أن يكثر
 من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يتخزن به يترجم به وكان يقول كلما رأيت رجلا من
 أصحاب الحديث كفى رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يقول لو رأيت صاحب بدعة عشى على الهواء ما قبلته وكان يقول من لم يصن نفسه لم
 ينفعه عمله وكان اذا اشترى جارية يشترط عليها أن لا يقربها لاله كان عليه السلام على
 الدوام وكان يقول الكرم والسخاء يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما
 بدعة وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو
 شيطان وكان يقول احذروا الأعور والأحول والأعرج والاحدب والاشقر
 والكموتج وكل من به عاهة فى بدنه فان فيه التواء ومعاشرته عسرة وكان يقول من
 طلب الرياسة فرت منه وكان يقول ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنة لانه ان كان
 صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهمروه وكان يقول لينا والمان يحقو قتل من يصفو وكان
 يقول من نظف ثوبه قل هم ومن طاب ريحه زاد عقله وكان يقول ما نكحت أحدا قبل
 منى الا هبته واعتقدت مودته ولاردأ أحد على النصح الاسقط من عيني ورفضته
 وقال الربيع دخلت على الشافعى ليلة مات فقلت له كيف أصبحت قال أصبحت
 من الدنيا راحلا ولا خوافى مفارقا ولكأس المنية شار بأول سوء أعمالى ملاقباً وعلى
 الكريم وارد انهم بكى * ومناقبه رضى الله عنه كثيرة مشهورة رضى الله عنه والله
 تعالى أعلم * ومنهم الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه *
 كان رضى الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية شديدا
 البياض وكان لباسه الثياب العذنية الجمياد وكان اذا أراد أن يجلس لحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتجر وتطيب ومنع الناس أن يرفعوا أصواتهم وكان
 اذا دخل بيته يكون شغله المعصف وتلاوة القرآن وكانت السلاطين تهابه وكان يكره
 خلق الشارب ويعيبه وبراه أنه من المثلة وكان يقول بلغنى ان العلماء يستلون يوم
 القيامة عما سئل عنه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان يقول مثل المنافقين فى
 المسجد كمثل العصفير فى القفص اذا فتح باب القفص طارت العصفير * ومكث
 رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك من الخروج فقال

مخافة أن أرى منكرا احتاج أن أغيره (قلت) وإنما سمح في ذلك لأنه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر على ذلك والله تعالى أعلم وكان يقول إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه وكان رضى الله عنه إذا قال في المسئلة لا ونعم لا يقال له من أين قلت هذا * وأخذ رضى الله عنه العلم عن تسعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التابعين وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية إنما هو نور يضيئه الله تعالى في القلب وقيل له ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبغ إلى أن تسمى فالرمة * ولما ضربه جعه فربن سليمان في طلاق المكره وحمله على بعير قال له ناد على نفسك فقال رضى الله عنه ألامن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا مالک بن أنس أقول طلاق المكره ليس بشئ فبلغ ذلك جعه فراق قال أدركوه وأنزلوه وكان يقول حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للعالم أن يتكلم بالعلم عند من لا طمعه فانه ذل وإهانة للعلم وكان يعيش في أزقة المدينة حافيا ماشيا ويقول أنا استحي من الله تعالى أن أطأ ترربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحافدة * وقال مالک رضى الله عنه لمطرف ماذا يقول الناس في فقال أما الصديق فيمتني وأما العدو فيقع فقال ما زال الناس هكذا هم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من تدايع اللسنة كلها * وسئل رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرجح على العرش استوى فغرق وأطرق وصار ينكت بعود في يده ثم رفع رأسه وقال السكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج * ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالمقبر رضى الله تعالى عنه

* وممنهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه * ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمس ومائة وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه أربعة من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل وهو آخرهم موتوا ولم يأخذ عن واحد منهم * وأمره رضى الله عنه على تولية القضاء وضرب على رأسه ضربا شديدا أيام مروان فلم يل ولما أطلق قال كان غم والدي أشد من الضرب على * وكان أحد بن حنبل رضى الله عنه إذا ذكر ذلك بكى وترحم عليه ثم أكرهه أبو جعفر بعد ذلك وأشخاصه من الكوفة إلى بغداد فأبى وقال لا أكون قاضيا فحبسه وتوفي في السجن رضى الله تعالى عنه وأخرجه المنصور مرات من الحبس بتوعده وهو يقول يا منصور اتق الله ولا تول الأمان يخاف الله تعالى والله ما أنا مؤمن في الرضا فكيف أكون ما مؤنا في الغضب ويقال انه تولى القضاء يومين أو ثلاثة ثم مرض سنة أيام ثم مات * وقال ابن الجوزي دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعر وأشير بكا

ليوهم القضاء فقال أبو حنيفة أجن فيكم تخميناً أما أنا فاحتمال وأتخلص وأمام مسعر
 فيخامق ويتخلص وأما سفيان فيهرب وأما شريك فمقع وكان الأمر كما قال وكان من
 تخامق مسعر أن قال للنصور لما دخل عليه كيف حالك وكيف عمالك وكيف حيرك
 وكيف دوابك فقال أخرجه فانه مجنون ولما بلغ سفيان عن شريك انه تولى هجره
 وقال له قد أمكنك الحرب فلم تهرب وكان أبو حنيفة رضى الله عنه حسن الثياب
 طبيب الريخ كثير الكرم حسن المواساة لآخوانه كان يعرف بريح الطيب اذا أقبل واذا
 خرج من داره وكان رضى الله عنه يقول ما صليت قط الا ودعوت لشيخي حماد ولكل
 من تعلمت منه علماً أو علمته وكان الشافعي رضى الله عنه يقول الناس عيال على أبي
 حنيفة رضى الله عنه في الفقه وكان لا ينام الليل وسهر الويل لكثرة صلاته وصلى الصبح
 بوضوء العشاء أربعين سنة وكان رضى الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول
 كل قرض جرن نفعا غوربا وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله في كل ركعة وكان يسمع
 بكاؤه حتى يرجه حيرانه وختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة
 وقال عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضى الله عنه انه صلى صلوات الخمس أربعين
 سنة بوضوء واحد وكان نومه دائماً ساعة بين الظهر والعصر وفي الشتاء ساعة أول
 الليل وكان يقول اذا ارتشيت القاضى فهو معزول وان لم يعزله الامام * وسئل رضى
 الله عنه أيا أفضل علقمة أو الاسود فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم وكيف
 نفاضل بينهم وكان يقول سمعت عطاء يقول ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا والله
 الجنة عليه ان شاء الله وان شاء غفرله وكان يقول انما سمى المرحمة بذلك لانهم سئلوا
 عن حالة العصاة أين منزلتهم في الآخرة فقالوا أمرهم الى الله تعالى فسموا امرئسة
 لارجائهم أمر العصاة الى الله تعالى فان الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وكان له
 جار يهودى وكانت قصبة بيت خلانه تنضح على بيت أبي حنيفة فكانت عشرين سنين
 وهو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به الى الكوم ولم يعلم اليهودى قط
 فبلغ ذلك اليهودى فبكى ثم جاء وأسلم وكان رضى الله عنه يقول لو أن عبداً عبد الله
 تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لا يدري ما يدخل بطنه حلال أو حرام ما تقبل
 منه وكان يقول جالست الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلاً يغفر لي ذنباً ولا
 وصلى حين قطعتة ولا ستر على عورة ولا أثمنته على نفسي اذا غضب فالاشتغال
 هؤلاء حق كبير * وكان يقول لولم تبغض الدنيا الا لان الله تعالى يعصى فيها لكانت
 تبغض وكان يقول الملح مع الخبز شهوة رضى الله عنه وروى رضى الله عنه بعد موته
 فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بالعلم فقال هيأت ان للعلم شروطا وآدابا
 قل من يفعلها فقيل فبماذا غفر لك الله قال يقول الناس في ما ليس في * وكان يقول

من هان عليه فرجه هان عليه دينه وكان يقول اذالم يتكلم العبد بما ظنه فلا اثم عليه
 وكان يقول بلغني أن ليس في الدنيا أعز من فقيه ورع وقال له رجل اني أحبك فقال
 وما يمنعك من محبتي وأنت باين عملي ولا جاري وكان يقول الغوغاء هم القصاص
 الذين يستأكلون أموال الناس وكان يقول لا ينبغي للقاضي أن يترك على القضاء
 أكثر من سنة لانه اذا مكث فيه أكثر من سنة ذهب فقهه ومناقضه كثيرة مشهورة
 رضى الله تعالى عنه **ومنهم الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه**
 كان رضى الله عنه يقول طوبى لمن أدخل الله تعالى ذكره وكان يقول رأيت رب العزة
 في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكل ما يحى يا أحمد فقلت
 بفهم أو بفهمهم قال بفهمهم وبغير فهمهم وكان رضى الله عنه اذا جاءه حديث وحده لم
 يحده حتى يكون معه غيره قلت وكذلك كان يحيى بن معين وعبد الله بن داود والله
 أعلم وكان رضى الله عنه يقول تزوج يحيى بن زكريا عليهما السلام مخافة النظر وكان
 رضى الله عنه يضرب به المثل في اتماع السنة واجتماع البدعة وكان لا يدع قيام
 الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس وقال أبو عصمة رضى
 الله عنه بت ليلة عند أحمد رضى الله عنه فجاء في عشاء فوضعه فلما أصبح نظر الى الماء
 كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان يلبس
 الثياب المقيمة البياض ويتعهد شاربه وشعر رأسه وبدنه وكان مجلسه خاصا بالاشربة
 لا يذكر فيه شئ من أمر الدنيا وكان يأتى العرس والاملاك والختان ويأكل وتعرفت
 أمه من الثياب فجاءته زكاة فردها وقال العري لهم خير من أوساخ الناس وانها أيام
 قلائل ثم نزل من هذه الدار وكان اذا جاع أخذ الكسرة اليابسة فنفقها من
 الغبار ثم صب عليها الماء في قصعة حتى تبطل ثم يأكلها بالملح وكانوا في بعض الاوقات
 يطبخون له في فخارة عدسا وشها وكانا أكثر ادماة الخل وكان اذا مشى في الطريق
 لا يمكن أحدا يمشى معه ولما مرض عرضوا بولاه على الطبيب فنظر اليه وقال هذا رجل
 رجل قد فتت الغم والحزن كبده وكان يحيى الدال كله من منذ كان غلاما وكان من
 أصبر الناس على الوحدة لا يراه أحد الا في المسجد أو جنازته أو عيادته وكان يكره المشى
 في الأسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه
 فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة وحج رضى الله عنه خمس حجات ثلاثا
 منها ماشيا وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم للسياط أيام المحنة أغاثه
 الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم العياض فوقف عنده وقال يا أحمد أنا فلان اللبس
 ضربت ثمانية عشر ألف سوط لا قرفا أقررت وأنا أعرف اني على الباطل فاحذر
 أن تتعلق وأنت على الحق من حرارة السوط فكان أحمد كلما أوجعه الضرب تذكر

كلام الله وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولما دخل أحمد على المتوكل قال
 المتوكل لاه يا أمة قد نارت الدار بهذا الرجل ثم أتوا بشباب نفيسة فالبسوها له
 وبكى وقال سلمت منهم عمرى كله حتى إذا أنا جلى بليت بهم وبديناهم ثم نزعها
 لما خرج وكان رضى الله عنه يواصل الصوم فيفطر كل ثلاثة أيام على تمر وسويق
 وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه حبس الامام أحمد رضى الله عنه ثمانية
 وعشرين شهرا وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط الى أن يغمر عليه ويغرس
 بالسيف ثم برى على الأرض ويداس عليه ولم يزل كذلك الى أن مات المعتصم وتولى
 بعده الواثق فاشتد الامر على أحمد وقال لا أسكن في بلد الحمد فيه فأقام مختفيا لا يخرج
 الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة عن أحمد وأمر باحضاره
 واكرامه واعزازه وكتب الى الواثق فاق برفع المحنة واطهار السنة وان القرآن غير
 مخلوق وخذت العترة وكانوا اشترطوا ثلث المستدعة فقال أحمد بن عسان ولما
 حلت مع أحمد الى المأمون تلقانا لخادم وهو يبكي ويمسح دموعه وهو يقول عز على
 يا أبا عبد الله ما نزل بك قد جرد أمير المؤمنين سيفه لم يجرد قط وبسط نطعاه لم يبسطه
 قط ثم قال وقرابى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن أحمد
 وصاحبه حتى يقول القرآن مخلوق فحنأ أحمد على ركبته وحفظ السماء بعينيه ودعا
 فيامضى الثلث الاول من الليل الاوضح بصيغة وضجة فأقبل علينا خادما وهو
 يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام الله غير مخلوق قدمات والله أمير المؤمنين وكان
 قد لقيه قبل أن يدخل المدينة رحل من العباد فقال احذربا أحمد أن يكون قدومك
 مشؤما على المسلمين فان الله تعالى قدرضى بك لهم وافدا والناس انما ينظرون
 الى ما تقول فية ولون به فقال أحمد حسبنا الله ونعم الوكيل ولما سجدوا رضى الله عنه
 وضعوا في رجله أربعة قيود وكان ابن أبي دؤاد هو الذى تولى جدال أحمد عن
 الخليفة وقال للخليفة ان أحمد ضال مبتدع ثم يلتفت الى أحمد ويقول قد حلف
 الخليفة ان لا يقتلك بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب الى أن تموت فباز الواب أحمد
 رضى الله عنه ينظر رونه بالليل والنهار الى أن فجع الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال
 قال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا فرفع الخليفة يده ولطم بها
 وجه أحمد فحرم مغشيا عليه فحنأ الخليفة على نفسه ممن كان من الشيعة مع أحمد
 فدعاهم فرش منه على وجه أحمد قال أحمد ولما قدمت الى الضرب والناس بين
 يدي الخليفة قيام قال لى انسان امسك رأس الخشبين بيدك وشده عليهما فلم
 أدم مقاتله فتنحلت يداى قالوا ولم يزل أحمد رضى الله عنه يتوجه منهم الى أن
 مات رضى الله عنه ولم يزالوا بعد الضرب يقطعوا اللحم والجلد من مقاعد أحمد

سنتين عديدة الى أن مات رضى الله عنه وكان بشر بن الحرث رضى الله عنه يقول
 امتحن أجد بعد ما أدخل الكبر فخرج ذهاباً حراً وقال اللهم رضى الله عنه كان أجد
 رضى الله عنه حجة الله على أهل زمانه والفضل حجة الله على أهل زمانه وهكذا الامر في
 كل زمان وكان يقول اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتماً
 كلها وكان يقول لا تسكنوا العلم عن يأخذ عليه عرضاً من الدنيا وهو مرض جاره فلم
 بعده فقال له ابنه هل تعود جازناً فقال يا بني انه لم يعد ناحتي فعوده وكان رضى الله عنه
 يقول لم يحنى لأحد من الصحابة في الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه
 وأرسل له الخضر فقيرا فقال يا أجدان ساكني السماء ومن حول العرش راضون عنك
 فأصبرت نفسك لله عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضى الله عنه سنة إحدى
 وأربعين ومائتين وقد استكمل سبعاً وسبعين سنة ولما مرض رضى الله عنه اجتمع
 الناس واللبواب على باب اعمادته حتى امتلأت الشوارع والدروب ولما قبض صاح
 الناس وعلت الأصوات بالبكاء وارتجت الدنيا لموته وخرج أهل بغداد الى الصحراء
 يصلون عليه فخرروا من حضر جنازته من الرجال ثمانمائة ألف ومن النساء ستون ألف
 امرأة سوى من كان في الاطراف والسفن والاسطحة فانهم بذلك يكونون أكثر من ألف
 ألف وفي رواية بلغوا ألفي ألف وخمسمائة ألف وأسلم يومئذ عشرون ألفاً من اليهود
 والنصارى والمجوس رضى الله تعالى عنه

وممنهم أبو محمد سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه حفظ القرآن وهو ابن
 أربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يقول من لا تنتفع به فلا
 علمك أن لا تعرفه وكتب مرة الى أخ له أما أن لك يا أخي أن تستوحش من الناس
 ولقد أدركنا الناس وهم اذا بلغ أحدهم الاربعين سنة جن عن معارفه وصار كأنه
 مختلط العقل من شدة تأهبه للموت وكان اذا أعطاه الناس شيئاً يقول أعطوه لفلان
 فإنه أحوج مني وكان يقول من صبر على البلاء ورضى بالقضاء فقد كل أمره وكان يقول
 بحسب امرئ من الشر أن يرى من نفسه فساداً لا يصلحه وكان يقول خصلتان يعسر
 عليهما ترك الطمع فيما بأيدي الناس وإخلاص العمل لله وكان يقول اذا كان
 ثماري نهاراً فسفيه ولي لي ليل جاهل فماذا أصنع بالعلم الذي كتبت وكان يقول من
 زيد في عقله نقص من رزقه وكان يقول لا اله الا الله بمنزلة الماء في الدنيا فمن لم يكن معه
 لا اله الا الله فهو ميت ومن كانت معه فهو حي وكان يقول ما أنعم الله عز وجل على
 العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الآخرة كالماء في
 الدنيا وكان يقول من فسر حديث من غشنا فليس منا ونحوه على ان المراد ليس هو
 على هدينا وحسن طريقتنا فقد أساء الادب فان السكوت عن تفسيره أبلغ في الرجوع

وكان رضى الله عنه يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وقال حرملة أخرج
 لي سفيان بن عيينة رغيث شعير من كته وقال لي دع ما يقوله الناس فإنه طعاعى منبذ
 ستين سنة وكان رضى الله عنه يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه وكان
 يقول ماء زمزم بمنزلة الطيب لا يرد وكان يقول إذا كانت نفس المؤمن متعلقة بيده
 حتى يقضى فكيف يصاحب الغيبة فإن الدين يقضى والغيبة لا تقضى ولو أن رجلاً
 أصاب من مال رجل شيئاً ثم تورع عنه بعد موته فجاءه إلى ورثته لئلا تنرى أن ذلك
 كفارات له ولو أنه اغتابه ثم تورع وجاء بعد موته إلى ورثته وإلى جميع أهل الأرض
 فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض المؤمن أشد من ماله وكان يقول وصي الخضر
 موسى عليهما السلام أن لا يعبر أحد ابذنب وكان رضى الله عنه يقول إن للأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام سراً وللعلماء رضى الله عنهم سراوان للملوك سرا فلوان الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام أظهر وأسرهم للعامة لفسدت النبوة ولو أن العلماء رضى الله
 عنهم أظهر وأسرهم للعامة لفسدت علمهم ولو أن الملوك أظهر وأسرهم للعامة لفسدت
 ملكهم وكان رضى الله عنه يقول العلم أن لم يتفعل ضرر وكان إذا فرغ من صلاته
 يقول اللهم اغفر لي ما كان فيها وكان يقول لا يكون طالب العلم عاقلاً حتى يرى نفسه
 دون كل المسلمين وكان يقول إذا لم تصل إلى حقل الأباخضومة والسلطان فدعه لما
 ترجو من سلامة دينك وكان يقول كم من شخص يظهر الزهد في الدنيا والله مطلع على
 قلبه أنه يحب لها وكان رضى الله عنه يقول كتمان الفقر مطلوب لأنه من الأعمال
 الصالحة وذلك من أشد ما يكون على النفس وكان رضى الله عنه يقول الجهاد عشرة
 جهاد العدو واحد وجهاد النفس تسعة وكان رضى الله عنه يقول انزعافوا لأنهم
 أحبوا أن لا يعرفوا وكان يقول اتقوا الصلاة قبل النداء ولا تكبروا كالعباد السوء
 لا يأتى الصلاة حتى يدعى إليها وكان رضى الله عنه يقول ما علمك أضر من علم لا تعمل
 به وكان يقول شرار من مضى عام أول خير من خياركم اليوم وكان رضى الله عنه يقول
 إن الزمان الذي يحتاج الناس فيه إلى مثلنا الزمان سوء ولد رضى الله عنه في الكوفة
 سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالجحون وهو
 ابن إحدى وتسعين رضى الله تعالى عنه

ومنهم شعبة بن الحجاج رضى الله تعالى عنه ورجه

كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الرواية والحديث وكان رضى الله عنه يقول والله إن
 أن الشيطان صار يلعب بالقراء كما يلعب الصبي بالجوهر فكيف بغير القراء وكان قد
 عبد الله تعالى حتى جف جلده على عظمه فليس بينهم لحم وكان يصوم الدهر كله
 وكان يعيب على من يلبس ثوباً ثمانية دراهم ويقول هلا اشتريت قميصاً بأربعة

وتصدق باربعة فقبل له انامع قوم تتعمل لهم فقال انش تتعمل لهم وكان اذا امر
بمسائل يذهب الى البيت فيخرج له كل ماوجده وكان يقول لاصحابه لولا سؤالي
للمساويج والفقراء ما جلست مع أحد وكانت ثياب شعبة لوها لون التراب وكان اذا
حلب جلدته انتمس منه التراب وكان رضى الله عنه اذا لم يجد شيأ يعطيه للسائل اعطاه
جارية ومشى وكان اذا قعد في زورق اعطى الابرعة عن جميع من فيه وقوموا حاد
شعبة وسرجه ولحمه بسبعة عشر درهما وقوموا ثيابه فلم تساو عشرة دراهم وهي
قبض وازار ورداء وأرسل له المهدي ثلاثين ألف درهم ففرقهافي المجلس ولم يأخذ
منها درهما وان أدله محتاجون الى رغب في توفي رضى الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع
وتسعين سنة سنة ستين ومائة والله أعلم

ومنهم مسعر بن كدام بكسر الكاف رضى الله عنه

وكان يقول ان الله تعالى عبادا الو يعلمون بما ينزل القدر لاستقباله استقبالا احبا
لربهم وانه فكيكف يكرهونه بعد ما وقع وكان اذا فزع المعحف ورأى فيه قصة قوم
عندهم الله يقول الهى قد دخلت رحمتهم قلبى فان شئت فاعف عني وان شئت عذبني وكان
يقول لا تفتقدوا فرائع ان الموت يطلبكم وكان ينشد الشعر عقب الصلاة ويقول ان
النفوس تكون هكذا وهكذا وسئل رضى الله عنه من أفقه أهل المدينة فقال أفقههم
أتقاهم لله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ نصف القرآن فاذا فرغ من ورده لف
رداءه ثم جمع هجعة خفيفة ثم يثب مرعوبا كالرجل الذي ضل منه شيء عزز فرعو
يطلبه فيستاك ثم يتطهر ويستقبل القبلة الى الفجر وكان رضى الله عنه يجتهد في
اختفاء علمه وكان يقول أشتهي ان أسمع صوت باكية خزينة وقيل له أنتب أن يخبرك
الرجل بعيوبك فقال ان كان صاحبنا فنعلم وان كان يريد ان ينقصني فلا وكان رضى الله عنه
اذا خطر على ناله يوم القيامة يبكي حتى يرثي له الحاضرون وكان رضى الله عنه يخدع
أمه ويقول لولا أختي ما فارت المسجد الا لما لا بد منه وكان رضى الله عنه اذا دخل
بكي واذا خرج بكي واذا صلى بكي واذا جلس بكي وودخل عليه سفيان الثوري
رضي الله عنه في مرض موته فقال له ما هذا الجزع يا مسعر والله لو وددت أني مت
الساعة فقال له مسعر رضى الله عنه انك اذا الو اتق بعملك يا سفيان لكني والله كافي
على شاق جبل لا أدري أين أهبط فبكي سفيان رضى الله عنه وقال أنت أخوف لله
عز وجل مني يا أختي وكان سفيان اذا حدث عنه يقول أخبرني أبو سطة يقول يستحي أن
يقول مسعر وكان في جهنمه مثل ركبة العز من السجود وكان يقول لا ينبغي أن يثني
على عالم وهو يقبض جوائز السلطان ويبني بيته بالآخر وطلبت أمه بعد العشاء
شربة ماء فخرج فجاء بالكوز فوجدناها مت فبقى الكوز على يده الى الصباح ينظف

استمقاطها * وسأطليه أبو جعفر المنصور لبوابه القضاء قال له معليا أمير المؤمنين
 ان أهلي يطلبون حاجة بذرههم فأقول لهم أنا أنشتري لكم فيقولون لا ترضى بشراثة
 فإذا كان أهلي لا يرضون بشراثة لهم حاجة بذرههم يولني أمير المؤمنين القضاء فأعفاء
 وقال له لو كان في المسلمين مثلك يا مسعر لمخرجت اليه ماشيا وكان يقول من رضى
 بالحل والمقبل لم يستعبده الناس وكان يقول مضاحكة الوالدين على الاسرة أفضل
 من محاهدة السيوف في سبيل الله تعالى وكان اذا جاءه أحد يسأله الدعاء يقول له
 ادع أنت حتى أؤمن أنا فان الدعاء من صاحب الحاجة قلت وهكذا بلغنا عن معروف
 الكرخي وكان مشهورا بأجابة الدعوة والله تعالى أعلم وكان يقول شكوى العارف
 للطبيب ليست شكوى في ربه لانه انما يذكر للطبيب قدرة الله فيه وكان رضى الله
 عنه يقول اللهم من ظن بنا خيرا أو ظننا به خيرا فصدق ظننا وظنه ويبيكي وكان يقول
 قيام الليل نور للمؤمن يوم القيامة يسعى بين يديه ومن خلفه وصيام النهار يبعد العبد
 من حر السعير وكان كثير البكاء ف قيل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا للملئى وكان
 يدعوى على من آذاه أن يجعله الله محمدا أو مقبلا وكان رضى الله عنه يقول ينادى مناد
 يوم القيامة يا ماح الله قدم فلا يقوم الا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد وكان
 يقول أعراف الناس بعور الناس الا عور * توفي رضى الله عنه بالكوفة سنة خمس
 وخمسين ومائة رضى الله عنه

* ومنهم على والحسين انما صالح بن حى رضى الله تعالى عنهما *

كانا من العباد والزهاد وقسم الليل ثلاثة أجزاء فكان على يقوم الثلث ثم ينام ويقوم
 بعده الحسين ثم ينام ويقوم أمهما الثلث الآخر فلما ماتت قسما الثلثا علمها فماتت
 يقومان الليل كله ثم ماتت على فقام الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرأ في قيامه
 ثلث القرآن كذلك فلما ماتت أمه وعلى كان الحسري يختم كل ليلة القرآن وكان
 الحسين رضى الله عنه اذا لم يجد شيئا يهيمه للسائل في داره يعطيه شعله نار ويقول
 امض بها الى منزل قوم عسى يعطوك شيئا فتبلغ به وكان اذا أراد أن يعط أحدا
 لا يشافعه بالوعظ وانما يكتب ذلك اليسه في ورقة ويضعها وكان رضى الله عنه
 يقول صاحب التخليط لا يفلح أبدا * وسأله رجل عن الدليل على قولهم الكريم
 لا يستقصى فقال دليله قوله عرف بعضه وأعرض عن بعض وكان يقول اذا لم تحش
 العالم ربه فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي للمؤمن أن لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم
 ولا عشى الابنية صاحبة وكان رضى الله عنه يقول أنا أسقى من الله تعالى أن
 أنكف النوم حتى يكون النوم هو الذى يصرعنى وكان لا يقبل من أحد شيئا وكان
 يقول قال سعد بن المسيب من أزم المسجد وقبل كل ما يعطاه فقد ألح في المسئلة وكان

رضي الله عنه يقول أول من نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فارس حتى في
صورة كلب وذلك أنه أتى إلى كلب من كلاب فارس فقال أطمعني وأنا أخبرك خبراً
فأطعته فقال محمد صلى الله عليه وسلم مات قال رضي الله عنه وسئل سعيد بن المسيب
رضي الله عنه ما يستر المصلي قال التقوى قيل فما يقطع الصلاة قال الفجور وكان ولده
يحيى إليه في المسجد فيقول أنا جيعان فمعلله حتى يروح وكانت له جارية يأكل من
غزلهما الخبز الشعير وكان رضي الله عنه يتختم الدم من شدة الخوف وكان يقول
فتشنا الورع فلم نجد في شيء أقل منه في اللسان وكان إذا أشرف على المقابر يخز
مغشياً عليه وكان إذا ذهب إلى جنازة ورأى الميت وهم يدخلونه القبر يغشى عليه
فلا يرجع إلا مجهولاً في سر يرا الميت وكان إذا نكح سمع الناس صراخه كبكاء أهل
المصائب وكان يقول العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر
والعمل بالسيسة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر وكان يقول لا يفتقه
لرجل كل الفقه حتى يفرح إذا زوى الله عنه الدنيا وأعطاهم القرآن به توفي على
رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وتوفي بعده الحسين بثلاث عشرة
سنة رضي الله عنهما * ومنهم عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه ورحمه آمين *
ولدرضى الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة وكانوا يقدّمونه في الأدب على سفيان الثوري
رضي الله عنه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول جاهدت جهدي على أن أؤدم
ثلاثة أيام في السنة على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر وكان يقدم النظر في سير الصحابة
والتابعين على مجالسة علماء عصره وكان يقول إذا كانت سنة مائتين ففروا من
الناس إلّا محضور واجب وكان يقول إذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاة
فيستغل بالعلم فإن به تعرف معاني القرآن وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في زماننا
أحد أعرف أنه يأخذ النصيحة بالنصح من قلبه وكان يقول من شرط العالم أن لا تختلط
محبة الدنيا على باله * وقيل له من سفة الناس قال الذين يتبعون دينهم وكان
يقول كيف يدعى رجل أنه أكثر علماً وهو أقل خوفاً وزهداً وكان رضي الله عنه
يقول من علامة من عرف نفسه أن يكون أذل من الكلب وكان يقول من ختم نهاره
بذكر كتب نهاره ذاكرة وكان يقهرى هذا العمل وكان يقول رب عمل صغيراً تعظمه
النية ورب عمل كبير تصغره النية وكان رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين
من كلامه

وهل بدل الدين إلّا الملوكة * وأجبار سوء ورهبانها
لقد رتع القوم في جيفة * يسين لذى العلم انتانها
وكان رضي الله عنه يقول مسكين ابن آدم قد وكل به خمسة أملاك ملكان بالليل

وملكان بالنهار يجيمان ويذهبان والخامس لا يفارقه لئلا ولا نهارا وكان اذا اشتى
شمالا بأكله الامع ضيف ويقول بلغنا أن طعام الضيف لاحساب عليه قالوا كانت
سفرة ابن المبارك تحمل على عله أو غلطين وقال أبو اسحق الطالقاني رأيت بعيرين
مملوئين دجاجا ماشوا بالسفرة ابن المبارك وكان رضى الله عنه يطعم أصحابه الغلوزج
والخمير ويظل هونهاره صائما وما دخل رضى الله عنه الحمام قط وقيل له مرة قد
قل المال فقل من صلة الناس فقال ان كان المال قد قل فان العمر قد نفذ وكان رضى
الله عنه يقول أربع كلمات اتخبن من أربع آلاف حديث لا تنقن بامرأة ولا تغترن
بمال ولا تحمل معك تلك مالا تقو وتعلم من العلم ما ينفك فقط وكان اذا بلغه عن
أصحابه انهم أضافوا اليه مسألة يرسل اليهم بكشفها بالسكين ويقول من أنا حتى
يكذب قولي وكان يقول كرمي الله كرمي الله ولا تجب من نفسك أنك تجب
النجول فترفع نفسك وكان يقول دعواك الزهد من نفسك يخرجك من الزهد وكان
يقول سلطان الزهد أعظم من سلطان الرعية لان سلطان الرعية لا يجمع الناس الا
بالعصا والزهد ينقر من الناس فيتموه وما قدم هرون الرشيد الرقة ورد عبد الله
ابن المبارك فأنحفل الناس اليه وتقطعت النعال وارتفعت الخيرة فأشرفت أم ولد
أمير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما رأت الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا عالم
خراسان فقالت والله هذا هو الملك لا ملك هرون الرشيد الذي يجمع الناس اليه
بالسوط والعصا والذمرط والاعوان وكان اذا قرأ شيئا من كتب الوعظ كأنه بكرة
مخورة من البكاء لا يجترئ أحد يدنونه ولا يسأله عن شيء وقيل له ان جماعة من أهل
العلم يأخذون من الناس الزكوات فقال فما نصنع ان منعناهم وقفوا عن طلب
العلم وان رخصناهم حصلوا العلم وتحصيل العلم أفضل وكان يقول لأن أردد رهما من
شبهة أحب الي من أن تصدق بستمائة ألف ألف وقيل له ما التواضع قال التسكر
على الاغنياء وبلغ ابن المبارك عن اسمعيل بن علية أنه قدولى الصدقات فكتب
اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا * بصطاد أموال السلاطين
أحتلت للدنيا ولذاتها * بجيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناهما بعدما * كنت دواء للمجانين
أين روائيك والقول في * لزوم أبواب السلاطين
ان قلت أكرهت فاهكذا * قدزل جناز الشيخ في الطين

وذ كر عبد الله ما كان عليه يوسف بن اسباط من العباداة فقال لقد ذكرتم قوما
يستشقى بذكرهم ولكن أن فعل الناس جميعهم ذلك فن لسنن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن لعمادة المرضى وشهود الجنائز وعد أنواع من القرب وقيل له كيف تعلم الملائكة أن الإنسان قد هم بحسنة فقال رضى الله عنه يجدون ريحها أو كان يقول عجت لطالب العلم كيف تدعوه نفسه إلى محبة الله نيامع إيمانه بأجل من العلم وكان يقول إن الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين * ويرجع رضى الله عنه من مروا إلى الشام في رد قلم كان استعاره ونسبه في رحله وكان يقول كاد الأدب أن يكون نلقى الدين وكان قليل الخلاف على أصحابه وينشد

وإذا تعجب فاصحب ماجدا * ذاعفاف وحياء وكرم
قوله للشئ لا أن قلت لا * وإذا قلت نعم قال نعم

وكان يقول على العاقل أن لا يستخف بثلاثة العلماء والسلطان والاخوان فإن من استخف بالعلماء ذهب آخرته ومن استخف بالسلطان ذهب ديناه ومن استخف بالاخوان ذهب مروءته وكان يقول لا يقول أحدكم ما أحرأ فلانا على الله تعالى فإن الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه وأكن له قل ما أغر فلانا بالله وكان يقول يحارم الرجال في اللحى والأكام وتحارم النساء تحت القمص وكان يقول ليس من الدنيا لا قوت اليوم فقط وكان يقول ما أودعت قلبي شيئا قط تخافني وكان ينشد إذا ودع شخصا ودون وحدي أن فرقة بيننا * فراق حياء لافراق ممات

وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد أساك أنه نبال يصون بها وجهه عن سؤال الناس وقيل له أن شيبان يزعم أنك مرجع فقال كذب شيبان أنا خالفت المرجئة في ثلاثة أشياء فأنهم يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل وأنا أقول هو قول وعمل ويزعمون أن تارك الصلاة لا يكفر وأنا أقول أنه يكفر ويزعمون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأنا أقول أنه يزيد وينقص * توفي رضى الله عنه سنة إحدى وعشرين ومائة ودفن بهيت مدينة معروفة على الفرات لما رجع من الغزو وكانت أقامته بخراسان رضى الله عنه ومولده سنة ثمان عشرة ومائة رضى الله عنه

و منهم عبد العزيز بن أبي رواد رضى الله تعالى عنه * ذهب بصرة عشرين سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده وقال شعيب بن حرب جلست إلى عبد العزيز بن خمسة بمجلس ما أحسب أن صاحب الشمال كتب عليه شيئا وقال يوسف بن أسباط مكث عبد العزيز أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء وقيل له كيف أصبحت فبكى فقيل له في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد أحاطت به وأجل يسر ع كل ساعة في عمره ولا يدري أيصير إلى جنة أم إلى نار توفي رضى الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين ومائة

و منهم أبو العباس بن السهالك رضى الله تعالى عنه * كان يقول من شرط الزاهد

أن يفرح بقبول الدنيا عنه وكان يقول قد صمت إلا ذان في زماننا هذان
الواعظ وذات القلوب عن المنافع فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ ينتفع وكان يقول
يا أخي هب أن الدنيا كلها في يدك فانظر ما في يدك منها عند الموت وكان يقول كم من
مذكر لله تعالى وهو له ناس وكم من داع إلى الله تعالى وهو فار من الله تعالى وكم من تال
لكتاب الله تعالى وهو منسلخ من آيات الله تعالى توفي رضي الله عنه بالسكوفة سنة
ثلاث وثمانين ومائة

ومنهم أبو عبد الرحمن محمد بن النضر الحارثي رضي الله عنه كان كثير العبادة
راقبه شخص أربعين يوما ليلة فإراه نائما لا ليلا ولا نهارا وقال يوسف بن أسباط
شهدت غسل أبي عبد الرحمن حين مات فلو أخرج كل لحم عليه ما بلغ رطلا وشغلته
العبادة عن الرواية فكان إذا ذكر الآخرة اضطربت مفاسله ويقول يا سلام سلم
رضي الله عنه ومنهم محمد بن يوسف الأصماني رضي الله تعالى عنه

كان ابن الماركة رضي الله عنه يسميه عروس العباد والزهاد وكان يقول لنفسه
هب أنك قاض فكان يكون ماذا هب أنك عالم فكان يكون ماذا هب أنك محدث
فكان يكون ماذا الأمر من وراء ذلك وكان إذا رأى نصرا نبأ كرمه وأضافه وأصفه
يبتغي بذلك ميله إلى الإسلام وكان رضي الله عنه يقول ذهب أصحابنا إلى رحمة الله
تعالى ودفعنا نحن إلى حشوش هذه الدنيا وبعثوا الله بالفرقة فأبى وقال
السلامة مقدمة وكان رضي الله عنه لا ينأى الليل لاشتاء ولا صيفا لكتن يتمدد بعد
طلوع الفجر ساعة ثم يقوم ويتوضأ وكان إذا أصبح كان وجهه وجه عروس توفي
رضي الله عنه وهو ابن نيف وثلاثين سنة في سنة أربع وثمانين ومائة رضي الله عنه

ومنهم يوسف بن أسباط رضي الله تعالى عنه كان يقول غاية التواضع أن تخرج
من بيتك فلا ترى أحدا إلا رأيت أنه خير منك وكان رضي الله عنه يقول لو أن شخصا
ترك الدنيا كما تركها أبو ذر وأبو الدرداء ما قلت له زاهدا وذلك أن الزهد لا يكون إلا في
الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم وأقام أربعين سنة ليس له الاقبصان
إذا غسل أحدهما لبس الآخر وكان يعمل الخوص بيده ويتقوت حتى مات رضي
الله عنه ومرض مرة أتوه بطبيب من أطباء الخليفة وهو لا يعلم فلما أراد الانصراف
أعلموه فقال لهم ما عادته فقالوا دينا فقال أعطوه هذه الصرة ففتحوها فإذا فيها خمسة
عشر دينا فقال أعطوها له وقال إنما فعلت ذلك لئلا يعتقد أن الخليفة أكبر مروءة
من الفقراء وكان يقول ما أحسب أن أحدا يفر من الشر إلا وقع في أشرمه فاصبروا
حتى يحول الله تعالى عنكم بفضله وكان يقول من قرأ القرآن ثم مال إلى محبة الدنيا فقد
اتخذ آيات الله هزا وكان يقول العالم يخشى أن يكون خيرا أعماله أضر عليه من ذنوبه

وكان رضى الله عنه يقول دخلت المصيبة فأقبل أهلها على فبا وجدت قلبى الابد
ستين ثم توفى سنة ثمان وتسعين ومائة وليس على جسمه أوقية لحم رضى الله تعالى
عنه ومنهم حذيفة المرعشى رضى الله تعالى عنه ورحمه

كان رضى الله عنه يقول والله لو قال لى انسان والله ما عملك عمل من يؤمن بيوم
الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن عيبتك وكان يقول ان لم تخف أن يعذبك
الله على خيرا عملك فأنت هالك وكان يقول لولا أخشى ان أتصنع لآخى فلان
لا حجة عنده ولكن بلغوه عنى السلام وكان يقول لا أعلم شيئا من أعمال البر أفضل من
من لزوم المرء بيته ولو كانت لى حيلة فى عدم الخروج الى هذه القرانض تخلصنى
لعلت ثم توفى رضى الله عنه سنة سبع ومائتين

ومنهم الهيثم بن معاوية الاسود رضى الله تعالى عنه كان يقول كل اخوانى
نعميرى لانهم كلهم يرون لى الفضل عليهم وكان يقول يقع على حامل القرآن ان
يسعى فى تحصيل أقل من جناح بعوضة أو يراحم عليها وكان قد ذهب بصره فكان
إذا أراد أن يقرأ فى المحف رد الله عليه بصره فاذا رد المحف ذهب بصره واستطال
شخص فى عرضه فذعه الناس فقال دعوه يشقى ثم قال اللهم اغفر لى الذنب الذى
سلطت به على هذا وكان يلنقط الخرق من المزابل ويغسلها ثم يطبقها على
بعضها ويستر بها عورته ويقول أما ما للئس ان شاء الله فى دار البقاء رضى الله
تعالى عنه ومنهم مسلم بن ميمون الخواص رضى الله تعالى عنه

ما تبطرية رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول كنت أقرأ القرآن فلا أجد له
حلاوة فقلت لنفسى اقربته كأنك تسمع منه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت
حلاوته ثم أردت زيادة فقلت اقربته كأنك تسمع منه من جبريل عليه السلام
ينزل به على النبى صلى الله عليه وسلم فزادت حلاوته ثم قلت اقربته كأنك تسمع منه
من رب العالمين فجاءت الحلاوة كلها وكان يقول من طلب الحلال لم يجد رغيفا كاملا
يخرجه اضيف رضى الله عنه ومنهم أبو عبيدة الخواص رضى الله تعالى عنه
كتب مرة الى اخوانه انكم فى زمان قل فيه الورع وجل العلم فيه مفسدة وأحبوا
أن يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعة العمل به فنتطعوا فيه بالرأى ليزينوا
مادخلوا فيه من الخطايا فاندنو بهم ذنوب لا يستغفرونها ومنهم رضى الله تعالى عنه
سبعين سنة لم يرفع بصره الى السماء حياء من الله عز وجل وكان لا يستطيع أن
يقرأ سورة الفارعة ولا أن يقرأ عليه رضى الله تعالى عنه

ومنهم أبو بكر بن عباس رضى الله تعالى عنه ورحمه كان رضى الله تعالى عنه
يقول مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم فيظل نهاره يقول أنا لله وأنا اليه راجعون

ويقص عمره ودينه ولا يحزن عليه وكان يقول ادنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بهابلية وكان زاهدا ورعا وكان رضى الله عنه يقول رأيت عجوزا مشوهة حدياء تصفق بيدها وحواليها خلق يتبعونها ويصفقون فلما جازتني أقبلت على وقالت آه لو نظرت بك ما صنعت بك ما صنعت بهؤلاء ثم بكى وكان يقول ختمت ثمانية وعشرين ألف ختمه وأود لو كانت سببا للصفح عن زلة واحدة وقعت فيها توفي رضى الله عنه سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة رضى الله تعالى عنه

ومنهم أبو علي الحسين بن يحيى النخعي رضى الله تعالى عنه ورجه كان رضى الله عنه يقول ما في جهنم من دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضى الله عنه يقول من حكمة لقمان لا يظأ ساطك الا راغب أو راهب فأما الراهب منك فأدن مجلسه وتהל في وجهه وإياك والغر من ورائه وأما الراغب فيك فاطهر له البشاشة مع صفاء الباطن وأبذل له النوال قبل السؤال فأنك متى ألجأتني الى السؤال أخذت من حروجه ضغى ما أعطيته رضى الله تعالى عنه ومنهم وكيع بن الجراح رضى الله تعالى عنه ورجه كان رضى الله تعالى عنه يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال قد فقد فأنزل الله تعالى منزلة الميتة وخذ منها ما يقيمك فان كانت حلالا كنت قد زهدت فيها وان كانت حراما كنت أخذت منها ما يقيمك لانه هو الذي يحل لك منها وان كانت شبهات كان عذابا يسيرا (قلت) وقوله قد فقد أى بالنظر لحاله ومقامه فانهم كانوا يعدون التفتيش لعاشريد قبله واجبا ومن لم يفتش لعاشريد لا يأكلون له طعاما والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه يقول طريق الله بضاعة لا ترتفع فيها الا صادق وكان يهضم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وكان اذا أذاه شخص برفع التراب على رأس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سلط هذا علي ثم يكثر من الاستغفار حتى يسكن ذلك المؤذى عنه ومن رضى الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة ودفن بطريق العراق حين رجع من الحج وله ست وستون سنة رضى الله تعالى عنه ومنهم عبد الرحمن بن مهدي رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يختم القرآن كل ليلة ويتعهد بنصف القرآن وكان اخوانه اذا جلسوا عنده كانوا على رؤسهم الطير ونحو ذلك واحد منهم في حلقة يوم قال يطلب أحدكم العلم وهو يضحك لا يجالس هذا معي شهرين فنهى حضور شهرين ثم استغفر فقال له انما ينبغي طلب العلم والعبد يبكي لانه يريد به اقامة الحجة على نفسه وقل ان يريد به العمل وقام ليلة الى الصباح ثم روى بنفسه على الفراش فنام من ايمته عن صلاة الصبح فنع الفراش شهرين وكان يقول لا أغبط اليوم الا مؤمنا في قبره ولد سنة خمس وثلاثين

ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة رضى الله تعالى عنه
 وهو منهم محمد بن أسلم الطوسي رضى الله تعالى عنه كان يقول عليكم باتباع
 السواد الاعظم قالوا له من السواد الاعظم قال هو الرجل هو العالم أو الرجلان
 المتمسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين
 فمن كان مع هذين الرجلين أو الرجل وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف أهل
 الجماعة وكان يخفى عمله التطوع ويقول لو أمكنني أن أخفيه عن المسلمين لفعلت
 وكان إذا دخل داره يبكي حتى يرجه فيه أنه إذا خرج غسل وجهه واكتحل وكان
 يخرج بصدقة بالليل وهو ملتزم لا يعرفه أحد وكان يأكل الشعير الأسود ويقول
 أنه يصير إلى الكسيف يعني البطن وكان يقول لو أن أحدكم اشترى طعاما وبالغ في
 طيب طعمه ورائحته ثم القاه في الحش لقلتم هذا عجنون وأحدكم أبلأ ونهارا يطرح
 ذلك في الحش يعني بطنه فلا يصفه على نفسه وهو توفي رضى الله تعالى عنه سنة ست
 وعشرين ومائة رضى الله عنه

وهم منهم محمد بن اسمعيل البخاري رضى الله تعالى عنه كان رضى الله تعالى عنه
 من العلماء العاملين تسبى نزل الرحمة عند ذكره كان صائما الدهر وجاعا حتى انتهى
 أكله كل يوم إلى مرة أولوزة ورعا وحيا من الله تعالى في تروده إلى الخلاء وهو ولد رضى
 الله عنه بخاري سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي رضى الله عنه ليلة عيد الفطر
 سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخرتلك قرية على فرسخين من سمروند وكان
 رضى الله عنه يقول المادح والذام من الناس عندي سواء وكان يقول أرجو أن
 ألقى الله تعالى ولا يظالبني في اغتبت أحدا وما اشترى شيئا ولا باعه قط وكان ورعا
 زاهدا كان ينام في الظلام وربما قام في الليل نحو العشرين مرة يقدح الزناد ويسرج
 ويكتب أحاديث ثم يضع رأسه وكان يصلي كل ليلة آخر الليل ثلاث عشرة ركعة
 بوزن واحدة منها وكان يصلي بأصحابه في ليالي رمضان كل ليلة ثلث القرآن ويختم
 كل ثلاث ويقول عند كل ختم دعوة مجابة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى عقب
 ركعتين شكر الله عز وجل وكان رضى الله عنه يأكل من مال أبيه لكونه حلالا
 وكان أبوه يقول ما أعلم من مالى درهم أحراما ولا شبهة ومناقبة كثيرة مشهورة رضى
 الله تعالى عنه

وهم منهم يزيد بن هرون الواسطي رضى الله تعالى عنه قال أحمد بن سنان
 ما رأيت عالما قط أحسن صلاة منه كان يقوم كأنه اسطوانة وكان رضى الله عنه
 يقول من طلب الرياسة في غير أوائها حراما وقت أوائها وكان إذا صلى العشاء
 لا يزال قائما يصلي حتى الغداة تباوأربعين سنة وكانت عيناه جميلتان فلم يزل

سكى حتى ذهبت احدها وعشت الاخرى وقال له مرة انسان ابن تلك العيمان
 اجملنا فقال ذهب بهما بكاء الاخران في الامصار توفي رضى الله عنه سنة ست
 وثمانين ومائتين رضى الله عنه * ومنهم يونس بن عبيد رضى الله تعالى عنه *
 كان رضى الله عنه يقول يعرف ويرع الرجل في كلامه اذا تكلم وكان رضى الله
 عنه يقول البركة قد يشوبه شئ الا ما كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا يشوبه شئ
 وذلك لان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل ويرأى
 بذلك ويقع في اللغو وشهادة الزور واذا حفظ لسانه ارجو ان يبرعه كله وكان يقول
 لو انى وجدت درهما من حلال لاشتريت به برانم جعلته سو بقائم سقيته للرضى
 فكل مريض شرب شيئا شفاء الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول خصلتان اذا
 صلحتا من العبد صلح ماسواهما امر صلاته ولسانه وكان يقول ما صلح لسان أحد الا وصلح
 سائر عمله وكان يقول انى لا عرف مائة خصلة من البر ما فى واحدة منها توفي رضى
 الله عنه سنة تسع وثلاثين ومائة * ومنهم عبد الله بن عون رضى الله تعالى عنه *
 قال بكار رحمه الله تعالى كان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل أن يعاتب احدا في
 زمانه اذا فانه ان عاتبه أعقبه بأشد مما عاتبه عليه وكان ابن بكار يقول ما رأيت ابن
 عون يمازح أحدا قط لشغله بنفسه وبما هو صائر اليه وكان رضى الله عنه اذا صلى
 الغداة جلس في مجلسه مستقبلا القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم
 يقبل على أصحابه وكان ما لك اللسان يصوم يوما ويفطر يوما وكان طبيب الرج حسن
 المجلس وكان يخلو في بيته صامتا متفكرا وما دخل حيا ماقط وكان يكره ان يطلع أحد
 على شئ من أعماله وأخلاقه المحسنة وكان ابن مهدي رضى الله عنه يقول صحبت عبد
 الله بن عون أربعين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطبة واحدة
 وكان باروا لديه لم يأكل معها قط في وعاء فقبل له في ذلك فقال أخاف أن يسبق
 نصرهما الى لقمة فاتخذها ودعته أمه يوما في حاجة فأجابها برفع الصوت فاعتق ذلك
 اليوم رقبتين كفارة لرفع صوته على صوته وكان له دور كثيرة بيدها للسكان ولا
 يكرهها الا خدم المسلمين خشية أن يروهم عند طلب الاجرة * توفي رضى الله عنه
 سنة احدى وخمسين ومائة رضى الله عنه

* ومنهم عبد الله الصوري رضى الله عنه * كان رضى الله عنه يقول اعمال الصادقين
 بالقلوب واعمال المرائين بالجوارح وكان رضى الله عنه يقول في القلب وجع لا يبرئه
 الا حب الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول من ألزم نفسه شيئا لا يحتاج اليه ضيع
 من أحواله ما يحتاج اليه وكان يقول اذا لم تنفع بكلاما كيف يتنفع به غيرك
 وكان يقول من شهاون بالسنن ابتلى بالبدع وكان يقول من ادعى انه من أهل الطريق

ضعف عن فعل آذابها ولم يمت حتى يقتضخ ومن محاسنهم من أهل عالم يمت حتى تشبه
إليه الرجال وكان يقول كم من يضمرد عوى العبودية ولا تظهر عليه إلا أوصاف
الربوبية وكان يقول من أعظم أخلاق الرجال أن يسلم الناس من سوء ظنك رضى
الله تعالى عنه **﴿وممنهم عبد الله بن عبد العزيز العمري رضى الله تعالى عنه﴾**

كان رضى الله عنه متعبداً يسكن المقابر وكان تاركاً لمجالسة الناس ويقول ما رأيت
أوعظ من قبر ولا أسلم للدين من الوحدة وكان يقول من غفلت عن الله تعالى أن تمر
على ما يخطئ الله عز وجل فلا تنسى عنه خوفاً من الناس ومن ترك الأمر بالمعروف
خوفاً من المخلوقين نزعته منه هبة الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول إن الرجل
يسرف في ماله فيستحق المحر عليه فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين **﴿توفي**
رضى الله عنه بالمدينة سنة أربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رضى الله
عنه **﴿وممنهم أبو اسحق إبراهيم الهروي رضى الله تعالى عنه﴾**

صحب إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه وكان من أهل التوكل والتجريد **﴿توفي رضى**
الله عنه بقروين وكان أهل هراة يعظمونه فخرج متجرباً فمكث من دعائه في تلك الحجة
اللهم اقطع رزقي في أموال أهل هراة وزهدهم في **﴿وكان بعد رجوعه من الحج يأتي**
عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئاً فإذا مر بسوق هراة سبوه وقالوا إن هذا يتفق في
كل يوم وأيمه كذا وكذا درهماً وكان يقول أقمت في البادية لا آكل ولا أشرب ولا
أشتهى شيئاً فعارضتني نفسي أن ألقى مع الله عز وجل حالاً فلم أشعر أن كلمني رجل عن
عيني فقال يا إبراهيم ترائي الله عز وجل في سررك ثم قال أندرني كم لي ههنا آكل ولم
أشرب ولم أشته شيئاً وأنا من مطروح قلت الله أعلم قال ثمانين يوماً وأنا أشتهى من
الله عز وجل أن يقع لي خاطر ك **﴿ولو أقسمت على الله تعالى أن يجعل لي هذا الشجر ذهباً**
لفعل فكان ذلك تنبيهاً لى رضى الله تعالى عنه

﴿وممنهم أبو نعيم الأصفهاني رضى الله تعالى عنه﴾ صاحب الحليمة والطنقات
وغيرهما ولد رضى الله عنه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي بأصفهان سنة ثلاثين
وأربع مائة عن أربع وتسعين سنة أخرجه أهل أصفهان ومنعوه من الجلوس في
الجامع فتولى على أصفهان السلطان محمود بن سبكتكين وولي عليهم والياً من قبله
ورحل عنها فوثب أهل أصفهان وقتلوه فرجع محمود إليها وأمنهم حتى أطمانوا ثم
قتلهم حتى أبقى على أكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامات أبي نعيم رضى الله
عنه وإملاً كتابه الحليمة من صدره بعد أن نيف على الثمانين سنة

﴿فصل في ذكر جماعة من عباد النساء رضى الله عنهن﴾
﴿منهن معاذة العدوية رضى الله عنها ورحمها﴾ كانت إذا جاء النهار قالت هذا يومى

الذي أموت فيه فاستنام حتى تسمى وإذا جاء الليل قالت هذه ليلى التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح وكانت إذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم أمامك ثم لا تزال تدور في الدار إلى الصبح تخاف الموت على غفلة ونوم وكانت تصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها إلى السماء أربعين عاما ولم يأت زوجها لم تمسد فراشا حتى ماتت أدرى كنت معاذة رضى الله عنها عائشة رضى الله عنها وروت عنها

ومنهن رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها كانت رضى الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت إذا سمعت ذكر النصارى غشي عليها زمانا وكانت تقول استغفارنا يحتاج إلى استغفار وكانت ترد ما أعطاه الناس لها وتقول مالي حاجة بالدنيا وكانت بعد أن بلغت ثمانين سنة كأنها شرب بال تسكاد تسقط إذا مشيت وكان كفها لم يزل موضوعا أمامها وكان بموضع سجودها وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضى الله عنها سفيان يقول وأحزنا فقالت له وأقله حزنا ولو كنت خزي ما هذا العيش ومن أقبحها كثيرة رضى الله تعالى عنها ومشهورة

ومنهن واحدة القرشبة رضى الله تعالى عنها كانت رضى الله عنها تقول ما حركة تسمع ولا قدم يوضع إلا ظننت أني أموت في أثرها وكانت رضى الله عنها تقول يا لها من عقول ما أتقدمها سكان دار أودنوا بالنقلة وهم حماري يركضون في المهلة كان المراد غيرهم والتأذين ليس لهم ولا عني بالامر سواهم وكانت رضى الله عنها تقول لم ينل الطليعون ما نالوا من حلول الجنان ورضا الرحمن الائمة عبادان

ومنهن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رضى الله عنها المدفونة بباب قرافة مصر رضى الله عنها كانت رضى الله عنها تقول وعزتك وجلالك لئن أدخلتني النار لأخذن توحيدي بيدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم وحده فعدوني توفيت سنة خمس وأربعين ومائة رضى الله تعالى عنها

ومنهن امرأة رباح القيمي رضى الله تعالى عنها كانت رضى الله عنها تقوم الليل كله وكانت إذا مضى الربع الأول تقول له قم يا رباح للصلاة فلا يقوم فتقوم ثم تأتيه وتقول له قم يا رباح فلم يقم فتقوم الربع الآخر ثم تأتيه وتقول قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الآخر إلى تمام الليل ثم تأتيه وتقول قم يا رباح فقدم عسكر الليل وأنت نائم فلبت شعري من غري بل يا رباح ما أنت إلا جبار عنيد وكانت رضى الله عنها تأخذ تبنه من الأرض وتقول والله للدينار أهون من علي هذه وكانت إذا وصلت العشاء تطيبت ولبنت ثيابها ثم تقول لزوجها ألك حاجة فان قال لا نزع ثياب زينتها وصلت إلى القبر رضى الله عنها

ومنهن فاطمة النيسابورية رضى الله تعالى عنها كان ذوالنون المصري رضى

الله عنه يقول فاطمة استاذني وكانت رضى الله عنها تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يخذل في كل ميدان ويتسكلم بكل لسان ومن راقب الله تعالى في كل حال أخرسه الا عن الصدق وألزمه الحياء منه والاحلاص له وكانت تقول من عمل لله على مشاهدة الله اياه فهو مخلص وكان أبو بن يدي يقول عنهما ما رأيت امرأ مثل فاطمة ما أخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر ضاعيا فانه ماتت في طريق العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

ومنهن رابعة بنت اسمعيل رضى الله تعالى عنها كانت تقوم من أول الليل الى آخره وكانت رضى الله عنها تقول اذا عمل العبد بطاعة الله تعالى اطلعه الجبار على مساوى عمله فتشغل به اذن خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما مثلي بفطر في الدنيا وكانت تقول لزوجهما الست أحبك حب الازواج وانما أحبك حب الاخوان وكانت تقول ما سمعت الاذان قط الا ذكرت منى ادى يوم انقيامة ولا رأيت الثلج قط الا ذكرت تطاير الحصف ولا رأيت حر الا ذكرت الحشر وكانت رضى الله عنها تقول ربما رأيت الجن يذهبون ويحيون وربما رأيت الحور العين يسترون منى بما يكامهن ومناقها كثيرة رضى الله عنها

ومنهن أم هرون رضى الله تعالى عنها كانت من الخائفين العابدین وكانت تأكل الخبز وحده وكانت تقول ما أنشرح الا بدخول الليل فاذا اطلع النهار اغتمت وكانت تقوم الليل كله وتقول اذا جاء السحر دخل قلبي الروح وخرجت مرة فسمعت قائلا يقول خذوها فوقعت مغشيا عليها وما ذهبت رأسها من يدن من يد عشرين سنة وكانت اذا كشفت رأسها وجد شعرها أحسن من شعور النساء وكانت اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك في رزق فكل فيمولى راجعا عنها رضى الله عنها

ومنهن عمرة امرأة حبيب رضى الله تعالى عنها كانت تقوم الليل كله فاذا جاء السحر قالت لزوجهما قم يا رجل قد ذهب الليل وجاء النهار وانقض كوكب الملاء الاعلى وسارت قوافل الصالحين وانت متأخر لا تدركهم واشتكت من عينها مرة فقبل لها ما حال وجع عينيك قالت وجع قلبي أشد رضى الله تعالى عنها

ومنهن أمة الجليل رضى الله تعالى عنها كانت من العابدات الزاهدات واختلف مرة العابدون في تعريف الولاية على أقوال فقالوا امضوا بنا الى أمة الجليل فقالوا لها ما الذى عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات الولى ساعات شغل عن الدنيا ليس لولى في الدنيا ساعة يتفرغ منها شئ دون الله عز وجل ثم قالت لواحد منهم من حدثكم ان وليا لله تعالى له شغل بغير الله تعالى فكذبوه رضى الله عنها ومنهن عبيدة بنت أبي كلاب رضى الله تعالى عنها كانت ترد الى ما لبث بن

دينار وسبعت شخصاً يقول لا يبلغ المتسقى حقيقة التقوى حتى لا يكون شيء أحب إليه من القدوم على الله عز وجل فخرت مغشياً عليها وكانت تقول لا بألى على أي حال أصبحت أو أمسيت وكان الناس يقدمونها على رابعة رضي الله عنها
 ومنهن عفرة العابدة رضي الله عنها دخل عليها العابدون رضي الله عنهم يوماً يزورونها فقالت لهم ما شأنكم قالوا نسألك الدعاء قالت لو أن الخاططين خرسوا ما تسكمت عجوزكم من البكم ولكن الدعاء سنة ثم قالت جعل الله قراكم من نبق الجنة وجعل ذكر الموت مسمى ومنكم على بال وحفظ علينا الإيمان إلى الممات وهو أرحم الراحمين
 ومنهن شعوانة رضي الله تعالى عنها

كانت رضي الله عنها لا تغتر عن البكاء ف قيل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى تنقطع دموعي ثم أبكي لما كنت لا يبق جراحة من جسدتي فيها دم وكانت تقول من لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فإن الباكي أغمايكي لعرقته بنفسه وما جنى عليها وما هو صائر إليه وكانت تبكي وتقول الهي انك لثمة علم أن العطشان من حبك لا يروى أبداً وكانت التي تحدها تقول من منذ وقع بصري على شعوانة ما ملت قط إلى الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني أحداً من المسلمين وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يأتيها ويردد إليها ويسألها ويسألها الدعاء

ومنهن أمية الرملية رضي الله عنها كان بشر بن الحرث رضي الله عنه يزورها ومريضاً بمرارة فعادته آمنة من الرملة فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه بعدوه كذا فكأنه فنظر إلى آمنة رضي الله تعالى عنها فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه أمية الرملية باغها مرضي فجاءت من الرملة فتعذرت في فقال أحمد لبشر رضي الله عنها فاسألها قد عولنا فقال لها بشر ادعي الله لنا قالت اللهم ان بشر بن الحرث وأحمد بن حنبل يستجبران بك من النار فأجرحهما يا أرحم الراحمين قال الإمام أحمد رضي الله عنه فلما كان من الليل طرحت إلى رقعة من الهواء مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدنا من يدري رضي الله عنهم

ومنهن مغوسة بنت زيد بن أبي الفوارس رضي الله تعالى عنها كانت إذا مات ولدها تضع رأسه على حجرها وتقول والله لقد قدمك أما هي خير عندى من تأخرك بعدى وأصبرى عليك أولى من جزى عليك ولئن كان فراقك حسرة فإن في توقع أحرلك خيرة ثم تشد قول عمرو بن معديكرب رضي الله تعالى عنه

وانا أقوم لا تفيض دموعنا على هالك منا وان قسم الظاهر

ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولدت رضي الله عنها بكة وكان مولدها سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت

في العبادة وترجحت بادهق المؤمن ورزقت منه بولدين القاسم وأم كلثوم وأقامت
رضي الله عنها بمصر سبع سنين وتوفيت الى رحمة الله تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج
زوجها من مصر بولدها القاسم وأم كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قاله
ابن الملقن * ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه مصر كان يتردد اليها ويصلي بها
الترابح في رمضان في مسجد هارضي الله تعالى عنها ولترجع الى ما كفايه أو لا من
ذكر أولياء الرجال رضي الله تعالى عنهم أجمعين

* ومنهم سعدون الجحون رضي الله تعالى عنه * كان يحسن ستة أشهر وبقيق ستة
أشهر وكان اذا حاج سعد السطح ونادى بالليل بصوت رفيع يا نيام اتبها من رقدة
العقلة قبل انقطاع المهلة فان الموت يأتيكم بغتة رضي الله عنه

* ومنهم مهلول الجحون رضي الله تعالى عنه * اجتمع به هرون الرشيد فقال له
الرشيد كنت أشتي رؤيتك من زمان فقال لكنت أشتي الملك فقط فقال له
عظني فقال لم أعظم هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا أمير المؤمنين
اذا أقام الحق تعالى بين يديه فسألك عن النقيير والقفيل والقطمير وأنت عطشان
جميعان عريان وأهل الموقف ينظرون اليك ويضحكون فخنقته العبرة وكان مهلول
محب الدعوة وأمر له الرشيد بصلة فردها عليه وقال ردها الي من أخذتها منه قبل
أن يظا اليك بها أصحابها في الآخرة فلا تجد لهم شيئا رضيهم به فبكى الرشيد وكان رضي
الله عنه ينشد

دع الحرص على الدنيا * وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال * فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم * وسوء الظن لا ينفع
فغير كل ذي حرص * غنى كل من يقنع

رضي الله عنه آمين * ومنهم أبو علي الفضل بن عمار رضي الله تعالى عنه *
ابن مسعود بن بشر التميمي ثم اليربوعي خراساني المنشا من ناحية مرو من قرية
تعرف بقندين * مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه * ومن
كلامه رضي الله عنه أهل الفضل هم أهل الفضل مالم يروا فضلهم وكان يقول من
أحب أن يسمع كلامه اذا تكلم فليس بزاهد وكان يقول اذا اغتابك عدو فوهو
أدفع لك من الصديق فانه كلما اغتابك كان لك حسنة وكان رضي الله عنه يقول
سيد القميلة في آخر الزمان منافقها وهذا يحذر منهم لانهم داء لدواء له وكان يقول
فر من الناس غير تارك للجماعة وكان رضي الله عنه يقول ليس هذا زمان فرح انما هو
زمان غوم وكان يقول لكل شيء ديباجة وديباجة القراء ترك الغيبة وكان يكره لقاء

الاخوان مخافة الذين منه ومنهم وكان يقول من فهم معنى القرآن استغنى عن
 كتابة الحديث وكان رضى الله عنه يسقى على اللوام وينفق من ذلك على نفسه
 وعياله وكان رضى الله عنه يقول اذا احب الله عبدا كثر غم في الدنيا واذا ابغض
 عبدا وسع عليه دنياه وكان يقول لو حلفت انى مرء كان احب الى من ان احلف انى
 لست بعراء وكان يقول لا ينبغي لمحامل القرآن ان يكون له حاجة عند احد من
 الامراء والاغنياء انما ينبغي ان يكون حوائج الخلق اليه هو وكان رضى الله عنه يقول
 تباعد من القراء بهذه فانهم ان احبوك مدحوك عابيس فيك وان غضبوا
 شهدوا عليك زورا وقبل ذلك منهم وهو جلس اليه سفيان بن عيينة فقال له الفضيل
 كنتم معاشر العلماء سرجا للبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نخوما تهتدى بكم
 فصرتم حيرة اما يستحي احدكم من الله اذا اتى الى هؤلاء الامراء واخذ من مالهم
 وهو لا يعلم من اين اخذوه ثم يسند بعد ذلك ظهره الى عماره ويقول حدثني فلان
 عن فلان فطاطا سفيان رأسه وقال نستغفر الله وتوب اليه وكان يقول قراء
 الرحمن اصحاب خشوع وذبول وقراء الدنيا اصحاب عجب وتكبر وازدراء للامة
 وكان يقول الغيبة فاكهة القراء واجتمع رضى الله عنه هو وشعيب بن حرب في الطواف
 فقال يا شعيب ان كنت تعلم انه شهد الموقف والموسم من هو شرفى ومنك فنبس
 ما ظننت وكان رضى الله عنه يقول من طلب اخا بلا عيب صار بلا أخ وكان يقول
 لا تؤاخ من اذا غضب منك كذب عليك وكان يقول قد بطلت الاخوة اليوم كان
 الرجل يحفظ اولاد اخيه من بعده ويعولهم حتى يبلغوا ويشدهم كاهنهم اولاده وكان
 يقول ليس بأخيك من اذا منعه شيئا طلبه غضب منك وكان يقول كان لقمان قاضيا
 على بنى اسرائيل مع كونه عبدا حبشيا الصدقة في الحديث وتر كما لا يعنيه وكان يقول
 طول الصراط خمسة عشر ألف فرسخ فانظروا اخي أى رجل تكون وهو سأل اسحق
 ابن ابراهيم ان يحدثه فقال له الفضيل رضى الله عنه لو طلبت منى الدنيا لكان أسير
 على من الحديث ولو أنك يا مفتون عملت بما علمت لكان لك الشغل عن سماع
 الحديث وكان رضى الله عنه يقول من قرأ القرآن شغل يوم القيامة كما تسأل الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فانه وارثهم وكان يقول علم الاخرة علمه
 مستور وعالم الدنيا علمه منشور فاتبعوا علم الاخرة واحذروا عالم الدنيا ان تحال سوء
 فانه يقتلكم بغروره وزخرفته ودعواه العلم من غير عمل والعمل من غير صدق وكان
 رضى الله عنه يقول لو ان اهل العلم زهدوا فى الدنيا لمحضت لهم رقاب الجبابرة وانتادت
 الناس لهم ولكن بذلوا علمهم لانباء الدنيا ليصيبوا بذلك مما فى أيديهم فذلوا وهانوا
 على الناس ومن علامة الزهاد ان يفرحوا اذا وصفوا بالجهل عند الامراء ومن دانهم

رضي الله عنه رجلا نحيفا تعلوه حجرة وليس بأبيض اللحية ولما توفي رضى الله عنه بالبحيرة
 جل في قارب مخافة أن يقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته ورأى الناس طيوراً
 خضراً ترعى على جنازته حتى وصلت إلى قبره رضى الله عنه * ومن كلامه رضى
 الله عنه يا لك أن تكون للعرفة مذعباً أو بالزهد متفراً أو بالعبادة متعلقاً وفر من كل
 شيء إلى ربك وكان يقول كل مدع محبوب بدعواه عن شهود الحق لأن الحق شاهد
 لأهل الحق بأن الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهداً له لا يحتاج أن
 يدعى فالدعوى علامة على العجب عن الحق والسلام وكان يقول للعلماء أدركوا الناس
 وأحدهم كلما ازداد علماً ازداد في الدنيا زهداً وبغضاً وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم
 علماً ازداد في الدنيا حباً وطلباً ومزاجاً وأدركاهم وهم ينفقون الأموال في تحصيل
 العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم في تحصيل المال وكان يقول يامعشر المرءين من أراد
 منكم الطرب بق فليقل العلماء بأظهار الجهل والزهاد بإظهار الرغبة والعارفين بالصمت
 قلت وذلك ليزيده العلماء علماً والزهاد زهداً والعارفون معرفة قال الله تعالى انما
 الصدقات للفقراء والمساكين الآية وسئل رضى الله عنه عن السفلة من الخلق من
 هم فقال من لا يعرف الطرب بق إلى الله تعالى ولا يعرفه وكان يقول سيأتي على الناس
 زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس قلت والاحق من أتبع نفسه هو إياها
 وتمنى على الله تعالى الأمانى والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وكان يقول
 لم يرل الناس يسخرون بالفقراء في كل عصر ليكون للفقراء رضى الله عنهم التماسى
 بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وقال قد جاءتنى امرأة فقالت ان ابني أخذته
 التماساً فلما رأيت حرقتها على ولدها أتيت النبل وقلت اللهم أظهر التماساً فخرج
 إلى فسقت عن خوفه فأخرجت ابنها حياً صحيحاً فأخذته ومضت وقالت اجعلنى في
 حل فاني كنت اذا رأيتك سخرت منك وأنا تأبى إلى الله عز وجل وكان يقول من
 علامة سخط الله تعالى على العبد خوفه من الفقر وكان يقول لكل شيء علامة
 وعلامة طرد العارف عن حضرة الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال رضى
 الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم تجده دمعاً وذلك لأن القلب اذا رقى سلا واذا جدد
 وغلظ سخي * وهذا كراهة الفقراء عنده يوماً في المحبة فقال لهم كفوا عن هذه المسئلة
 لئلا تسمعها النفوس فتدعيها وكان يقول من القلوب قلب يستغفر قبل ان يذنب
 فنشاب قبل ان يطبع وكان يقول ان الله تعالى أنطق اللسان بالبيان وادعته
 بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان الانسان بمنزلة الألبسة يومى
 بالأسس و يشرب بالماء وكان يقول كما اذا سمعنا شأنا يتكلم به المجلس أسناناً من خبره
 وكان يقول من لم يقتش على الرغيفين من الحلال لا يفلح في طريق الله عز وجل وقال

له رجل ان امرأتي تقرأ عليك السلام فقال رضى الله عنه لا تقرؤا من النساء السلام
 وكان يقول يا اباكم ونثرة الاخوان والمعارف وكان رضى الله عنه يقول لحناني العمل
 وأعبر بنا في الكلام فكيف نفلح قلت وكذلك كان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه
 يقول من آتسه الله بقربة أعطاه العلم من غير طلب وكان يقول ليس بعاقل من تعلم
 العلم فغرف به ثم آثر بعد ذلك هواه على علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من
 غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره. وليس بعاقل من نسي الله في طاعته وذكر الله
 تعالى في مواضع الحاجة اليه وكان رضى الله عنه يقول تواضع لجميع خلق الله تعالى
 وياك ان تتواضع لمن يسألك ان تتواضع له فان سؤاله بالك يدل على تكبره في
 الباطن وتواضعك له يكون له عوناً على التكبر وكان يقول رضى الله عنه من نظرفي
 عيوب الناس عى عن عيب نفسه وكان يقول من طلب مع الخير لم يفلح في طريق
 القوم * وسئل رضى الله عنه عن كمال العقل وعن كمال المعرفة فقال اذا كنت قائماً
 بما أمرت تاركا لتكاف ما كفت فأنت كامل العقل واذا كنت بالله عز وجل
 متعلقا وغير ناظر الى سواء من أحوالك وأعمالك فأنت كامل المعرفة وكان رضى الله
 عنه يقول قد غلب على العباد والنساء والقراء في هذا الزمن التهاون بالذنوب حتى
 غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحبوا عن شهود عيو بهم فهلكوا وهم
 لا يشعرون أقبلوا على أكل المحرام وتبركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم
 يستقى أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا علماء الشريعة اذ لو علموا
 بالشريعة لمعتهم عن القبائح ان سألوا الحواوان سألوا شعور البسوا الثياب على قلوب
 الذناب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع أصواتهم باللغو والجذال والقليل
 والقال واتخذوا العلم شمة يصطادون بها الدنيا فاباكم ومجالستهم * وسئل رضى
 الله عنه عن الحديث لم لا تشتغل به فقال للحديث رجال وشغلى بنفسى استغرق وقتى
 والحديث من أركان الدين ولولا نقص دخل على أهل الحديث والفقهاء كانوا أفضل
 الناس في زمانهم ألا تراهم بذلوا علمهم لاهل الدنيا يستجلون به دنياهم فحببهم
 واستكبروا عليهم وافتتنوا بالدنيا ما رأوا من حرص أهل العلم والمتفقهين عليها
 تخافوا الله ورسوله وصاروا من كل من تبعهم في عنقهم جعلوا العلم فخا للدنيا وسلاحا
 يكسبونها به بعد أن كان سرا للدين يستضاء به * وسئل رضى الله عنه عن العلماء
 بالقرآن فقال هم الذين نصبوا الركب والابدان محبوا القرآن بأبدان ناحلة وشفاء
 ذابله ودموع وابلة وزيارات عالية أولئك لهم الامن وهم مهتدون وكان رضى الله عنه
 يقول المحب كل الجنب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للخلق دون الخالق وهم
 يدعون أنهم على درجة من جميع الخلائق وكان يقول من علامة اعراض الله تعالى

عن العبد أن تراه ساهيا لاهيا لا غيا معرضا عن ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه
يقول ان الله تعالى لم يمنع أعداءه المحبة له بخلا وانما صان أولياءه الذين أطاعوه أن
يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه وكان يقول العارف لا يدوم على حزن ولا يدوم
على سرور ثم قال مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج ساج الكرامة وأجلس
على سرير في بيته قد علق فوق رأسه سيف بشعرة وأرسل على يابه سبعان ضاريان
فيشرف على الملأ ساعة بعد ساعة فأنى له السرور وأنى له الحزن قال بعضهم
السيف المعلق فوق رأسه الأحكام والضاريان اللذان على الباب الأمر والنهي
وكان رضى الله عنه يقول من تقرب الى الله تعالى بتلف نفسه حفظ الله عليه نفسه
وقال رضى الله عنه لما حلت من مصر في الحديد الى بغداد لقيتني امرأة زمنة فقالت لي
اذا دخلت على المتوكل فلا تنهيه ولا ترى أنه فوقك ولا تتجسس لنفسك محقا كنت
أو متهميا لانك ان هبته سلطه الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزدك ذلك الا
وبالا لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريثا فادع الله تعالى أن يتصرف لك ولا
تنصرف لنفسك فيكالم الما فقلت لها سمعنا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سلط
عليه بالخلقة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقه فسكت فقال وزيره
هو حقيق عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تسكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت
لا كذبت المسلمين وان قلت نعم كذبت على نفسي بشئ لا يعلمه الله تعالى مني فافعل
أنت ما ترى فاني غير منتصر لنفسى فقال المتوكل هو رجل يرى بما قيل فيه فخرجت
الى الجوز فقلت لها جزاك الله عنى خيرا ففعلت ما أمرتني به فنألت هذا فقالت من
حيث ما خاطب به الهدد سليمان عليه السلام وكان ذوالنون المصري رضى الله عنه
بعد ذلك يقول من أراد تجريد التوحيد وخالص التوكل فعليه بالنساء الزمنى ببغداد
وكان رضى الله عنه يقول ما شبع من الطعام قط الا عصيت أو هممت بمعصية وكان
رضى الله عنه يقول كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا وافرأى الله عنه

و منهم أبو محفوظ معروف بن فريز الكرخي رضى الله تعالى عنه وهو من جلة
المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة حجاب الدعوة يستسقى بقبيره وهو من
موالى علي بن موسى الرضا رضى الله عنه صاحب داود الطائفي رضى الله عنه ومات
ببغداد ودفن بها سنة مائتين وقبره ظاهر برار ليل لا شهرار رضى الله عنه ومن كلامه
رضى الله عنه اذا أراد الله بعد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل واذا
أراد الله بعد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح له باب الجدل وكان رضى الله عنه يقول
ما أكثر الصالحين وما أقل الصادقين فيهم وكان رضى الله عنه يقول لولا اخراج حب
الدين من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات ولو كان من حب الدنيا ذر في

قلوبهم لما سمحت لهم سجدة واحدة وكان رضى الله عنه يقول العارف يرجع الى الدنيا اضطرارا او المغفون يرجع اليها اختيارا وكان يقول اذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا زوى عنه الخذلان واسكنه بين الفقراء الصادقين واذا اراد بعبد شرعا عطله عن الاعمال الصالحة حتى تكون على قلبه أثقل من الجبال واسكنه بين الاغنياء

ومنهم ابو نصر بشر بن الحرث الحافى رضى الله تعالى عنه **✽** أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه صحب الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وكان عالما ورعا كبيرا الشأن اوحده وقته علما وحالا ومن كلامه رضى الله عنه لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب أن يعرفه الناس يعنى يجب اطلاع الناس على صفات كماله وكان رضى الله عنه يقول سبأنى على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى والاراذل على أهل العقول والا كابر وكان رضى الله عنه يقول دخلت دارى يوما فاذا رجل جالس فى الدار فقلت له كيف دخلت دارى بغير اذنى فقال انا اخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى لى فقال عليه السلام هو الله عليك طاعته فقلت زدنى فقال وسترها عليك وكان رضى الله عنه يقول قال لى رجل من المتصوفة يا ابا نصر ان الله قبضت عن اخذ البر من أيدي الناس لاقامة الجاه فقال ان كنت متحققا بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من أيديهم ليمحي جاهك عندهم ثم اخرج عما يعطونك الى الفقراء وفرقه عليهم ولا تذق منه شئما وكن بعقد التوكل ياخذ قوتك من الغير فاشتد هذا القول على اصحابى فقلت له جزاك الله خيرا عني ولكن اسمع جوابى فقال نعم فقلت له اعلم أن الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان أعطى لا ياخذ فذاك من الروحانيين وفقير لا يسأل وان أعطى قبل فذاك من اوسط القوم وفقير اعتد الصبر ومدا ففة الوقت فاذا طرقت الحاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة مسئلة صدقه فى السؤال فقال الرجل رضيت رضى الله عنك وكان رضى الله عنه يقول حسبك أقوام موقى تحيا القلوب بذكرهم وان أقواما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم وكان يقول با طالب العلم انما أنت متلذذ متفكك بالعلم تسمع وتحكى لا غير ولو علمت بما علمت لتجرت مرارة العلم ويحك انما يراد بالعلم العمل فاسمع يا اخى وتعلم ثم عمل واهرب الا ترى الى مسغبان الثورى رضى الله عنه كيف طلب العلم وتعلم وهرب فاسمع ما أقول لك فان طلب العلم انما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها وكان رضى الله عنه يقول الصدقة أفضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذلك يركب ويحيى فقراء الناس وهذا يعطى سرفلا لبراء الا الله عز وجل وكان يقول انى لأجل الله تعالى أن أذكره عند من لا يعرفه ولا يتعرفه

وكان رضى الله عنه يقول أمس قدمات واليوم في الترع وغد لم يولد فبادروا بالأعمال
الصالحة وكان يقول اذا ارسلت أحد ابكتاب فلا ترخره بحسن الالفاظ فاني كتبت
مرة كتابا فعرض كلامي ان كتبت بحسن الكتاب وكان كذبا وان تركته سمع
الكتاب وكان مسدقا فمزمت على ذكر الكلام السبع الصدق فنادى هاتفي مز
جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكان
رضي الله عنه يقول من أراد ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في الآخرة فلا يحدث ولا
يشهد ولا يؤمر قوما ولا يأكل لاحد طعاما وكان محمد بن يوسف يقول سمعت رجلا
يسأل بشر بن الحرث ان يحدثه فاني عليه فجعل الرجل يتضرع اليه ويبلغ عليه فلم
يحيه فلما أيس منه قال له الرجل يا أبا نصر ما تقول لله تعالى اذ القيمة يوم القيامة وقال
للم لا يحدث الناس فقال بشر رضى الله عنه أقول يا رب قد مرتني بمخالفة نفسي وان
نفسى كانت تشتهي الحديث والرياسة فخالفتهما ولم أعطهما سؤلها وكان رضى الله عنه
يقول للمريد لا تؤثر ولا على حذف العلائق شيئا فاني ان أحببت نفسي الى ما تشتهي
من الطعام والمبلى خفت ان اكون مكاسا أو شرطيا وكان يقول من لم يحج الى النساء
فلم يتق الله تعالى ولا يالف أنفادهن ولو أن رجلا جمع أربع نسوة يحتاج اليهن
ما كان مسرفا وقبل له لم لا تزوج وتخرج عن مخالفة السنة فقال رضى الله عنه اني
مشغول بالفرض عن السنة يعني بالفرض مجاهدة النفس وتصفيتها من الاخلاق
الرديئة وكان رضى الله عنه يقول محبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار ومحبة
الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار وان الله عز وجل لا يسأل عبدا قط لم حسنت
ظنك لعبادي وكان رضى الله عنه يقول في مرض موته كتب الي رضى الله عنه فرفعتني فوق قدري
وتوهمت باسمي وشهرتي بين الناس فاسألك بوجهك الكريم ان لا تقضيني غدا يوم
القيامة وكان رضى الله عنه اذا رأى فقيرا يبضح وهو غافل يقول له احذر ان يأخذك
الله تعالى على هذا الحال وكان يقول غنيمة الفقير في هذا الزمان غفلة الناس عنه
واخفاء مكانه عنهم فان لقاء غالب الناس خسران وكان رضى الله عنه يقول دخلت
داري مرة فرايت رجلا طوبا بلا قنما يصلي فراعني ذلك لان المفتاح كان معي فسلم
من صلاته ثم قال لي لا ترزع أنا أخوك الخضر فقلت له علمني شيئا يغني الله به فقال قل
أستغفر الله عز وجل واسأله التوبة من كل ذنب تبت منه ثم رجعت اليه واستغفر الله
عز وجل واسأله التوبة من كل عقد عقدته لله على نفسي ففسخته ولم أوف به واستغفر
الله عز وجل وأتوب اليه من كل نعمة أنعم بها علي طول عمري واستغفرت يسألي
معصيته واسأله الحفظ والحجبة من ذلك كله وكان رضى الله عنه يقول لا يفلح فقير
يقول بأى شيء كل خبزي وكان يقول سيكون النفس الى قبول المدح لها أشد

عليها من ذل المعصية ولا يضر الثناء من عرف نفسه وكان يقول كان العلماء رضى الله
عنهم موصوفين بثلاثة أشياء صدق اللسان وطيب الطعم وكثرة الزهد في الدنيا وأنا
اليوم لأعرف في هؤلاء أحدا فيه واحدة من هذه الخصال فكيف أعياهم أو أبش
في وجوههم وكيف يدعى هؤلاء العلم وهم يتغيرون على الدنيا ويتحاسدون عليها
ويجرحون أقرانهم عند الامراء ويقتلونهم كل ذلك خوفا أن يميلوا الى غيرهم
بسهتهم وحطامهم ويحكم بالعلماء السوء أنتم ورثة الانبياء وانما ورثتم العلم فحلتوه
وزغتم عن العمل به وجعلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم أفلا تخافون أن
تكونوا أول من تسعرب به النار وكان رضى الله عنه يقول مثل الذي يأكل الدنيا
بالعلم والدين مثل الذي يغسل يديه من الزهومة بماء تنظيف السمك أو كمثل الذي
نطفي النار بالخلفاء قلت وميزان أكل الدنيا بالدين أن تنظر في نفسك فكل صفة
أكرمت لاجلها قدر نفسك عند فقد هاهل كنت تكرم أم لا فان كنت تكرم مع
فقد هاهل فقد خلصت والا فلا وكان رضى الله عنه يقول اذا قصر العبد فيما بينه وبين
الله تعالى أخذ منه ما كان يؤنسه * وقال أبو جعفر المغازلي رأيت على بشرين
الحمر قيصا خلقا فقلت له أعتق هذا القميص فقال حتى يعق صاحبه * وسئل
رضي الله عنه عن التصوف فقال هو اسم لثلاث معان وهو أن لا يظنى نور معرفة
العارف نور روعه وأن لا يتكلم في علم باطن يتقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا
تحملة الكرامات على هتاك استار محارم الله عز وجل

* ومنهم أبو الحسن السري بن المغلس السعفي رضى الله تعالى عنه *

خال الجنييد واستاذ رضى الله تعالى عنهما صاحب معروف الكرخي وكان أوحد أهل
زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد وهو أول من تكلم فيه ببغداد
واليه ينتمى أكثر المشايخ ببغداد ومات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وقبره
بالشونيزية ظاهر يزار ومن كلامه رضى الله عنه من أراد أن يسلم له دينه ويستريح
بدينه ويقل غمه من سماع الكلام الذي يغمه فليعتزل الناس لأن هذا زمان عزلة
ووحدة وكان يقول أقوى القوة أن تغلب نفسك ومن عجز عن أدب نفسه كان عن
أدب غيره أعجز وكان يقول من علامة الاستدراج للعبد عما عن عيبه وإطلاعه على
عيوب الناس وكان رضى الله عنه يقول كيف يستنير قلب الفقير وهو بأكل من
مال من يغش في معاملته ويعامل الظلمة وأكالة الرشا لاسيما ان كان يسألهم بذلة
ونخسوع لعدم حرفة تكون بيده وقال علي بن الحسين بعثني أبي الى السري رضى الله
عنه بشئ من حب السعال لسعال كان به فقال لي كم غمه فقلت له لم يخبر في بشئ فقال
اقرأ عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة أن لا يأكلوا بأديانهم

أفترافى الدوم آكل بدني ثم رده ولم يأخذه منه شئاً وكان رضى الله عنه يقول من سكن
الى قول الناس فيه أنه ولى الله فهو فى بدنه أسير وكان رضى الله عنه يقول لو علمت
أن جالسى فى البيت أفضل من خروجى الى المسجد ما خرجت ولو علمت أن
انفرادى عن الناس أفضل ما جالسهم وكان يقول ثلاثة من علامة سحق الله على
العبد كثرة اللعب والاستهزاء والغيبة وكان رضى الله عنه يقول اياكم وبجاورة
الاغنياء وقراء الاسواق والامراء فانهم يفسدون كل من جالسهم وكان يقول لا تصح
الحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر ايانا وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت
شياً أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب ولا أسرع فى هلاك العبد ولا أدوم للآحزان ولا
أقرب للمآقت ولا أزم لحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد لنفسه
ونظاره فى عيوب الناس لاسيما أن كان مشهوراً معروفاً بالعبادة وامتد له الصيت
حتى بلغ من الثناء ما لم يكن يؤمله وتربص فى الاماكن الخفية بنفسه وسرايب
الهمى وقبل تجربته فى الناس ومدحه فهم وقيل له ان العابد الفلانى عظم فلاناً
ويعتهقه والامير الفلانى لا يقدم أحداً على فلان من الفقراء وأطبقت أهل بلده
على اعتقاده فقال أنه يهلك مع الهالكين وكان رضى الله عنه يقول الدنيا أفاعى قلوب
العلماء وسحارة قلوب العباد والقراء تلعب بهم كما يلعب الصبيان بالاكرة وكان يقول
نحصلتان يبعدان العبد من الله تعالى أداء فائدة بتضييع فريضة وعمل بالجوارح من
غير صدق بالقلب وكان رضى الله عنه يبكى ويقول قد توعرت طريق الصالحين وقل
فيها السالكون وهجرت الاعمال وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر
فلأراه الاق لسان كل بطل ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال الصالحة قد افترش
الرخص وتهدأ التآويلات واعتل بذلك العاصون ثم يقول واغما من فئنة العلماء
واكرام من حيرة الادلاء وكان رضى الله عنه يقول من أنس بربه فى الظلام نشرت
عليه غدا الاعلام وكان رضى الله عنه ينشد كثيراً ويقول

لا فى النهار ولا فى الليل لى فرح * فمأبى أطال الليل أم قصر

لانى طول لىلى هائم دؤب * وبالنهار أقامى الهم والغمرا

رضى الله عنه * ومنهم أبو عبد الله الحرث بن أسيد المحاسبى رضى الله عنه *

وهو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الأصول وعلوم المعاملات له
التصانيف المشهورة عديم النظير فى زمانه وهو استاذ أكثر البغداديين بصرى
الاصل * مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين رضى الله عنه ومن كلامه
رضى الله عنه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة
وتابع السنة وكان رضى الله عنه يقول خيام هذه الامة هم الذين لا تشغلهم آخرتهم

عن دنياهم ولادنياهم عن آخرتهم وأنشدوا بين يديه مرة
 أنا في الغربة أبكي * ما بكيت عن غريب
 لم أكن يوم خروجي * عن مسكا في مصيب
 عيال وأتركي * وطنسا فيه حبيبي
 فقام وتواجد حتى رزق له كل من حضره وسئل رضى الله عنه عن المتوكل هل يلحقه
 طمع من طريق الطباع فقال خطرات لا تضره شيئا وكان رضى الله عنه يقول علمت
 كتابا في المعرفة وأعجبت فيه فبينما أنا ذات يوم أنظر فيه مستحسنا له اذ دخل على شاب
 عليه ثياب رثة فسلم على وقال يا أبا عبد الله المعرفة حق للحق على الخلق أو حق للخلق
 على الحق فقلت له حق على الخلق للحق فقال هو أولى أن يكشفها المستحقها فقلت بل
 حق للخلق على الحق فقال هو أعدل من أن يظلمهم ثم سلم على وخرج قال المحرث
 فأجذت الكتاب وحرقة وقلت لأعدت أتكم في المعرفة بعد ذلك وكان رضى الله
 عنه يقول أول بلبنة العبد تعطل القلب من ذكر الآخرة وحينئذ تحدث الغفلة في
 القلب وقيل لأجد بن حنبل رضى الله عنه أن المحرث المحاسبي يتكلم في علوم
 الصوفية ويحج لها بالآسى والحديث فهل لك أن تسمع كلامه من حيث لا يشعر
 فقال نعم فحضر معه ليلة إلى الصباح ولم ينكر من أحواله ولا من أحوال أصحابه شيئا قال
 لاني رأيتهم لما أذن بالمغرب تقدم فصلى ثم حضر الطعام فجعل يحدث أصحابه وهو
 يأكل وهذا من السنة فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس وحلس أصحابه
 بين يديه وقال من أراد منكم أن يسأل عن شيء فليسأل فسألوه عن الرياء والاخلاص
 وعن مسائل كثيرة فأجاب عنها واستشهد عليه بالآسى والحديث فلما رجا من
 الليل أمر المحرث قارئاً يقرأ فقرأ فمكروا وصاحوا وانحبوا ثم سككت القارئ فدعا المحرث
 بدعوات خفاه ثم قام إلى الصلاة فلما أصبحوا اعترف أحمد رضى الله عنه بفضلته وقال
 كنت أسمع عن الصوفية خلاف هذا أستغفر الله العظيم رضى الله عنه
 * ومنهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي رضى الله تعالى عنه * كان رضى الله عنه
 كبير الشأن في باب الزهد والورع حتى أنهم دخلوا عليه في مرض موته فلم يجدوا في
 بيته شيئا غير دن صغير فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هي مخدته
 وكان رضى الله عنه يقول لأصحابه أيكم أن يتخذ أحدكم في داره أكثر من زاد إلى كعب
 إلى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل يجلس إليه فزج فقال رضى الله عنه
 تلك ضالة لا توجد وكان يقول انما يطلب العلم للعمل به أولا فاولا واذا أفنى الطالب
 عمره في جمعه فتنى يعمل به * ومكث رضى الله عنه أربعين سنة أعزب فقيل له
 كيف صبرت على النساء قال قاسيت شهوتهن عند ادراك سنة ثم ذهبت شهوتهن

من قلمي وكان لا يسأل الله الجنة حياة منه و يقول وددت ان أنجم من النار فأصير
رمادا وكان يقول قدم لنا الحياة لكثرة ما نفعنا من الذنوب وكان رضى الله عنه يقول
من علامة المرید الزهد في الدنيا وترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية فلا يجالسها
ولا يعود و الله تعالى أعلم

ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه
من مشايخ نراسان له لسان في التوكل حسن الكلام وقيل انه أول من تكلم في علم
الاحوال بكونه نراسان يحب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه طريقته وهو أسنأ ذاتهم
الاهم رحمه الله وكان رضى الله عنه يقول علمت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت
الدنيا من الآخرة فأصبته في حرفين وهو قوله تعالى وما أوتيتهم من شيء فتنازع الحية
الدنيا وزينتهم او ما عند الله خير وأبقى وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله
والمتزهد هو الذي يقيم زهده بلسانه وكان رضى الله عنه يقول اتق الاغنياء فانك متى
عقدت قلبك معهم وطمعك فيهم فقد اتحدت بهم أربابا من دون الله وسئل بأي شيء
يعرف العبد بأن نفسه اختارت الفقر على الغنى فقال اذا صار يخاف من حصول الغنى
كما كان يخاف من حصول الفقر فقد اختار الفقر وسئل ما علامة مصدق الزاهد
فقال أن يصير يفرح بكل شيء فاته من الدنيا ويغمم بكل شيء حصل له منها وكان يقول
مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف أن تحمله شوكا ومثل المنافق كمثل
رجل غرس شوكا وهو يطعم أن يحصد رطباهمات وكان يقول لقيت ابراهيم
ابن ادهم بمكة فقال لي اجتمع بالخضر عليه السلام فقدم لي قدحا أخضر فيه رائحة
السكباج فقال لي كل يا ابراهيم فردته عليه فقال اني سمعت الملائكة تقول من
أعطى فلم يأخذ سأل فلا أعطى وكان رضى الله عنه يقول اذا كان العالم ظامعا ولما ل
جامعا فحين يقبض الجاهل واذا كان الفقير المشهور بالفقر راغبا في الدنيا والتهم
بغلبتها ومنا كرها فحين يقبض الراغب حتى يخرج عن رغبته واذا كان الراعي
هو الذئب فن يري الغنم رضى الله عنه

ومنهم أبو يزيد طيفور بن عيسى السعطي رضى الله تعالى عنه مات سنة
احدى وستين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه مدت ليلة رجل في محرابي
فقتلني ماتت من جالس الملوكة ينبغي له أن يجالسهم بحسن الادب وكان رضى
الله عنه يقول اختلاف العلماء درجة الا في تعويد التوحيد ولقد علمت في المجاهدة
ثلاثين سنة فما وجدت شيئا أشق على العبد من العلم ومتابعته وكان رضى الله عنه
يقول عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بخبر الله وكان يقول خلع الله على العبد
العلم ليرجعوا بها اليه فاشتغلوا بها عنه وكان يقول الهى انك خلقت هؤلاء الخلق

ذا النون المصري عند خروجه الى مكه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ومات سهل سنة
ثلاث وثمانين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا
انتبهوا اندموا واذا اندموا لم تنفعهم الندامة وكان رضي الله عنه يقول ما طالع
شمس ولا غربت على اهل الارض الا وهم بهال بالله الامن يؤثر الله على نفسه
وزوجته ودينه وآخرته وأدنى الادب أن يقف عند الجهل وآخر الادب أن يقف عند
الشبهة وكان يقول ان الله طالع على القلوب في ساعات الليل والنهار فاعاقل
رأى فيه حاجة الى سوا سلاط عليه ابلدس وكان يقول يلزم الصوفي ثلاثة أشياء
حفظ سره وصيانة فقره وأداء فرضه وكان رضي الله عنه يقول الله قبله النية والنية
قبله القاب والقلب قبله البدن والبدن قبله الجوارح والجوارح قبله الدنيا وكان يقول
من سلم من الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم
من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وكان يقول لا يستحق
الانسان الرئاسة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل جهلهم ويترك ما في
أيديهم ويسدل ما في أيديهم وكان يقول من اخلاق الصديقين أن لا يخلعوا بالله
لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشعرون بعاونهم واذا
وعدوا لم يخلفوا وكان رضي الله عنه يقول الفتنة على ثلاثة أقسام فتنة العامة دخلت
عليهم من صناعة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم من الرخص والتأويلات وفتنة
العارفين دخلت عليهم من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر وكان يقول أصولنا
سبعة أشياء التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل
الحلال وكف الاذى واجتناب المعاصي والتوبة وأداء الحقوق وكان يقول من أحب
أن يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو غافل وكان يقول لقد أسس العلماء في زماننا
هذا من هذه الثلاث خصال ملازمة التوبة ومناجاة السنة وترك أذى الخلق وكان
يقول العيش على أربعة أقسام عيش الملائكة في الطاعة وعيش الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقتداء وعيش سائر
الناس علما كان أو جاهلا زاهدا كان أو عابدا في الاكل والشرب والضرورة للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والقوام للصديقين والقوت للمؤمنين والمعول للبهائم وكان
رضي الله عنه يقول ما عمل عبد ما أمره الله تعالى عند فساد الامور وتشويش الزمان
واختلاف الناس في الرأي الا جعله الله تعالى اماما يهدي به هاديا مهديا وكان
غريبا في زمانه وسئل عن الولي فقال هو الذي توات أفعاله على الموافقة وسئل عن
ذات الله عز وجل فقال ذات موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار
في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا حلول وزراء العيون في

العقبي طاهر في ملكه وقدرة وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق عن معرفة كنه ذاته
 وظهر عليه بآياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من
 غير حاطة ولا ادراك نهائية وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى خلق الخلق
 ولم يحجبهم عنه وانما جاءهم المحجوب من تدبيرهم واختيارهم مع الله تعالى وذلك هو
 الذى كدر على الخلق عيشهم وكان رضى الله عنه يقول بخالطة الولي للناس ذل
 وتفرد عنهم عز وقطار آيت وليا لله عز وجل الامنفردا وكان رضى الله عنه يقول
 ما من ولي لله صحت ولايته الا ويحضر الى مكة في كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك وكان
 رضى الله عنه يقول انا حجة الله على الخلق وانا حجة على اولياء زمانى فبلغ ذلك ابا زكريا
 الساجي وابا عبد الله الزبيرى فذهبا اليه فقال له ابو عبد الله الزبيرى وكان جسورا
 لانه ضرير بليغا عنك اذنت تقول انا حجة الله على الخلق وانا حجة الله على اولياء زمانى
 فيماذا صرت هل انت نبي او صديق فقال سهل لم اذهب حيث ظننت ولسنت انا نبيا
 انما قلت هذا لاني صحت اكل الحلال دون غيرى فقال له وانت صحت الحلال
 قال نعم لا كل دائما الا حلالا فقال له الزبيرى وكيف ذلك فقال له سهل قسمت عقلى
 ومعرفتى وقوتى على سبعة اجزاء فاتركت الاكل حتى يذهب منها ستة اجزاء ويبقى
 جزء واحد فاذا خفت ان يذهب ذلك الجزء وتلافى مع نفسه اكلت بقدر البلغة
 خوفا ان اكون اعنت على نفسي ولتدعى السبعة الاخرى فهذا صلى الحلال
 فقال الزبيرى نحن لا نقدر على المداومة على هذا ولا نعرف ان نقسم عقولنا ومعرفتنا
 وقوتنا على سبعة اجزاء واعترف بفضل سهل رضى الله عنه وكان يقول يأتى على
 الناس زمان يذهب الحلال من ايدي اغنيائهم وتكون اموالهم من غير حلالها
 فيسلط الله بعضهم على بعض يعنى بالاذى والمرافعات عند المحكام فتذهب لذة
 عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا وخوف شاة الاعداء ولا يجد لذة العيش الا
 عبيدهم وماليكهم وتكون ساداتهم في بلاء وشقاء وعناء وخوف من الظالمين ولا
 يستلذ بعيش يومئذ الا منافق لا يبالى من اين اخذ ولا فيما انفق ولا كيف اهلك
 نفسه وحينئذ تكون رتبة القراء رتبة الجهال وعيشهم عيش الفقار وموتهم موت
 اهل الحيرة والضلال وكان رضى الله عنه يقول اجتمعت بشخص من اصحاب المسيح
 عليه الصلاة والسلام في دار قوم عا دفسلمت عليه فرد على السلام فرايت عليه
 جبة صوف فيها طراوة فقال لى ان لها على من ايام المسيح فتجبت من ذلك فقال يا سهل
 ان الابدان لا تخلق الثياب انما يخلقها راحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكيف
 لهذه الجبة عليك فقال لها على سبع مائة سنة فقلت له هل اجتمعت بنينا مع محمد صلى
 الله عليه وسلم فقال نعم وامننت به حين امن به الجن الذى اوحى اليه في حقهم قل

أوحى إلى أنه استمع نغم من الجن قلت ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا يبلى له ثياب لانه لا يعصى الله تعالى ولا يأكل حراما وكما لا يبلى لآكل الحلال ثياب وكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض الأولياء فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه يقول يا كمومعاده من شهره الله تعالى بالولاية وأنه كان بالبصرة ولّى لله تعالى فعاده قوم وأذوه فغضب الله عليهم فأهلكهم أجمعين في ليلة وكان يقول طوبى لمن تعرف بالأولياء فإنه اذا عرفهم استدرك ما فاتته من الطاعات وان لم يستدرك شغوا عند الله فيه لأنهم أهل الفتوة وكان رضى الله عنه يقول الدنيا حرام على صفوة الله من خلقه حرم عليهم أن ينالوا منها شيئا كما حرم الله على الخلق أن يأكلوا من صيد الحرم ومن أكل منه لزمته الفدية كذلك من أكل من أهل صفوته شيئا من الدنيا ليس له فدية الا ترك الطاعات وكان يقول اذا قام العبد بما لله تعالى عليه تحقيق على الله أن يقوم بما كان العبد قائما به لنفسه وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صومه ولا صدقته وكان رضى الله عنه يقول انما يحب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم وأذى الخلق وكان يقول لا صحابه مادامت النفس تطلب منكم المعصية فأدبوا بها بالجوع والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فأطعموها ما شاءت واطركوها تنام من الليل ما أحببت وسئل رضى الله عنه عن الذى لم يأكل طعاما يوما كثيرا أين يذهب لهب جوعه فقال يطغشه نور القلب وكان رضى الله عنه يقول حياة القلوب التى تموت بذكر الحى الذى لا يموت وكان رضى الله عنه يقول من كمل ايمانه لم يخف من شئ سوى الله تعالى وكان يقول خبار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت رضى الله تعالى عنه

ومنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضى الله تعالى عنه
ودار ياقية من قرى دمشق من بني عباس وكان كبير الشأن في علوم الحقائق والورع مات سنة خمس عشرة ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه لا ينبغي لفقيه أن يزبد في نظافة ثيابه على نظافة قلبه بل يشا كل ظاهره باطنه قال أحمد بن أبي الخوارى وسعت أبا سليمان يقول يوما ليت قلبي في القلوب مثل ثوبى في الثياب قال أحمد وكانت ثيابه وسطى وكان رضى الله عنه يقول من صارع الدنيا صرعتة واذا سكنت الدنيا في قلب ترحلت الاخرة منه وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان صليت أمس صلاة في خلوة فرأيت لها لذة فقال لى وأى شئ لذتها قلت كونه لم يرى أحد فقال يا أحمد انك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق وسأله رجل

عن أقرب ما يقرب به العبد إلى الله عز وجل فقال إن يعال الله على قلبك وأنت لا تريد في الدارين غيره وكان رضى الله عنه يقول الدنيا تهرب من الطالب لها وتطلب الهارب منها فإن أدركت الهارب منها جرحته وإن أدركها الطالب لها قتلتها وكان يقول إنما يحب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون أعمالهم أما الذي يرى أنه مستعمل في أي شيء يحب وكان رضى الله عنه يقول لو اجتمع الناس على أن يضوه في كائناتى عنده نفسي ما قدوا عليه ومن رأى لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة وقال أحمد بن أبي الحواري قال لي أبو سليمان الداراني يا أحمد ما أحب من أن أحب إلا بالقبول من المؤمنين وأنا أقول لك لا تنفخ أصابعك في القصعة يا أحمد عهلت ناسا بعدون الجوع فيهم غنمة كما تعد أنت وأصحابك الصوفية الشيع غنمة يا أحمد كيف تنفرون بهم وكل شيء يجدونه من الشهوات يا كلونه في كل الشهوة فأجد نارا على قاي من الجملة إلى الجملة وكان يقول إن الله تعالى يفتح للعارفين على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي ورؤي أبو سليمان بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وما كان شيء أضر علي من إشارات القوم لمافي التكلم بدقائق العلوم من التميز على الاقران وقال أحمد بن أبي الحواري قال لي أبو سليمان رضى الله عنه يا أحمد من أكل طعام أخيه ليس ربأ كله لم يضره أكله شيئا وإنما يضره إذا كل بشهوة نفسه وذلك لأن كل شيء قصد العبد به وجه الله تعالى عاقبته جيدة وكان رضى الله عنه يقول من صخر المؤمن في عينه استخف بمرمته ومن لم يتلاش في قلبه ذكر كل شيء يضاد ذكر الله تعالى لم يجد صفة ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فعليك بالجوع ثم اسألهما وذلك لأن الأكل يغير العقل رضى الله عنه

و منهم أبو محمد الفتح بن سعيد الموصلي رضى الله تعالى عنه وهو من أقران بشر بن الحرث والسري السقطي وكان كبير الشأن في باب الورع والمعاملات ومن كلامه رضى الله عنه من أدام ذكر الله تعالى بقلبه أوزنه ذلك الفرح المحبوب ومن آثره على هواه أوزنه ذلك حبه أياه ومن اشتاق إلى الله زهد فيما سواه وكان يقول القلب إذا منع من الطعام والشراب يموت ولو على طول وسأل رجل المعاني بن عمران هل كان أفتح الموصلي رضى الله عنه كبير عمل فقال كفاك بعمله تركه للدنيا رضى الله عنه و منهم أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان الأصم رضى الله تعالى عنه هو من قدماء المشايخ بخراسان من أهل بلخ صاحب شقيقة البلخي وهو استاذ أحمد بن حنبل مات أبو شجر سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط يقال له سروند على جبل فوق وأشهر د ومن كلامه رضى الله عنه إذا رأيت المرء يريد غير مراده فاعلم أنه

قد أظهر بذاته وقد مكره وكان رضى الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو
كذاب من ادعى خشية الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى
حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي صلى الله
عليه وسلم من غير محبة الفقير فهو كذاب * وأرسل عصام بن يوسف رجه الله سبحانه إلى
حاتم فقبله فقبل له لم قبلته فقال رأيت ان في قبوله ذل نفسي وفي رده عزا وكان
يقول مررت براهب فقال لي من أنت فقلت من بلغ فقال مع من كنت تجلس
فقلت كنت أجالس شقيقا أبلجني فقال ائش سمعته يقول فقلت سمعته يقول
لو ان السماء من نحاس والارض من حديد فلا السماء تمطر قطرة ولا الارض تنبت حبة
وكان عيال على مسلم ما به من الخفاقة لم يلم بال فقال الراهب هذا رجل سوء لا ينبغي
الجلوس اليه فقلت لم فقال لانه يفكر فيما لم يكن كيف لو كان انما ينبغي له أن يفكر
فيما كان كيف كان لا تحاسبه فانه فاسد الفكر * ودخل حاتم على محمد بن مقاتل عالم
الري يعود فرأى داره واسعة وفرشه وطيشة وغلمانا وخدامين يديه فلم يسلم عليه
وقال له يا محمد بن اقتديت في بناء بيتك هذا وفرشك هذه وأمتعتك هذه بالنبي
صلى الله عليه وسلم والمحابة والتابعين والائمة والصالحين أم بغرور وغرور فستكت
محمد فقال حاتم يا علماء السوء انما مثلكم مثل الجاهل المتكابر على الدنيا الراغب
فيها لا مثل العلماء العاملين بل أنتم فساد للامة يقولون اذا كان هذا محمد العالم على
هذا الحال فأتابع له فازداد محمد بن مقاتل مرضا على مرضه من كلام حاتم رضى الله
عنه ثم قال حاتم رضى الله عنه لمحمد انار رجل أجمعى أريد منك ان تعلمنى كيف
الوضوء للصلاة فقال له توضأ وأنا أنظر فغسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق
فلما جاء يده اليسرى غسسل يده أربعا فقال له أسرفت في غسل ذراعيك أربعا فقال
حاتم سبحان الله تنسرك على الاسراف في كف ماء ولا تنسرك على نفسك في اسرافك في
جميع ما أنت فيه فعلم محمد ان حاتما انما قصد بطلبه تعليم الوضوء هذه القضية فتنبه
لنفسه وخرج من داره وغلماناه وحق بالفقراء رضى الله عنهم أجمعين
* ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ الرازي رضى الله عنه * كان أوحدا
وقته في زمانه له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة * أقام يبلغ مدة ثم عاد إلى
نيسابور ومات بها سنة ثمان وخسين ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه كيف
يكون زاهد من لا ورع له تورع عماليس للثمن ازهديم الك * وكان رضى الله عنه يقول
على قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق وكان يقول جميع الدينار من أوطأ إلى
آخرها لا تساوى غم ساعة فكيف تغتم عمرك فماعم قليل نصيبك منها وكان يقول
الزاهدون غر ماء في الدنيا والعارفون غر باء في الآخرة وكان يقول لا يحابه اجتمنوا

صحة ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم وكان يقول من لم ينتفع بأفعال شيعته لم ينتفع بأقواله وكان يقول لا يزال دين العبد متمزقا مادام قلبه يحب الدنيا متعلقا وكان يقول المجموع نور والشمس نار والشمس تلوذ من النار ولا تطفئ ناره حتى يحرق صاحبه وكان رضى الله عنه يقول لبس الله وف حانوت والكلام في الزهد حرفة وكان يقول الولي لا يراني ولا يناق وما أفل صديقا هذا خلقه وكان يقول الولي ربحان الله في الأرض يشمه الصديقون فتصل راحته إلى قلوبهم فيشتاقون به إلى ولاهم ويزدادون برؤيته عمادة وكان يقول بنس الأخ أخ تحتاج أن تقول له ادعني وبنس الأخ أخ تحتاج أن تعذر إليه عند ذلك وكان رضى الله عنه يقول العلماء العلماء أرواف بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشفق عليهم من آباءهم وأمهاتهم قيل له كيف ذلك قال لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة وأهوالها وكان يقول من يحب الأولياء بصدق ألهاء ذلك عن أهله وماله وعن جميع الاشتغال فإذا أصبح له ذلك معهم ترقى إلى مقام الاشتغال بالله فاشتغل به عن سواه وإن لم يصح له هذا المقام مع الأولياء لا يشم راحته الاشتغال بالله أبدا وكان رضى الله عنه يقول العسامة يحتاجون إلى أهل العلم في الجنة كما في الدنيا فقبل له كيف فقال يقال للعامة في الجنة تمتوا فلا يدرون ما يقولون فيقولون نرجع لأهل العلم فنسألهم فيكون ذلك تمام مكرمة لأهل العلم وكان رضى الله عنه يقول يا أيكم والركون إلى دار الدنيا فانهادار عمر لا دار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وكان يقول لو أن رجلا في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا انتهت الناس عن محال الستة فإنه لا ينعمك من خان نفسه وكان يقول مثل الأولياء مثل الصيادين يصطادون العباد من أفواه الشياطين ولولم يصعد الولي طول عمره إلا واحدا لكان قد أوفى خيرا كثيرا وكان يقول طلب الزهد فرار من مشقة الأعمال الشاقة بطلالة ولبس الصوف من غير إمامة النفس جهالة وترك المكاسب مع الحاجة إليها كسل والكسل مع وجود الاستغناء عنه كلفة والصبر على العزلة علامة وجود الطريق والتعبد مع تضيق العيال جهل وكان يقول كبريين من يريد حضور الولية للولية وبين من يريد حضور الوليمة ليلقي الحبيب في الوليمة وكان يقول محاربة الصديقين لنفسهم مع المخاطر ومحاربة الأبدال مع الأفكار ومحاربة الزهاد مع الشهوات ومحاربة التائبين مع الرلات وكان رضى الله عنه يقول في دعائه الهى لا أقوى على شروط التوبة فاغفر لى بلا توبة وكان يقول لا يكون الرجل حليما حتى يلحظ النساء بعين الشفقة لا بعين الشهوة وكان يقول جالسوا الذاكرين فانهم

ملازمون باب الملك رضى الله عنهم

وممنهم أبو حامد أحمد بن حضرويه البلخي رضى الله تعالى عنه هومن أكابر مشايخ خراسان صاحب إبانرأب الخشي وحائما الامم ورحل الى أبي يزيد البسطامي وزاد أبا حفص الحداد وهو من المشهورين بالفتوة مات سنة أربعين ومائتين رجه الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه ولى الله لا يرسم نفسه لسيما ولا يكون له اسم يتسمى به وكان يقول من صبر على صبر فهو الصابر لا من صبر وشكاً وكان يقول بلغني ان شخصاً من الأغنياء طلب زيارة شخص من الرها فدخل عليه فراء ففطر في رمضان على خبز الشعير والمخ فرجع التاجر الى داره وأرسل للزاهد ألف دينار فرفضها وقال لغلامه قل لمولائك هذا جزء من أفشى سره على مثلك رضى الله عنهم

وممنهم أبو الحسين أحمد بن أبي الحواري رضى الله تعالى عنه ورجه

واسم أبي الحواري ميمون من أهل دمشق صاحب أبياسلميان الداراني وسفمان بن عبيدة وجاعة من المشايخ مات سنة ثلاثين ومائتين رضى الله عنه وكان أنجيد رجه الله تعالى يقول أحمد بن أبي الحواري ربحانة الشام ومن كلامه رضى الله عنه الدنيا مربة وجميع الكلاب وأقل من الكلاب من علق عليها وخاصم أصحابه لا جملها فان الكلب يأخذ منها حاجته وينصرف والمحب لها لا يتركها بحال وكلما بلغ منها مبلغا طلب ما بعده وكان رضى الله عنه يقول علني الحضرة عليه السلام رقعة للوجع فقال اذا أصابك وجع فضع يدك على الموضع وقول وبالحق أنزلنا وبالحق نزل فلم أزل أقول لها على الوجع فيذهب لساعته وكان اذا طلع أحد على شيء من أخلاقه الحسنة يلوم نفسه ويقول ما هذه الغفلة حتى ظهرت محاسنك للناس رضى الله عنه

وممنهم أبو حفص عمر بن سالم الحداد النيسابوري رضى الله عنه

من قرية يقال لها كورد بأذربايجان مدينة نيسابور على طريق بخارى صاحب عبد الله المهدي والنصر آبادي ورافق أحمد بن حضرويه البلخي واليه ينتمي شاه بن شعاع الكرماني وكان أوجداً لائمة والسادة ومن كبار المشايخ المشار اليهم مات سنة سبعين ومائتين وكان اذا ذكر الله تعالى تغير عليه الحال حتى يعرف ذلك منه جميع من حضره وكان رضى الله عنه يقول من هو ان الدنيا على أن لا تجلبها على أحد وقيل له ان فلاناً من أصحابك يدور حول السماع فاذا سمع بكى وصاح وصرق ثيابه فقال ايش يعمل القرقي يتعلق بكل شيء نظن فيه نجاته وكان رضى الله عنه يقول حرس قلمي عشرين سنة ثم وردت حالة فصرت فيها جدياً محروصين وكان يقول ما استحق اسم السقاء من ذكر السقاء ولحس بقلبه وسئل مرة عن الولي فقال هو من أيد بالكرامات وغيب عن البدع وسئل مرة عن آداب الفقراء فقال هو حفظ حرمة المشايخ

وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك الخصومات في الارفاق
وملازمة الايتار ومجانبة الادخار وترك محبة من ليس على طريقهم ومعاونة الاخوان
في امر دنياهم وآخرتهم فأعرض هذه الصفات على نفسك فان وفيت بها فانت فقير
وكان يقول كثيرا فساد الاحوال دخل من ثلاثة اشياء فسق العارفين وخيانة
المحبين وكذب المردين قال أبو عثمان الحسري فسق العارفين اطلاق الطرف
واللسان والسمع لا شيا بالدينا ومنافعتها وخيانة المحبين اختيار أهويتهم على
رضا الله فيما يستقبلهم وكذب المردين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم أغلب على
قلوبهم من ذكر الله عز وجل ورؤيته وكان يقول اذا رأيت ضوء الفقير في ثيابه فلا ترجو
خير من رضى الله عنه

ومنهم أبو تراب عسكر بن الحسين الفخشي رضى الله تعالى عنه **ع** صاحب حاتم
الاصم وأباحتهم العطار وهو من أجلة مشايخ خراسان وكبارهم المشهورين بالعلم
والفتوة والزهد والتوكل والورع مات رحمه الله تعالى بالبادية فنهشته السباع
سنة خمس وأربعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله عز وجل ينطق العلماء
في كل زمان بما يشاء كل أعمال ذلك الزمان وكان رضى الله عنه يقول من شغل مشغولا
بالله عن الله أدركه الموت من ساعته وكان يقول لأعلم شيئا أضرب بالمردين من أهله
على متابعة نفوسهم بغير اذن استاذهم ومافسد مریدا بالاسفار ومعاشره الاضداد
وكان يقول لا ينبغي لفقير قط ان يضيف الى نفسه شيئا من المال قط الا ترى الى موسى
عليه السلام حيث قال هي عصاى وادعى الملك لها قال الله عز وجل له ألق عصاك
فلما قلب العين فيها الجأ وهرب فقبل له ارجع ولا تحف وكان رضى الله عنه يقول
رايت رجلا بالبادية فقلت له من انت فقال انا الخضر الموكل بالاولياء أرد قلوبهم اذا
شردت عن الله عز وجل يا أبا تراب التلف في اول قدم والنجاة في آخر قدم رضى الله
عنه **ع** ومنهم أبو محمد عبد الله بن حنيف الانطاكي رضى الله تعالى عنه **ع**

محب يوسف بن أسباط وهو من زهاد الصوفية الا كياس في كل الحلال والورع
في جميع الاحوال اصله من الكوفة وطر بفته في التصوف طريقة الثوري رضى الله
عنه فانه محب اصحابه رضى الله عنهم ومن كلامه رضى الله عنه اذا دنا الرجل القارئ
من المعصية ناداه القرآن من صدره والله ما لهذا اجلتني فلوان العصاى سمع ذلك
الصوت لمات حياء من الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول بلغنا ان حراما من احبار
بنى اسرائيل كان يقول يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي من نبي
اسرائيل قل لفلان كم أعاقبت وانت لا تدري ألم اسلبك حلاوة مناجاتي وكان يقول
انت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسى اليك رضى الله عنه

﴿ ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكي رضي الله عنه ﴾ هو من أقران بشر بن
الحريث المحافي والسري السقطي والحريث المحاسي وكان أبو سليمان الداراني يسميه
جاسوس القلوب لمحة فراسته رضي الله عنه وكان يقول ما كنت أظن أني أدرك
زمانا يعود الاسلام فيه غير ما فقي له وهل عاد الاسلام غير ما قال نعم ان ترغب فيه
الى عالم تحبده مفتونا بالدين يا حبيب الرباسة والتعظيم ويا كل الدنيا بعلمه ويقول انا
اولي بهما من غيري وان ترغب فيه الى عالم معتزل في جبل تحبده مفتونا جاهلا في
عبادته غدوها لنفسه ولا بليس قدمه الى اعلى درجات العباداة وهو جاهل بأدائها
فتكف بأعلاها فقد صارت العلماء والعباد سباعا ضارية وذنايا مختلصة فعند اوصف
اهل زمانك من اهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة فاعتبروا يا اولي الابصار وكان رضي
الله عنه يقول اذا جالستم اهل الصدق من الفقراء فخالسوهم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها وانتم لاتشعرون رضي الله
عنه ﴿ ومنهم منصور بن عمار الواعظ رضي الله تعالى عنه ورجه ﴾

هو من اهل مرو واقام بالبصرة وكان من احسن الواعظين ومن حكماء المشايخ كبير
الشان في الثقل والورع وكان رضي الله عنه يقول اذا سخر الشيطان برجل جعله
ينقل الى الناس التهمة والقاذورات ولوان ابليس كان ساهيا ما حله شيئا من ذلك
وكان رضي الله عنه يقول سبها من جعل قلوب العارفين أو عية للذكرو قلوب اهل
الدنيا أو عية للطامع وقلوب الفقراء أو عية للقناعة وكان يقول عجت للقرءاء كيف
يخرجون اخوانهم سنين على زلة وقعت ولا يجهلهم على القناعة والتوبة واذا رأوا
ظالمنا يأخذ ما لا يغير حق ثم يتوارى عنهم يجذرون يقولون هذا احلال لا احتمال أن يكون
بدله بغيره ولا يرون أن ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته بعدمدة والقاعدة واحدة
رضي الله عنه

﴿ ومنهم جدون بن أحمد القصار النيسابوري رضي الله تعالى عنه ورجه ﴾
وهو شيخ الملامية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامية صاحب اياتر اب الخشي
والنصر ابا ذي رضي الله عنهما وكان فقيها عالميا يذهب مذهب الثوري رضي الله عنه
وطريقته لم يأخذها عنه احد من اصحابه كما أخذ عبد الله بن محمد بن منازل صاحبه مات
جسدون سنة احدى وسبعين ومائتين بنيسابور ودفن في مقبرة الحيدة وكان رضي
الله عنه يقول من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر وكان يقول
من نظار في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقيل له ما بال كلام
السلف أنفع من كلامنا فقال لانهم تسكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضا
الرحمن ونحن نتسكلم لعز النفوس وطلب الدنيا واعتقاد الخلائق لنا وكان يقول

للفقهاء اذا أشكل عليكم علم فاسألوا عنه القوم لكن بذل النفوس واطهار الضعف
والاعتراف بالجهل يزيلوا عنكم الاشكال وكان رضى الله عنه يقول جمال الفقير في
تواضعه فاذا تكبر فقد زاد على الاغنياء في الكبر وكان رضى الله عنه يقول اذا صحبت
فاحبب الصوفية فان للقيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير
موقع لعظم منزلته رضى الله عنه

ومنهم أبو الحسن المقرئ رضى الله تعالى عنه كان يقول لو عمل قارئ القرآن
بالقرآن لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول يقبح على قارئ القرآن أن يعصى الله ولو مرة في
عمره وكان يقول أعظم الكبائر فساد العلماء وأشد المصائب زنا القراء وكان رضى
الله عنه يقول يأتي القرآن يوم القيامة وحوله المخلصون كالجمال البخت ويدور حوله
قوم آخرون فيقول لهم مهقاً أضغوثي في الدنيا فلا تصبوني في الآخرة

ومنهم السيد عبد الله من أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول رأيت حدثي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله من أقرب الناس إليك من أهلك فقال من ترك الدنيا وأراء ظهري
وحمل الآخرة نصب عينيه وبقيني وكتبه مطهر من الذنوب مات رضى الله عنه ودفن
بالقرب من الامام الثالث رضى الله عنه

ومنهم سيد الطائفة أبو القاسم الجنيدي بن محمد الزجاج رضى الله عنه كان أبوه
يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري أصله من نهاوند ومولده ومنشؤه بالعراق
وكان فقيهاً يفتي الناس على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي وراوى مذهبه
القديم صحب خاله السري السقطي والمحرم المحاسي ومحمد بن علي القصاب وكان
من كبار أئمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الاسنة مات رضى الله عنه
يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام
ومن كلامه رضى الله عنه ان الله يخلص الى القلوب من بره على حسب ما تخلص اليه
القلوب من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول التصوف هو صفاء المعاملة مع الله
تعالى وأصله الصبر عن الدنيا كما قال حارثة صرفت نفسي عن الدنيا فأسمرت ليلي
وأظلمات نهارى وكان رضى الله عنه يقول الغفلة عن الله تعالى أشد من دخول النار
وكان يقول اذا رأيت الفقير فلا تبداً بالعلم وابدأ بالرفق فان العلم يوحشه والرفق
يؤنسه وكان يقول كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام
الصديقين اشارات عن مشاهدات وكان يقول من اشار الى الله تعالى وسكن الى غيره
ابتلاه بالحن وحجب ذكره عن قلبه وأجراه على لسانه فان انتبه وانقطع الى الله وحده
كشف الله عنه الحن وان دام على السكون الى غيره نزع الله من قلوب الخسلا

الرجة عليه وألبسه لباس الطمع فهم فيزداد مطالبته منهم مع فقد ان الرحمة من
قلوبهم فيصير حياته عجزا وموتة كذا وأخرته أسفا وفحن فعود بالله من الركون الى غير
الله وكان يقول أكثر الناس علما بالآيات أكثرهم آفات وسئل رضى الله عنه
عن العارف فقال ان لون الماء لون انائه أى هو بحكم وقته وكان يقول مكابدة العزلة
السرم من مداراة الخلطة وسئل عن قرب الله تعالى فقال بعيد بلا اقتراب قريب بلا
التراق وكان يقول من أراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فلا يلق الناس فان
هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه العزلة وجاءه رجل مرة فغمس مائة دينار
فوضهها بين يديه وقال فرقهها على جماعتك فقال ألك مال غير هذا قال نعم قال أطلب
زيادة على ما عندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك الهيا حوج مشا ولم يقبلها
وكان رضى الله عنه يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طالب لنفسه به المزيد فهو
واقف مع الله تعالى على حفظ نفسه بالشكر ولكن الشكر أن لا ترى نفسك أهلا
للرجة وكان رضى الله عنه يقول المر يد الصادق غنى عن علم العلماء واذا أراد الله
بالمر بدخرا أوقعه الى الصوفية ومنعه محبة القراء وكان يقول التصوف أن تكون
مع الله تعالى بلا علاقة وتارة يقول هو عنوة لا صلح فيها وتارة يقول هم أهل بيت
لا يدخل معهم غيرهم وكان رضى الله عنه يقول اذا رأيت الصوفى بعبا نظاهر فاعلم
ان باطنه خراب وكان يقول لقيت ابليس يمشى فى السوق عريانا ويده كسرة خبز
يا كاهن اقلقت له أمتا تسقى من الناس فقال يا أبا القاسم وهل بقي على وجه الارض
أحد يسقى منه من كان يسقى منهم تحت التراب فدا كلهم الترى وسئل رضى
الله عنه مرة عن التوحيد الخالص فقال أن يرجع آخر العبد الى أوله فيكون كما كان
قبل أن يكون وكان يقول التوحيد الذى أنفرد به الصوفية هو افراد القدم عن
المحدث والمخرج عن الاوطان وقطع الحساب وترك ما علم وجهل وأن يكون الحق
مكان الجميع وكان رضى الله عنه يقول علم التوحيد قد طوى بساطه منذ عشرين
سنة والناس يتكلمون فى حواشيه وسئل عن الانسان يكون هادئا فاذا سمع
السماع اضطررب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذرية فى الميثاق الاول بقوله أستم
بربكم استقرعت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذك ذلك
وكان رضى الله عنه يقول تنزل الرحة على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند السماع فانهم
لا يسمعون الا من حق ولا يقومون الا عن وجد وعند كل الطعام فانهم لا يأكلون
الا عن فاقة وعند عبارات العلم فانهم لا يذكرون الا احوال الاولياء وكان رضى الله عنه
يقول دخلت يوما على السرى فوجدت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت له ما له فقال
سمع آية من كتاب الله تعالى فقلت له يقرأ عليه الآية مرة أخرى فقرئت فافاق الرجل

فقال السري من أين علمت هذا فقلت له ان قميص يوسف عليه السلام ذهب
نسبه عنا بقوب عليه السلام ثم عاد نصره فاستحسن ذلك مني وكان يقول مبق
التصوف على اخلاق ثمانية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام السقاء وهو لا يراهم
والرضا وهو لا سحق والصبر وهو لا يرب والاشارة وهي لزكريا والقربة وهي ليعي
وليس الصوف وهو لموسى والسيادة وهي لعيسى والفقر وهو لحمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين وهو حكى انه لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن معه جميع ما هو
منسوب اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال احببت ان لا يراي الله تعالى وقد تركت
شيئا منسوب الي وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر الناس وكان يقول
لا تصفوا القلوب لعلم الاسخرة الا اذا تجردت من الدنيا فانظر في ابتداء امرك على
اخراج الدنيا من شرك واحد ان لا يبقى عليك منها دفين هوى كما من فبك فوقفك
ذلك عن النفاذ والترقي ولا يقدر شيخك بنقلك عن ذلك خطوة مادمت كذلك فاسمع
له واطلع وهو سئل رضى الله عنه عن المعرفة بالله هل هي كسب أو ضرورة فقال رضى
الله عنه رأيت الاشياء قد ركب بشيئين فما كان منها حاضرا فبالحس وما كان منها
غائبا فبالدليل ولما كان الحق تعالى غير باد لمواسنا كانت معرفته بالدليل
والفحص اذ كنا لا نعلم الغيب والغائب الا بالدليل ولا نعلم الحاضر الا بالحس وكان
رضي الله عنه يقول ما رأيت أحدا عظم الدنيا فقرت عينه فيها أبدا الغنا تفرج عين
من حقرها وأعرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه باب نية حسنة فتح الله عليه
سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من
المخذلان من حيث لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول ما احتشم صاحب من صاحبه
أن يسأله حاجة الا لنقص في أحدهما وكان يقول ان للعالم غنا فلا تعطوه حتى تأخذوا
ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عنده من يحسن حله ولا يضعه به وقيل له مرة ما بال
أحبائك يا كلون كثيرا فقال لانهم يجوعون كثيرا قيل له فما بالهم لا تههم قوتهم
فقال لانهم لم يذوقوا طعم الزنا ويا كلون الحلال قيل له فما بالهم اذا سمعوا القرآن
لا يطربون قال وأى شيء في القرآن يطرب في الدنيا القرآن حرق نزل من عند حق
لا يليق بصفات الخلق عند كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجه من الله الا
الوفاء لله عز وجل به فاذا سمعوه في الاسخرة من قائله أطربهم قيل له فما بالهم
يسمعون القصائد والاشعار والغناء فيطربون فقال لانها ماعلمات أيدىهم ولا نه كلام
الحسين قيل له فما بالهم محرومين من أموال الناس فقال لان الله تعالى لا يرضى لهم
ما في أيدي الناس لئلا يميلوا الى الخلق فيقطعوا عن الحق تعالى فاورد القصص منهم
اليه اعتناء بهم وهو لما حضرته الوفاة دخل عليه أبو محمد الجري رضى الله عنه فقال

ألا حاجة قال نعم اذا مت ففسلني وكفى وصل على فبكي الجبري وبكى الناس معه
ثم قال له الجنيب له حاجة أخرى فقال وما هي فقال تتخذ لاهعنا بطعام الوليمة فاذا
انصرفوا من الجنائز رجعوا الى ذلك حتى لا يقع لهم تشمت فبكي الجبري ثم قال والله
لئن فقدنا هاتين العينين لاجتمع منا اثنان ابدأ قال أبو جعفر افرغاني فكان والله
كذلك الامر بعد وفاة الجنيب وانما كان كذلك الاجتماع ببركة الشيخ ورؤيته رضي الله
عنه * قال الجبري وكان في حوار الجنيب رجل مصاب في خربة فلما مات الجنيب
رحمه الله تعالى ودفناه ورجعنا من جنازته فقدمنا ذلك المصاب فصعد موضعا عاليا
وقال يا أبا محمد أتراني أرجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم أنشأ يقول

وأسقى من فراق قوم * هم المصاييح والمحصون
والمدن والمزن والرواسي * والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالي * حتى توفتهم المنون
فكل جمر لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

قال ثم غاب عنا فكان ذلك آخر العهد رضي الله تعالى عنه

* ومنهم أبو عثمان الحيري النيسابوري رضي الله تعالى عنه ورجه * أصله من الري
محب قديم يحيى بن معاذ الرازي وشاب شجاع الكرماني ثم رحل الى نيسابور
قاصدا أبا حفص الحدا رضي الله عنه فزوجه ابنته وأخذ عنه طريقته وكان رضي
الله عنه أوحدا المشايخ في سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوف في نيسابور * مات
رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور * ومن كلامه رضي الله عنه
لا يكمل الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والذل والعز وكان
رضي الله عنه يقول صحبت أبا حفص الحدا وأنا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس
عندي فقلت ولم أوله ظهري فانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت
عنه وجعلت في نغمي أن أحتفر حفرة على بابه ولا أخرج منها الا بامر فلما رأى مني
ذلك أدناي وجعلني من خواص أصحابه وكان رضي الله عنه يقول أصل العداوة من
ثلاثة أشياء الطمع في المال وفي اكرام الناس وفي قبول الناس وكان يقول الخوف
من الله تعالى يوصلك الى الله والكبر والجح في نفسك يقطعك عن الله عز وجل
واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى وكان يقول أنت في سبع ماتبعت
مرادك فاذا فوتت وسلمت استرحمت وكان يقول اصحبوا الاغنياء بالتعزز والفقراء
بالتذل فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذل للفقراء شرف وقيل له هل يمكن
العاقل أن يقيم العذر لمن ظلمه فقال نعم يعلم ان الله تعالى هو الذي سلطه عليه وكان
يقول من صحب أولياء الله تعالى وفق للوصول الى الطريق الى الله تعالى وكان يقول

لا يرى أحدهم نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئاً وانما يرى عيوب نفسه من
يتهمها في جميع الاحوال وكان رضى الله عنه يقول الزهد في الدنيا هو أن لا يما إلى
عن أخذها وكان يقول ان الله تعالى يعطى الزاهد فوق ما يريد ويعطى المستقيم موافقة
ما يريد وكان يقول من لم تصح ارادته لا تزيد الايام الا دباراً عن الطريق طوعاً وكرهاً
وكان رضى الله عنه يقول اذا سمحت المحبة تأكد على المحب ملازمة الادب وكان يقول
السماع على ثلاثة أقسام قسم منها للمتدين والمريد يستعدون بذلك الاحوال
الشريفة ولكن يخشى عليهم في ذلك الغتنة والرياء والقسم الثاني للصادقين
يطلبون به الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق أوقاتهم والقسم الثالث
لأهل الاستقامة من العارفين رضى الله عنهم

ومنهم أبو الحسن بن أحمد بن محمد النورى رحمه الله تعالى ورضي عنه **✽** بغدادى
المنشأ والمولد يعرف بابن البغوى وكان من جملة المشايخ وعلماء القوم لم يكن في وقته
أحسن طريقة منه ولا ألطف كلاماً منه **✽** صاحب سرى السقطى ومحمد بن القصاب
وكان من أقران الجنيد رحمه الله تعالى مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان
يقول أعز الأشياء في زماننا هذا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة
وكان يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول
ليس المتصوف رسوما ولا عابوا وانما هو أخلاق وكان رضى الله عنه يقول من
لم يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه في الآخرة وكان يقول منذ عرفت ربى
ما اشتيت شيئاً ولا استحسن شيئاً وكان يقول من رأيت به يركن الى غير أبناء
جنسه ويخالطهم فلا تقرب منه ومن رأيت به يسمع القصائد ويعمل الى الرفاهية
فلا ترج غيره ومن رأيت به من الفقراء غافل انقلب عند السماع فاتهمه وكان
يقول لكل شئ عقوبة وعقوبة العارفى انقطاعه عن الذكر وكان يقول منذ ازمان
المعروف فيه زائل والصواب فيه خطأ والوداد فيه دخل ولما وقع بينه وبين
المعتضد ما وقع خرج الى البصرة فأقام بها الى أن توفي المعتضد بالله خوفاً أن يستل
الشفاعة اليه في حاجة فلما مات المعتضد عاد النورى الى بغداد وأصل الواقعة انه
مر عليه أذن من خرفكسرها فحمله الى المعتضد فقال له المعتضد من أنت وكان
يسفه قبل كلامه فقال محتسب فقال من ولالك الحسبة قال الذى ولالك الخلافة
وأغلظ عليه القول ثم خرج من بلاده وكان يقول وقفت على شيخ يضرب بالسياط
فعددت عليه ألفاً وهاوساً كت فاستحسن صبره مع كبر سنه فلما أدخل الرجل
الحبس دخلت عليه فسألته عن صبره مع كبر سنه فقال يا أخى انما يحمل البلاء الهمم
لا الاجسام قال التغلبى رضى الله تعالى وكان النورى اذا دخل مسجد الشونيزية

انقطع ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمي النورى قال وكان اذا حضر معنا
لا تؤذينا البر اغيث رضى الله عنه

ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء رحمه الله تعالى **هو** يقال أحده وهو الأصل
بغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام محب أبا ن
وذا النون المصرى وأبا عبيد البصرى وكان عالما وهو استاذ محمد بن داود الرقى **ومن**
كلامه رضى الله عنه من استوى عنده الذم والمدح فهو زاهد ومن حافظ على الغرائض
فى أول وقتها فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله سبحانه وتعالى فهو موحد وقبل
له ما تقول فى الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قبل فان مات
قال الدية على القاتل وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل لاحد عليه طريقا ولم
يؤيس أحدا من الوصول اليه وترك الخلق فى مفازة البحر يركضون فى بحار الظن
يغرقون فمن ظن انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل فاصله فلا وصول اليه ولا مغرب
عنه ولا بد منه وكان يقول من علت همته على الاكون وصل الى مكوتها ومن وقف
نفسه على شئ سوى الحق تعالى فاته الحق لانه أعز من أن يرضى معه شريكا وكان
رضى الله عنه يقول لو أن رجلا عصى الله تعالى بين يدي ثم استتر عني بجدار لم يسعني من
الله تعالى أن أعتقد عدم ثوبته لاحتمال انه تاب رضى الله عنه

ومنهم أبو محمد رويم بن أحمد رضى الله تعالى عنه ورحمه **هو** بغدادى الأصل
من جملة مشايخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مات رويم رحمه الله
تعالى سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن بالشونيزية **ومن** كلامه رضى الله عنه من حكمة
الحكيم أن يوسع على اخوانه فى الأحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة
عليهم اتباع للعالم والتضييق على نفسه من حكم الورع وكان رضى الله عنه لا يعبا
بالمر يد اذ لم يبذل روحه فى الطريق ويقول لا ينال هذا الامر الا ببذل الروح فان
أمكنك الدخول فيه على هذا او الا فلا تستغل بزخارف الكلام وكان يقول من فقد
مع القوم وخالفهم فى شئ مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان رضى الله
عنه يقول لا تزال الصوفية بخير ما تناقروا فاذا اصططوا هلكوا وسئل رضى الله عنه
عن الهمة فقال هى الموافقة فى جميع الاحوال وأنشد

ولو قبل لى مت قلت سمعا وطاعة **هو** وقلت لدا عى الموت أهلا ومرحبا

وقبل له مرة كيف حال فقال كيف حال من دينه هوا وهيمته شقاء ليس بصالح تقي
ولا عارف تقي وكان رضى الله عنه يقول للعارف مرأ اذا نظرو فيم اتجلى له مولا جل
وعلا وكان يقول لى منذ عشرين سنة لم يخطر فى قلبى ذكر الطعام حتى يحضرولى
منذ عشرين سنة أصلى الغداة بوضوء العشاء الاخيرة رضى الله تعالى عنه

وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَجَعَهُ ۞ أَصْلُهُ مِنْ بَلْخٍ وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ مِنْهَا بِسَبَبِ الْمَذْهَبِ وَجَاءَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَاسْتَوْطِنَهَا وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْمَشَائِخِ بِخُرَاسَانَ وَصَحْبِ أَحْمَدَ بْنِ حَضْرَوِيهِ الْبَلْخِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَشَائِخِ وَلَمْ يَكُنْ أَبُو عَثْمَانَ الْحَمِيرِيُّ يَمِيلُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ مِثْلَهُ إِلَيْهِ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَوْ وَجَدْتُ فِي نَفْسِي قُوَّةً لَدَخَلْتُ إِلَى أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ سَمَسَارَ الرِّجَالِ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ نِيَابَتُنْكَ فَبَقَدَرُ زَهْدُكَ فِي بَطْنِكَ تَزَهْدُ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الْعَجَبُ عَنِ يِقْطَعُ الْغَاوِزَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى السَّكْبَةِ وَالْحَرَمِ لِأَنَّهُمَا آثَارُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَيْفَ لَا يَقْطَعُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى قَلْبِهِ لِأَنَّهُ فِيهِ آثَارُ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ الْمُرِيدَ يَسْتَزِيدُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَمْتَعْتَهَا فَذَلِكَ مِنْ عِلَالَةِ إِدْبَارِهِ وَكَانَ يَقُولُ مِنَ الشَّقَاءِ أَنْ تَرْزُقَ الْعَمْدَ صَحْبَةً الصَّالِحِينَ وَلَا يَخْتَرِمَهُمْ وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ بَلْخٍ لَمَّا نَفَوْهُ مِنَ الْبَلَدِ دَعَا عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُمَّ امْنَعْهُمْ الصَّدَقَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَلْخٍ بَعْدَهُ صَدِيقٌ أَبَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ نَصْرَبْنِ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ الدَّقَاقِ الْمَكِّيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَعَهُ ۞ كَانَ مِنْ أَقْرَانِ الْجُنَيْدِ وَمِنْ كِبَارِ مَشَائِخِ مِصْرَ قَالَ السَّكْنَانِيُّ لِمَا مَاتَ الدَّقَاقُ انْقَطَعَتْ حُجَّةُ الْفُقَرَاءِ فِي دُخُولِهِمْ مِصْرَ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَفْئِدَةُ الْمُرِيدِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ التَّزْوِيجُ وَكِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَمَعَاشِرَةُ الضُّدِّ وَكَانَ يَقُولُ لَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِأَقْوَامٍ قَدْ كَتَسُوا بِأَرْوَاحِهِمُ الْمَرَابِلَ عَلَى رِضَا مِنْهُمْ وَاخْتِبَارُ وَكَانَ يَقُولُ عَاطَشْتُ مَرَّةً فَاسْتَقْبَلَنِي جَنَدِي فَسَقَانِي شَرْبَةً فَعَادَتْ قَسَاوَتُهُمَا فِي قَلْبِي ثَلَاثِينَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ الْمَكِّيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَجَعَهُ ۞ كَانَ يَتَسَبَّبُ إِلَى الْجُنَيْدِ فِي الْعَجْبَةِ وَلَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيَّ وَأَبَا سَعِيدَ الْخُرَازْمِيَّ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْمَشَائِخِ وَكَانَ شَيْخَ الْقَوْمِ فِي وَقْتِهِ وَآمَامَ الْعَلَائِقَةِ فِي الْأَصُولِ وَالطَّرِيقَةِ وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَوَى الْأَحَادِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَغْدَادِيِّ وَغَيْرِهِ ۞ مَاتَ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ أَحَدِي وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ التَّوْبَةُ فَرَضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُتَنَبِّسِينَ وَالْعَاصِينَ صَغِيرِ الذَّنْبِ أَوْ كَبَرِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِ التَّوْبَةِ عَذْرٌ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ تَكَلَّمَ تَوْبَةً قَلْبُكَ أَوْ سَخَفَ فِي مَجَارِي فِكْرِكَ أَوْ خَطَرَ فِي مَعَارِضَاتِ قَلْبِكَ مِنْ حَسَنِ أَوْ سَاءٍ أَوْ أَنْسٍ أَوْ ضِيَاءٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ شَيْءٍ أَوْ نُورٍ أَوْ ضَعْفٍ أَوْ خِيَالٍ فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ كَاهٍ أَوْ أَجَلٍ أَوْ كَبَرٍ أَوْ عَظَمٍ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَقَدْ وَجَّحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى التَّوْبَةِ الصَّبْرَ عَلَى ذَنْبِهِمْ عَمَّا أَخْبَرَنَاهُ عَنِ الْكُفَّارِ أَنْهُمْ قَالُوا امْشُوا وَامْسُرُوا إِلَى أَلْمَتِكُمْ فَهَذَا تَوْبَتُهُمْ لَنْ تَرْكَ الصَّبْرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ذَنْبِهِ وَحَكَى أَنَّهُ رَأَى الْحُسَيْنَ ابْنَ مَنْصُورٍ الْحَسَلَجِيَّ وَمَا وَهُوَ يَكْتُبُ شَيْئًا فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ هُوَذَا أَعَارِضُ الْقُرْآنِ فَعَدَا

عليه وهجره قال الشيخ فالذي أصاب الحلاج وحل به من البلاء كان من ذلك الدعاء
رضي الله عنه

ومنهم أبو الحسن سمنون بن حنيفة الخواص رحمه الله تعالى آمين ❊ سمي نفسه
سمنونا السكذاب محب السرى السقطى وغيره وكان رضى الله عنه بكلم في المحبة
أحسن كلام وهو من كبار المشايخ رضى الله عنه مات بعد أبي القاسم الجنيد على ما قيل
ومن كلامه رضى الله عنه لا يعبر عن شيء إلا بما هو أرق منه ولا شيء أرق من المحبة فبم
يعبر عنها وقال على بن الحسين رضى الله عنه رأيت سمنونا جالسا يوما على شاطئ
البحر جله ويده مقصبة يضرب به ساقه ونفذه حتى تبدد لحمه وتناثر وهو ينشد ويقول
كان لى قلب أعيش به ❊ ضاع منى فى قلبه
رب فاردده على فقد ❊ عبل صبرى فى قلبه
وأغث ما دام لى رفق ❊ باغياث المستغيث به

وسئل مرة عن التصوف فقال هو أن لا تملك شيئا ولا تعلم كل شيء وكان رضى الله عنه
يقول اجتمعت برجل فقهر فقر له خشبة فى البحر له فيها منذ ثلاثين سنة فقلت له حدثنى
بأعجب ما رأيت فى البحر فقال هبت على فى بعض الليالى ربح عظيمة حتى أظلم البحر
فدخلت من ذلك وحشة عظيمة فطلبت من الله شيئا يزىل تلك الوحشة وإذا كنت
عظيم فاتح فاه فالتفتنى الخشبة فصرخ فدخلت فى فيه وجلست على ناب من أنيابه
وصلبت ركعتين فزالت تلك الوحشة وحصل عندى أنس عظيم رضى الله عنه

ومنهم أبو عبد الله البصري رضى الله تعالى عنه ورحمه ❊ هو من قدماء المشايخ محب
أنا تراب الخشبي ومن كلامه رضى الله عنه لا تدخل العلة الا من الا من ولا يوجد
المزيد الا من المحذر حذر أقوام فسلموا وأمن أقوام فخطبوا وكان يقول ذكر الله تعالى
باللسان دون القلب رياء رضى الله عنه

ومنهم أبو علي الحسن بن علي الجوزجاني رحمه الله تعالى ❊ كان من أكابر مشايخ
خراسان له التصانيف المشهورة فى علوم الأوقاف والرياضات والمجاهدات والمعارف
محب محمد بن علي الترمذى ومحمد بن الفضل رضى الله عنهم ومن كلامه رضى الله عنه
من علامة السعادة على العبد تيسير الطاعة عليه وموافقته للسنة فى أفعاله ومعرفته
لاهل الصلاح وحفظ أخلاقه مع الإخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه بأمر
المسلمين ومراعاة أوقافه وعلامة الشقاوة على العبد أن يكون بالاضد من هذه
الصفات وكان رضى الله عنه يقول أصبح الطريق الى الله تعالى وأعمرها وأبعد ما عن
الشبه اتباع السنة قولوا فعلا وعزما وقصد اونية لان الله تعالى يقول وأن تطيعوا
تهتدوا فليل له كيف الطريق الى اتباع السنة فقال بجانب البدع واتباع ما جمع

عليه الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس الكلام وأهله ولزوم
طريق الاقتداء بمن سبقك قال تعالى أن اتبع ملة ابراهيم خنيفا وكان رضى الله عنه
يقول الخلق كاهم في ميادين الغفلة يركضون وعلى العائون يعتمدون وعندهم انهم
على الحقيقة يتقلبون وعن المكاشفة ينطقون رضى الله عنه
ومنهم أبو الفوارس شاذان شجاع الكرماني رضى الله تعالى عنه كان من أولاد
المملوك صاحب أباتراب الخشبي وأبا عبد البصري وكان من أجل القتيان وعلماء هذه
الطائفة وله رسالات مشهورة ومن كلامه رضى الله عنه من صحبتك ورافقتك على
ما يحب وخالفك فيما يكره فأنما صحبتك لهواء فهو طالب بعصيتك راحة الدنيا لا غير
وكان رضى الله عنه يقول لاهل الفضل فضل مالم يروه فاذا رآوه فلا فضل لهم ولا لاهل
الولاية ولاية مالم يروها فاذا رآوها فلا ولاية لهم وكان رضى الله عنه يقول ما تعب من متعب
ما أكثر من أتعيب الى أولياء الله تعالى فاذا أحب أولياء الله فقد أحب الله واذا أحب
الأولياء فقد أحبه الله تعالى وكان يقول لا يحب مجيب بنفسه الا وهو محبوب عن
ربه وكان رضى الله عنه يقول اذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه
فكيف بالجاهل المقيم في ظلمة جهله مع ان ظلمة العلم أشد لكونها غلبت نور العلم
رضى الله عنه ومنهم أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي رضى الله عنه
شيخ الري والجبال في وقته وكان عالما أديبا وكان من طريقته إسقاط الجاه وترك
التصنع واستعمال الاخلاص صاحب ذا النون المصري وأباتراب الخشبي مات
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول لمساءلم القوم ان الله عز وجل
براهيم استجبوا من نظره أن يراءوا شيئا سواه وكان يقول في دعائه اللهم انانبات زرائع
نعمتك فلا تجعلنا حصائد نعمة منك وكان يقول أرغب الناس في الدنيا أكثرهم ذما
لها عند أبنائها لان مذمتهم لها عندهم حرفة وما أذهبها حرفة يزهدهم فيها ثم يأخذها
هو منهم في المجلس وكان يقول رأيت في آفات الصوفية فرأيتها في معايشرة الاضداد
والميل الى النسوان وكان رضى الله عنه يقول للدنيا طغيان وللعلم طغيان فمن أراد
النجاة من طغيان العلم فعليه بالعبادة ومن أراد النجاة من طغيان المال فعليه بالزهد
فيه وكان رضى الله عنه يقول بالادب تفهم العلم وبالعلم يصح لك العمل والعمل تمام
الحكمة وبالحكمة تنعم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا وتترك الدنيا ترغيب في
الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضا الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول في
معنى حديث أرحنابا يا بلال أي أرحنابا بالصلاة من اشغال الدنيا وحديثها لانه
صلى الله عليه وسلم كانت قرعة عينه في الصلاة وكان يقول اذا أردت أن تعرف العاقل
من الاحق فخذنه بالمال فان قبله فاعلم انه أحمق وكان يقول اذا رأيت المرء يشتغل

بالرخص وفواضل العلوم فأعلم أنه لا يجي منه شيء وكان يقول من وقع في بهار التوحيد لم يزد على عمره إلا أيام الإعطاشا وكان رضى الله عنه يقول توحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجوده وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره وأحكام قدرته في بهار توحيد الغناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق تعالى له في مراده منه فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه عليه وكان رضى الله عنه يقول في كل أمه ودبيعة أخفاهم الله تعالى عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة شيء فهم الصوفية وكان رضى الله عنه اذا سمع القرآن لا تقطر له دمعته واذا سمع شعرا قامت قيامته ثم يلتفت الى الحاضرين ويقول أتلومون أهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زندق هم معدورون رضى الله عنه

ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الحكيم رضى الله عنه **ل**قى أبا تراب الخشبي وصحب أبا عبد الله بن الجلاء وأحمد بن حضرويه وهو من كبار مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث كان رضى الله عنه يقول ما صنعت سرفاعن تدبير ولا لينسب الى شيء من المؤلفات ولكن كان اذا اشتد على وقى أتسلي به وسئل مرة عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وكان رضى الله عنه يقول من شرائط الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول كفى بالمرء عيبا أن يسره ما يضره وكان يقول دعا الله الواحد من الصلوات الخمس رجة منه عليهم وهما لهم فيها ألوان الإضافات لمنال العبد من كل قول وفعل شيئا من عطايا سبحانه وتعالى فالأفعال كالأطعمة والأقوال كالأشربة وهم عرش الواحدانية وكان رضى الله عنه يقول صلاح الصبيان في المكتب وصلاح قطاع الطريق في السجين وصلاح النساء في البيوت وكان رضى الله عنه يقول المحدث والمتكلم اذا تحققا في درجتهم لم يخافا من حديث النفس كما ان النفوس محفوظة بالنسخ لائق الشيطان كذلك محل المسكالة والمحادثة مصون عن لقاء النفس محروس بالحق رضى الله عنه

ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق رضى الله عنه **أ**صله من ترمذ وأقام ببغداد لقي أحمد بن حضرويه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي له التصانيف المشهورة في أنواع الرياضات والآداب والمعاملات **و**من كلامه رضى الله عنه لو قيل للطمع من أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرقك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان وكان رضى الله عنه يمنع أصحابه من السفر والسياحات ويقول مفتاح كل بركة التصبر في موضع ارادتك الى أن تصم لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهر عليك أوائل البركة وكان يقول الناس ثلاثة العلماء والفقراء والامراء فاذا فسد الامراء فسد المعاش واذا فسد العلماء

فسدت الطاعات واد افسد الفقراء فسدت الاخلاق وكان يقول من اكتفى بالكلام
من العلم دون الزهد والفقه ترتدق ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع
ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن جمع هذه الامور كلها اخلص وكان
رضي الله عنه يقول نخضوع الفاسقين افضل من صولة المطيعين وكان رضي الله عنه
يقول عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت انسنتهم
وفروجههم فاذا اخلوا من هذا ففهم من القراءة لا من العوام وكان يقول اذا فسدت
العلماء غلبت الفساق على اهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة على
الصادقين والمراون على الخالصين وتلف الدين كله لان العلماء رضى الله عنهم الزمام
وكان رضي الله عنه يقول اذا غلب الهوى اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر
واذا ضاق الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق وبغضهم وحفاهم وهماك
يصير شبه طائنا وكان يقول الخلاف يبعج العداوة والعداوة تستنزله البلاء وكان يقول
ما عشتق احدا نفسه الا عشقه السكر والحقد والذل والمهانة وكان يقول ازهد في حب
الرياسة والعلو في الناس ان احببت ان تذوق شيئا من طريقة الزا ادين وكان يقول
لو ان احدا يعلم علم العلماء ويعلم فهم الفهماء ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع ان
يستعرة من عورات نفسه الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى رضي الله عنه
ومنهم ابو سعيد اجد بن عيسى الخزاز رضي الله تعالى عنه ورجه هو من اهل
بغداد ومحب ذالنون المصري وسري السقة على وبشر الحافي وغيرهم وهو من ائمة
القوم واجلة المشايخ قيل ان اول من تكلم في علم الغناء والبقاء ابو سعيد الخزاز
ما رضى الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله
تعالى عمل لارواح الاولياء الثلاثة ذكركم والوصول الى قربه وعجل لابدانهم النعمة
بما نالوه من مصالحهم فعيش ابدانهم عيش الجنان عيش قلوبهم عيش
الروحانيين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان
الباطن يناجي ارواحهم وكان رضي الله عنه يقول العارف يستمع بكل شئ فاذا
وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف عما سواه وافتقر الناس اليه وكان رضي
الله عنه يقول مثل النفس في الصفات كمثل ماء طاهر واقف صاف فاذا حركته زلزال
ما تحتها من الجاه وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند الخن والفاقة والمخالفة لاهوائها
ومن لم يعرف ما طوى من الصفات في نفسه كيف يدعي معرفة ربه وكان يقول
العارفون خزان الله اودع تعالى فيها علوما غريبة واخبارات عجيبة يتكلمون فيها
بلسان الابدية ويخبرون عنها ببارات ازلية وكان يقول لولا ان الله تعالى ادخل
موسى عليه السلام في كتفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل وكان يقول

في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب أبدا
ولا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه شيء وقال في قوله لايات للتوسمين المتوسم هو الذي
يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب والاستدلال والعلامات فيه من أولياء
الله تعالى من أعداء الله وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله عز وجل أن يوالي عبدا
من عبده فحق له باب ذكره فاذا استلذ الله ذكره عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس
الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف
له عن الجلال والظلمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلاه وخيئته صار
العبدا فانيا فوقه في حفظ الله وبرئ من دعاوى نفسه وكان يقول أول مقام لمن وجد
علم التوحيد وتحقق به فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وحده وسئل
رضي الله عنه هل يصل العارف الى حال يحرقه عليه البكاء قال نعم انما البكاء في وقت
سيرهم الى الله عز وجل فاذا انزلوا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره تعالى
زال عنهم البكاء ولذلك ورد فان لم تكنوا قريبا كواى تنزلوا في المقام لبقى دى بكم
الساكرون وكان لا يرى سعيدا له صالح فأت فرأه بعد وفاته فقال يا بنى أوصنى فقال
لا تجعل بينك وبين الله تعالى قيسا في البس أبوسعيد قيسا منذ ثلاثين سنة وكان
رضي الله عنه يقول ينبغي للصوفي أن يكون لطيف اللبسة ملازما للخلوة وحسن
الصيانة فلا يلبس الا عند وجود الغافات والافهم والكذابين سواء وكان يقول
أبعد الناس من الله عز وجل من يدعى المعرفة والقرب وأكرهم اليه اشارة أمقتهم
عنده وكان يقول لقيت مرة شخصا متظاهرا بالمجنون فناديته فف يا مجنون
فانفتحت الى وقال لي أقدري من المجنون فقلت له لا فقال المجنون من مخطو خطاوة ولم
يذكر ربه فيها وكان يقول لا ينصف عبدا بالشرف حتى تصير الاذكار غداؤه والتراب
فراشه وكان يقول لا تغتر بصفاء العبودية فان فيها نسبيا الربوبية ففيل له في
المخلص قال أن يشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فيمنع قطع عن نفسه ويسكن
الى ربه وهناك يسلم من الاستدراج وسئل رضي الله عنه عن سبب معاداة الفقراء
وبعضهم لبعضهم بعضهم انه لا رياسة عندهم فقال انما اقدر الله عليهم ذلك غير
منه عليهم أن يسكن بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال السيرة ذهبت البغضاء
لان الكمال لا يرى هناك من يرسل غصه عليه من الحق وكان رضى الله عنه
يقول أول علامة التوحيد خروج العبد عن كل شيء ورذ الاشياء جميعا الى متولها حتى
يكون المتولى بالمتولى ناظرا الى الاشياء قائما بها متمكنا فيها ثم يخفيهم عن أنفسهم
في أنفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وتعالى رضى الله عنه
ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي رضى الله تعالى عنه ورجه

كان استاذ ابراهيم الخواص و ابراهيم بن شيبان صحب علي بن دزين رضي الله عنه
وعش مائة وعشرين سنة ودفن على جبل طور سيناء مع استاذه علي بن دزين وكانت
وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين وكان يأكل من أصول الخشيش دون ما وصلت
اليه يذني آدم رحمه الله تعالى ومن كلامه رضي الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم
يعمل شيئا من أعمال الفضائل أفضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من
عمل الفقير المجرد أفضل من الجبال من أعمال أهل الدنيا وكان رضي الله عنه يقول
ان الله تعالى عباده أسبغ عليهم باطن العلوم وظاهرها وأخل ذكرهم فلا يعدون
قط مع العلماء أو ثلث لهم الأمن وهم مهتدون وكان يقول ما طعنت الا هذه الطائفة
لكنهم احترقت بما طعنت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول اجتمعت
بشخص من أصحاب أئمة ابراهيم المجلد عليه السلام وقال انه ساكن في الهواء منذ
رضي ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالجنين فقلت له ما جلت في الهواء وأنت من بني
آدم فقال توكلني على الله عز وجل فقلت وما التوكل قال النظر الى الله تعالى دائما
بلا عين تطرف والذكر له لسان لا يتحرك والجولان في مصنوعة بلا روح تغفل
رضي الله عنه ✽ ومنهم أبو العباس أحمد بن مسروق رضي الله تعالى عنه ✽
من أفضل أهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين صحب
البحر المحاسبي والسري وغيرهما وكان من كبار مشايخ القوم وعلمائهم وكان رضي
الله عنه يقول لا ينبغي للفتير سماع التغرلات الا ان كان مسنقا في الظاهر والباطن
قوى الحال اماما في العلم وأما ما ثلثنا فلا يليق بنا سماعها لاننا لو سلمنا تألف الطاعات
الاتكفا ونخشى ان أحدها رخصة أن تعدد دي الى رخص وكان رضي الله عنه
يقول من لم يجتز بعقله من عقله لعقله ذلك بعقله وكان يقول من كان مؤدبه ربه
لا يغلبه أحد وكان يقول الزاهد هو الذي لا يملك مع الله سبيبا وكان يقول لا تزال
أحن الى بدو ارادتي وفوقه حتى وركوني الا هو اطلعت في الوصول وهما أنا الآن
في أيام الفترة أنا سفي على أوقاتي الماضية وأتني صفاء وقت فلا أجد وكان يقول
المؤمن يتهقوى بذكر الله تعالى كما وقع اسيد تنافاطمة رضي الله عنها حين طلبت من
النبي صلى الله عليه وسلم خادما لي طعن معاه ففعله النبي صلى الله عليه وسلم التسليم
والتهميد والتبليد والتكبير وقال من لك أحسن من خادم وأما المناق فلا يتقوى
الا بالطعام والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول ما سر أحد
بغير الحق الا أورثه ذلك السرور والهموم والاخزان ✽ وجاء مرة شخص فدخل داره
فوليمة كانت عند أبي العباس بلا دعوة فقال أبو العباس لله علي ان لا أدعه يمشي
للا على خدي حتى يجلس موضع الاكل فوضع خده على الارض ومشى عليه الرجل

الى ان بلغ الى موضع جلوسه وصار يقول مثل هذا الرجل يتواضع لى ويحضر وليمتى
ماى شئاً كافته وكان يقول رأيت القيامة قد قامت ورأيت موافد نصبت فأردت أن
أجلس عليها فقالوا لى هذه للصوفية فقلت أنا منهم فقال لى ملك قد كنت منهم ولكن
شغلنى عن الحق هم كثرة الحديث وحبك التمييز على الاقران فقلت ثبت الى الله
تعالى واستيقظت فأقبلت على طريق القوم وقلت للحديث رجال عيرى وكان
رضى الله عنه يقول لأصحابه عليكم بالتمثل من المساكين والملابس والنوم فقد
كنت فى يده أمرى ألبس المسوح والليف وكنت أجمع بشيخى فى الجامع كل يوم
جمعة فلا أنصرف الا لعلم من تأثير كلامهم فى وكانت رؤيتى لهم قوى من الجمعة
الى الجمعة تغني عن الطعام واشرب وكان يقول كنت آوى الى مسجد فيه سدة
ياوى اليها بلبلان ففقد أحدهما صاحبه وبقى الآخر على غصن ثلاثة أيام لا ينزل برعى
ولا يلتقط من الارض شئاً فلما كان آخر اليوم الثالث مر به بلبل فصاح فذكره
صاحبه فسقط عن الغصن ميتا وفى رواية كان عند الشيخ أربعة من التلامذة فمروا
موتى عند سماع هذه الحكاية رضى الله عنهم أجمعين

ومنهم أبو الحسن على بن مهمل الأسفهانى رحمه الله وهو من قدماء مشايخ
أصفهان كان يكاتب الجنيد ويراسله وكان من أقرانه صاحب ابن معلان رضى الله عنه
واقى أبى تراب الخششى وكان اذا بلغه عن أحد من المسلمين ان عليه ديناً يرسل يوفى
عنه الدين بغير علم الديون فيما تى صاحب الدين فيقول للديون قفوفى الله عنك ولم
يعلم الناس بذلك الا بعد موته رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه لم يصح
فى مبادى ارادته لا يسلم فى منتهى عاقبته وكان يقول حرام على قلب عرف الله تعالى
أن يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت آدم عليه السلام
والى الآن يقولون انقلب القلب وأنا أحب رجلاً يصف لى اش هو القلب فلا أرى
وكان يقول الفقيه مولدى لا يدخل تحت المنسوبات اليه وكان يقول لأصحابه تعوذوا
بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الأسرار وسئل رضى الله عنه
عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرائق بعيد عن الحقائق وكان يقول لما
استولى على انشوق فى مبادى الهامى ذلك عن الأكل والشرب والنوم رضى الله تعالى
عنه ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجري رضى الله تعالى عنه
كان من أكابر أصحاب الجنيد رضى الله عنه صاحب مهمل بن عبد الله التستري أقعد بعد
موت الجنيد رحمه الله تعالى فى موضعه لتمام حاله وصحة طريقته وغزارة علمه مات
رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وثلاثمائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه
من استولى عليه نفسه صار أسيراً فى حكم الشهوات محصوراً فى سجن الهوى وحرم

الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستخليه وان قرأ كل يوم خمسا
لانه تعالى يقول سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني أعجبهم
عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا بأحوال النفس والخلق والدنيا
فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم مغشاهة وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم
الانتفاع بمواعظه وجبسهم في سجن عقولهم وآرائهم فلا يعرفون طريق الحق ولا
يتعرفونه بل يتكبرون على أهل الحق ويحرفون كلامهم الى ما ان لم يقصدوها وغاب
عنهم أن الله تعالى ما أعطاهم العلم الا ليمتدوا بانفسهم ويذلوا للعباد اجلا لانهم
عميد له سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول من لم يحكم بينه وبين الله القوي
والمرأية لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من لا تقوى عند فوجهه معطوس
ومن لا مراقبة له خاله منكوس وكان رضى الله عنه يقول قدمت من مكة فبدأت
بأبي القاسم الجنيد لثلاثين لي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح
فاذا أنا به خلق في الصف فقلت له انما جئتك أمس لثلاثين لي فقال لي ذلك فضلك
وهذا حقت وقال في قوله تعالى كونوا ربانيين أى سامعين من الله فأتين بالله وكان
يقول لورأيت من يهجر في لله تعالى لوضعت له خذى وكان يقول من قرأ القرآن
بقصد الدرجات في الجنة فقد رضى بالقليل بدلا عن الكثير لان الجنة مخلوقة والقرآن
غير مخلوق ومعظم الفائدة في قراءة القرآن انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف
يمن يطلب بقراءته عرضا من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القرآن كله وكان يقول
انكشف القمر ليلة جمعة وأنا في مدينة ربه ولله صلى الله عليه وسلم فاذا به أسود
مكتوب في وسطه بالنور أنا وحدي فغشى على الى الصباح وقال في قوله تعالى يا ايتهى
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك لان الله تعالى أطلعها على ان
عيسى عليه السلام سيعبد من دون الله فغمها ذلك فقالت يا ايتهى مت قبل هذا أى
ولم أجل بمن يعبد من دون الله تعالى فانطق الله عيسى عليه السلام انى عبد الله فلا
يضرب أن يذعوا في الالهية جهلا وكفر ارضى الله عنه

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الا دعى رضى الله عنه
كان من طراف مشايخ الصوفية وعلمائهم له أسنان في فهم القرآن مختص به محب
الجنيد و ابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان أبو سعيد الخراز رضى الله
عنه بعظم شأنه حتى قال النصوص خلق وما رأيت من أهله الا الجنيد وابن عطاء مات
سنة تسع أو إحدى عشرة وثلاثمائة رضى الله عنه وسئل رضى الله عنه عن المروءة
فقال هي ان لا تستكثر لله هلا وكان رضى الله عنه يقول خلق الله الانبياء عليهم
الصلاة والسلام للمشاهدة لقوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد وخلق الاولياء رضى

الله عنهم لما ورنه صلى الله عليه وسلم زجارك وخلق الصالحين لللازمة قال
 الله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهي لا اله الا الله وخلق العوام للجاهدة قال تعالى
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكان رضى الله عنه يقول من تأدب بأدب
 الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تأدب بأدب الاولياء صلح لبساط القرية ومن
 تأدب بأدب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تأدب بأدب الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام صلح لبساط الانس والانسباط وكان رضى الله عنه يقول لما عصى
 آدم عليه السلام بكي عليه كل شئ في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله تعالى
 اليهم لا تنكبنا على آدم فقالوا لا تنكبي على من عصي بك فقال الله تعالى وعزقي
 وجهي لا وجه لمن قيمة كل شئ بكما ولا جعان بني آدم خد مالكم كما وكان يقول المسكون
 الى مالوف الطابع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقائق وكان يقول أدن قلبك من
 محاسبة الذاكرين لعله ينتبه من غفلته واياك ان تكون حاضر عند الذاكرين ولا
 تذكر معهم فتمت وكان يقول في قوله تعالى واسجد واقترب أى اقترب الى بساط
 الربوبية فاعتقل من بساط العبودية انتهى والله أعلم قلت وفي هذا انظر لا يخفى
 وكان رضى الله عنه يقول المحبة اقامة العتاب على الدوام وقال في قوله تعالى ثم تاب
 عليهم ليتوبوا مالهم يطف الرب على العبد بالرحمة لم يطف العبد على الله بالطاعة
 وقال في قوله تعالى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ان آدم عليه السلام قال
 يا رب لم أذبتني وإنما كنت من الشجرة طمعا في الخلود في جوارك فقال يا آدم طمعت
 الخلود من الشجرة لا مني والخلود بيدى وملكى فأشركت بي وأنت لا تشعر ولكن
 نهيتك بالخروج حتى لا تنساني في وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول يقول
 الله تعالى يا بن آدم ان أعطيتك الدنيا لست تغتلب بها عني وان منعتكها لست تغتلب
 بها عني فتنفر عني وكان يقول من حكم المبتدى أن يهتدى بالحقائق ويسير بالعلم ويحذر في
 العمل ولا يقف ولا ياتفت وقال في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
 أى في الظواهر من الاخلاق الشريفة والعبادات المرضية دون البواطن والاسرار
 والاشارات الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم يوم الحندق * ألا كل شئ ما خلا الله
 باطل * اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون اذ كل ما دون الله هو من الكون واسرار
 صلى الله عليه وسلم لا يعاقب حلقها أحد من الخلق لانه يابن أمته بالمكان والمباشرة
 ومن أجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تنس من مالك رضى الله عنه احفظ سرى
 تكن مؤمنا وكان رضى الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل الى قربه ومن
 لم يتهم بذكره في الدنيا لم يتهم برؤيته في الآخرة وكان يقول الهيبة مقرونة بالورع فمن
 قل ورعه قلت هيبة وكان يقول العارف يرجع على ماضى منه في معصية الله تعالى

أضعاف ما يرج غير على طاعة الله تعالى لأن ذنوبه دائماً نصب عيني لا يفتر عن ذكرها أبداً وكان يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه يسوس الخلق بقضيب مع قوة نسيم النبوة فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه تقدم عمر رضي الله عنه على سياسة الناس فأقام حدود الله بدروته ولم يقدر عثمان على سياسة الناس بالدرة فأخرج السوط فلم يستقم له الأمر كما استقام لصاحبيه فلما استشهد لم يقدر على رضي الله عنه على شيء يسوس به الخلق غير السيف إذ رأى ذلك صواباً وفي حكاية أخرى عنه قال كان أبو بكر رضي الله عنه يشم نسيم الرسالة وعمر رضي الله عنه يشم نسيم النبوة وعثمان رضي الله عنه يشم نسيم الأصطفاة وعلى رضي الله عنه يشم نسيم المحبة فكان بيان اشاراتهم مما خصوا به من الحكمة في هجيرهم فكان هجير أبي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله أكبر وكان هجير عثمان سبحانه الله وكان هجير علي الحمد لله فكان أبو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان يقول لا اله الا الله وكان عمر رضي الله عنه يرى مادون الله صغيراً في حجب عظمة الله فيقول الله أكبر وكان عثمان رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى إذ الكل قائم به غير معزى من النقصان وإقامهم بغير معلول فكان يقول سبحانه الله وكان علي رضي الله عنه يرى نعمة الله في الدفع والمنع والمحبوب والمكروه فكان يقول الحمد لله وكان يقول ما ارتفع من ارتفع بكمثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا مجاهدة وإنما ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وكان يقول ليس مهر من مهور المحنة أحب إلى الخور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله تعالى أحب إليه من اعراضك عن نفسك وكان رضي الله عنه يقول إنما ابتلى الخلق بالفراق لئلا يكون لأحد سكون مع غير الله عز وجل وكان يقول قوام الاسلام وشرائعه بالمنافقين وقوام الايمان وشرائعه بالعارفين بالله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول العارف سكوتة تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر وبقضته صلاة وذلك لأن انفسه تخرج على مشاهدة ومعاينة وكان يقول العارف لا تكليف عليه أي لزوال التعب والنصب عنه فافعاله الشاقة على غيره لا يتكلف لها بل هي تخرج النفس ودخوله * وسئل رضي الله عنه عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلوات بالقلوب فيغسل الوجه يعرض عن الدنيا ويغسل يديه يترك في الخلق يمنة ويسرة ويصيح الرأس يبرأ عن نفسه ويغسل القدمين يقوم لمناجاة ربه فإذا كبر للصلاة خرج من جميع كليته لتصح له مناجاة ربه * وقيل له مرة إذا سمع الإنسان شيئاً من العلم فسكنت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض في نفسه هل يسكت أو يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل به فقال لا يسكت بل يعترض

حتى يتبين له الحق قلت ومعنى الاعتراف أن يقول لشيخه لا أربهم هذا مقصودي
تفهيمه لى لأنه يرد الكلام جملة والله تعالى أعلم وكان يقول تولد ورع الورع
من خوف مؤاخذتهم بالذرة والخردلة والخطرة والخطرة ولولا ذلك ما صعب لهم ورع
وأشد الورع أن يحاسب نفسه على مقادير الخردلة وأوزان الذرة وكيف يترك نفسه
من لا ينفلت من التحسرات ويخالط أهل العصيان والله تعالى يقول فلان تركوا
أنفسكم هو أعلم عن اتقى وكان رضى الله عنه يقول من علامات الأولياء ثلاثة أشياء
يصون سره فيما بينه وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس ويذكر الخلق
على تفاوت عقولهم وكان يقول تأمل بعض أصحابنا فى البادية فورد على عين فاذا علمها
جارية كاتبة رفوفة عندها قالت اليك عنى فقال اشتغل كلى بك فقلت فى تلك
العين جارية أخرى لأصلح أن أكون خادمة لها فالتفت الى ورائه وقالت ما أحسن
الصدق وأقبح الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بى وأنت تلتفت الى غيرى ثم
التفت فلم ير أحدا وكان يقول القرآن كله شيئا من مراعاة أدب العبودية وتزكيت
حق الربوبية رضى الله عنه

ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن اسمعيل الخواص رضى الله تعالى عنه ورحمه
هو من أجل من سلك طريق التوكل وكان أوحدا المشايخ فى وقته وكان من أقران
الجنيد والنورى وله فى الرياضات والسياحات مقام بطول شرحه مات بجماع
الري سنة احدى وتسعين ومائتين مات بعله الطن وكان كلما قام تروضا وصلى ركعتين
فدخل المساء وما فات وسط المساء وكان يقول انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله
واقتهدى بالسنة وان كان قليل العلم وكان يقول التاجر برأس مال غير مفلس
وكان يقول على قدر اعزاز المؤمن لامر الله يلبسه الله من عزه ويتسم له العز فى قلوب
المؤمنين وكان يقول من جهة الفقير ان تكون أوقاته مستوية فى الاتساع صابرا على
فقره لا تظهر عليه فاقة ولا تدوم منه حاجة أقل اخلاقه الصبر واقناعه مستوحشا
من الرفاهية مستأنسا بالخشونات فهو بضد ما عليه الخليفة قدامس له وقت معلوم
ولاسبب معروف فلا تراهم الامسور رابفقرو فرحان فقره مؤتمه على نفسه ثقيلة وعلى
غيره خفيفة يعز الفقرو يعظمه ويحقيه بجهد ويكتمه حتى عن أشك له يستتره قد
عظمت علمه من الله فيه المنة فلا يرى عليه من الله منه أعظم من خلو اليد من الدنيا
وكان يقول أربع خصال عزيزة عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فقه له ورجل
قائم لله بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول لقيت الخضر عليه السلام فى
بادية فساأنى المحبة فحسيت أن يفسد على توكلى بالسكون اليه ففارقت وكان
رضى الله عنه يقول المغامرة والمكاثرة بمنعان الراحة والجهب يمنع من معرفة قدر

النفس والتكبر يمنع من معرفة الصواب والجهل يمنع من الورع وكان يقول ليس
من صفة الفقراء مؤالفة الاغنياء ولا من صفة أهل المعرفة مؤالفة أهل الغفلة وكان
يقول من دواعي المقت ذم الدنيا في العلانية واعتمادها في السر وكان يقول الانسان
في خلقه أحسن منه في جديده غيره والمالك حقا من ضل في آخر سفره وقد قارب
المنزل وكان يقول يجب على المرء الا اجتماع بمن يكشف له عن عيوبه ويدله على
مواضع الزيادة ويكون نظره اليه قوله على تهيج حاله وكان يقول لم يؤت الناس
من قلة الندم والاستغفار وإنما اتوا من قلة الوفاء بالعهد قال أبو الحسن الخراساني
صاحب ابراهيم الخواص كنت شديد الانكار على الصوفية في علومهم وأبغض كل
من اجتمع بهم فدخلت بغداد وأنا أكتب الحديث فرأيت ابراهيم الخواص وحوله
جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلامه فدخل قلبي صدق قوله فرأيت عالما صحيحا لا بد
للخلق من استعماله فلم تمته من ذلك المجلس ولم أفارقه وفرقت ما كنت جمعت من
الكتب وكانت نحو جليل ومع هذا فلم يلتفت الي ولم يكلمني بكلمة أياما كثيرة
فلما عرف مني الصدق في طلبه أدنان في وقربني رضي الله عنه وكان ابراهيم رضي الله
عنه اذا دعى الى دعوة فرأى فيها خيرا يابسا أمسك يده ولم يأكل ويقول هذا خبز
قد منع حق الله تعالى منه اذبيت ولم يخرج من يومه وقال في قوله تعالى وأنذروا
الى ربكم وأسلوا له من قبل أن يأتيكم العذاب الآية الاثابة أن يرجع بك منك اليه
والتسليم أن تعلم ان ربك أشفق عليك من نفسك والعذاب عذاب الفراق وكان
يقول آفة المرء ثلاثة حب الدرهم وحب النساء وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم
باستعمال الورع وحب النساء بترك الشهوات وترك الشبه ويدفع حب الرياسة
بأنبات الخمول وكان يقول المرء الصادق الله مراده والصدديقون اخوانه والخلوقة
بيته والوحدة أنسه والنهار غمه والليل فرحه ودأبه قلبه والقرآن معينه والبكاء زيه
والمجوع أدمه والعبادة نزهته والمعرفة قياده والحياة سفره والا يوم مرآحه والورع
طريقه والصبر شعاره والسكون دثاره والصدق مطيته والعبادة مركبه وخوف
الغوث خشيته وكان يقول اذا تحرك العبد لازال القمى كرقعات دونه الموانع فانما
ذلك الفساد العقيدينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله تعالى واستأذنه في
ازالة ذلك المنكر واستعان به لم يمس دونه مانع قط وكان يقول من شرب من كأس
الرياسة فقد خرج من اخلاص العبودية وكان يقول عطشت في بادية في طريق
الحجاز فاذا راكب حسن الوجه على دابة شهباء فسقاني الماء واردفني خلفه ثم قال
انظر الى تخيل المدينة فانزل واقرا على ما حبا مني السلام وقل أخوك الخضر يقرأ
عليك السلام وقيل له ما بال الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند

سماح القرآن فقال لان سماع القرآن مدعة لا يمكن احدا ان يفكر فيه الشدة غلبتها
 وشدة الاشعار تروج للنفس فتفكر فيه والله أعلم
 ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاز رضى الله تعالى عنه من كبار مشايخ الرى
 جاور بالحرم سنين كثيرة وكان من الورعين القائمين بالحق العالمين قوتهم من
 وجه حلال محب أبا عمران الكبير ولقي أبا حفص النيسابورى وأصحاب أبا يزيد
 وكانوا جميعا يكرمونهم ويعظمون شأنه وحكى عن أبا حفص انه قال رضى الله عنه
 نشأ بالرى حتى ان بقى على طريقته وبعثه صار أحد الرجال مات رحمه الله قبل
 العشر والثلثمائة ومن كلامه رضى الله عنه الجوع طعام الزاهدين والذکر طعام
 العارفين رضى الله عنه

ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد النجاشى رضى الله عنه
 كان أصله من واسط سكن رضى الله عنه مصر واستوطنها ومات بها ودفن بالقرافة
 بالقرب من الجبل تجاه جامع محمود سنة ست عشرة وثلثمائة وكان من جملة المشايخ
 القائمين بالحق والآخرين المعروفين له المقامات المشهورة والكرامات المذكورة محب
 أبا القاسم الجنيد وغيره من مشايخ الوقت وكان أستاذ النورى ومن كلامه رضى
 الله عنه أجل أحوال الصوفية الثقة بالضمون والقيام بالامر والمراعاة للسر والتخلي
 من الكونين والتعلق بالحق تعالى وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى المنام فقال لى بنان فقلت لبيك يا رسول الله فقال من أكل بشره نفس أغمى الله
 عين قلبه فانتبهت وعقدت أن لا أشبع بعدها أبدا وكنيت قدأ كنت تلك الليلة
 رغيقين وقصة عدس وكان رضى الله عنه يقول اجتمع بابي جعفر الحداد الفرجى
 رضى الله عنه بمصر فقلت له اختصر لى من العلم كله كلمة واحدة أنتفع بها فقال عليك
 بأخذ الأقل من الدنيا وارض فيها بالذل فقلت حسبي وحسبى والله تعالى أعلم

ومنهم محمد واحد ابن أبا الورى رضى الله تعالى عنه أمين وهو من كبار مشايخ
 العراقيين وأقارب الجنيد ومن جلسائه ومحبب السرى السقلى والحرث المحاسنى
 وبشرا الحافى وأبا الفتح الحبال وطريقتهما فى الورع قريبة من طريقة بشر رضى الله
 عنه ومن كلام محمد رحمه الله فى ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية قلت والمراد
 بارتفاع الغفلة زوالها وارتفاع العبودية علمها والله أعلم والغفلة غفلتان غفلة
 نقمة وغفلة رجة فاما الرجة فاسدال حجاب العظمة دون العبادات اذ لو انك كشف
 الغطاء لانتقطعوا عن العبودية واما التى هى نقمة فالغفلة عن طاعة الله عز وجل
 وكان رضى الله عنه يقول الولي هو الذى يوالى أولياء الله ويبعد اعداءه وكان
 يقول من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل الارض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا

فأهل السماء يحبونه وكان يقول من أدب الفقير تركه الملامة والتعير لمن ابتلى بطلب الدنيا والرجة والشفقة عليه والدعاء بأن الله تعالى يريجه من التعب فهم ما قلت والمراد بالتعير أن يقصده نقصه بين الناس لا غير دون النصح والله أعلم وكان يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواظاة القلب عليه وانغامته والوصول لتضييعهم الأصول وكان أحمد يقول انغماسه بساط المحذلل ولياء ليمانسوا به ويرفع به عنهم حشمة يديه المشاهدة وانغماسه بساط الهيبة للاعداء ليستوحشوا من قبائح أفعالهم ولا يشاهدون ما يستريحون اليه من المشهد الاعلى وكان رضى الله عنه يقول اذا زاد في الولي ثلاثة أشياء زاد فيه ثلاثة أشياء اذا زاد خلقه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاؤه واذا زاد عمره زاد اجتهاده رضى الله عنه

وممنهم أبو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي البزار رحمه الله تعالى رحمه صاحب السرى السقطي وحسنه المسمى وكان ينسب الى المسمى أكثر وكان فقيها عالميا بالقرآن وكان يتكلم ببغداد في مسجد الرصافة قبل كلامه في مسجد المدينة تكلم يوما في مسجد المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية وكان موته قبل الجنيد وكان من رفقاء أبي تراب الغنصبي في اسفاره وكان الامام أحمد اذا جرى في مجلسه شيء من كلام القوم يقول لابي حمزة رحمه الله تعالى ما تقول في هذا يا صوفي ودخل البصرة مرارا وصحب بشرا الحنفي مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومات ابن رحمه الله ومن كلامه رضى الله عنه من المحال أن تحب ثم لا تذكره ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طم ذكره ومن المحال أن يوجدك طم ذكره ثم يشغلك غيره وكان رضى الله عنه يقول وقفت على راهب في طريق الروم فقلت له هل عندك شيء من خبر من مضى فقال نعم فريق في الجنة وفريق في السعير وكان يقول حب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صديق وكان يقول اذا فزع الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واياك أن تنظر اليه أو تتعجز به واشتغل بشكر من وفعل لذلك فان نظرك اليه يسقطك من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك فيه المزيد قال الله تعالى لمن شكرتم لازيدنكم وكان يقول من علم طريقة الحق هان عليه سلوكها وهو الذي علمها تباعدهم الله اياه وأما من علمها بالاستدلال فرت يخطئ ومره يصيب ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في أفعاله وأحواله وأقواله وكان رضى الله عنه يقول قد يقطع بقوم في الجنة كما وقع لادم عليه السلام وهم الذين يقولون لهم ملائكة الحق كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكروا فوق هذا ولا حسرة أعظم

منها عند العارفين بالله تعالى وروى أنه كان حسن الكلام فحتمت به هاتفت
تكلمت فاحسنت بقى عليك أن تسكت فتحسن فاتكلم بعد ذلك حتى مات وسئل
هل يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لأن المحب في بلاء دائم وسرور منقطع
وأوجاع متصلة لا يعرفها إلا من باشرها رضى الله عنه

وومنها أبو بكر محمد بن موسى الواسطي رحمه الله تعالى ورضى عنه **✽** أصله من
فرغانة وكان من قدماء أصحاب الجنيد والثوري وكان من علماء مشايخ القوم لم يتكلم
أحد في أصول التصوف مثل كلامه وكان عالما بأصول الدين والعلوم الظاهرة دخل
خراسان واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرين والثلاثمائة وكلامه عندهم
ليس بالعراق منه شيء لأنه خرج منها وهو شاب ومشايخه أحياء وتكلم في خراسان
في أبيوردومروا أكثر كلامه بهجروا وكان يقول ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام
ولا أخلاق الجاهلية ولا أحلام ذوى المروءة وكان يقول أفقر الفقراء من ستر الحق
حقيقة حقه عنه وكان يقول الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهو الأياس
والرجاء فان خفته بخلته وإن رجوته أتمته كيف يرى الفضل فضلا من لا يأمن أن
يكون ذلك مكرًا وكان يقول الذاكرفي ذكره أشد غفلة من الناسي لذكره لأن ذكره سواء
وكان يقول التقوى أن يبقى العبد من تقواه يعنى من رؤية تقواه وكان رضى الله عنه
يقول إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلا من خوف ولا رجاء وكان يقول احذروا
لذة العطاء فاتها عطاء لاهل الصفاء ولولا شهود نفسه مع الحق ما استلذ وكان يقول
في صفة الصوفية كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق إلا حسرات وكان يقول
من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع ولا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله
أو افتقار اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك هذه أخلاق من
بعد مرماهم فأما الذين نزلوا عن هذا التحذير فقد تكلموا في المعرفة أكثر وأرضى الله
عنهم أجمعين

وومنها أبو عبد الله الشجري رحمه الله تعالى أمين **✽** صاحب أباحفص الحذاء وهو
من كبار مشايخ خراسان قطع البادية مراوا على التوكل رضى الله عنه ومن كلامه رضى
الله عنه من لم يقدر فعله لم يقدر بدنه ومن لم يقدر بدنه لم يقدر قلبه ومن لم
يقدر قلبه لم يقدر نيته والامور كلها مبنية على النية وكان يقول علامة الاولياء
ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصاف عن قوة وكان رضى الله عنه يقول بنس
العبد عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه قلت
والمراد بالرجوع الى الله تعالى انكشاف حجاب العبد عن عجزه بحيث يعلم ان الامر من
الله تقدير لا محيص له عن فعله ولا قوة له على دفعه بقريته حديث اذا أذنب العبد

فعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ به الحديث والله أعلم وكان يقول لا تعبر أحد احى
تتبعن ان ذنوبك مغفورة وذلك لا يصح لك وكان يقول أنفع شئ للرب محبة الصالحين
والافتداء بهم في أفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم وشأنهم وزيارات قبور الاولياء
والقيام بخدمة الاصحاب والرفقاء وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي لبس المرقعة الا
للقتيان قبل ومن هم قال من لا يشغلهم شئ عن الله عز وجل رضى الله عنهم أجمعين
وممنهم محفوظ بن محمود النيسابورى رضى الله تعالى عنه * من أصحاب أبى حفص
النيسابورى وكان من قدماء مشايخ نيسابور وأجلتهم وصحب أبا عثمان الحميرى الى
ان مات وكان من أروع المشايخ وأزهم لطريقة المتقدمين وصحب أيضاً أحمد ونا
القصار وسلاما الباروسى وعليهما النهر اباذى وغيرهم من المشايخ مات سنة ثلاث
أواربع وثلاثمائة نيسابور ودفن بجانب أبى حفص وكان يقول التائب هو الذى
يتوب عن طاعاته فضلاء عن غفلاته وكان يقول لا ترز الخلق غير ان نفسك تهلك انما
ينبغي لك ان ترز لتعلم فضل الناس وأفلاسك وكان يقول من ظن بمسلم فتنة فهو
المفتون وكان يقول من أراد ان يبصر طريقاً من طريق رشده فليتهم نفسه في
الموافقات فضلاء عن المخالفات والله أعلم

وممنهم طاهر المقدسى رضى الله تعالى عنه * وهو من أجل مشايخ الشام
وقدمائهم رأى ذا النون المصرى وصحب يحيى الجلاء وكان عالماً وهو الذى سماه السبلى
رضى الله عنه حبر الشام ومن كلامه رضى الله عنه انما سميت الصوفية بهذا الاسم
لاستئثارها عن الخلق بلوائع الوجد وانكشافها بشمائل الفضل وكان رضى الله عنه
يقول لا يطيب العيش الا لمن وطئ على بساط الانس وعلا على سرير القدس وغيره
الانس بالقدس والقدس بالانس ثم غاب عن مشاهدتها إعطال العادوس وكان
يقول المغاير واليه منقطعة والطرق اليه منقطعة فالعاقلة من وقف حيث وقف
العوام والسلام

وممنهم أبو عمر والدمشقي رضى الله تعالى عنه * وهو أحد مشايخ الشام
وكان علماء الشام كلهم يذعنون اليه لاسمى في علوم الحقائق
صحب أبا عبد الله محمد بن الجلاء وأصحاب ذى النون وله كتاب في الرد على من قال بقدم
الازواج مات سنة عشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه ان الله تعالى افترض
على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها الخلق وأوجب على الانبياء عليهم
الصلوة والسلام اظهارها بياناً وبرهاناً بالحق وكان يقول التصوف غرض الطارف
عن كل ناقص ليشاهد من هو منزوع عن كل نقص وكان يقول مقام المخاطرات بعيد عن
مقام الوطنيات لأن الخواطر تلعب ثم تختفي والوطنات تبدو ثم تثبت والدعوى تتولد من
الخواطر وذلك لان المدعى يظن أن ما لاح ثبت ولا دعوى لصاحب الوطنيات بحال

وكان رضى الله عنه يقول استحسن العكون على العموم دليل على صحة المحبة واستقصائه على الخصوص يؤدى الى الفتن والظلمات والله أعلم
 ومنهم أبو بكر بن محمد حاتم الترمذى رضى الله عنه * هو من أحسن مشايخ
 خراسان وأظهرهم خلقا وأحسنهم سياسة لقي قدماء المشايخ يبلغ مثل أحمد بن
 حنرويه ومن دونه وله أصحاب ينتمون اليه ومن كلامه رضى الله عنه اذا مكثت
 الانوار فى السرى نطقت الجوارح بالبر وكان يقول انكار الايات للارباباء فى قلوب
 الجاهل من ضيق صدورهم عن المصادر وبعدها علمهم عن موارد الحكمة والقدرة وكان
 رضى الله عنه يقول الولي دائما فى ستر حاله والعكون كله ناطق عن ولايته والمدعى
 ناطق بولايته والسكون كله ينكر عليه وكان يقول الاستهانة بالارباباء من قلة المعرفة
 بالله وما وصل عبد الى مقام وهو غير محترم لاهله الاحرام بركته وكان ذلك استدراجا
 وكان يقول لا يسمى عالما الا من وقف عند حدود الله لم يتجاوزها فى وقت من
 الاوقات وكان يقول ما استصغرت احدا من السبلين الا وجدت نقصا فى ايماني
 ومعرفتي وكان يقول ما منع القوم من الوصول الا الاستدلال بغير الدليل والركض فى
 الطريق على حد الشهوة وكل المحرمات والشبهات وكان يقول مخالفة اوامر الله وترك
 المواظبة على مرور ذكر الله على القلب من اعوجاج الباطن وكان يقول رأس مالك
 قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك به واجس الظنون وضيعت أوقاتك باشتغالك بها
 لا يعينك فتي يرجع من خسر رأس ماله والله أعلم
 ومنهم أبو الحسن محمد بن سعيد الوراق رحمه الله تعالى آمين * من كبار المشايخ
 وقدماء أصحاب أبي عثمان رحمه الله تعالى وله كلام على سنن كلامه وكان عالما بعلوم
 الظواهر والكلام فى علوم دقائق المعاملات وعيوب الافعال مات قبل العشرين
 والثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه الكرم فى العفو ان لا تترك جناية أخيك بعد
 ما عفوت عنه وكان يقول اللئيم لا يغفل عن ضيق الصدر أبدا وكان يقول حياة القلوب
 التى تموت فى ذكر الحسى الذى لا يموت وأهنا العيش الحياء مع الله تعالى لا غير وكان
 يقول كانت أحكامنا فى مبادئ أمرنا بمحمد أبى عثمان الحميرى الا يشار بما يقع علينا
 وأن لا نبيت على معلوم ومن استقم لنا بكمروه لا نتقم منه لانفسنا بل نعتذر رآيه
 ونتواضع له واذا وقع فى قلبنا حقارة لا احد قميننا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول
 ذلك وكان رضى الله عنه يقول من لم يفر عن نفسه وغيبه ورؤية الخلق لا يجاسره
 بمشاهدة الحميرات والمن وكان يقول أنفع العلوم العلم بأمر الله ونبيه ووعده ووعيد
 ونزاه وعقابه وأعلى العلم العلم بالله وأسمائه ومستغاثه وكان يقول خوف القطيعة
 أذبلت نفوس المحبين وأحرق أكباد العارفين وكان يقول الانس بالخلق وحشة

والعلم أئنة اليهم حق والسكون اليهم محرز والاعتماد عليهم ومن والثقة بهم ضياع
 رضى الله عنه ﴿ ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الصائغ الدينوري رضى الله عنه ﴾
 كان من كبار المشايخ أقام عصر ومات بها في سنة ثلاثين وثلثمائة وكان كبيرا لهيبة
 يهابه كل من رآه وكان من الخلفين في معاملة الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول
 ينبغي لمريد أن يترك الدنيا مرتين الأولى تركها بنضارتها ونعيمها وألوان مظاهرها
 ومشاربها وجميع ما فيها ثم إذا عرف بترك الدنيا وبجل وأكرم بسبب تركها ينبغي
 له إذا ذلك أن يستريحه بالاقبال على أهلها لئلا يكون تركه للدنيا هو أعظم من
 الاقبال عليها وطلبها أو فتنة أعظم منها وكان رضى الله عنه يقول إذا سئل عن
 الاستدلال بالشاهد على الغائب كيف يستدل بصفات من يشاهد به ابن وذو مثل
 على صفات من لا يشاهد ولا يعاين ولا مثل له ولا نظير له وكان يقول من تعرض لمحبة
 الله تعالى جاءت المحن والبلايا والآفات من سائر الاقطار وكان يقول يجب على
 الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر لقوله تعالى وتواصوا بالحق
 وتواصوا بالصبر وكان يقول محبتك لنفسك هي التي تهلكها والله تعالى أعلم
 ﴿ ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن داود القصار الرقي رضى الله عنه ﴾ من كبار مشايخ
 الشام ومن أقران الجنيد وابن الجلاء لأنه عمر عرا طويلا وصحب أكثر المشايخ من
 الشام وكان رضى الله عنه ملازما للفقير مجردا فيه محبا لاهله مات سنة ست
 وعشرين وثلثمائة وكان يقول حسبت من الدنيا شيئا من محبة فقير وحرمة ولي وكان
 يقول الأبصار قوية والبصائر ضعيفة والله أعلم
 ﴿ ومنهم محمد الدينوري رضى الله تعالى عنه ﴾ كان من كبار مشايخ القوم صحب
 ابن الجلاء ومن فوقه من المشايخ عظيم المرمي في علوم القوم كبير الحال ظاهر الفتوة
 مات سنة سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق الحق بعدد الصبر مع الله
 شديد وكان يقول لو جعت حكمة الأولين والآخرين وادعيت أحوال الأولياء
 والمقربين لن تصل الى درجات العارفين حتى يسكن سررك الى الله تعالى وتثق بضمانه
 فيما وعدك وقسم لك وكان يقول من يكن الله همه لم تستطع الاقذار ولم تملكه
 الاخطار وكان يقول ما دخلت على فقير قط الا وأنا خال من جميع النسب والعلوم
 والمعارف أنتظر بركات ما يرعد على من رؤيته أو كلامه وذلك لأن من دخل على شيخ
 يحفظ انقطع بحظه عن بركات رؤيته وبحال سمته وأدبه وكلامه وكان رضى الله عنه يقول
 رأيت في بعض سياحى شيخا توهمت فيه الخير فقلت له عظمى بكلمة فقال همك
 احفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك
 من الاعمال والاحوال وكان يقول أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية

قوله من رأى اسم بلد بالعراق فوق بغداد بنادى العقصم وسمى بهذا البر كسب الان من برايسه وروى قال له ايضا ساسما اعقفا وسواه

الخلق وراعى سره فى الخلوات مع الله واعتمد عليه فى جميع الامور وكان رضى الله عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى حال الكشف والمشاهدة وارواح الاولياء فى القربة والاطلاع وكان رضى الله عنه يقول فقدت قلبى منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت قولى للشئ كن فيكون منذ عشرين سنة اذ باع الله عز وجل قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله ومعنى تركت قولى للشئ كن فيكون انه كان يحجب الدعوة كما دعا اجيب ثم ارتفع عن ذلك الى الله تعالى فصار عباد الله لا يبرءون فترك الدعاء وكان يقول كان عندنا رجل اخذنى التقليل حتى وقف على نواته صار قوته الماء وقيل له اذا جاع الفقير ايش يعمل قال يصلى قيل له فان لم يقدر قال يصلى قيل له فان لم يقدر يصلى قال ان الله تعالى لا يحلى فقيرا عن أحد ثلاث اما قوى واما غدا واما اخذ والله اعلم

ومنهم ابو الحسين خيرة النساخ رضى الله تعالى عنه **✽** اصله من سرمن رأى الا انه اقام ببغداد وصحب ابا جزة البغدادي ولقى السرى السقطى وهو من اقران النورى وعمر طوبلا على ما قيل مائة وعشرين سنة وتاب فى مجلسه الخواص والشبلى وكان استاذ الجماعة ومن كلامه رضى الله عنه الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام وكان رضى الله عنه يقول العمل الذى يبلغ فيه العبد الى الغايات هوروية التقصير والجحز والضعف وكان رضى الله عنه يقول قص موسى برما فى بنى اسرائيل فزعق واحد من القوم فانهزم موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى اليه يا موسى بعلمى يا حواو بوحدى صاحبوا فلم تنكر على عبادى

ومنهم ابو حمزة الخراسانى رحمه الله تعالى آمين **✽** يقال ان اصله من نيسابور من محلة ملاقياد **✽** صاحب مشايخ بغداد وهو من اقران الجنيد رضى الله عنه وسافر معه ابي تراب النخشي وابي سعيد الخزاز وكان من افنى المشايخ وادبهم واورعهم مات سنة تسع وثلاثمائة وكان الامام احمد رضى الله عنه اذا عرضت عليه مسألة تهملق بطريق القوم يقول له ما تقول فى هذه المسئلة يا صوفى وكان يقول بقيت محرما فى عبادة اسافر الف فرسخ كل سنة كلما تحللت احرمت جديدا سنين عديدة قلت وعزى لبدن للفقير اشارة للتجرد بالباطن عن الكون وقوله كلما تحللت احرمت اى كلما ملت الى شهوة جددت توبة والله اعلم

ومنهم ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن ابي بكر الصغفى رضى الله عنه **✽** كان من كبار اهل البصرة مكث فى سرب فى داره لم يخرج منه ثلاثين سنة وكان اجتهاده مثواليا لا يفتى حتى أخرجه اهل البصرة منها فخرج الى السوس ومات بها وقبره هناك ظاهر يزاوره وكان عالما بعلم القوم وبالاصول وكان صاحب ورع ولسان

وكان رضى الله عنه يقول السماع بالتصريح جفاء والسماع بالإشارة تكليف
والعطف السماع ما يشكل الاعلى مستعنه وكان رضى الله عنه يقول لا يقطعك
شيء عن شيء الا اذا كان القاطع اتم واكمل واعلى عندك فان كان مثله اودونه
فلا يقطعك فالحكم لما غلب على القلب والسلام وكان يقول ابتلى الخلائق
بأسرهم بالدعوى العريضة في الغيب فاذا اظلمت هم هيبه المشهد خسوا وانقمعوا
وصاروا لشيء ولو صدقوا في دعويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز بنو نوح صلى الله
عليه وسلم للشفاعه دون غيره ويقول انا لها انا لها ولم ترعه هيبه الموقف لما كان عليه
من قدم الصدق وكان يقول الغريب هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه لقله جنسه
رضى الله عنه **ومنهم أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان رحمه الله تعالى**
هو من كبار مشايخ نيسابور صاحب أبا عثمان ولقي أبا حفص وهو أحد الخائفين
الورعين جاور بمكة في آخر عمره عشرين سنة متواليه * نعي بموت أبي بشر في سنة
سبع وثمانين وثلاثمائة وكان بمكة وكان أوجده مشايخ الحرم في وقته ومات أبو جعفر
ابن حمدان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول تكبر المطيعين على
العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم واضر عليهم منها كما ان غفلة العبد عن توبة ذنب
ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه
ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة تتيقنها وكان رضى الله عنه يقول من سكنت عظيمة
الله قلبه عظم كل من انتسب الى الله تعالى بالعبودية وكان يقول من علامة صدق
من انقطع الى الله تعالى أن لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من مصائب الدنيا وغيرها
رضى الله عنه **ومنهم أبو بكر بن محمد السبلي رضى الله عنه**
ومكتوب على قبره جعفر بن يونس خراساني الاصل ببغداد المولود والنشأ في
مجلس خير النساخ كما مر وصاحب أبا القاسم الجنيد ومن عاصره من المشايخ وصاروا
أهل الوقت علما وحالا وطرفا * تفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وكتب
الحديث الكثير عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن
ببغداد في مقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر يزار رضى الله عنه ورجه وكانت مجاهداته
في بدايته فوق الحد وكان رضى الله عنه يقول اكملت بالمح كذا اذ اليلة لا اعتماد
السهر ولا يأخذني النوم فلما زاد على الامر حيت الميل واكملت به وكان يقول
عن علم القوم ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة * وقيل له ان أبا تراب الخشي جاع
بوما في البادية فرأى البادية كاهاطعا فقال هذا عبد رفق به ولو بلغ الى محل
التحقيق لكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اطل عند ربى بطعمي
ويستقيني وقيل له متى يكون الشخص مریدا قال اذا استوت حالاته في السفر والحضر

والمشهد والغيب وقبل له مرة كيف الدنيا فقال قدر يغلي وكنيف يملا وكان يقول
في مناجاته أحبك الخلق لعنائك وأنا أحبك لسلاتك وكان رضى الله عنه يقول
رفع الله قدر الوسايط علوهم فلما جرى على الأولياء ذرة مما كشف للأنبياء عليهم
الصلاة والسلام لبطلوها وانقطعوا * وأخر مرة العصر حتى دنت الشمس إلى الغروب
فقام وصلى وأنشد مداعبا وهو يضحك ويقول ما أحسن ما قال بعضهم
نسيت اليوم من عشق صلاتي * فلا أدري عشائي من غدائي

وكان يقول كل صديق لا يكون له معجزة فهو كذاب فلما دخل الميارسن دخل
الوزير فقال أين قولك كل صديق بلا معجزة كذاب فأنى معجرتك أنت فقال معجرتي
موافقة الله في أوامره ونواهيه وكان يقول ليس للرب بد فترة ولا للعارف علاقة ولا
للحب شكوى ولا للصادق دعوى ولا للتائب قرار ولا للخلق من الله فرار وكان
يقول لاهل عصره أنتم قبور فقبل له لما ذاق فقال لأن كل واحد منكم مدفون في ثيابه
فقال له رجل ونحن نعبد في الاموات فقال نعم العارفون نيام والجاهلون أموات
وقبل له مرقع جميع ملبوسك والعبد قد أقبل والناس يتزينون وأنت هكذا فقال
زينة الفقير فقره وصبره على فقره وكان يقول انما تصغر الشمس عند الغروب لانها
عزلت عن مكان التمام فاصغرت تخوف المقام وهكذا المؤمن اذا قارب خروجه من
الدنيا اصغر لونه فانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس طلعت مضئنة منيرة كذلك
المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضئ وقال له رجل مرة من أنت قال
المنطقة التي تحت البهاء فقال أنت شاهدى ما لم تجعل لنفسك مقاما وكان رضى
الله عنه يقول ذلى عطل ذل اليهود قال بعض العارفين في معناه أى لان ذل الذليل
على قدر معرفته بعظمته من ذل له والشبلى بلا شك أعرف بعظمة الله تعالى من
اليهود فذله أعظم من ذل اليهود * وجاءه رجل فقال يا سمدي كثرتم عمالي
وقل حبلى فقال له ادخل دارك فكل من رأيت رزقه عليك فأخرجه وكل من رأيت
رزقه على الله تعالى فاتركه في الدار وكان اذا أعجبه صوفى أو قلنسوة أو عمامة لفها
وأدخلها النار فأحرقها ويقول كل شئ مالت إليه النفس دون الله تعالى ويجب
اتلافه فقبل له لم لا تتصدق به فقال صورته باقية فربما تبعته النفس اذا رآته على
الغير فكان الاحراق أسرع في اتلافه مبادرة للآقبال على الله عز وجل وقد بار
ابراهيم عليه السلام حين أمر بالتحتمن إلى القاس فاختن منها فقبل له هلا صبرت حتى
تخذ الموسى فقال عليه السلام تأخير أمر الله عظيم وكان يقول لا أستريح الا اذا لم
أر الله ذا كرا على وجه الارض قال بعضهم مراد ما لا أستريح الا ان دخلت حضرة
الشهود لانه لا ذكر فيها فان الله كرا انما يكون مع الحجاب لانه دليل فاذا شهد المدلول

سقط الوقوف عن الدليل بل عن شهود الدليل ومروره على المخاطر * وقيل له لم
سميت الصوفية بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم ولولا ذلك لما تنقلت بهم تسمية
وكان يقول من اطلع على ذرة من التوحيد ضعف عن حمل بقية لثقل ما حمل وكان
رضي الله عنه يقول من طلبه به تعالى صغ توحيده ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد
وكان أبو بكر الدينوري خادم الشبلي يقول سمعت الشبلي يقول قبل موته على درهم
واحد مظلمة ظلمته أيام ولا يني وقد تصدقت عن صاحبه بألوف وما على قلبي أعظم
منه وسئل مرة عن المرفة فقال أولها الله وآخرها ما لا نهاية له وكان رضي الله عنه
يقول العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا كلام غيره لا نقلا ولا يرى لنفسه غير الله
حافظا وكان يقول المحب اذ لم يكن يتكلم هلك والعارف اذ اتكلم هلك وكان
غيره يقول العارف اذ اتكلم أسلكت غيره واذا سكنت أهلك نفسه فحفاة نفسه أولى
وصلى مرة خلف امام فصر أولئك شئنا لنذهب بالذي أوجبتنا اليك الآية غرق
زعقة كادت روحه تنحصرج وقال هذا خطابه لا حبابه فكيف خطابه لا مثالنا
ولا موهبة قلة النوم فقال سمعت الحق يقول لي من نام غفل ومن غفل حجب وكان
هذا سبب اكتفائي بالملح حتى لا أنام وقال للحصري في بداية أمره ان خطر بكالك
من الجمعة الى الجمعة الثانية غير الله تعالى فإرام عليك أن تحضري وكان يقول
في بيت الله المحرم آتار خليفه عليه السلام وفي القلب آتار الله عز وجل
ولبيت أركان وللقلب أركان فأركان البيت من الحضر وأركان القلب من معادن
أنوار معرفته * وكان رضي الله عنه يقول قيل لمجنون بني عامر أتجيب لي قال لا قيل
ولم قال لان المحبة ذريعة للصلة وقد سقطت الذريعة فليبي أنا وأنا لبي وكان ابن
بشار ينهي الناس عن الاجتماع بالشبلي والاستماع لكلامه فحفاء ابن
بشار يوما فحفاة فقال له ابن بشاركم في خمس من الابل نسكت الشبلي فأكثر عليه
ابن بشار فقال له الشبلي في واجب الشرع شاء وفيما يلزم أمثالنا كلها فقال له ابن
بشار هل لك في ذلك امام قال نعم قال من قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث
أخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لبعالك قال الله ورسوله
فرجع ابن بشار ولم يبق بعد ذلك أحد عن الاجتماع بالشبلي * وقال في قوله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال أبصار الرؤس عا حرم الله تعالى وأبصار القلوب
عما سوى الله * وقال في قوله تعالى الأمن أتى الله بقلب سليم هو قلب ابراهيم عليه
السلام لانه كان سالما من خيانة العهود ومن السخط على مقدور كائناتنا كان وسئل
رضي الله عنه عن حديث اذ أرايت أهل البلاء فاستأوا بك الغافية فقال أهل البلاء
هم أهل الغفلة عن الله تعالى ولبس رضي الله عنه يوم عيده ثوبيني جديدين فرأى

الناس بسلم بعضهم على بعض لاجل ثيابهم فطرح ثوبه في تنور فقيل له لم فعلت ذلك قال أردت أن أحرق ما بهد هؤلاء ثم لبس ثيابا زرقا وسودا وكان اذا دخل عليه فقير يقول له اعنك خيرا وعندك أثر ثم ينشد

أسألك عن ليلى فهل من خبر * يخبرنا للمباها أن تنزل
ثم يقول وعزتك وجلالك ما غيرك في الدارين خبر وكان رضى الله عنه يقول ما ظنك
بشمس الشمس كلها فيها ظلمة * وحكي أن رجلا صاح في مجلس الشبلي فرمى
به في دجلة وقال ان كان صادقا نجاه الله تعالى كما نجى موسى عليه السلام وان كان
كاذبا غرقه الله كما غرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالمجاهدات فهو بعيد
عن وصوله الى مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل اليه ثم أنشد

أيها المنكح الثريا شهيدا * عمرك الله كيف يجتبعان
هي شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهلت عافى
رضى الله عنه

وممنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابوري رحمه الله تعالى *
صحب أبا حفص وأبا عثمان والجنيد وأقام به سنة اذ حثي صار أوحدا مشايخ العراق
وكانوا يقولون عجائب بغداد في التصوف ثلاثة الشبلي في الاشارات والمرتضى في
المكاشفات وجعفر الحلي في الحكايات وكان رحمه الله مقيما بسجد الشونيزية
مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه سيكون القلب الى
غير الله عقوبة علمها الله للعبد في الدنيا وكان رضى الله عنه يقول ذهبت حقائق
الاشياء وبقيت اسماؤها فالاسماء موجودة والحقائق مفقودة والله اعلى في السموات
مكنونة والاسنة بها فصحة وعن قريب تفقد هذه الاسن وهذه الدعاوى فلا يوجد
لسان ناطق ولا مدع صائب وكان يقول المسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن
الخلق واعتمك مرة في العشر الاخير من رمضان فرأى المتعبدين يتمجدون والقراء
يقرؤن فقطع الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رأيت تعظيمهم لطاعتهم
واعتمادهم على عبادتهم لم يسعني الا الخروج خوفا من نزول البلاء عليهم رضى الله
عنه * وممنهم أبو علي الروذباري واسمه أحمد بن محمد رضى الله تعالى عنه *

هو من ذرية كسرى وهو من أهل بغداد وسكن مصر وكان شيخها وبها مات سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة قريبا من ذي النون المصري رحمه الله تعالى
صحب الجنيد والنوري وأبا جسر البغدادي وكان حافظا للحديث نظيفا عارفا
بالطريقة وكان يفتخر بمشايخه فيقول شيخني في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو
العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحري رضى الله عنهم

التر يا بن عبد الله ابن الحرث وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزمري تزوجها ونقلها الى اليمن فقال عمر بن ابي ربيعة الخزرجي يضرب القمل

أجمعين وكان رضى الله عنه يقول الإشارة الابانة عما يتضمنه الواحد من المشار اليه
 لا غير وفي الحقيقة ان الإشارة تحجبها العلل والعلل بعيدة عن الحقائق وسئل عن
 يسمع الملاهي ويقول هي لى حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في الاختلاف
 فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وكان يقول لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد
 لما بقي محب الامات وكان يقول كيف تشهد الاشياء وبه فندت بذواتها عن
 ذواتها أم كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفات فاسبحان من لا يشهد شئ
 ولا يغيب عنه شئ وكان يقول لما تشوفت القلوب الى مشاهدة ذات الحق أنقي عليها
 الاسامى فسكنت وركنت اليها والذات متسترة الى أو ان التعلى وذلك قوله تعالى والله
 الاسماء المحسنى فادعوه بها الآية أى قفوا معها على ادراك الحقائق وكان يقول
 أظهر الحق الاسامى وأبداها للخلق ليس يمكن لها قلوب المحبين ويونس بها قلوب
 العارفين له وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات للسرار والمعانيات
 للبصائر والمريثيات للابصار وكان يقول من نظر الى نفسه مرة عمى عن النظر الى شئ
 من الاكوان على وجه الاعتبار وكان رضى الله عنه يقول ما دعى أحد قط الخلوة
 عن الحقائق ولو تحقق في شئ انطقت عنه الحقيقة وأغنته عن الدعاوى وكان يقول
 التصوف هو الاناخة على باب الحبيب وان طرد وسئل رضى الله عنه عن التصوف
 مرة أخرى فقال هو صفوة القرب بعد كدورة البعد وكان رضى الله عنه يقول ادركنا
 الناس وكانوا يجتمعون لآعن مواعيد ويغترقون لآعن مشورة وكان اذا ساوره فقير
 بالذهب يعرض عنه بالجواب وكان يقول من علامة مقت الله للعبد أن يتقلب من
 مجلس الذكر اذا طال لانه لو احبه لكان الالف سنة في حضرته كلح البصر وكان
 يقول لا ينبغي أن يربى الاحداث الا الكمل الذين استولت عليهم هيمته الله تعالى وقد
 كان أحدهم يربى المحدث حتى تطلع بحبته لا يعلم بذلك الا من الناس قال وكان عندنا
 بعد اذ عشرة قديان معهم عشرة احداث كل واحد منهم معه حدث وكانوا يجتمعون
 في موضع فوجدوا واحدا من الاحداث ليأخذ لهم حاجة فأعطاهم فغضبوا
 لما خبر عنهم ثم أقبل وهو يضحك ويسده بقلبه فقالوا له بكم اشترى بها فقال
 بعشرين درهمافقوا له ما السبب في غلظها فقال رأيت فقيرا وضع يده عليها فالتصفت
 ليكم البركة فوضع يده عليها فرضوا منه ذلك وتقاسموها وقالوا زادك الله تعظيما لاهل
 الطريق فامات المحدث حتى صار من أكابر أهل الطريق وكان يطعم الفقراء الخلاء
 واتخذ مرة أحلاما من السكر الأبيض ودعا جماعة من الخوانين حتى علوا من ذلك السكر
 جدا وعلية شرافات ومحاريب على أعجدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية
 فهدموها وكسروها واثمبوها وهو يتبسم رضى الله عنه

﴿ومنه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي رحمه الله تعالى﴾ لقي أبا حفص وحدثوه
 القصار وكان إماماً في أكثر علوم الشرع مقدماً في كل فن منه ثم عطل أكثر علومه
 واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليه أحسن كلام وبه ظهر التصوف بنسب أبوروي
 أحسن المشايخ كلاماً في عيوب النفس وآفات الأفعال مات سنة ثمان وعشرين
 وثلاثمائة وكان يقول كمال العبودية هو التجزؤ والقصور عن تدارك معرفة علل الأشياء
 بالسكينة وكان رضى الله عنه يقول من صحب إلا كابر من غير طريق الخدمة حرم
 فوائدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليهم من أنوارهم شيء وكان يقول من علمه هواه
 توارى عنه عقله وكان يقول الغفلة وسعت على الناس الطرق في معاشهم وأفعالهم
 وأحوالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك وكان يقول لو أن رجلاً جمع العلوم كلها
 وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبالغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام مؤدب ناصح
 ومن لم يأخذ أدبه من أمره ونأه به عيوب أفعاله ورذائل نفسه لا يجوز الاقتداء به
 في تهيج المعاملات وكان رضى الله عنه يقول يأتي على هذه الأمة زمان لا تطيب فيه
 المعيشة لمؤمن إلا بعد استناده لمنافق وكان يقول في كلامه يا من باع كل شيء بئلا شيء
 واشترى لشيء بكل شيء رضى الله عنه

﴿ومنه أبو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري رضى الله تعالى عنه﴾
 شيخ الملامية وأحد وقته بنيسابور له طريقة تفردها به صحب حدود القصار
 وأخذ طريقه وكان عالماً بألوم الظاهر كتب الحديث الكثير وكان أبو علي الثقفي
 يحترمه ويحبه ويرفع مقداره مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه
 رضى الله عنه لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الرد وكان رضى الله عنه يقول
 من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله وكان يقول عبر بلسانك عن حالك
 ولا تكن بكلامك ما كما لا أحوال غيرك وكان يقول إذا لم تنتفع أنت بعلمك
 فكيف ينتفع به غيرك وكان يقول من ألزم شيئاً لا يحتاج إليه ضيع من أحواله
 ما يحتاج إليه ولا بد منه وكان يقول لم يضيع أحد من الفقراء فريضة من الفرائض
 إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل أحد من الفقراء بتضييع السنن إلا أوشت أن
 يتلى بالبدع وكان يقول لا يجتمع التسليم والدعوى لأحد جمال وكان يقول لو صح
 لعبد في عمره نفس واحد من غير رياء ولا شرك لا أثر ببركات ذلك عليه إلى آخر الدهر
 وكان يقول لم تظهر دعوى العبودية ونظم أوصاف الربوبية وكان يقول من احتجبت
 إلى شيء من علومه فلا تنظر إلى شيء من عيوبه فان نظرت إلى عيوبه يحرمك بركة
 الانتفاع بعلومه وكان يقول أفضل أوقاتك وقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك
 رضى الله عنه ﴿ومنه أبو مغيب الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى﴾

وهو من أهل بيضاء فارس ونشأ بواسط العراق * صحب الجند والنوري وعمر بن
عثمان المكي والغوطي وغيرهم رحمهم الله أجمعين والمشايخ في أمره مختلفون رده
أكثر المشايخ ونفوه وأبو أن يكون له قدم في التصوف وقبله بعضهم منهم أبو العباس
ابن عطاء ومحمد بن حنيف وأبو القاسم النصراني وأثنوا عليه وصححو حاله وحكوا
عنه كلامه وجعلوه من أجداد المحققين حتى كان محمد بن حنيف يقول الحسين بن
منصور عالم رباني * قتل رحمه الله تعالى ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثاء ليست
بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة * قلت ورأيت في تاريخ ابن خلكان ما نصه
قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عليه ما يوجب القتل رضى الله عنه وقد أشار القشيري
إلى تركيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة أول الكتاب فتح الباب حسن
الظن به ثم ذكره في أواخر الرجال لأجل ما قيل فيه وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة
الكتاب والله تعالى أعلم ومن كلامه رضى الله عنه مجهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز لهم
علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لما تواروا وكان يقول أسماء الله من حيث
الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة وكان يقول إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة
أوحى إليه بخواطره وحس سره أن يسبح فيه غير خاطر الحق وعلامة العارف أن يكون
فارغاً من الله بناو الآخرة وسئل عن المرید فقال هو الرأى بأول قصده إلى الله تعالى
فلا يعرج حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال للسائل أهونه ما ترى
وكان يقول من لاحظ الأعمال محجب عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له محجب عن
رؤية الأعمال وكان يقول لا يجوز لمن يرى غير الله أو يدكر غير الله أن يقول عرفت
الله الأحمد الذي ظهرت منه الاتحاد وكان يقول من أسكرته أنوار التوحيد حجبته
عن عبارة التجريد بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد لأن
المسكران هو الذي ينطق بكل مكشور وكان يقول من التمس الحق نبواً لايمان كان
كمن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصلت عنه ولا اتصلت به
وكان يقول المتوكل الحق لا يأتى كل وفي البلد من هو الحق منه بذلك إلا كل وسئل
عن الصوفي فقال هو واحد في الذات لا يقبله أحد وهو المشير عن الله تعالى وإلى الله
ووقف عليه رجل فقال من الحق الذي تشيرون اليه فقال مغل الانام فلا يعمل وسئل
عن حال موسى عليه السلام في وقت الكلام فقال يد الموصى من الحق باد فلم يبق
لموسى ثم أنرفى موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر عن موسى ثم كلم فقال المتكلم هو
المتكلم يحصل موسى في حال الجمع وفنائه عنه ومتى كان موسى يطبق جل الخطاب
أو يأتى ولكن بالله قام وبه سمع وكان يقول إذا دام البلاء بالعبد ألفه وقال أبو
العباس الرازى كان أخى خادماً للحسين بن منصور قال فسمعت يقول لما كان الليلة

التي وعد من الغد بقتله قلت يا سيدي أوصني قال عليك بنفسك إن لم تشغلها
شغلتك فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال حسب الواحد أفراد الواحد له ثم خرج
يتبهر في قيده ويقول

نذيعي غير منسوب * إلى شيء من الحيف
سقاءني مثل ما شرب * كفعل الضيف للضيف
فلما دارت الكأسات * دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح * مع التبين بالعريف

ثم قال يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها وعلهم أنها
الحق ثم ما نطق بعد ذلك بشيء حتى فعل به ما فعل قال القضاعي وقتل في خلافته
جعفر بن المعتض وقطعت يدا ورجلاه أولاهم جزأه وأحرق بالنار رحمه الله
وقال الغناد لقيت الحلاج يوما فأنشدني

ولي نفس ستلف أو سترقى * لعمر ك بي إلى أمر عظيم

وقال *

لم يبق بيني وبين الحق اثنان * ولا دليل بايات وبرهان
كان الدليل له منه إليه * حقا وجدناه في علم وفرقان
هذا وجودي وتدميحي ومعتقدي * هذا توحيد توحيدى وإيماني
هذا تعجلى نور الحق نائرة * قد أزهرت في تلايلها بسطان
لا يستدل على الباري بصنعة * وأنتم حدث ينبي عن ازمانى
وكتب إلى أبي العباس بن عطاء رحمه الله تعالى أطال الله حياتك وأعدمى وفاتك
على أحسن ما جرى به قدر أو فطق به خبر مع مالك في قلبي من لواحق اسرار محبتك
وأفانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب
ثم كتب تحت ذلك

كتبت ولم أكتب اليك وانما * كتبت إلى روى بغير كتاب
وذلك أن الروح لا قرب بينها * وبين محبتها بفصل خطاب
وكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلارد الجواب جوابي

رضى الله عنه * ومنهم أبو الخير لا قطع التيناتي رحمه الله تعالى *
أصله من المغرب وسكن التينات وله آيات وكرامات يطول شرحها * صاحب أبا عبد
الله بن الجلاء وغيره من المشايخ رحمهم الله وكان أوحدا أهل زمانه في التوكل كانت
السباع والحوام تأنس به وله فراسة حادة * مات عصر سنة نيف وأربعين وثلاثمائة
ودفن بجانب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى رضى الله عنه * كان رضى الله عنه

يقول أنت فبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جائع فقلت أنا ضيفك يا رسول الله
ونصبت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت ما بين عينيه
فدفع لي رغيافاً كلت نصفه وانتهت ويدي النصف الآخر * وكتب إلى
جعفر الخلدی قد جعل الفقراء عليكم في هذا الزمان وأصل ذلك منكم لأنكم
تصدروا للشيخة قبل الكمال فاشتعلتم بتأديب نفوسكم عن تأديبهم وكان يقول
الذاكر لله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له عوض خرج عن ذكره * ودخل
عليه جماعة من البغداديين يتكلمون بشعرهم فضاق صدره من كلامهم فخرج
عنهم فجاء السبع فدخل البيت فانضم بعضهم إلى بعض وسكنوا وتغيرت أحوالهم
وألوانهم وخافوا منه خوفاً شديداً فدخل عليهم أبو الخير وقال يا اخواني أين تلك
الدعوى ثم طرد السبع عنهم وكان إبراهيم الرقي يقول قصدت أبا الخير التيناتي
مسلماً عليه فصلى المغرب فقرأ الفاتحة مستوياً فقلت في نفسي ضاعت سغرتي
فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدي السبع فعدت إليه وقلت له ان الاسد قصدي
فخرج وصاح عليه وقال ألم أقل لك لا تعرض لضيفاني فتضى الاسد ومضيت أنا
وتطهرت فلما رجعت قال لي اشتعلتم بتقويم الظواهر فغتم الاسد واشتعلنا بتقويم
المواطن فخافنا الاسد وكان يقول اياك أن تطلب من الله أن يصبرك واجكن
اسأل الله اللطيف بك فهو أولى لأن تجرب مرارات الصبر شديدة على أمثالنا ولما هرب
السيد ذكر بقاء عليه الصلاة والسلام من اليهود ونادته الشجرة إلى بازكريا وانفجرت
له ودخل في جوفها وانطبقت عليه لحقة العدو فعلق بعباءته وناداهم ان هذا
ذكر بافان حوا المنشار فنشروهم مع الشجرة فلما بلغ المنشار إلى ذكر بقاء عليه السلام أن
منه أنه فأوحى الله إليه يا زكريا وعزتي وجلالي لئن صعدت منك أنه فانية لا محولك
من دينوان النبوة فعرض ذكر بقاء على الصبر حتى قطع شطرين وكان سيب قطع يده
أنه عقد مع الله عقداً أن لا يمكث يده إلى شيء مما تنبت الأرض بشهوة فنفسي وتناول
عنقوداً من شجرة البطم فبينما هو يلوكه اذ تدكر العقد فرمى بالعنقود وبقي ما في فمه
فبصقه وجلس نادماً قال فاستقر بي الجلوس حتى دار بي فرسان ورجال وقالوا قم
فساقوني إلى أن أخرجوني إلى ساحل بحرا سكوندية فرأيت هناك أميراً وبين يديه
سودان قد قطعوا الطرقي فوجدوني اسود اللون ومعى ترس وحرية وسيف فقالوا
هذا منهم بلا شك فقطع أيديهم وأرجلهم إلى ان وصل إلى فقال لي قدم يدك فدندتها
فقطعهما فقال مذكر جالك فدندتها ثم رفعت رأسي وقلت الهى وسيدى ومولاى يدي
بجنت فرجلى ماذا صنعت فدخل عليه فارس ورمى بنفسه على الأمير وقال هذا رجل
صالح يعرف بابي الخيز التيناتي فرمى الأمير نفسه إلى الأرض وأخذ يدي المقلوعة

من الارض يقبلها وتعلق بي يبكي ويعتذرالى فقلت له جعلتك في حل من اول ما قطعها وقلت يدحت فقطعت رضى الله عنهم اجمعين
 ومنهم ابو بكر بن محمد بن علي بن جعفر السكتاني رضى الله تعالى عنه * اصله من بغداد وصحب المجتهد والذوري واباسعيد الخراز واقام بمكة وجاورها الى ان مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان أحد الأئمة المسار اليهم في علم الطريق وكان المرتعش رضى الله عنه يقول السكتاني سراج الحرم * ومن كلامه رضى الله عنه اذا سألت الله التوفيق فابتدر العمل وكان يقول كن في الدنيا بسدك وفي الآخرة بقلبك وكان يقول روعة عند ابتداء من غفلة وانقطاع عن حفظ نفس وارتعاد من خوف قطعة أفضل من عبادة الثقلين ونظر مرة الى رجل شيخ كبير يسأل الناس فقال هذا رجل ضيع أمر الله في صغره فضيعه الله في كبره وكان يقول اذا صحت مرتبة الافتقار الى الله تعالى صحت العناية لانهما حالان لا يتم أحدهما الا بصاحبه وكان يقول الشهرة زمام الشيطان ومن أخذ بزمام الشيطان كان عنده وسئل عن السنة التي لم ينزع فيها أحد من أهل العلم فقال الزهد في الدنيا وهواة النفس ونصيحة الخلق وسئل عن الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور القلب بفقد الشيء وملازمة تحمل الاذى من جميع الخلائق وكل شيء أنا منهم يقول أنا استحق أعظم من ذلك ويرى أنه استحق النار وصالح بالرماد وقيل له من العارف فقال من وافق معروفه في أوامره ولم يخالفه في شيء من أحواله ويتعجب اليد المعجمة أوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفه عين وكان يقول الصوفية عند الظواهر احرار المواطنين وكان رضى الله عنه يقول حقائق الحق اذا تجلت لسرا زالت عنه الظنون والاماني لان الحق اذا استولى على سرقه رده لا يبقى لغيره معه أثر وكان يقول العلم بالله من أتم العبادته وكان يقول ان الله نظر الى طائفة من عباده فلم يرهم أهلا لعرفته فشفاهم بخدمته وكان يقول كنا معاشر الفقراء في بداية أمرنا نصلي الى الصباح بوضوء العشاء فاذا وقع منا أن أحدنا ينام نراه أفضلنا وكان يهجر الفقير اذا بدله أنه مشى خطوة في طلب الدنيا ويقول هذا خروج عن الطريق وانما شأن الفقير أن يتبعه الدنيا وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله لى أن لا يميت قلبي فقال قل في كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وكان يقول رأيت في المنام حوراء فقلت لها من أنت فقالت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني من من سیدی قلت لها فاقامهرك قالت حبس نفسك عن ما لو فاتها وكان رضى الله عنه يقول النقباء ثلثمائة والنقباء سبعون والابدال أربعون والاخيار سبعة والعهد أربعة والثوث واحد فسهكن النقباء المقرب والنقباء مصر والابدال الشام والاخيار

سباحون في الارض والحمد في زوايا الارض والغوث مسكنه بركة فاذا عرض حاجة من
أمر العامة ابتهل فيها الثقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاختيار ثم العدم ثم الغوث فلا يتم
الغوث مسئلته حتى تجاب دعوته وكان يقول الانس بالخلقين عقوبة والقرب من
الدنيا وأبنائها معصية والركون اليهم مذلة وكان يقول العمادة انسان وسبعون
باباً أحد وسبعون منها في الحياة من الله تعالى وواحد في جميع أنواع الر وكان يقول
يقول الله عز وجل ما من عبد أصبح في الدنيا وفي قلبه همان الا وأنا منه بريء هم
المعاصي وهم المال رضى الله عنه

ومنهم أبو يعرب اسحق بن محمد النهرجورى رضى الله تعالى عنه صحب الجنيدي
وعمر بن عثمان المكي وأبا يعقوب السوسى وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم مجاوراً
سنتين كثيرة ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة رضى الله عنه وكان يقول في معنى قولهم
احترسوا من الناس بسوء الظن أى سوء الظن بأنفسكم لا بالناس وكان يقول من
كان شبعه بالطعام لم يرل جائعاً ومن كان غناه بالمال لم يرل فقيراً ومن مال باطنه الى
العطاء من الخلق لم يرل محروماً ومن استعان على أمر بغير الله لم يرل مخذولاً وكان
يقول طلب أهل الله المحقائق فسادوا والخلائق ولذلك قالوا لا يطلب الحق لان الطلب
لا يكون الا للمفقد ولا يطلب دركه لانه لا غاية له ومن أراد وجود الموجد فهو مغرور
وانما الموجد عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال وقال في قوله تعالى وشروء بثمان
بجنس دراهم معدودة وكانوا فيه من الراشدين لوجعوا لئلا يفسد عليهم السلام الكونين
لن كان بفساد في مشاهدته وما خص به صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول
مشاهدة القلوب تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق وكان يقول أعرف الناس بالله
أشد هم فيه تخير او سئل رضى الله عنه مرة عن التصوف فقال آة ثلاث أمة قد خلت
ثم قال رضى الله عنه للسائل يا أخى زفرات القلوب بدائع المحضور من حيث خاطبها
الحق وهي في صورة الذرة فأخبر عنها بقوله ألسنت بركم قالوا بلى وكان يقول ما رأته
العيون ينسب الى العلم وما رأته القلوب ينسب الى اليقين وسئل رضى الله عنه عن
الطريق الى الله تعالى فقال للسائل اجتنب الجهلاء واصحب العلماء واستعمل العلم
وداوم الله كروا أنت اذامن أهل الطريق رضى الله عنه

ومنهم علي بن محمد المزني رحمه الله تعالى صحب سهل بن عبد الله والجنيدي
محمد ومن في طبقتهما من البغداديين أقام بركة مجاوراً ومات بها سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالاً وكان رضى الله عنه يقول متى
ما ظهرت الاسحرة فليت منها الدنيا ومتى ما ظهر ذكر الله تعالى فليت فيه الدنيا
والاسحرة واذا تحققت الاذكار فلي العبد وذكره وبقي المذكر ووصفاته وسئل رضى الله

عنه عن التوحيد فقال ان توحيد الله بالعرفه وتوحده بالعبادة وتوحده بالرجوع اليك
 في كل مالك وعلمك وتعلم ان ما خطر بقلبك أو أمكنك الاشارة اليه فالله بخلاف ذلك
 وتعلم ان أوصافه سبحانه وتعالى بمبانيه لا وصادق خلقه باينهم بصفاته قدما كما يابنوه
 بصفاتهم حدثنا وكان رضى الله عنه يقول كانت الطريق بقى الى الله تعالى بعدد الخجوم
 وما بقي منها الا طريق واحد وهى طريق الفقر وهو أنهج الطرق وكان يقول من
 طلب الطريق بنفسه تاه فى أول قدم ومن أريد به الخير دل على الطريق رأى عين
 حتى يبلغ المقصد وكان يقول المحجب بعباده مستدرج والمستحسن لاحواله المستهنة
 مكور به ومن ظن أنه موصول فهو مغرور وأحسن العبيد حالاً من كان محباً لآل
 أحواله لا يشاهد غير واحد ولا يستأنس الا به ولا يشتاق الا اليه وكان يقول من
 أعرض عن مشاهدته به سبحانه وتعالى شغل الله تعالى بطاعته وخدمته ومن بدله
 نعيم الاحتراق غيبه عن وساوس الافتراق وكان رضى الله عنه يقول لو ركبتم
 حتى جعلته صديقاً لا يعبا الله به وهو يساكن الدنيا بقلبه طرفة عين حتى لو ساكنها
 لاجل اخوانه ليصرفها عليهم لا يفلح ومن أبقى عنده منها فوق قوت فقد ساء كنهها وقد
 درج السلف الصالح على عدم المساكنة للدنيا وجعلوه من رهبانيتها الر بانين
 وأحوال الحوار بين فقال له رجل فاذا سكن الى الدنيا لينفقها على نفسه وعياله
 وغيرهم من الملازم فقال له دعوا من هذه الرلقات من أراد الله بهذا الامر فليصدق
 الله فيه ويسد باب الدنيا جلة والا فليرجع الى ظاهر العلم ورعايته فيأخذ به ويعطى
 الناس وييم ويخص والله ما دالك من هالك من أهل الطريق الامن حلالة الغنى في
 نفوسهم وقبول الظواهر المدخوله مع الوقوف مع ظاهرها والله الذى لا اله الا هو انى
 لا عرف من يدخل عليه عرض الدنيا فيقسمها الى حقوق الله تعالى دون خصوص
 نفسه فيصير ذلك مع براءة ساحته منه حجاباً قاطعاً له عن الله تعالى وكان يقول اذا
 عرض على أحدكم طعام من حيث لا يحتسب فليأكله فانى عرض على مرة طعام
 فامتنعت من أكله فضررت بالجوع أربعة عشر يوماً حتى اذا علمت انى قد عوقبت
 نبت الى الله فنزال ما كان عندي من الجوع وما كنت الا هلكت وكان يقول
 المحجب في العبد مقت من الله عز وجل له وهو يؤذى الى مقت الا بدنسأل الله العافية
 ومنهم أبو على الحسين بن أحمد الكاتب رضى الله تعالى عنه ورحمه من كبار
 مشايخ المصرين بنى صاحب أبابكر المصرى وأبا على الروذبارى وغيره وكان أوحده المشايخ
 فى وقته حتى قال فيه أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى أبو على بن الكاتب من
 السالكين وكان يعظمه ويعظم شأنه ماث سنة نصف وأربعين وثلاثمائة رحمه
 الله تعالى وكان يقول المعتزلة تزهوا الله من حيث العقل فأخطؤوا والصوفية تزهوا

الله من حيث العلم فأصابوا وكان رضى الله عنه يقول من سمع الحكمة فلم يعمل بها فهو منافق وكان رضى الله عنه يقول قال الله عز وجل من صبر علينا وصل اليانا وكان يقول صفة الفساق داء ودواؤه ما فارقتهم وكان رضى الله عنه يقول رواثع نسيم الحبة تفوح من الحبين وان كتموها وتظهر عليهم وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها وكان رضى الله عنه يقول المهمة مقدمة الاشياء فمن صحح همته أنت عليه بتوابعه على الصديق والمهنة فان الفروع تتبع الاحوال ومن أهمل همته أنت عليه توابعه مهمل والمهمل من الاحوال والافعال لا يصلح لبساط الحق تعالى وكان يقول ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره آنسه بقربه وان قصر في الشكر أجرى الذر على لسانه وسلمه حلاوته رضى الله عنه

ومنهم أبو الحسين بن حبان الجبال رحمة الله تعالى من كبار مشايخ مصر صاحب الخراز والميرسمي مات رضى الله عنه في التيمه وسبب ذلك انه ورد على قلبه شيء فهام على وجهه ففحقه في وسط التيمه في الرمل ملق ففحق عينيه وقال أربع فهذا ربيع الاحباب وكان رضى الله عنه يقول الناس يعطشون في البرارى وأنا عطشان على شاطئ النيل وكان يقول كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب له الى الله تعالى والمراد بالعمل الكسب والاحتراف بالصنائع وغيرها وكان يقول علامة ركون القلب وسكونه الى الله تعالى أن يكون قويا اذا زالت عنه الدنيا وأدبرت وفقد الرغبة بعد أن كان موجودا عنده بلا كلفة وكان يقول اجتمنوا دفاء لا اخلاق كما تجتنبوا الحرام وكان رضى الله عنه يقول ذكر الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وكان يقول الاكثار من الوحدة حيلة الصديقين وكان يقول لا يعظم أقدار الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى رضى الله عنه من كبار مشايخ الجبل وهو من أقران الشيبلى رضى الله عنه صاحب يوسف بن الحسين الرازى وأبامظفر القرميسين وغيرهما من المشايخ وكان عالما ورع مات رضى الله عنه قريبا من ثلاثين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه الجمع جمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات فاذا جمعت قلت الله واذا فرت نظرت الى الكونين وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في أمته من بعده من الخلاف وما يصيبهم في دار الدنيا فكان اذا ذكر ذلك وجد غائاة في قلبه منه فاستغفر الله لأمته وقيل له ما بال الانسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمل من أبويه فقال لان أبويه سبب حياته الفانية ومؤدبه سبب حياته الباقية وتصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أعند عالم أومته لمالوا ولا تكن فيما بين ذلك فتلك وكان رضى الله عنه يقول في الحن

ثلاثة تطهير وتكفير وقد كبروا تطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر
 والتدبير لاهل الصفاء وكان رضى الله عنه يقول همة الصالحين الطاعة بلا معصية
 وهمة العلماء المزيد في الصواب وهمة العارفين اعظام الله تعالى في قلوبهم وهمة اهل
 الشوق سرعة الموت وهمة المقرين سكون القلب الى الله تعالى
 ومنهم مظفر القرمي سي رضى الله تعالى عنه **من** كبار مشايخ الجبل واجلتهم
 ومن الفقهاء الصادقين صاحب عبد الله الخراز ومن فوقه من المشايخ وكان واحدا
 في طريقته وكان رضى الله عنه يقول الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل
 وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والشراب والمحارم
 وكان رضى الله عنه يقول من يجب الاحداث على شرائط السلامة والنصيحة اداء
 ذلك الى البلاء فكيف من يعجبهم على غير شروط السلامة وكان رضى الله عنه
 يقول اخس الفقراء قيمة من يقبل رفق النسوان على أى حال كان (قلت)
 وذلك لان الله تعالى يقول الرجال قوامون على النساء ومن رضى لنفسه بقيام المرأة
 عليه لا يفلح ابد امع ان قبول الرفق بميل قلب الفقير الى المرأة زيادة على ميل الوازع
 الطبيعي فيمتلئ الفقير بالهكاية والله أعلم وكان يقول خير الارزاق ما فتح الله لك
 به من وجه حلال من غير طلب ولا سعي وكان يقول ليس لك من عمرك الا نفس
 واحد ان لم تقنه بما لك فلا تقنه بما عليك وكان رضى الله عنه يقول من تأدب باآداب
 الشرع تأدب به متبوعه ومن تهاون بالاآداب هلك وأهلك ومن لا يأخذ الاآداب
 عن حكيم لا يتأدب به مريد وكان رضى الله عنه يقول الفقير هو الذى لا يكون له الى
 الله حاجة قلت معناه أنه يكتفى بعلم الله بحاجته وأنه أشفق عليه من نفسه فلا يحوجه
 الى سؤاله لانه لا يستغنى عن مولا طرفه عين كما قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء
 الى الله رضى الله عنه

ومنهم أبو الحسين علي بن هند القرشي الفارسي رضى الله تعالى عنه **من** كبار
 مشايخ الفرس وعلمائهم صاحب جعفر الحذاق وعمر بن عثمان المسكي ومن فوقه له
 الاحوال العالیه والمقامات الزكية كان رضى الله عنه يقول شرط التمسك بكتاب
 الله وسنة رسوله أن لا يخفى عليه شيء من أمر دينه وديناءه على مرأوقاته على المشاهدة
 والكشف لا على الغفلة والظن وأن يأخذ الاشياء من معدنها ويضعها في معدنها
 وكان رضى الله عنه يقول استراح مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله
 تهاون من استراح عن الله هلك فالاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن
 الله مد اومة الغفلة وكان رضى الله عنه يقول من أكرمه الله تعالى بحرمة الاكابر
 أوقع حرمة في قلوب الخلق ومن حرم ذلك نزع الله حرمة من قلوب الخلق فلا تراء الا

محمودا وان حسنت أخلاقه وصحلت أحواله لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
تعظيم جلال الله اكرام ذى الشبهة المسلم رضى الله عنه

وعنه أبو اسحق ابراهيم بن شيان القرمي يصفى رحمه الله تعالى كان شيخ الجبل
في وقته له المقامات في الورع والتقوى يجهز عنها أكثر الخلق صحب أبا عبد الله المغربي
وابراهيم الخواص وكان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب والسنة ملازما للطريقة
المشايخ والأئمة حتى قال فيه عبد الله بن منازل ابراهيم بن شيان حجة الله على الفقراء
وأهل الأدب والمعاملات وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يتعطل ويبطل فيلزم
الرخص وكان يقول ما قطع الفقراء عن الطريق وأهلكهم الاميلهم الى ما عليه أبناء
الدنيا وكان يقول علم البقاء والفناء يدور على الاخلاص للوحدانية وصحة العبودية
وما كان غير هاتهما المغاليط والزندقة وكان يقول سفلة الناس من يخطر العطاء على
قلبه على وجه المنية وكان رضى الله عنه يقول من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالدهاوى
الكاذبة فافتضحتم او كان يقول من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه
الله تعالى بهتك ستره عند اقرانه واخوانه

وعنه أبو بكر الحسين بن علي بن بزادنيار رحمه الله تعالى آمين كان من أهل أرمينية
له طريقة في التصوف يختص بها وكان يذكر على بعض المشايخ بالعراق أقاويلهم
وكان عالما بعلوم الظاهر والمعارف والمعاملات وكان علي بن ابراهيم الارموي يقول
سمعت ابن بزادنيار يقول ترائى تكلمت في الصوفية بما تكلمت به انكارا على
التصوف والصوفية والله ما تكلمت به الاغيرة عليهم حيث افشوا أسرار الحق
وأظهروها بين من ليس من أهلها والافهم السادة بحجبتهم أن تقرب الى الله تعالى ومن
كلامه رضى الله عنه رضا الخلق عن الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضا عنهم أن يوفقهم
للارضاء عنه وكان يقول من استغفر الله وهو ملازم للذنب حرم الله عليه التوبة
والإناية اليه وكان يقول الحياء على أقسام منها حياء الجناية كما روى ان آدم عليه
السلام هام على وجهه بعد الجناية في الجنان فأوحى الله اليه أفرأيت يا آدم قال
لا بل حياء منك يا رب ومنها حياء الله قصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك ومنها حياء الاجلال كما روى ان اسرافيل تسربل بجناحيه حياء من ربه عز
وجل ومنها حياء الغيرة كما روى ان عيسى بن حصن الغزاري دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده عائشة رضى الله عنها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فسترها
عنه فقال له يا محمد ما هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحياء الذي اعطيناها
ومنتموه اولفظة هذا معناها ومنها حياء الكرم لقوله تعالى في تأييب الصحابة فاذا
طعمتم فانتشروا ولا متناصبين تحدث ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم

ومنها حياء المعروف كما أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان الله لم يكلفك
هذا فقال ما صنع يسألوني وبأي الله لي البخل ومنها حياء الخلق لما روى ان عمر بن
الخطاب دخل في الصلاة فذكر أنه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال اني أردت ان
أمر في الصلاة حياء من الناس ومنها حياء التعمق واسقاط رؤية الخلق لما روى ان
بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو يأقي المسجد فقلعاه الناس منصرفين فانصرف
نوحه حياء بلائحة حتى مروا ومنها حياء الاستحقاق لما روى ان موسى عليه السلام
قال في بعض مناجاته انه لم عرض لي المحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يا رب فقال
الله له سلني عن مابع عيبتك وعلف جارك ومنها حياء الصيانة والدقة كقول عثمان
رضي الله عنه ما زلت في جاهلية ولا اسلام ومنها حياء الوفاء كحياء رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عثمان وقوله ألا استحي ممن تستحي منه الملائكة ومنها حياء
الحشمة كقول علي رضي الله عنه للقداد بن الاسود سل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المذى فان ابنته عندي وأنا استحي أن أسأله لما كانت في ومنها حياء
التحجب والاستبعاد كما روى ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت أم سليم رضي الله عنها
تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة اذا رأت في المنام كما يرى الرجل أنغتسل
قال نعم اذا رأت الماء فقالت عائشة رضي الله عنها وغطت وجهها حياء أو ترى المرأة
ما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيبتك والافن أين يكون الشبه
ومنها حياء الغربة كقوله تعالى في حق ابنته عيب فجاءته احداهما تمشي على استحياء
ومنها حياء الامثال ليمان الحق كقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا
مابعضة فيافوقها ومنها حياء الحق كقوله تعالى والله لا يستحي من الحق وكقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدمارهن ومنها حياء
المراقبة في الاعتاط لذى الوعظ قال تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى عظ
نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ومنها حياء المراجعة ليلة الاسراء
لقوله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت من ربي ومنها حياء قصر الامل كما قال
صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء الحديث ومنها حياء الاحسان كما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم في حق المتورعين عن محارم الله عز وجل فقال ان الله تعالى
يقول اني لاستحي أن أحاسنهم اذا حاسنت الخلائق وانما قلنا الاحسان لقوله هل جزاء
الاحسان الا الاحسان جازاهم باحسن ووردهم احسان ترك المحاسبة ومنها حياء
المعاودة في السؤال كما روى في الخبر ان العبد اذا دعاه الله تعالى يارب فيعرض عنه ثم
يقول يارب فيعرض عنه فيقول الثالثة والرابعة فيقول الله تعالى اني استحييت من
عبدى من كثرة ما يقول يارب ومنها حياء المعاتبة كما روى ان الله تعالى يعاتب عبده

يوم القيامة فيقول يا رب عذابك أولى من عتابك قلت لان العبد اذا عوقب فهو
 بمثابة من أدى الحق الذي عليه فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوتب فانه لا يزال
 نحيلا مستحيما من ربه عز وجل فلا يزال في نعب والله أعلم ومنها حياء التوكل كما
 قال عمر رضي الله عنه اني لاسقي من ربي عز وجل أن أخاف شيئا سواه ومنها حياء
 الصلاح كما روي في الخبر اسقي من الله كما تستحي من صالح قومك ومنها حياء
 العين كما روي أن سفيان الثوري دخل على رابعة العدوية رضي الله عنها فذكر لها
 ما ذكر الى أن قالت اني لاسقي أن أسأل الدنيا من ملكها فكيف عن لا ملكها
 ومنها حياء الواجب كما روي أن عائشة رضي الله عنها أنت على نساء الانصار يقولن
 انهن لم يكن ينعمن من الحياء أن يسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصغرة
 والسكدة يعني من دم المحيض ومنها حياء المحرمة كما روي أن أبا موسى الأشعري قال
 لعائشة اني أريد أن أسألك عن أمر أو أأستحي أن أسألك عنه فقالت سل ما كنت
 سائلا عنه أمك فقال ان الرجل يجمع أهله ولا ينزل أفعله غسل فقالت اذا أتني
 الحثانان فقد وجب الغسل فلعنة أنأورسول الله صلى الله عليه وسلم واغتسلنا ومنها
 حياء الرحمة كما روي في الحديث ان الله يستحي من ذي الشيبة أن يعذبه بالنار
 ومنها حياء الغرور كقول أبي الدرداء رضي الله عنه لاهل حص الأستحيون من
 ربكم تبون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتؤمنون ما لا تدركون ومنها حياء
 المعرفة كما رأي بعض الصالحين في منامه قائلا يقول يا أهل البصرة يا أشباه اليهود
 كونوا على حياء من ربكم ومنها حياء الايمان كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الحياء من الايمان الحياء في الجنة ومنها حياء الزينة كما روي في الحديث ما كان
 الرفق في شيء الا زانه ومنها حياء الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحياء
 فقال الحياء خير كله خير للدين والدين وكان رضي الله عنه يقول اذا ابتليت بمعاشر
 الناس وبجالتهم فاحذر ثم احذر لا يحفظ عليك فعل تسقط به عن عين الله تعالى
 وعن من يسمعك بترك الادب وكان رضي الله عنه يقول باب الله مفتوح حتى
 تطلع الشمس من مغربها فاني وقت دفعت فيه الى هقوة أو شيء لا يحببه الله منك فارجع
 الى الله تعالى فانه أولى بك وأمل أنه يقبل بك بغضه وكرمه رضي الله عنه
 ومنهم أبواه هو إبراهيم بن أحمد بن المولى رحمه الله تعالى هو من كبار مشايخ
 الرقة وقتيائهم ومن أحسنهم سيرة صحب أباعبد الله بن الجلاء الدمشقي وإبراهيم بن
 داود القصار الرقي كان رضي الله عنه يقول من تولا رعاية الحق أجل من تولى سياسة
 العلم قلت لان رعاية الحق تعالى نصيره سالما من العلل التي تنقصه بخلاف رعاية
 العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة الاوقع في أخرى فمن تولته رعاية الحق حاكمكم من

يسلك على يد شيخ ومن تولته رعاية العلم حكم من يسلك بنفسه من غير شيخ والله أعلم
 وكان رضى الله عنه يقول خلقت الارواح في الافراح فهي تعلو أبدا الى محل الفرح من
 المشاهدة وخلقت الاجساد من الالكاد فهي لاتزال ترجع الى كدها من طلب
 الشهوات الغانية والاهتمام بها وكان يقول من قال به أفناء عنه ومن قال منه أبقاء
 لهم أنشد لولامد امع عشاق ولوعتهم * لبنان في الناس عز الماء والنار
 فكل نار فن أنفاسهم قد حثت * وكل ماء فن دمهم جار
 وكان يقول من آداب الفقراء في الاكل أن لا يمدوا أيديهم الى الارفاق الا في وقت
 الضرورات ثم يأكلون بقدر سد الرمق ولو كان هناك طعام كالجبال ويتركون
 الباقي لغيرهم وكان رضى الله عنه يقول من قام الى أوامر الله بنفسه كان بين قبول
 ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان رضى الله عنه يقول الفترة بعد
 المجاهدة من فساد الابتداء والنجى بعد الكشف من السكون الى الاحوال وكان
 يقول نفسك سائرة بين قلبك وطائر بك فكُن مع أسرعها وصولا وأنشدوا في ذلك
 فسبك يا هذا كسر سفينة * بقوم جلوس والقولع تطير رضى الله عنه
 * وممن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري رضى الله تعالى عنه *
 صاحب سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه وراوى كلامه لا ينتمى الى غيره من
 المشايخ وكان من أهل الاجتهاد وطريقته طريقة استاذ سهل وله بالبصرة أصحاب
 ينتمون اليه والى ولده أبى الحسين أيضا وكان رضى الله عنه يقول من أطاق
 التوكل فالكسب غير مباح له مجال الأعلى وجه المعاونة دون الاعتماد عليه فان
 التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته ومن ضعف عن حال
 التوكل التي هي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة حاله
 سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة حاله وقيل لهم تعرف الاولياء
 رضى الله عنهم في الخلق فقال بلطف لسانهم وقبول عذرهم اعتذر اليهم وكال
 الشفقة على جمع الخلق برهم وفاجرهم وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن عورته
 تستر ولا تهتك فليعلم على من جنى عليه وليتكرم على الناس بما في يديه وكان رضى
 الله عنه يقول من شأن كل عاقل الزهد في ابناء الدنيا وذلك لانهم يشغلونه بذكرها وما
 هم عليه عما هو متوجه اليه من مصالح دينه ودنياه رضى الله عنه
 * وممن محمد بن علي بن النسوى رحمه الله تعالى ورضى الله عنه * من كبار مشايخ
 نساه من أصحاب أبى عثمان الحميري الذي قيل فيه انه امام أهل المعارف كان رضى
 الله عنه يخرج من نساء فاصد الى أبى عثمان في مسائل واقعات فلا يأكل ولا يشرب
 في الطريق حتى يدخل نيسابور فيسأله عن تلك المسائل وكان رضى الله عنه من أعلى

المشايخ هم أوله الكرامات الظاهرة ومن كلامه رضى الله عنه الزهد في الدنيا مفتاح
الرجبة في الآخرة وكان رضى الله عنه يقول آيات الايام وكراماتهم رضاهم بما يسخط
العوام من مجارى المقدور وكان يقول لا يصقو للسخرى «هاؤ» الا بتصغير ما أعطاه
ورؤية الفضل ان أخذ منه وكان رضى الله عنه يقول من خدم الله لطلب ثواب أو
خوف عقاب فقد أظهر خسته وأبدى طمعه وقبح بالعبد أن يخدم سيده لغرض
دنيوى أو آخرى وكان رضى الله عنه يقول من أظهر كرامته فهو مدع ومن ظهرت
عليه الكرامات فهو ولي رضى الله عنه

ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان رضى الله تعالى عنه
بغدادى الأصل صاحب الجنيد والثورى رضى الله عنهم وهو من أعلم شيوخ وقته بعلوم
هذه الطائفة وكان عالماً أيضاً بعلوم الشرع مقدماً فيها يفتل مذهب الامام الشافعى
رضى الله عنه وكان رضى الله عنه ذا لسان وبيان وطلبوا امره من يرسلونه الى الروم
من أهل طرسوس فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه وفصاحته وبيانه حتى قالوا في ذلك
الزمان لم يبق في هذا الزمان لهذه الطائفة الا رجلان أبو على الروزبارى بمصر وأبو بكر
ابن سعدان بالعراق وأبو بكر أفهمهما كان رضى الله عنه يقول من أراد محبة
الصوفية فليحجمهم بلانفس ولا قلب ولا مال وكان رضى الله عنه يقول من تعلم علم
الرواية ورث علم الدراية ومن تعلم علم الدراية ورث علم الرعاية ومن علم الرعاية
هدى الى سبيل الحق وكان رضى الله عنه يقول من جلس للناظرة على الغفلة لزمه
ثلاث عيوب الاول الجidal والصباح وذلك منهي عنه الشافعى حب العلم على
المخلق وذلك منهي عنه أيضاً الثالث الحقد والغضب وذلك منهي عنه أيضاً ومن
جلس للناصفة كان كلامه أوله موعظة وأوسطه دلالة وآخره بركة وكان رضى الله
عنه يقول اذا بدت الحقائق طمست آثار الغهوم والعلوم وكان يقول خلقت الارواح
من النور وأسكنت الهياكل فاذا قوى الروح جانس العقل وتواترت الانوار وزالت
ظلم الهياكل وصارت الهياكل روحانية بأنوار الروح والعقل وانقادت ولزمت
طريقها ورجعت الارواح الى معدنها من الغيب تطالع مجارى الاقدار وترضى بموارد
القضاء والقدر وكان رضى الله عنه يقول الصوفى هو الخارج عن النعوت والرسوم
رضى الله عنه

ومنهم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زيار رضى الله تعالى عنه
ابن بشر بن درهم بن الاعرابى الاموى رضى الله عنه بصري الأصل سكن بمكة وكان
أولاد وقته وكان في وقته شيخ الحرم ومات بها سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وصنف
للقوم كتباً كثيرة وحبب الجنيد والثورى وعمر المكي والمسوحى وأبا جعفر الحسداد
وكان من كبار مشايخ هذه الطائفة وعلمائهم ومن كلامه رضى الله عنه قد ثبت الوعد

والوعيد عن الله تعالى فإذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد وإذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ فإذا اجتمع ما عاقله العلماء والنبات للوعد لأن الوعد حق العبد والوعيد حق الله والكريم يتفضل بترك حقه وكان رضى الله عنه يقول قل من ادعى قوة في أمر الاخذ ولو كل الى قوته وكان رضى الله عنه يقول لو قيل للعارفين تبقى في الدنيا لمات كمد اولو قيل لاهل الجنة يخرجون منها لما تواركدا فاطابت الدنيا للعارفين الا بذكرهم الخروج منها واطابت الجنة لاهلها الا بذكرهم الخلود فيها وكان رضى الله عنه يقول مدارج العلوم تكون بالوسائط وأمامدارج الحقائق فلا تكون الا بالمكاشفة وكان يقول أحسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راضيا عنى وكان رضى الله عنه يقول من أخلاق الفقراء السكون عند الفقر والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدين رضى الله عنه

ومنهم أبو عمرو ومحمد بن ابراهيم الزجاجي رضى الله تعالى عنه في نيسابورى الاصل صاحب الجنييد والثوري وأبا عثمان وروى ما والخواص ودخل مكة وأقام بها وصار شيخها والمنظور اليه فيها وحج رضى الله عنه فريمان ستين حجة ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وكان يجتمع هو والكناني والنهرجورى والمرتضى وغيرهم فيكون صدر الحلقة وإذا تكلم في شئ رجعوا كما هم الى كلامه وفضائله أكثر من أن تحصى رحمه الله تعالى ومكث بمكة أربعين سنة فلم يمل قط ولم يتغوط في المحرم بل كان يخرج كلما قضى حاجته الى الحل وكان رضى الله عنه يقول من تكلم على حال لم يصل اليه كان كلامه فتنه لمن يسمعه وهو يتولد في قلبه وحرم الله عليه الوصول الى ذلك الحال وبلوغه وكان رضى الله عنه يقول من جاور بالمحرم وقلبه متعلق بشئ سوى الله تعالى فقد أظهر خسارته ومن سرق شيئا بالمحرم من الحجاج الا فاقية ليتوسع به أبعد الله ووكل قلبه بالشمع وأطلق لسانه بالشكوى ونسخ قلبه من المعارف ونزحت منه أنوار اليقين ومقتنه بين خليفته قلت ويقاس على ذلك من جاور بيت الله المقدس والمحرم النبوى والمساجد المعظمة كالجامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة بالمغرب وغيرهما من المساجد والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول بمساجد بناء رد الفضائل اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين ضالتي وبقرا قبله سورة الضحى ثلاثا قال وقد وقع منى فص في دجلة فدعوت به فوجدت القص في وسط أوراق كنت أتصفحها * وسئل رضى الله عنه عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد بذلك التفكر نسيان النفس والله أعلم

ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخواص رضى الله تعالى عنه * و يعرف بالخلى بغدادى المولد والنسب صاحب الجنييد رضى الله عنه وعرف بعجمته واليه كان ينتمى

وصحب الثوري ورويعا وميمونا والجري وغيرهم من المشايخ وكان المرجع اليه في
 كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما عندي مائة وثلاثون ديوانا من
 دواوين الصوفية قليل له هل عندك من كتب علي بن محمد الترمذي شيء فقال
 ما عديته من الصوفية قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد ولم
 يكن له من المناقب الا ما وضعه من الاسئلة التي لا يعرف الجواب عنها احد غير ختم
 الاولياء لسكان في ذلك كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف الجواب عنها احد غير الختم
 كما صرح بذلك الشيخ محيي الدين بن العربي وقد عده الاستاذ القسيري من علمه
 مدار الطريق واما سبب جمع العارف دواوين القوم فهو للاطلاع على طرقهم في
 معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المرء بين والاخوان اليها اذ الاولياء ابواب الله فمن لم
 يكن عنده استعداد يدخل به من طريق ذلك الولي أدخل من طريق غيره وفي ذلك
 تأييد عظيم للداعي الى الله بكون غيره سبقة الى ما دعا اليه ومنه فانهم والله أعلم
 وكان رضى الله عنه من افنى المشايخ واحسنهم واكملهم حالا * حج رضى الله عنه
 قريبا من ستين حجة ومات ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وقبره بالشونيزية عند
 قبر السري السقطي والجنيدي وكان رضى الله عنه يقول اهل الحقائق قطعوا العلائق
 التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق وكان يقول لا يقدح في الاخلاص
 كونه يعمل ليصل وكان يقول المتماهي في حاله يؤثر في كل شيء ويدخل في كل شيء
 ولا يؤثر فيه شيء ولا يأخذ منه شيئا ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم في أوائل حاله
 كان اذا نزل عليه الوحي قال دنروني دنروني حتى تمكن صلى الله عليه وسلم وكان
 رضى الله عنه يقول سعى الاحرار في الدنيا بكون لاخوانهم لان انفسهم قلت ولما
 هجبت سنة سبع وأربعين وتسعمائة جعلت دعائي حول البيت وفي البيت وفي
 مواضع الاجابة كله لاخواني لان من الفتوة ان يؤخر الانسان حفظ نفسه ويقدم
 حفظ اخوانه ليكون الحق تعالى في حاجته بالقضاء والتيسير فالحمد لله رب العالمين
 وكان رضى الله عنه يقول سمعت الجنيد رضى الله عنه يقول من أخلص في المعاملة
 أراحه الله تعالى من الدعاوى الكاذبة وكان يقول جاع بعضهم في الحرم فسأل ربه
 في حجره ميعيل فوق في حجره مسافر فنه من مسامحة الميزاب فقصي به حاجته وكان
 رضى الله عنه يقول لا أعرف شيئا أفضل من العلم بالله وباحكامه فان الاعمال لا تزكو
 الا بالعلم ومن لا علم عنده فليس له عمل وانما يكره من العلم تضيقه وبئذ خلاف الظاهر
 فقليل له فعل طلب العلم عمل فقال هو من اكبر الاعمال وبالعلم عرف الله وأطيع
 وبالله استعيا من الله المستحيون وهو قبل الاعمال قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم
 وقال الله تعالى علمه البيان ولا يكره العلم الامنقوص وكان رضى الله عنه يقول اذا

رأيت الفقير بأكل فاعلم انه لا يخلو من احدى ثلاث اما الوقت قد مضى عليه او الوقت
يريد ان يستقبله او الوقت الذي هو فيه قلت ومعنى ذلك ان من شأن الفقير ان لا يكون
مقصوده بالاكل محض قضاء الشهوة والتبسط انما كانه ضرورة والله اعلم وكان
رضي الله عنه يقول عليكم بحبة الفقه قراءة فانهم كنوز الله نيا ومفتاح الاخرة رضي
الله عنه

ومنهم أبو العباس بن القاسم بن مهدي رحمه الله تعالى ابن بنت أحمد بن
سليم رحمه الله كان من أهل مرو وهو شيخهم وأول من تكلم عندهم في حقائق
الاحوال وكان فقها عالما كتب الحديث ورواه وصحب أبا بكر الواسطي واليه كان
ينتمي في علوم هذه الطائفة وكان من أحسن المشايخ لسانا في وقته يتكلم في
علوم التوحيد وجميع من يلوذه من أهل السنة والجماعة مات رضي الله عنه سنة
اثنين وأربعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول كيف السبيل الى ترك ذنب
كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الى صرف قضاء دين كان به
العبد مربوطا وقيل له يوم ما يذاب روض المريد نفسه فقال رضي الله عنه بالصبر على
الآوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرقاء ومجالسة الفقراء والمرء
حيث وضع نفسه وكان رضي الله عنه يقول حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف
وكان رضي الله عنه يقول ما التذلل قط بمشاهدة لان مشاهدة الحق فناء ليس فيه
لذة ولا التذلل ولا حظ ولا احتفاظ وكان رضي الله عنه يقول ما نطق أحد عن الحق
الا وهو محبوب عن الحق وكان رضي الله عنه يقول الخطرة للانبياء والوسوسة للاولياء
والفكرة لله وام وكان رضي الله عنه يقول ظلمة الاطماع تمنع انوار المشاهدة وكان
يقول لباس الهداية للعلماء ولباس الحمية للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس
اللقاء للاولياء ولباس التقوى لاهل الحضرة قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير
وكان رضي الله عنه يقول من دقق النظر في دينه وسع عليه الصراط في دقته ومن وسع
النظر في دينه ضيق عليه الصراط في دقته ومن غاب عن حقوقه بمقوفه غاب عن كل
شدة وعقوبة رضي الله عنه

ومنهم أبو بكر بن داود الدينوري الرقي رحمه الله تعالى أقام بالشام وكان من
أقربان أبي علي الروزباري الا انه هجر مائة سنة وصحب أبا عبد الله بن الجلاء
وأبا بكر الرقاني الكبير وأبا بكر المصري غير انه كان ينتمي الى ابن الجلاء أكثر وكان
من أجل مشايخ وقته وأحسنهم حالا وأقدمهم حجة للمشايخ مات رضي الله عنه بعد
الخمسين والثلاثمائة وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين الفقر والتسوف فقال الفقر
حال من أحوال التسوف فقيل له ما علامة التسوف فقال ان يكون مشغولا بما هو

أولى في كل وقت وكان يقول إذا انحط الفقراء عن حقيقة العلم إلى ظواهر العلم أساءوا
 الأدب مع الله تعالى في أحوالهم بخلاف غيرهم وكان رضي الله عنه يقول أهل المعرفة
 أحياء بحياة معرفتهم فلا حياة حقيقة إلا لأهل المعرفة لا غير رضي الله عنه
 ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي رحمه الله تعالى
 عرف بالشعراني رضي الله عنه رازي الأصل ومولده ومنشؤه بنيسابور صاحب الجند
 وأبا عثمان الحميري وروى عن محمد بن الفضل وسننون والجوزجاني ومحمد بن حامد وغيرهم
 من مشايخ القوم وهو من أجلة أصحاب أبي عثمان وكان أبو عثمان رضي الله عنه يكرمه
 كثيراً ويعلمه ويعرف له عمله وكان من كبار مشايخ نيسابور في وقته له من الرياضات
 ما يهجز السماع وكان عالماً بالعلوم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير وكان ثقة
 تقياً مات رضي الله عنه سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة وقيل له مرة ما بال الناس يعرفون
 عيوبهم ويحبون ما هم فيه ولا ينتقلون عن ذلك ولا يرجعون إلى طريق الصواب
 فقال رضي الله عنه لا هم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا
 بأبحاث الظواهر وتركوا أبحاث البواطن فأعنى الله تعالى قلوبهم عن النظر إلى
 الصواب وقيد جوارحهم عن العبادة وكان رضي الله عنه يقول العارف لا يعبد إلا
 الله تعالى على الموافقة للخلق والافهوع مع الله بما يريد وكان رضي الله عنه يقول المعرفة
 تهتك الحجب بين العبد وبين مولاهم رضي الله عنه
 ومنهم أبو عمر واسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي رحمه
 الله تعالى وهو جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي شيخ القشيري صاحب أبا عثمان
 رضي الله عنه وكان من أكبر أصحابه ولقي الجند وكان من أكبر مشايخ وقته وله طريقة
 يفرد بها عن تلبيس المحال وصون الوقت وهو آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في
 سنة ست وستين وثلاثمائة وسمع الحديث ورواه وكان ثقة ومن كلامه رضي الله عنه
 كل حال لا يكون نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه أكثر من نفعه وكان رضي الله عنه
 يقول من كرم عليه نفسه هان عليه دينه وكان يقول من لم تهذب رؤيته فاعلم أنه
 غير مهذب وكان رضي الله عنه يقول لا يصفوا لحد قدم في العبودية حتى تكون
 أفعاله كلها عنده رياء وأحواله كلها عنده دعاوى وكان رضي الله عنه يقول إذا أراد
 الله بعبد خيراً رزقه خدمة الصالحين والاختيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه
 وسهل عليه سبيل الخيرات ووجهه عن رؤيتها وقيل له من أين تتولد الدعاوى فقال من
 الاعتزاز وتشوئش الأسرار وكان رضي الله عنه يقول إنما تتولد الدعاوى من فساد
 الابتداء فمن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت بدايته ففسد عمارك في حال من
 أحواله وكان رضي الله عنه يقول الملامتي لا يكون له دعاوى قط لأنه لا يرى لنفسه

شأنه عي به وكان يقول احترم عامة المسلمين ولا تصد في أمر ما أمكنك وكن خاملا
في الناس فبقدر ما تهرق الهم وتشتغل بهم تضيع حظك من أوامر ربك وكان
يقول من أظهر محاسنه لمن لا يعلم ضره ولا نفعه فقد أظهر حيله وكان رضى الله عنه
يقول من استقام حد الاستقامة لا يعود به أحد ومن أعوج لا يستقيم به أحد رضى
الله عنه ﴿ومنها أبو الحسن بن أحمد بن سهل البوسفي رضى الله تعالى عنه﴾
كان من أوحد قتيان خراسان لقي أباعثمان وصحب بالعراق ابن عطاء والبحري
وبالنسب طاهر المقدسي وأبا عمر والدمشقي وتكلم رضى الله عنه مع السجلى رضى
الله عنه في مسائل وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ومن
أحسنهم خلقا وطريقة في الفتوة والتجريد وكان معظم الفقراء حسن الخلق ومات
رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وثلثمائة رضى الله عنه وسئل عن التصوف فقال هو
اليوم اسم لاحقيقة وقد كان حقة ولا اسم وكان يقول من كان باطنه أفضل من
ظاهره فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره سواء فهو العالم ومن كان ظاهره أفضل
من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسه ويطالب الانصاف من غيره وقيل له
من الظريف فقال الخفيف في ذاته وأفعاله وأخلاقه وشماله من غير تكلف وكان
يقول الخبير منا زلة والشر لنا صفة رضى الله عنه

﴿ومنها أبو عبد الله محمد بن خفيف الضبي رضى الله تعالى عنه ورحمه﴾
أقام بشيراز وهو شيخ المشايخ وأوحدهم في وقته كان عالما بعلوم الظاهر والباطن
حسن الأحوال في المقامات والأحوال وجميع الأخلاق والأعمال مات رضى الله
عنه سنة إحدى وسعين وثلثمائة وكان رضى الله عنه يقول التصوف تصفية القلوب
ومغارقة أخلاق الطبيعة وإخماد صفات البشرية ومجانبة دعوى النفسانية ومنازلة
صفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة والنصح بجميع الأمة واتباع النبي صلى الله
عليه وسلم في الشريعة وكان رضى الله عنه يقول ليس شيء أضر بالمرء من مسامحة
النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات وكان رضى الله عنه يقول الذكر على
قسمين ظاهر وباطن فالظاهر التهليل والتمديد والتسبيح وقراءة القرآن والباطن
تتبع القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله ونشر
احسانه وأمناء تدييره ونفاذ تقديره على جميع خلقه وكان يقول ذكر الله منفرد
وهو ذكر المذكر ما تفراد أحديته عن كل مذكور سواء لقوله صلى الله عليه وسلم
أفضل الذكر لا اله الا الله وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا إلى الله فسله ثم رجع عنه عذبه الله
عذابا لم يذهب به أحد من العالمين وكان رضى الله عنه يقول عليك بن عظيمك

بلسان فعله ولا به ظك بلسان قوله رضى الله عنه
 ومنهم أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي رضى الله تعالى عنه
 سكن أذربيجان وكان عالما بالاصول واللسان وله اللسان المشهور في علم الحقائق
 وكان السبلي رضى الله عنه يعظمه ويعظم قدره وكان بينه وبين ابن خفيف
 مفاوضات في مسائل شتى مات رضى الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله أبو
 زرعة الطبري وسئل رضى الله عنه عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي
 من اختاره الله لنفسه فصاها من غير تكلف والمتصوف هو المتكاف بنفسه المظهر
 لزهده مع كون رغبته في الدنيا وتربية بشرية وكان يقول لا تخصم نفسك فائتها
 المستلذذات ما لكها في فعل بها ما يريد وكان يقول ليس من الادب أن تسأل
 رفيقك الى أين أوفى ايش وكان رضى الله عنه يقول من لم يحول قبلته على حقيقة ربه
 فسدت صلاته وكان يقول رؤي مجنون بنى عامر في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله
 بك فقال غفر لي و جعلني حجة على المحبين وكان رضى الله عنه يقول من أقبل على
 الآخرة وركن اليها أحرقت به نوره واصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن أقبل على الله
 أحرقت به نور التوحيد واصار جوهر الاقيمة له وقيل له مرة ما هي الدنيا فقال رضى الله
 عنه ما دنا من القلب وشغل عن الحق رضى الله عنه
 ومنهم أبو بكر العلمستاني رضى الله تعالى عنه ورحمه كان من أجل المشايخ
 وأعلامهم حال المنفرد بالهدى ووقته لا يشاركه أحد فيه من أبناء جنسه ولا يدانيه وكان
 السبلي رضى الله عنه يقول به ويحمله ويكرمه صاحب ابراهيم الفارسي وغيره من مشايخ
 الفرس وكانوا جميعا يتبرؤ منه وردنيسا بورومات بها سنة أربعين وثلاثمائة وكان
 رضى الله عنه يقول لا صحابه جالسوا الله كثير اوجالسوا الناس قليلا يريد بذلك العزلة
 وكان يقول خير الناس من رأى الحق في غيره وعلم أن السبيل الى الله غير السبيل
 النبى عليه هو ولو ارتفع في المرتبة وذلك ليرى نقصه بنفسه عما كلف به وكان رضى الله
 عنه يقول من اتبع الكتاب والسنة وهاجر الى الله بقلبه واتبع آثار الصحابة لم تسبقه
 الصحابة الا بكونهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول
 البقطة لاهل البقطة لعمارة الآخرة كأن الغفلة لاهل الغفلة عمارة الدنيا قلت هذا
 اذا لم يقصد الحق بمرفته نفع العباد واقصر على جمع الدنيا فقط فاذا نوى بمرفته
 نفع العباد فقد عمر الدنيا والآخرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول كل من
 استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله
 قلت وكان شيخنا الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه من أهل هذا المقام فكان لا يقدر
 أن يرد على أحد كلاما أبدا رضى الله تعالى عنه وكان يقول ماذا أصنع والسكون كله

عدوى وكان يقول الوصل بلا فصل فاذا جاء الفصل فلا وصل وكان يقول النفس
كالنار اذا طفتت في موضع تأججت في موضع كذلك النفس اذا هذبت من جانب
تأثرت من جانب وكان رضى الله عنه يقول ان لم تقدر واعلى ان تعجبوا الله بالادب
فاحسبوا من يعجبكم ليوصلكم بركات محبته الى محبة الله رضى الله عنه
ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى رحمه الله تعالى آسب **محب يوسف**
ابن الحسين وعبد الله بن الخراز وأبا محمد الجري وأبا العباس بن عطاء ولقي رويما
وورد نيسابور وأقام بهامدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة بأحسن
كلام ثم رحل من نيسابور الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة وكان رضى
الله عنه يقول العلماء متغاوتون في ترتيب مشاهدات الاشياء يقوم رجوعا ومن
الاشياء الى الله فشاهدوا الاشياء حيث الاشياء ثم رجعوا عنها الى الله وقوم رجعوا
من الله الى الاشياء من غبه غيبتهم عنه فلم يروا شيئا الا وراوا الحق قبله وقوم بقوامع
الاشياء لانهم لم يكن لهم طريق منهم الى الله وكان يقول عن أهل زمانه نقضوا أركان
التصوف وهدموا سبلها وغير واما عنهم باسم أحد ثوبها سمعوا الطمع زيادة وسوء
الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلفذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى
ابتسلا والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والجل حلاوة والسؤال عملا
وبذاءة اللسان سلامة وما كان هكذا طريق القوم انما درجوا على الحياء والادب
والزهد في المخطوط رضى الله عنهم أجمعين

ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي رضى الله تعالى عنه **محب** من القيروان من
قربة يقال لها كوكب أقام بالحرم الشريف مدة وكان شيخه **محب** أبا على بابن
الكتاب وحبيبا المصري وأبا عمرو الرجاجي ولقي النهرجورى وأبا الحسين بن الصائغ
الدينورى وغيرهم من المشايخ ولم ير مثله في علو الحال ومون الوقت ومحنة الحكم
بالفراسة وقوة المحبة وورد نيسابور ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأوصى أن
يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك وكان يقول من حفظ جوارحه تحت الاوامر فهو
في اعتكاف على العوام وكان رضى الله عنه يقول أى الملك الجبار الا أن يحترق أوليائه
بتسليط عدوهم عليهم ليرى كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم جلاهم
بعلمه وحباهم بومله وأسكنهم في جواره ونعمهم بشهادته ولذهم بذكره وأوصلهم
بمعرفة وجه علمهم أئمة يقتدى بهم ونجاة اعباده ودرجة في أرضه قلت ومعنى صبرهم على
عدوهم ان يصبروا على مجاهدته في ترك ما يأمرهم به ولا يتقاعوا من كثرة مساوئه
فيطيعوه والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول ان الله جعل أنس عبادته في رؤية أوليائه
وكان يقول في معنى حديث أكثر أهل الجنة البله معناه الابله في دنياه الفقيه في دينه

وكان رضى الله عنه يقول من آثر محبة الاغنياء على محبة الفقراء ابتلاه الله تعالى
 بوقت القلب وكان يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب طريق التوبة
 والمدعي يتخبط في خيال دعواه وكان يقول افواه العارفين فاخرة لناجاة القدرة وكان
 يقول الولي قد يكون مستورا ولكن لا يكون مغتوبا وكان يقول من لم يسمع من نبيق
 النجار مثل ما يسمع من صوت العود ودخل المغنين فهو كذا برضى الله عنه

ومنهم أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن محمودة النصر ابا ذى رضى الله عنه

شيخ خراسان في وقته نيسابوري الاصل والمولد والمشارب جمع الى انواع من العلوم
 من حفظ السنن ووجهها وعلوم التواريخ وعلم الحقائق وكان اوحدا المشايخ في وقته
 علما وحالا صاحب ابا بكر الشبلي واباعلى الروذبادي واباحمد المرنسي وغيرهم من
 المشايخ اقام بنيسابور ثم خرج في آخر عمره الى مكة وحج سنة ست وستين وثلاثمائة
 واثم بالحرم بجورا ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة وكتب الحديث ورواه وكان
 ثقة وكان رضى الله عنه يقول من الادب اذا اشتهر الانسان بالزهد ورعى الدين ان
 يتظاهر بامساك كتابين الناس ليقطع نسبة الزهد اليه والمدار على القلب ان الله
 لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وكان رضى الله عنه يقول اذا بدلت شيئا من
 بوادي الحق فلا تلتفت معه الى حنة ولا الى نار ولا تتعطر بها بآل ثم اذا رجعت عن
 ذلك الحال فاعظم ما عظم الله وقيل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا
 معصوم في رؤيتهم فقال رضى الله عنه مادامت الاشباح باقية فالامر والنهي
 مخاطب بهما العبد لاسباب العزب وكان يقول من عمل على رؤية الجزء كانت اعماله
 بالعدد والاحصاء ومن عمل على المشاهدة ذهلت المشاهدة عن التعداد والعدد وفي
 رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قل تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 ومن عمل على المشاهدة كان اجره لا عد له لقوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير
 حساب وكان رضى الله عنه يقول دماء المحبين تحبش وتغلي وهم واقفون مع الحق
 على مقام ان تقدموا غرقوا وان تأخروا حببوا وكان يقول الجذب اسرع من السلوك
 فان كل حذبة من الحق تغني العبد عن اعمال الثقلين وكان يقول اصل التصوف هو
 ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبسدع وتعظيم حرمان المشايخ واقامة
 المعاذير للخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وماضل
 احدهن هذا الطريق الاضطر عن مقام الرجال وكان رضى الله عنه يقول الزاهد
 غريب في الدنيا واعارف غريب في الآخرة وكان رضى الله عنه يقول انما سمي الله
 تعالى ارحم الراحمين لانهم آمنوا بلا واسطة وكان رضى الله عنه يقول ليس
 للاولياء سؤال انما هو الذبول والمجول وكان يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء

عليهم الصلاة والسلام وكان رضى الله عنه يقول اجمع بين التوحيد
والتفرد حقيقة التجريد وهو ان يكون العبد فانيا لله تعالى يرى
الاشياء كلها به وله واليه ومنه

ومنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصرى رضى الله تعالى عنه
بصرى الاصل سكن بغداد ومات بها يوم الجمعة في ذي الحجة سنة احدى
وسمعين وثلاثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم ير مثله في زمانه من المشايخ
ولا اتم مقالا منه ولا احسن لسانا ولا اعلی مكانا متوحدا في طريقته
طريقا في شأئه وحاله له لسان في التوحيد يختص به ومقام في التجريد
والتفريد لم يشاركه فيه أحد بعده وهو اسنانا للعراقيين وبه تأدب من
تأدب منهم صحب الشبلى واليه كان ينسحب وصحب غيره من المشايخ وكان
رضى الله عنه يقول مكثت زمانا اذا قرأت القرآن لاستعبد بالله من
الشيطان الرجيم وأقول من الشيطان الرجيم حتى يحضر كلام الحق
قلت ولعل هذا وقع منه قبل الكمال فان الكمال يقرأ المراتب ولا ينفي
منها شيئا وقد أمر الله عز وجل أشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة من الشيطان فلو كان عديم شهوده كمالا لكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولى بذلك والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول
عرضوا ولا تصرحوا التعريض أستر رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد الروذبارى رحمه الله تعالى)
ابن أخت أبي علي الروذبارى رضى الله عنه شيخ الشام في وقته يرجع
الى أحوال يختص بها وأنواع من العلوم من علم الشريعة والقرآن وعلم
الحقيقة وأخلاق وشمال تفرد بها وتعظيم للفقرو صيائنه وملازمة آدابه
ومحبة الفقراء والميل اليهم والرفق بهم مات بصور سنة تسع وستين
وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول أهل الغيبة اذا شربوا طاشوا وأهل
الحضور اذا شربوا عاشوا وكان يقول أقبح من كل قبيح صوفي شهج قلت
والمراد هنا بالاشع أن يمنع من الاغلا على وجه الحكمة فان المنع لبعض
الناس من أخلاق الله عز وجل فافهم والله أعلم وكان رضى الله عنه
يقول التصوف ينفي عن صاحبه الجهل وكناية الحديث تنفي عن صاحبه
الجهل فاذا اجمعا في شخص فناهيك به مقاما وكان يقول في مجالسة
الاضداد ذوبان الروح وفي مجالسة الاشكال تلقيح العقول وكان رضى
الله عنه يقول من خدم الاولياء بلا أدب هلك وكان يقول ليس كل

روذبار بضم الراء
المهملة وسكون
الواو وقع الذال
المججمة والباء
الموحدة ثم الف وراء
مهملة في الآخر
قال ابن حوفل
والذي لم يحبال
منبوعة والبلد الذي
يقيم بها الملك يسمى
روذبار وبه يقيم
آل حسان ورياسة
الديلم فيهم وزعم
بعض الناس أن
الديلم طائفة من بني
ضبة قال في المشترك
وروذبار قسبة بلاد
الديلم وروذبار
أيضا قسرية من
قرى بغداد وموضع
من طوس بخراسان
وروذبار أيضا من
قرى مرو وروذبار
من قرى الساس
وروذبار محلة من
همدان قاله
أبو الفدا

من يصلح للجماعة يصلح للوأنسة وليس كل من يصلح للوأنسة يؤتمن على الأسرار فإنه لا يؤتمن على الأسرار إلا الأمانة والسلام وكان رضى الله عنه من عادته اذا ذهب لمكان أن يعيش على أثر الفقراء لا يتقدمهم رضى الله عنه

ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الروغندي رضى الله تعالى عنه
من أجلة مشايخ طوس صاحب أبا عثمان الحبري وطائفة من طبقة من المشايخ وكان قد صار أوحده وقت في طريقته وظهرت له آيات وكرامات وكان مجردا على الحال كبر الهمة مات بعد الخمسين والثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول من ترك الدنيا للدنيا فهو من علامة حبه جمع الدنيا وكان رضى الله عنه يقول من ضيع حق الله تعالى في صغره أذله الله في كبره قلت محل ذلك اذ لم يقع منه توبة مقبولة ومعنى اذلال الله له استحقاقه للاذلال وقد لا يقع وكان رضى الله عنه يقول اياك والتميز في الخدمة فان أرباب التمييز قد مضوا الخدم الكمل ليحصل لك المراد ولا يفوتك المقصود وما رأينا أحدا خدما الفقراء الا وحقته بركاتهم ورج العزى الدنيا قبل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول الزاهد في حظ نفسه والصوفي في حظ ربه وكان رضى الله عنه يقول ينزل الله عز وجل على كل عبد من البلاء بحسب ما وعده من المعرفة في ذلك لتكون معرفته عوناً له على بلائه فاعلاهم معرفة أكثرهم بلاء وأقلهم معرفة أقلهم بلاء وكان رضى الله عنه يقول ما جزع النبي صلى الله عليه وسلم قط الا لامته فإنه بعث بالرافقة والرجة فكان اذا كوشف له عن أمته انهم يقعون في مخالفة جزع لهم وعليهم قال تعالى عز رب عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان رضى الله عنه يقول لا تصح الأحوال الا ان كانت عن نتائج العلم فلو لا العلم ما خاف القلب ولا اطمان ولا سكن رضى الله عنه

ومنهم أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي
ومقدمهم رزق من رؤية المشايخ وصحبتهم مالم يرزق غيره صاحب بنيسابور وأبا عثمان ومخوفوا وبيعداد الخجند ورويعا وسمنونا وابن عطاء والجربري والشام المقدسى وابن الجلاء ومصر أبانكر المصرى والزقاق والروذبارى وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل بلد ويدأ بالحدثين والعلماء قبله شغلته السنة عن الفريضة لان الصوفية ينظفوا محل العلم من قلبك ليصلح قلبك لا إقامة العلم فيه وسئل رضى الله عنه عن التصوف فقال هو اسقاط رؤية الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضى الله عنه يقول فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكتم فقره ويكتم عن اخوانه رضاه به وأنسه وفرجه به وكان رضى الله عنه يقول زمان يذكرفيه أمثالنا بالصالح لا يرجي فيه الصلاح وكان

إذا أتى أحد أمنى لى من المشايخ من لم يلقه يقبل يده ولا يمشى الا وراءه ويقول انك لقيت فلانا وانما ألقه رضى الله عنه

ومنهم أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر النيسابورى رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه من أفنى مشايخ نيسابورى وقته محب أباء عثمان الحيرى ومات قبل الستين والثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف الى كل بر وفاجر وكان رضى الله عنه يقول اذا شهد فيكم أحد بشرف فحافوا فان النبى صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين انتم شهداء الله فى الارض فليت وهذا باب أغلقه كثير من الفقراء فلا يعبون عن بحرهم استناد الى الاكثفاء بما يعلوه الله منهم وهو مقصور عن درجة العرفان فان الله تعالى زكى من بحرهم وسأهم شهداء الله فيجب تصديقهم بما أخبروا به فافهم والله أعلم

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون القرد رضى الله تعالى عنه ورجه من كبار مشايخ نيسابور محب أباء على الثقفى وعبد الله بن منازل والشبلى وأبا بكر بن طاهر وغيرهم من المشايخ وكان أوحده وقتة فى طريقته ومن كلامه رضى الله عنه كتمان الحسنات أولى من كتمان السيئات فانه بذلك يرجو النجاة وكان رضى الله عنه يقول لن يدخل نور المعرفة قلبا من اقلوب حتى يؤثر صاحب الحق تعالى على كل شئ رضى الله عنه

ومنهم أبو عبد الله وأبو القاسم ابنا أحمد بن محمد المقرئ رضى الله عنهم فأما أبو عبد الله فانه محب يوسف بن الحسين الرازى وعبد الله الخراز الرازى ومظفر القرميشتى ورؤى وأبو الجرى وابن عطاء وكان من أفنى المشايخ وأصحابهم وأحسنهم خلقا وأعلامهم مات رضى الله عنه سنة ست وستين وثلاثمائة وأما أبو القاسم فكان أوحده المشايخ بخراسان فى وقته وطريقته على الحال شريف المهمة حسن السميت والوفار فى مشيه وجلوسه محب ابن عطاء والبحر برى وابن أبى سعدان وابن محمد الدينورى والروذبارى ومات رضى الله عنه سنة ثمان وستين وثلاثمائة بنيسابور وكان رضى الله عنه يقول الفقير الصادق هو الذى يملك كل شئ ولا يملكه شئ يعنى انه لقره كل شئ دها به أجابه فلا يركن لغير الله وكان رضى الله عنه يقول من اخلاق الغتيمان أن يحسن خلقه مع من يبغيضه ويبدل المال لمن يكرهه ويحسن العجبة مع من ينفر منه قلبه وموافقة الاخوان فى كل ما لا يخالف العلم وكان يقول أوائل بركات الدخول فى طريق القوم ان تصدق الصادقين فى كل ما أخبروا به عن أنفسهم وعن مشايخهم فمن توقف فى شئ من ذلك حرم بركاتهم وكان رضى الله عنه يقول العارف هو من شغله معروفه عن النظر الى الخلق بعين القبول والرد وكان رضى الله

عنه يقول من تزرع خدمة اخوانه أورثه الله ذلالا انكسالك له منه أبدا وكان
أبو القاسم رضى الله عنه يقول السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن
سمعه يعلم عز يزوال صحيح وهو جدد غالب من غير حفظ له فيه رضى الله عنه
وممنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الراسبي رضى الله تعالى عنه ورجه **بغدادى**
الاصل من أجلة مشايخهم محب ابن عطاء والبحريرى ورجل الى الشام ثم عاد الى
بغداد ومات بها سنة سبع وستين وثلثمائة وكان يقول اذا امتحن القلب بالتقوى
ترحل عنه حب الدنيا وحب الثموات واطلع على المغيبات ومن لم يتحن قلبه
بالتقوى لا يبرح عن حب الدنيا ولم يزل محجوبا عن المغيبات قلت ولذلك استعمل
الزهاد في الدنيا فاحفظوا مقتوا نسأل الله السلامة لنا ولاخواننا المسلمين فيما
بقى من العمر انه سميع مجيب وكان رضى الله عنه يقول المحبة اذا ظهرت افتضح فيها
الحب واذا اكتمت قلت الحب كمدا وكان يقول خلق الله الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ليجالسوا خلق العارفين للمواصلة وخلق الصالحين للزمنة وخلق المؤمنين
للمجاهدة والعبادة وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله
يريد الآخرة جمع بين ارادتين فن اراد الدنيا دعاء الله الى الآخرة ومن اراد الآخرة
دعاء الله الى قربه قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان
سعيهم مشكورا والسعي المشكور هو البلوغ الى منتهى الآمال من القرب والدنو
وكان رضى الله عنه يقول من البلاء العظيم محبة من لا يؤانق ولا تستطيع تركه
رضى الله عنه

وممنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينورى رضى الله تعالى عنه **بغدادى** من أجلة
المشايخ وأكبرهم حالا واعلاهم همة وانفعهم في علوم هذه الطائفة مع ما كان يرجع
اليه من محبة الفقروالترام آداب ومحبة اهله وأقام بوادى القري سنين ثم عاد الى دمنور
ومات بها وكان رضى الله عنه يقول محبة الاصاغر مع اكابر من التوفيق والغبطة
ورغبة الاكابر في محبة الاصاغر من الخذلان والحق وكان رضى الله عنه يقول
لا يغرنك من الفقراء ما ترى عليهم من هذه اللبسة انظاهرة فانهم مازينوا الظواهر
الا بغدان خربوا البواطن وكان يقول تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب
وكان رضى الله عنه يقول ارفع العلوم علم الاسماء والصفات واخلاص أعمال الظواهر
وتحقيق احوال البواطن وكان رضى الله عنه يقول رأيت في بعض أسفارى رجلا يفتقر
باحدى رجله فقلت له مالك وللسفر مع فقد ان الآلة فقال أمسلم انت فقلت نعم
فقال أما تقرأ قوله تعالى وجعلناهم في البر والبحر اذا كان هو الحامل حمل بلا آلة

لاستغناؤه تعالى عنها وكان رضى الله عنه يقول ان كثرة الكلام تنشف الحسنات
كما تنشف الارض بعد الماء رضى الله عنه

وومنها أبو صالح سيدى عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وهو ابن موسى
ابن عبد الله بن يحيى الرازي بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم
أجمعين وللمرضى الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وستين
وخمسائة ودفن ببغداد رضى الله تعالى عنه وقد أفرد الناس بالثلاث ليل وفن
نذكر ان شاء الله تعالى ملخص ما قالوه عنه نفع ونأيد للسامع فقه قول وبالله
التوفيق كان رضى الله عنه يقول عشر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده
وأنا الكل من عشر مراكبه من أصحابي ومريدي وعبي إلى يوم القيامة آخذ بيده
يا هذا فرسى مسرج ومرحى منصوب وسيفي شاهر وقوسي موتر أحفظك وأنت غافل
وحكي عن أمه رضى الله عنها وكان لها قدم في الطريق أنها قالت لما وضعت ولدى
عبد القادر كان لا يرضع نديته في نهار رمضان واقدم على الناس هلال رمضان فاتوني
وسألوني عنه فقلت لهم انه لم يلبث قم اليوم له نديته ان ذلك اليوم كان من رمضان
واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان رضى
الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه
ويتسكك على كرسى عال ودرعا خطافي الهواء خطوات على رؤس الناس ثم يرجع
إلى الكرسي وكان رضى الله عنه يقول بقيت أياما كثيرة لم أستطع فيها انطعام
فلقيتني انسان أعطاني صرة فيها دراهم فأخذت منها خبزاً سميداً وخمسة أصابع
آكله فاذا برقة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المنزل انما جعلت
الشموات لضعفاء خلقي ليستعينوا بها على الطاعات أما الاقوياء فالهم وللشبهوات
فتركت الاكل وانصرف وكان رضى الله عنه يقول انه ليرد على الانتقال الكثيرة
لو وضعت على الجبال تقصحت فاذا كثرت على الانتقال وضعت جنبي على الارض
ونلت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم أرفع رأسي وقد انفجرت عني
ذلك الانتقال وكان رضى الله عنه يقول قاسيت الاحوال في بدايتي فما تركت هولا
الاركبة وكان لباسي جبتي صوف وعلى رأسي خريقة وكنت أمشي حافيا في الشوك
وغیره وكنت أقتات بخروب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من شاطئ
النهر ولم أزل آخذ نفسي بالمجاهدات حتى طرقتني من الله تعالى الحال فاذا طرقتني
صرخت وسمت على وجهي سواء كنت في صحراء أو بين الناس وكنت أظاهر
بالتخارس والجنون وجمت إلى البيمارستان وطرقتني مرة الاحوال حتى مت وجاؤا

بالكفن والغسل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني ثم سري عني وقت وقال له رجل
 مرة كيف الخلاص من العجب فقال رضي الله عنه من رأى الأشياء من الله وأنه هو
 الذي وفقه لعمل الخير وأخرج نفسه من الدين فقد سلم من العجب وقيل له مرة ما لنا
 لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال أي شيء يعمل الذباب عندي وأنا ما عندي شيء
 من دبس الدنيا ولا غسل الاخرة وكان رضي الله عنه يقول أيعا امرئ مسلم عبر على
 باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح
 حتى آذى الناس فأخبروه به فقال انه رأى في مرة ولا بد أن الله تعالى يرجه لأجل
 ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع له أحد صراخا وتضرعا رضي الله عنه يوم ما فبال عليه عصفور
 فرفع رأسه اليه وهو طائر فوق ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا
 بهذا وكان رضي الله عنه يقول يارب كيف أهدي اليك روحى وقد صبح بالبرهان
 أن الكل لك وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه في
 مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف
 وكانوا يقرؤن عليه طر في النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول
 والنحو وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن بالقراآت بعد الظهر وكان يفتي على مذهب
 الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما وكانت فتواه تعرض على العلماء
 بالعراق فتعجبهم أشد الإعجاب فيقولون سبحان من أنعم عليه ورفع اليه سؤال في رجل
 حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد أن يعبد الله عز وجل عبادة يتفرد بها دون جميع
 الناس في وقت تلبسه بها فإذا يفعل من العبادات فأجاب على الفور بأني مكن
 ويحلي له المطاف ويقاوف أسبوعا وحده يفعل يمينه فأعجب علماء العراق وكانوا
 قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع له شخص ادعى انه يرى الله عز وجل بعيني رأسه فقال
 أحق ما يقولون ذلك فقال نعم فأنتم ربه ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه أن لا يعود
 اليه فقيل للشيخ أحق هذا أم مبطل فقال هذا حق ملبس عليه وذلك أنه شهد
 ببصيرته نورا لجمال ثم خرج من بصيرته الى بصره لمعة فرأى بصره ببصيرته وبصيرته
 يتصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ما شهد ببصيرته وانما رأى بصره
 ببصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما مبرز
 لا يبغيان وكان جمع من المشايخ وكبار العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع
 هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم
 وخرجوا رايا الى الصحراء وكان رضي الله عنه يقول تراءى لي نور عظيم ملاء الاقفا ثم
 ندلى فيه صورة تناديني يا عبد القادر أأربك وقد حلت لك المحرمات فقلت احسأ

بالعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر فجوت مني
 بعلمك بأمر ربك ووقعه في أحوال منازل تلك ولقد أضللت بمنزل هذه الواقعة سبعين
 من أهل الطريق فقالت لله الفضل فقبل له كيف علمت أنه شيطان قال بقوله قد
 حلت لك المحرمات وسئل رضى الله عنه عن صفات الموادد الالهية والطوارق
 الشيطانية فقال الوارد الالهى لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على غم
 واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالباً وسئل رضى الله
 عنه عن الهمة فقال هي ان تعرى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق
 بالعقبي وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى ويتجرد بسره عن أن يلمح الكون أو يحظر
 على سره وسئل رضى الله عنه عن البكاء فقال البكاء له وابل منه وابل عليه ولا حرج
 وسئل رضى الله عنه عن الدنيا فقال أخرجهما من قلبك الى يدك فانها لا تضرك وسئل
 رضى الله عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع
 ومشاهدة المنة وحفظ المحرمات على وجه معرفة الجرم عن الشكر وكان يقول الفقير
 الصابر مع الله تعالى أفضل من الغنى الشاكر له والفقير الشاكر أفضل منه ما والفقير
 الصابر الشاكر أفضل منهم وما خطب البلاء الامن عرف المبلى وسئل رضى الله عنه
 عن حسن الخلق فقال هو أن لا يؤثر فيك حقاً الخلق بعدم مطاعنك للخلق واستصغار
 نفسك وما منها معروفه بعيوبها واستعظام الخلق وما منها من نظرا الى ما أودعوا من
 الايمان والحكم وسئل رضى الله عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون الا مع اللقاء
 واللقاء يكون كلم البصر أو قرب ومن علامة أهل اللقاء ان لا يحجبهم في وصفهم به
 شئ فان لانهم اصدان وكان يقول متى ذكرته فأنست محبة ومتى سمعت ذكره لك فأذنت
 محبوب والخلق حجاب لك عن نفسك ونفسك حجاب لك عن ربك وما دمت ترى الخلق
 لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك ولما اشتته أمره في الآفاق
 اجتمع مائة فقيه من أذكىاء بغداد فاجتمعوا في العلم فجمع كل واحد له مسائل وحاء
 اليه فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فترت على
 صدورهم والمائة فبحث ما في قلوبهم فبهتوا واضطربوا واضطربوا صيحة واحدة وصرخوا
 نياهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعتزفوا
 بفضله وكان من اخلاقه أن يقف مع جلالة قدره مع الصغير والحجارة ويجالس الفقراء
 ويفلى لهم نياهم وكان لا يقوم قط لاحد من العلماء ولا أعيان الدولة ولا ألم قط بسباب
 وزير ولا سلطان وكان الشيخ على بن الهيثم رضى الله عنه يقول عن الشيخ عبد القادر
 رضى الله عنه كان قدمه على التقوى والموافقة مع التبرى من المحول والقوة وكانت
 طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية لا بشئ ولا

بشيء وكان الشيخ عدي بن مسافر رضى الله عنه يقول كان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه طريقته الذبول تحت مجارى الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرب والقرب والبعد وكان الشيخ بقاء بن بطور رضى الله عنه يقول كان طريق الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اتحاد القول والفعل والنفس والوقت ومعاينة الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال والشبوت مع الله عز وجل وفي رواية كانت قوة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في طريقه الى ربه كقوى جميع أهل الطريق شدة ولزوما وكانت طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهر ارباطنا ووصفه قلب فارع وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسيرة لا تتمازجها الشكوك وسر لا تنازعه الاغيار وقلب لا تفارقه البقايا رضى الله عنه وكان أبو الفتح المروى رضى الله عنه يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضى الله عنه أربعين سنة فكان في مدتها يصلى الصبح بوضوء العشاء وكان كلما أحدث حدثا في وقته وضوءه ثم يصلى ركعتين وكان يصلى العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد أناه الخليفة يريد الاجتماع به لملا فلم يتيسر له الاجتماع به الى الفجر قال المروى وبث عنده ليلة فرأيت يصلى أول الليل بسرا ثم يذكر الله تعالى الى أن مضى الثلث الأول يقول المحيط الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضاءل حخته مرة وتعتظم أخرى ويرتفع في الهواء الى أن يغيب عن بصري مرة ثم يصلى قائما على قدميه يتلو القرآن الى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجود جده ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الدعاء والابتهاال والتدلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى أن يغيب فيه عن النظر قال وكنت أسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج لصلاة الفجر وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يقول أقيمت في صحراء العراق وخرائبه خمساً وعشرين سنة مجرداً اسماً لا أعرف الخلق ولا يعرفونى يأتياني طوائف من رجال الثيب والجان أعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقتي الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالقه وقال لي اقم عندنا فجلست في الموضع الذي أقمته في فيه ثلاث سنين يأتياني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فكل المنمود ولا أشرب الماء ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل المنمود سنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام ونمت مرة بآبوان كسرى في ليلة باردة فاحتملت فقممت وذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت

فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرة
وأنا أغتسل ثم صعدت الى الايوان خوفي النوم ودخلت في ألف فن حتى أستريح
من دنياكم وكان رضى الله عنه يرى الجالوس على بساط الملوكة ومن داناها من
العقوبات المجلدة للفقير وكان رضى الله عنه اذا جاء خليفته أو وزيره يدخل الدار ثم
يخرج حتى لا يقوم له اعزاز الطريق في أعين الفقراء واجتمع عنده جماعة من الفقراء
والفقهاء في مدرسة النظامية فتكلم عليهم في القضاء والقدر فبينما هو يتكلم
اذ سقطت عليه حبة من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو
فدخلت الحبة تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والثوب على عنقه
وهو مع ذلك لا يقطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت على الارض وقامت على ذنهابين
يديه فصوتت ثم كلمها بكلام مافهمه أحد من الحاضرين ثم ذهبت فرجع الناس
وسألوه عما قالت فقال قالت لي لقد اخترت كثير من الاولياء فلم أرمثل ثباتك
فقلت لها وهل أنت الادوية يحركك القضاء والقدر الذي أتتكم فيه قال الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه ثم انها جاءتني بعد ذلك وأنا أصلى ففقت فها موضع سهودي
فلما أردت السجود دفعت يدي وسجدت فالتفت على عنقي ثم دخلت من كفي
وخرجت من السكم الا آخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة
فرايت شخصاء عماء مشقوقين طولاً فعلمت انه جنى فقال لي انا الحجة التي رأيتها
البارحة ولقد اخترت كثير من الاولياء بما اخترتك به فلم يثبت أحد منهم لي
كلماتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ومنهم اضطرب ظاهرا وباطنا
ورأيتك لم تضطرب ظاهرا ولا باطنا وسألتني ان يتوب على يدي فتوبته وكان رضى
الله عنه يقول ما ولد لي قط مولود الا وأخذته على يدي وقلت هذا مت فأخرجه من
فلي اول ما يولد قال ابن الاحض رحمه الله تعالى وكنا ندخل على الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه في الششاء وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية والعرق
يخرج من جسده وحوله من بروحه بروحة كما يكون في شدة الحر وكان
رضي الله عنه يقول لا تحابه اتبعوا ولا تبذعوا واطيعوا ولا تخالفوا واصبروا ولا
تجزعوا وابتبوا ولا تسهر فوا وانتظروا ولا تياسوا واجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا
وتظاهر واعن الذنوب ولا تلطخوا وعن باب مولاكم لا تبرحوا وكان رضى الله عنه
يقول اذا ابتلى أحدكم ببليّة فليحرك أولا لها نفسه فان لم يخلص منها فليستعن بغيره
من الامراء وغيرهم فان لم يخلص فليرجع الى ربه بالدعاء والتضرع والانطرأح
بين يديه فان لم يحبه فليصبر حتى ينقطع عنه جميع الاسباب والحركات ويبقى
روحاً فقط لا يرى الا فعل الحق جل وعلا فيصير موحداً موزوناً ويقطع بأن لا فاعل

في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك تولى أمره الله فعاش في نعمة ولذة فوق لذة ملوك
الدنيا لا تشمئز نفسه قط من مقدور قدره الله عليه وكان رضى الله عنه يقول اذ
مت عن الخلق قبل لك رحمتك الله وأما تلك عن هوائك فاذا مت عن هوائك قبل
لك رحمتك الله وأما تلك عن ارادتك ومناك فاذا مت عن ارادتك ومناك قبل لك
رحمتك الله وأحياك فحينئذ تحيا حياة طيبة لا موت بعده ها وتغنى غنى لا فقر بعده
وتعطى عطاء لا منع بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتأمين أمنا لا تخاف بعده وتكون
كبريتا أحمر لا يكاد يرى وكان رضى الله عنه يقول افن عن الخلق بحكم الله تعالى
وعن هوائك بأمر الله وكان رضى الله عنه يقول اشرك الخواص أن بشر كوا ارادتهم
بارادة الحق على وجه السموة والفسيان وذلابة الحال والدهشة فيمتدازهم الله باليقظة
والثقة كبر فبرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم اذ لا معصوم من هذه الارادة الا
الملائكة كما ضم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبيتة الخلق من الجن والانس
المكلفين لم يعصوا منها غير أن الاولياء يحفظون عن الهوى والابدال عن الارادة
وكان رضى الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتغ عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل
الى مولائك وكن بوابه على باب قلبك فادخل ما يأمرك باذخاله وأخرج ما يأمرك
بإخراجه ولا تدخل الهوى قلبك فتهلك وكان رضى الله عنه يقول احذر ولا تترك
وخف ولا تأمن وقتش ولا تغفل فتطعن ولا تصف الى نفسك حالا ولا مقالا ولا تدع
شيئا من ذلك ولا تختار أحدا به فان الله تعالى كل يوم هو في شأن في تمييز وتبديل يحول
بين المرء وقلبه فيرك عما أخبر به ويعزل عما تخيل ثباته فتخيل عند من أخبر به
بذلك بل احفظ ذلك ولا تعدد الى غيرك فان كان الثبات والبقاء فتعلم أنه موهبة
فتمسك واسأل الله التوفيق وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتمتظ
وتأديب قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وكان رضى الله
عنه يقول اذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تختار غير ما على منها أو أدنى منها قلت أما
طلب الادنى فظاهرا لا سريته الا على بالذى هو خير منه وأما على الاعلى فلما يطرق
الطالب للعلم من الهوى والادلال فالنهي في كلام الشيخ رضى الله عنه لمن لم يخرج
عن هوى نفسه أما من خرج عن ذلك فله السؤال في مراتب الترقى عبودية محضة
والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول ان كنت تريد دخول دار الملك فلا تختار الدخول
الى الدار بالهوى حتى يدخلك اليها جبراً أعني بالجبر أمر اغنيها فمتكررا ولا تقنع بمجرد
الامر بالدخول لجواز أن يكون ذلك بمكر أو خدعة لكن اصبر حتى تحسب على الدخول
فتدخل الدار حبرا محضا وقضلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعله وانما
تتطرق اليك العقوبة من شؤم شرك وقلة صبرك وسوء أدبك وترك الرضا بصلتك

التي أقامت الحق فيها ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا غاضبا بصرك متأدبا محاذيا لما
تؤمر به من الخدمة غير طالب للترقى الى الطبقة الوسطى ولا الى النخوة العليا قال
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى الآخرة وكان رضى الله عنه يقول
لا تختار جالب النعماء ولا دفع البلوى فان النعماء واصله اليك بالقسمة استخيلتها أم
كرهتها والبلوى حالة بك ولو كررتها ودفعتها فسلم لله تعالى في الكل يفعل ما يشاء
فان جاءك تلك النعماء فاشتغل بالذكر والشكر وان جاءك تلك البلوى فاشتغل بالصبر
والموافقة والرضا والتمتع بها والعدم والفناء عنها على قدر ما تعطى من الحالات وتنقل
فيها حتى تصل الى الرفيق الاعلى وتقام في مقام من تقدم ومضى من الصديقين
والشهداء فلا يخرج من البلوى ولا تقف بدعائك في وجهها وقربها فليس نارها
أعظم من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأت نورك لحي
وليس نور المؤمن الذي أطفأ لمب النار الا الذي صحبه في دار الدنيا وعز به عن عصي
فليطفئ بهذا النور لمب البلوى فان البلية لم تأت العبد لتهلكه وانما تأتيه ليمتحن به
وكان رضى الله عنه يقول لا تشكوا لاحد ما نزل بك من ضرر كائن من كان صديقا كان
أو قريبا ولا تتم من ربك قط فيما فعل فيك ونزل بك من ارادته بل أظهر الخير والشكر
ولا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع أحدا على ما أنت فيه لا فاعل
سوى ربك وكل شيء عنده بمقدار وان عسى الله بضرك فلا كاشف له الا هو واحذر
أن تشكوا لله وأنت معافي وعندك نعمة ما طلبا للزيادة وتعايبا لما عندك من
النعمة والعافية ازدرأ بها فربما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكوكك
وضاعف بلاءك وشدد عليك العقوبة ومقتك واستهلك من عينه واكثر ما ينزل
بابن آدم من البلاء بالشكواه من ربه عز وجل وكان رضى الله عنه يقول لا يصلح
لخايسة الملوك الا المطهر من رجس الزلات والمخالفات ولا تقبل أنوابه تعالى الا طيبا
من الدعاوى والمهوسات وأنت يا أخى غارق ليلسا ونهارا في المعاصي والقاذورات
وله لك ورد حتى يوم كفارة سنة فالأمر اضوال الشدايد جعلها الله تعالى مطهرات لك
لتصلح لقر به وبجالسته لا غير وقد ورد أيضا أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالا مثل ودوام السلاء خاص بأهل الولاية السكرى وذلك ليكونوا أبدان في الحضرة
ويعتصروا من الميل الى غير الله تعالى ثم اذا دام البلاء بالعبد قوى قلبه وضعف هواه
وكان رضى الله عنه يقول ارض بالدون ولا تنازع ربك في قضائه فيقصمك ولا تغفل
عنه فمسلكك ولا تغفل في دينه بهواك فيريدك ولا تسكن الى نفسك فتبلى بها وعن هو
شرمها ولا تنظم أحد ولو بسوء ظنك به وجمالك له على محامل السوء فانه لا يحيا وزربك
ظلم ظالم وكان رضى الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص أو حبه فاعرض

أفعاله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فمها فاجبه وان كانت مكروهة
فاكرهه لثلاثه بهواك وتغضه بهواك قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ولا تعجز احد الا الله وذلك اذا رأيت مرتبكا كبيرة أو مصرا على صغيرة
قلت ومعنى رأيت مرتبكا كبيرة العلم بذلك ولو بينة فلا يشترط في جواز الهجر رؤية
الهاجر لذلك العامي بصره ولذلك قال سيدي على الخواص رضى الله عنه شرط جواز
الهجر علم الهاجر بوقوع المعجور فيما هجر لاجله بمنا لاطنا وتخميننا فلا يجوز لك الهجر
من غير تحقق وتثبت وهذا الباب هلك فيه خلق كثير ولم يموتوا حتى ابتلاههم الله
تعالى بما رموا به الناس والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول اذا أحب الله عبد لم يزد
له مالا ولا وله اود ذلك ليزول اشتراكه في المحبة له به تعالى والحق غيور لا يقبل الشراكة
قلت فان بلغ الولي الى مقام لا يشغله عن الله شاغل فلا بأس بالمسال والاولاد وكان
رضي الله عنه يقول لا تطمع أن تدخل زمرة الرواحين حتى تعادى جملتك وتباين
جميع الجوارح والاعضاء وتنفرد عن وجودك وسمعتك وبصرك وبطشك وسعتك
وعملك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح وما أوجد فيك بعد النفع لان
جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل كما قال الخليل للإصنام في قوله تعالى فانهم
عدو لي الارب العالمين فاجعل أنت جملتك واجزاءك أصناما مع سائر الخلق ولا ترى
لغير ربك وجود امع لزوم الحدود وحفظ الاوامر والنواهي فان انخرم فيك شيء من
الحدود فاعلم أنك مقيم قد لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع والزمن
ودع عنك الهوى لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي باطلة وكان رضى الله عنه
يقول كثير ما يبالي طاف الحق تعالى عبده المؤمن فيفتح قبالة قلبه باب الرحمة والمنة
والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من
مطالعة الغيوب والتعريف والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلائل والاجابة
في الدعاء والتصديق والوعد والوفاء والكلمات من الحكمة ترمي الى قلبه وغير ذلك من
النعم الفائقة كحفظ الحدود والمدامنة على الطاعات فاذا اطمان العبد الى ذلك واعتز
به واعة قد دوامه فتح الله عليه أنواع البلايا والمحن في النفس والمال والولد وزال عنه
جميع ما كان فيه من النعم فيصير العبد متغيرا منكسرا ان نظرا الى ظاهره رأى ما يسره
وان نظرا الى باطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تعالى كشف ما به من الضر لم يرج
اجابة وان طالب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل بالرخيص تسارعت
اليه العقوبات وتسلطت الخلائق على جسمه وعرضه وان طلب الاقالة لم يقل وان
رام الرضا والطيبة والتمتع بما به من السلام لم يعط فحينئذ تأخذ النفس في الفؤان
والهوى في الزوال والارادات والاماني في الرحيل والا كوان في التلاشي فيداهم له

ذلك ويشدد عليه حتى تقفى أوصاف بشريته ويبقى روحاً فقط فهناك يسمع النداء من قلبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وردت عليه جميع الخلق وأز يد منها ونوى الحق سبحانه وتعالى تربته بنفسه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وكان رضى الله عنه يقول ما سألت أحد الناس من دون الله تعالى إلا جعله بالله وضعف إيمانه ومعرفة به ويقينه وقلة صبره وماتت غف من تغف عن ذلك إلا لو فور علمه بالله عز وجل ووفور إيمانه وحياته منه سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول إنما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل ما سأله فيه إلا شفقة على العبد أن يغلب عليه الرجاء والغرة فيعرض للذكر به ويقفل عن القيام بأدب الخدمة فهم لك والمطوب من العبد أن لا يركن لغيره وبه والسلام وكان رضى الله عنه يقول علامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلاء والجزع والشكوى إلى الخلق وعلامة الابتلاء تكفير أو تحصيل الخطيئات وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا خجل ولا ثقل في أداء الأوامر والطاعات وعلامة الابتلاء لا ارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة وطمأنينة النفس والسكون للأقدار حتى تنكشف وكان رضى الله عنه يقول من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في الآخرة وما دام قلب العبد معلقاً بشهوة من شهوات الدنيا أوله من لذاتها من مأكل أو ملبس أو منكوح أو ولاية أو رياسة أو تدقيق في فن من الفنون الرائدة على الغرض كرواية الحديث الآن وقراءة القرآن بالروايات السبعة وكان نحو واللغة والغصاحة فليس هذا محباً للآخرة وإنما هو راعب في الدنيا وتابع هواه وكان رضى الله عنه يقول تعام عن الجبهات كلها ولا تعرض على شئ منها فانك ما دمت تنظر إليها فباب فضل الله عنك مسدود وفسد الجبهات كلها وتوحيدك وإعها بيقينك ثم بقنا ذلك ثم بمجرك ثم بملك وحينئذ تنفخ من عيون قلبك جهات الجبهات وهي جهة فضل الله الذي يميز فتراد أبغض رأسك فلا تنفذ بعد ذلك فقرا ولا غنى وكان رضى الله عنه يقول كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف المجاهدة أحيها الله عز وجل ونازعتك وطلمت منك الشهوات واللذات المحرمات منها والمباحات تعود معها إلى المجاهدة والمقاتلة ليكتب لك نورا وثوابا دائماً وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وكان رضى الله عنه يقول كل مؤمن مكلف بالتوقف والتفتيش عند حصول ما قدم له فلا يتناوله ولا يأخذه حتى يشهد له الحكم بالأباحة والعلم بالقسم كما قال عليه السلام المؤمن فتا ش والمنافق لقا ف والله تعالى أعلم

ومنه أبو بكر بن هوار الباطني رضى الله تعالى عنه

كان شاطر يقطع الطريق فوق لذة سماع هاتف بالليل أما أن لك أن تخاف من الله

الله تعالى قتال من ساعته رضى الله عنه وهو أول من ألبسه أبو بكر الصديق رضى
 عنه الخرقه ثوبا وطاقيه في النوم فاستيقظ فوجدهما عليه وكان رضى الله عنه يقول
 أخذت من ربي عز وجل عهدا أن لا تحرق النار أبدا وانعقد اجاع المشايخ من أهل عصره
 ما دخلها سمك ولا لحم قط فأنضجته النار أبدا وانعقد اجاع المشايخ من أهل عصره
 على جلالته وعلو مقامه ومن كلامه رضى الله عنه التوحيد افراد القدم عن الحديث
 وخروج الاكوان وقطع الحجاب وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل فان علم
 التوحيد مما بين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه فاذا تنهاى قال الحيرة وكان رضى الله
 عنه يقول التصوف ذكر باجتماع ووجد باستماع وتقبل باتباع وكان رضى الله عنه
 يقول الخوف بصلوات الى الله وهو أن لا تأمن وقوع البطش بك مع الانفاس وكان
 يقول الجمع بالحق تفرقة من غيره والتفرقة من غيره جمع به وكان رضى الله عنه يقول
 احتقارك للناس مرض عظيم لا يدأوى وكان رضى الله عنه يقول أو تاد العراق ثمانية
 معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجعيد والسري
 السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلاني فقبل له ومن عبد القادر
 فقال أعظم شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو أحد
 الصديقين وأعيان قطاب الدنيا رضى الله عنه
 ومنهم الشيخ أبو محمد الشنبري رضى الله تعالى عنه انتهت اليه رسالة هذا الشأن
 في وقته وبه تخرجت المسالكون الصادقون مثل الشيخ أبي الوفاء والشيخ منصور
 رضى الله عنهما وغيرهما وكان رضى الله عنه شريف الاخلاق كامل الادب وافر
 العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على أبي بكر
 ابن هوار البطائحي رضى الله عنه فصار يرى الاكمة والابرص والمجنون بدعوته ومن
 كلامه رضى الله عنه أصل الطاعة الورع والتقوى وأصل التقوى محاسبة النفس
 وكان يقول من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجب داعيه ومن استغنى بشئ دون الله
 فقد جهل قدر الله وكان رضى الله عنه يقول من قهر نفسه بالادب فهو الذي يعبد
 الله بالاخلاص وكان يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو تدبيرهم لانفسهم ومن
 نظر قرب الحق منه بعد من قلبه كل شئ سواء وكان رضى الله عنه يقول شهوة
 الصديقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والعكس وكان يقول من ادعى سرا
 مع الله لا يشهد له حفظا مراما فاتهمه في دينه وكان رضى الله عنه يقول لا تأكل قط
 من طعام فقير رجع الى الدنيا بعد زهده فيها ولو مت جوعا فان أكلت قسا فليكن
 أر بعين صبا حوا كان رضى الله عنه يول صلاح القلب في الاشتغال بالسلم على وجه
 الاخلاص وفساده في الاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وكان رضى الله عنه يقول

ملك القلب والسبق الى المعالي في اصلاح الباطن اكتماء بمراعاة الحق واسقاط
رؤية الخلق وكان يقول الولي من ستر حاله أبد أو السكون كانه ناطق عن ولايته من غير
ظهور أعمال تميزه رضى الله عنه

وممنهم الشيخ عراز بن مستودع البطايع رضى الله تعالى عنه انتهت اليه
رياسة الطريق في البطائح وأخذ عنه جماعة من الصلحاء والعلماء الطريقي وتبعوا
فيها وأجمع المشايخ على تعظيمه ومن كلامه رضى الله عنه الغفلة غفلة غفلة رجفة
وغفلة نعمة فأما التي هي رجفة فكشف الغطاء ليشاهد القوم العظمة والجلال
فيذهلوا عن العبودية الا للفرائض والسنن ويعقلوا عن مراعاة السر الامراقبة
وارادات الهيمة وأما التي هي نعمة فاشتغال العبد عن طاعة الله عز وجل بعصيته
والتفاتة الى الكرامات وغفلة عن طريق الاسمة مقامة وكان يقول انما بسط بساط
السفوة للاعداء ليستوحشوا من قبيح آفة المسم فلا يشاهدون قط ما يبهمة يحشون به
ولا يطمعون الى ما يأنسون به وكان رضى الله عنه يقول الارواح تلتفت بالاشواق
فتعلمت عند عا الحقيقة بأذيال المشاهدة فلم ترغب الحق تعالى معبودا أو أيقنت ان
المحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة فصفات الحق تعالى واصله اليه فهو الذي
أوصله ولم يصل هو بنفسه وكان رضى الله عنه يقول الارادة تنويع القلب من الاشياء
الى رب الاشياء والجوس مع الله بلاهم وكان رضى الله عنه يقول اذا ما زجت المحبة
الارواح طارت واذا خالطت العقول أدهشت واذا لا بست الا ككارحات وكان
رضى الله عنه يقول كمال العلم انقطاع الرجاء عن كنه صفات الجمال وكان يقول من
أنس بالله أنس به كل شيء ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء ومن وصل الى الله تأخر عنه
كل شيء اجد الا لاله ومن عرف الله جعله كل شيء لعظيم ما أودعه الله عز وجل من
العلوم والاسرار رضى الله عنه

وممنهم الشيخ منصور البطايع رضى الله تعالى عنه ورجه هو خال أحد بن
الرفاعي وبمحبة تخرج ينتمي اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال وأرباب المقامات
وكانت أمه قد دخل وهي حامل على شيخه الشيخ محمد الشبكي فينهض لها فائما وتكرر
منه ذلك فسألوه عن ذلك فقال رضى الله عنه أنا أقوم للجنين الذي في بطنها فانه أحد
المقربين الى الله تعالى أصحاب المقامات وسيعبر له شأن عظيم لم يكب به جواد الطريفة
حتى مات على الاقبال على الله عز وجل ومن كلامه رضى الله عنه من عرف الدنيا
زهد فيها ومن عرف الله آثر رضاء ومن لم يعرف نفسه فهو في أعظم الغرور وكان رضى
الله عنه يقول ما ابتلى الله عز وجل عبدا بشيء أشد من الغفلة عنه والفترة واذا أحب
الله عبدا أعاده من الغفلة والمقام وكان رضى الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة القلب

كانت العقوبة اليه أسرع وكان رضى الله عنه يقول الصبر زاد المضطرب والرضا
 درحة العارفين فمن صبر على صبره فهو راب الصابر وكان رضى الله عنه يقول من فربدته
 الى الله عز وجل وهي يتهمه في رزقه وهو يقر له لا اليه وكان رضى الله عنه يقول كل
 موجود في الدنيا لا يكون عوفاً على تركه فهو عليه لئلا لك وكان يقول لك ثلاث
 خصال من صفات الاولياء الثقة بالله تعالى في كل شئ والغناء بالاستناد اليه عن كل
 شئ والرجوع اليه في كل حال وكان رضى الله عنه يقول الارادة هو ان تشيئ الى الله
 تعالى فتجده أقرب من الاشارة والتوكل رد الامر كله الى واحد رقة صان كل مخلص في
 اخلاصه رؤية اخلاصه وكاله شهوده الرباء في اخلاصه وكان يقول الانس بالله
 استبشار القلوب بقرب الله عز وجل وسرورها به ونظرها في سكورها الله وغفلتها
 عن كل ما سواه وأن لا تشير اليه حتى يكون هو المشير اليها وكان رضى الله عنه يقول
 من اغتر بصغاء العبودية داخله نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية في اقامة
 العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل وحيثما يسلم من الاستدراج
 وهو هنا فقد ان اليقين لانه باليقين يستبين فوائده الغيب وكان رضى الله عنه يقول
 الكشف سواطع نور لمعت في القلوب بتمكين معرفة حلة السرائر في الغيوب من
 غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من حيث يشهد الحق فيتم حكم عن ضامرائه الخلق
 واذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضلة لرجاء ولا خوف وكان رضى الله عنه يقول
 سمعت خالي منصور رضى الله عنه يقول المحب لم يرل سكران في خماره حيران في شرابه
 لا يخرج من سكرة الا الى حيرة ولا من حيرة الا الى سكرة سكن الشيخ منصور رضى الله
 عنه نهرد في من أرض البطائخ واستوطنها الى ان مات بها وقبره ظاهر برارولما حضرته
 الوفاة قالت له زوجته أوص لولدك فقال بل لاني اخي أحمد فكررت عليه القبول
 فتال لابنه ولاني أخته اثبتاني بخيل من أرض كذا فأتاه ابنه بخيل كثير ولم يأت ابن
 أخته بشئ فقال له يا أحمد لم تأت بخيل فقال وحدثه كله يسبح الله عز وجل فلم أستطع
 أن أقطع منه شيئاً فسمت زوجته رضى الله عنه

وممنهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضى الله تعالى عنه ورجه كان من أعيان
 مشايخ العراق في وقته له الكرامات الخارقة وقد انتهت اليه رياسته هذا الشأن في
 زمانه وتلمذ له خلق لا يحصون من العلماء والصلحاء وكان له أربعون خادماً من أرباب
 الاحوال ولم يأخذ عليه شيخة الشنيكي العهد قال قد وقع اليوم في شبكتي طائر
 لم يقع مثله في شبكة شيخ وكانت مشايخ البطائخ يقولون عجباً ما يذكركم أبو الوفاء ولم يبرده
 على وجهه ويسمى الله كيف لا يسهط لحم وجهه من هيئته وكان سيدي عبد القادر
 الجيلاني رضى الله عنه يقول ليس على باب الحق تعالى كرمي مثل أبي الوفاء وهو أول

من سمي بتاج العارفين بالعراق * ومن كلامه رضى الله عنه من هبمه أثر النظر
أفلقه سماع الحمر ومن انقطع في مغاورة الاشواق لم يلتفت الى الاتفاق وكان رضى
الله عنه يقول الله كرم ما غيبك عنك بوجوده وأخذك منك بشهود فان الله كرم شهود
الحقيقة وجود الخليفة وكان رضى الله عنه يقول الاجسام أقلام والارواح ألواح
والنفوس كؤوس والوجد حشرة تلعب ثم نظرة تسلب والقوة محادثة السر عند
اصطلام العبد بشاهد المحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبة المشهود
وكان رضى الله عنه يقول التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة
عليها من العوارق وكان رضى الله عنه يقول لو صدق الوارد على شيخه وهو قائم لاجابه
كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحج الى استيقاظ الشيخ رضى الله عنه

* ومنهم الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضى الله عنه * هو أحد العلماء الراشدين في
علوم الحقائق انتهت اليه رياسة تربية المريدين وانعقد عليه الاجماع في الكشف
عن مخفيات الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته وهو أحد من
محب الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وأثنى عليه وروى كراماته ومن كلامه رضى الله
عنه القلوب ثلاثة قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف في الآخرة وقلب يطوف بالمولى
لا في المولى فمن طاف في المولى ترندق وكان رضى الله عنه يقول طهر قلبك باليقين
لتجربى فيه الاقدار وكان يقول أقرب الطرق الى الله تعالى حبه ولا يصح فوجبه حتى
يتقى المحب روحا بالنفس وما دام له نفس لا يذوق قط محبة الله تعالى أبدا وكان يقول
أزل الهوى من القدرة عرف وأزل الهوى من الخلق والامر تخلص وعلى قدر ما عندك
من الامر تسلم وبقدر ما عندك من القدرة تعرف وكان رضى الله عنه يقول لا توجد هوالك
في وجودك تسكن موحدا ولا مرادك في تدبيره تسكن فانيا ولكن ان دعاك أحب
وان وعدك توكل وان قدر عليك استسلم فان قال لك اختر قل قد فوضت وان قال لك
اطلب قل قد صدقت وان قال لك اعبد في قل وفقني وان قال لك وحدني قل احببني
فان جاءت المعرفة صارت أفعالا رابنية وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب
قلب لا يكون لك شيء الا به عز وجل وما كان به كان له وما كان بك كان لك فبا ليمان
تشتغل عن اقسام الدنيا لان فيه تصديقه وبالعلم تشتغل عن اقسام الاخرى لان
فيه معرفته وبالمعرفة تشتغل عن الكل حيث كنت لانه معل من حيث معرفتك
على قدر رضى الله تعالى عنه

* ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الحمداني رحمه الله تعالى * هو أحد الائمة
وانتهب اليه تربية المريدين بخراسان واجتمع عنده بضاقتاه من العلماء والصلحاء
جماعة كثيرة وانتفعوا به وبكلامه رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه السماع

سعر الى الحق ورسول من الحق وهو لطائف الحق وزوائده وفوائده الغيب وموارد
 وبوادي الفتح وعوائده ومعاني الكشف وبشارته فهو للارواح قوتها وللشباح
 غذائها وللقلوب حياتها وللارسلار بقاؤها فطائفة اسمعها الحق بشاهد التنزيه
 وطائفة اسمعها بنعت الربوبية وطائفة اسمعها بنعت الرحمة وطائفة اسمعها
 بوصف القدرة فقام لهم الحق مسمعا وسامعا فالسمع هتاك الاستار وكشف الاسرار
 وبرقة لمعت وشمس طلعت وسماح الارواح باستماع القلوب على بساط القرب بشاهد
 الحضور من غير نفس تكون هناك فتراهم في السماع والهيئ حيارى راققين أسارى
 خاشعين سكارى واعلم ان الله خلق من نورها ثلث سبعين ألف ملك من الملائكة
 المقربين واقامهم بين العرش والكرسى في حضرة الانس لباسهم الصوف الاخضر
 ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا متواجدين والهيئ حيارى خاشعين سكارى
 منذ خلقوا وهو أول من ركن العرش الى ركن الكرسى لباسهم من شدة الوله فهم
 صوفية أهل السماء فاسرافيل قائدهم ومرشداهم وجبرائيل رئيسهم ومعتكلمهم
 والحق تعالى أنيسهم وملوكهم فعليهم السلام من الله عز وجل وقال ابراهيم بن
 الحوفي كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه
 اسكت فانما أنت مبتدع فقال لها اسكتنا لا عشتا فساتام كانهما في وجاهته امرأة من
 همدان بالكية فقالت له ان ابني أسره الافرنج فصرها فلم تصبر فقال اللهم فلأسره
 وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجد بها فذهبت المرأة فاذا ولدها في النار
 فتعجبت وسألته فقال اني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي
 والحرس على فأتاني شخص فاحتملني وأتاني الى هنا كالمصر ولد رضى الله عنه
 في حدود سنة أربعين وأربعمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن بيامن
 على طريق مرومدة ثم جلت جثته الى مرو ودفن بها في الحضرة المنسوبة اليه رضى
 الله عنه **ومنها الشيخ عقيل المنجي رضى الله تعالى عنه ووجهه**
 هو شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج بصحبته جمع من الاكابر منهم الشيخ عدي بن
 مسافر وهو أول من دخل بالخرقة العمرية الى الشام وأخذت عنه وكان يسمى
 الطيار لانه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقبلا بلاد الشرق صعد الى
 منازتها ونادى لاهلها فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون اليه فجاءوا
 فوجدوه في منبر رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه المعرفة اغماهي فيما استأثر
 به تعالى والعبودية اغماهي فيما أمروا بالخوف ملائكة الامركله لكن خوف العارفين أن
 توجد راحتهم في أفعاله وخوف الاولياء أن يوجد هواهم في أمره عز وجل وخوف
 المتقين أن يوجد نفوسهم في رؤيتهم للخلق ان أوجد الخلق فيك أشركت وان أقدرك

عليك نازعتهم وكان رضى الله عنه يقول يا هذا قل الهى أنقذنى من قدرك وأرجنى
من خلقك فإذا جاء الامر قل الهى ارجنى منهم وإذا جاء القدر قل الهى ارجنى منى فإذا
جاء الغضل قل الهى فضلك لصنعك بلا أنا فإذا اشتد فقد حصل لك عند الخشوع
عبودية وعند الدلال توحيد فعبوديتك بفترك اله ودلاله انه ما ثم غيره فإذا جاءت
الالهية قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فبمحاهدة الهوى تعرفه وبخروجك عن
الخلق توحده. وكان رضى الله عنه يقول طريقتنا الجدد والكبد ولزوم الحمد حتى
تنفذ فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يموت بدائه وكان يقول من طلب لنفسه حالاً أو
مقلاً فهو بعيد من طرق المعارف وكان يقول الفتوة روية بحاسن العبيد والغيبة
عن مساوئهم وكان يقول المدعى من أشار الى نفسه وكان رضى الله عنه يقول فقد
الاسف والبكاء فى مقام السلوك علم من أعلام الخذلان وكان رضى الله عنه إذا نادى
وحوش الغلوات جاءت لدعوته صاغرة حتى تسد الافق وكان عكازة لا يستطيع
أحد حمله سكن رضى الله عنه منج واستوطنها نيفا وأربعين سنة وبهامات وبها
قبره ظاهر برار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أبو يعزى المغربي رضى الله تعالى عنه انتبهت اليه تربية
الصادقين بالمغرب وتخرج بحجته جماعة من أكابر مشايخنا وأعلام زهادها وكان
أهل المغرب يستسقون به فيسقون ومن كلامه رضى الله عنه الاحوال مالكة لاهل
المداياات فهي تصرفهم كيف شاءت ومالك لاهل النهايات فهم يصرفونها كيف
شأوا وكان رضى الله عنه يقول كل حقيقة لا تنجو أثر العبد ورسومه فليست بحقيقة
وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن بأحد
وكان رضى الله عنه يقول أنفع الكلام ما كان إشارة عن مشاهدة أو نبأ عن حضور
وكان يقول لا يكون الولي ولا يحق أن يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر فالقدم
ماساكتته من طريقك الى الحق والمقام ما أقرتك علمه سابقته في العلم الازلى
والحال ما بعثك فى فوائد الاصول لامن نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت به من
تحف المحضون بنعت المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما أودعته من لطائف الازل
عنده هجوم الجمع وبحق السوى وتلاشى ذائق حفظ حكم المقام يفيد الفقه فى الطريق
وفيد الاطلاع على خماياها عانيه وحفظ حكم الحال يفيد بسطة فى التصريف لله
بالله وحفظ حكم المنازلة يؤيد سلطان قهره بيمينوش القمع اللدى وحفظ حكم السر
يوسع قدرة الاطلاع على مكان المكشوفات وحفظ حكم الوقت يورث المراقبة وحفظ
الانفاس يوصل الى مقام الغيبة فى المحضور قال الشيخ أبو محمد الافريقى رحمه الله
تعالى أقام الشيخ أبو يعزى فى بدايته خمس عشرة سنة فى البرايا كل الامن حجب

الشهيد في المادية وكانت الاسد تأوى اليه والطير تعكف عليه وكان اذا قال للأسد
لا تسكني هنا تأخذ أسبالها وتخرج بأجعة ما قال الشيخ أبو محمد بن رضى الله عنه وزنته
مرة في الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير تشاوره على أحوالها وكان الوقت
وقت غلاء فكان يقول لذلك الوحش والطير اذهب الى مكان كذا وكذا فهاهناك قوتك
ويقول للطير مثل ذلك فتعقاد لأمره ثم قال يا شبيب ان هذه الوحوش والطير
أحببت جوارى فعملت ألم الجوع لاجلى رضى الله عنه

ومنهم الشيخ عدى بن مسافر الأموى رضى الله تعالى عنه هو أوحده أركان
هذه الطريقة وأعلى العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بنوّه يذكره
ويقول عليه وشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لئالها الشيخ عدى
ابن مسافر بالغ في المجاهدة في بدايته حتى أعجز المشايخ بعده وكان اذا سجد رضى الله
عنه سمع لمح في رأسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة الناشئة من شدة المجاهدة
وأقام في أول أمره زمانا في المغارات والجبال والصحارى مجردا سائحيا أخذ نفسه
بأنواع المجاهدات وكانت الحيات والموام والسباع تألفه فيها وهو أول من قصد
بالزائرات وتربية المريدن الصادقين ببلاد المشرق وقصده الناس بالزيارة من
سائر الاقطار ومن كلامه رضى الله عنه لا يخلو أخذك وتركا أن يكونا بالله عز وجل
أول فان كان به فهو مباديك بالعطاء وان كان له فاسترزقه بأمره واحده فما فيه الخلق
فانك متى كنت معهم استعبدوك ومتى كنت مع الله تعالى حفظك ومتى كنت مع
فضل الله كفالك واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك من الارض فانك لم تعط من
السماء واذا كنت مع التوكل فان طلبت نعمتك لن يعطيك وان أزلت نعمتك أعطاك
واذا كنت واقفا مع الله تعالى صارت الاكوان خالية لك من الموان وأنت في القبضة
فان والكون كله فيسك ولك وكان رضى الله عنه يقول لا تتمتع بشيخ الا ان كان
اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجعلك في حضوره ويحفظك في مغيبه
ويهديك باخلاقه ويؤدبك باطراقه وينور باطنك باشرافه وان كان اعتقادك فيه
ضعيفا لا تشهد فيه شيئا من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك عليك فتشهد صدقاته هي
صغراتك فلا تتمتع به أبدا ولو كان أعلى الاولياء درجة وكان رضى الله عنه يقول
حسن الخلق معاملة كل شخص بالتؤنس ولا يوحشه فمع العلماء بحسن الاستماع وان
كان مقامه فوق ما يؤولونه ومع أهل المعرفة بالسكون والانسكسار ومع أهل التوحيد
بالتسليم وكان رضى الله عنه يقول اذا رأيت الرجل تظاهر له الكرامات وتخفق له
العادات فلا تعتزوا به حتى تنظروا عند النهى والأمر وكان يقول من لم يأخذ أدبه
من المؤدبين أفسد من اتبعه ومن كانت فيه أدنى بدعة فاحذر واجالسته لئلا يهود

قال في الانساب هكاري بقية الماء وتشديد الكافي وفي آخره اراء معتمدة الالف قال وهكاري
بلدة نواحية عند جبل فوق الموصل من الجزيرة قال ابن الاثير في اللباب وهكاري ولاية تشتمل
على حصون وقرى من أعمال الموصل اه ٧ وبالس بالباء الموحدة ثم الف ولام مكسورة ثم سين
مهملة بلدة صغيرة على شط الفرات * (١٨٤) * الغربي وهي أول مدن الشام منها

الى قلعة دوش
المعروفة بقلعة
بجهر شرقي الفرات
خمس فراسخ
وغربي الفرات
مقابل قلعة جعبر
أرض صفين التي
بها كانت الوقعة
اه وسفهار قال في
اللباب بكسر
السين المهملة
وسكون النون
وقع الجيم واللف
وراء مهملة قال
ابن سعيد سفهار في
جنوبي نصيبين
وهي من أحسن
المدن وجبلها من
أخصب البسلاط
ومن كتاب ابن
حوقل وسفهار
مدنسة في وسط
برية ديار ربيعة
بالقرب من الجبال
وليس بالجزيرة
بلد فيه نخل غير

عليكم شؤمها ولو بعد حين وكان رضى الله عنه يقول من اكتمى
بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقة انقطع ومن اكتمى بالله عبد
دون فقه خرج ومن اكتمى بالغة دون ورع اعر ومن قام بما يجب
عليه من الاحكام نجيا وكان يقول توحيد الباري عز وجل لا تجرى
ماهية في مقال ولا تخاطر كيفة بهال جمل عن الامثال والاشكال
صفاته قديمة كذاته ليس يجمع في صفاته جل أن يشبه بمعداته أو
يضاف الى مختاراته ليس كمثل شئ وهو السميع البصير لا سمي له في أرضه
وهواته لا عديل له في حكمه واراداته حرام على العقول أن تمثل الله
عز وجل وعلى الاوهام أن تحده وعلى الظنون أن تقطع وعلى الضمائر
أن تعمق وعلى النفوس أن تفكر وعلى الفكر أن يحيط وعلى العقول
أن تتصور الا ما وصف به ذاته تعالى في كتابه أو على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول أول ما يحب على سالك
طريقنا هذه ترك الدعاوى الكاذبة وانخفاء المعاني الصادقة قلت
وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تراخى الانوار في قلب العبد تمكن
وقوى استعداده وكلما أظهر معنى خرج النور أولا فاولا فلا يثبت له قدم
في الطريق والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه أكثر اقامته في الجزيرة
السادسة من البحر المحيط رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يأمر الریح
أن تسكن فتسكن لوقته سكن جبل الهكار (٧) واستوطن بالس الى
أن مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسة ودفن بزاوية المنسوبة اليه
وقبرها ظاهر رضى الله عنه

ومنهم الشيخ علي بن وهب السفهاري رضى الله تعالى عنه
انتهت اليه تربية المريدين بسفهار وما يليها وتلمذت له جماعة من
الاكابر مثل الشيخ نويد السفهاري والشيخ أبو بكر البخاري والشيخ سعد
الصنابحي وغيرهم مات رضى الله عنه عن أربعين مريدا كلهم من أرباب
الاحوال وحكى أنه لما مات اجتمع هؤلاء المريدون في روضه تجاء

سفهار وعن بعض أهلها وسفهار عن الموصل على ثلاث مراحل سفهار في
جهة الغرب والموصل في جهة الشرق وسفهار موزة وهي ذيل جبل وهي قدر المعرة ولها قلعة
ولها ساقين ومياه كثيرة من القني والجبل في شمالها اه من أبي الفدا

زاوية جعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها فتزهر من
جميع الأزهار المختلفة الألوان من أصفر وأخضر وأزرق وأبيض وغير ذلك حتى أقر
بعضهم لبعض بالتمكين والتعريف وكان رضى الله عنه يقول حفظ القرآن العظيم
وأنا ابن سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم وكنت أتعب في مسجد نفاهر البرية فبينما أنا قائم
ليلة رأيت أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا على أمرت أن ألبسك هذه الطاقية
وأخرج من كه طاقية ووضعها على رأسي ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد أيام وقال
لي يا على أخرج إلى الناس يتفعوا بك فتثبت في أمري ثم رأيت أبا بكر الصديق رضى
الله عنه في اليوم فقال لي كقالة الخضر عليه السلام فاستمقظت وتثبت في أمري ثم
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثالثة فقال لي كقالة الصديق رضى الله
عنه فاستمقظت وعزمت على الخروج ونمت في آخر الليل من ليلتي تلك فראيت الحق
جل وعلا فقال لي يا عبدى قد جعلتك من صفوتي في أرضي وأيدتك في جميع أحوالك
بروح مني وأقبلت رحمة الخلق فأخرج اليهم واحكم فيهم بما علمت من حكى وظهر
لهم بما أيدتك به من آياتى فاستمقظت وخرجت إلى الناس فهرعوا إلى من كل
جانب رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله تعالى عنه معرفة الله عز وجل عزيرة
لا تدرك بالعقل بل بقلب متيسر أصلها من الشرع ثم تتفرع حقائقها على قدر القرب فقوم
عرفوه بالوحدانية فاستراحوا إلى الصمدانية وقوم عرفوه بالقدر فتهيروا وقوم
عرفوه بالعظمة فوقفوا على أقدام الدهشة وأيقنوا أن لن يدرك أحد عنه وقوم
عرفوه بجزالة الالهية فتزهوا عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه بصنائه واستدلوا
عليه ببدائعه فشاهدوه بابداعه وصنعه ورأوه في اعطائه ومنعه وقوم عرفوه
بالتسكو بن فعرفوه بالثبات والتمكين وقوم عرفوه بلاغيره فأراهم من آياته ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول من أحبه
الحق وأراد أن يسكن في قلبه الارادة فإما يريد محب طالب والشوق لقلبه غالب
والتوق إليه سالب والمراد محبوب مطلوب مأخوذ ومسئول إلى الجناب مجذوب
قد ظهر عليه الشوق وغلب ان قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وأزال
نفسه ونجاها ورحاها ومحاها لا يكون من نظره فأراها وكان رضى الله عنه يقول الزهد
فرضة وفضيلة وقرية فالفرضة في الحرام والفضيلة في المتشابه والقربة في الحلال
والزهد أعظم من الورع لأن الورع انقاء والزهد قطع الكل وكان رضى الله عنه يقول
علامة الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وكان يقول بقاء الابد في
فنائك عنك وكان يقول من سكن بسره إلى عسر الله تعالى نزع الله تعالى الرحمة من
قلوب الخلق عليه وألبسه لباس الطمع فيهم مات رحمه الله تعالى بسخار وقبر بها

يزار رضى الله عنه

ومنهم الشيخ موسى بن ماهين الزولى رضى الله تعالى عنه ورجه * هو اوجد
الاثمة ابرز الله تعالى له المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهبة فى القلوب وانهقد
عليه اجماع المشايخ وقصد بالزيارات وحل المشكلات وكشف خفيات الموارد
وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يثق عليه ويعظم شأنه وقال حره يا أهل بغداد
ستطلع عليكم شمس ماطلعت عليكم بعد فقيل له ومن هو قال الشيخ موسى الزولى
ومن كلامه رضى الله عنه الرقائق معاني تفصيل المنازلات وشعائر تجميل المحاضرات
وهي بالنظر الى الجمل الكلمات متحدة متصلة بالاتفات الى الصور الجبرئيات
والهقائق ارواح فى الرقائق وهي مقدمة الحكمة الازلية فحيط الاغيار بالاغيار
وتسكشف الانوار للانوار ولورفع لك هذا الحجاب على بساط الروحانية لكامل
من ذاتك بعدد ولد آدم من الخلق ولرايت رقائق ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة
مع الساجدين وكان رضى الله عنه يقول الحقائق ذوايب العلاء وروائح ارواح السنا
وهي اللوح اللوامع والنفق الطالع من وطنى بساطها استوى ومن ركب براقها بلغ سدره
المنتهى وهي تنفق عليه الماعى العلوية من نور الحجب ونهيم القرب فيتجرد عليها
البساط الهلى والنور الكشفى والحضور الادنى فيصعد عليها العارف على معارج
أنوار من صور فوائده الوصل الى بين يدي حضرة الجلال ومشرق الاقبال بما يشيها
من نور وسناء وروح طيب وحياء فيقوم المقام الاحمد ولا يزال الامر كذا عودا على بدء
ورد اعلى رد فعروج وحضور ونور وانفتاق وتغرد ونشاط ونهوض الى مالا آخر له
فكل باطن حقيقة لكل ظاهر وكان رضى الله عنه كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله
وسلم وكانت أغاب أفعاله بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه اذا
مس الحديد يده لان حتى يصير كاللبان وكان رضى الله عنه يقول للصبي الذي عمره
اربعة أشهر فاقبل اقرأ سورة كذا فبقروها اصبى بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من
ذلك الوقت استوطن رضى الله عنه مازدين وبها مات رحمه الله تعالى وقد كبر سنه
وقبر بها ظاهر يزار وما وضعه فى محله نهض قائما يصلى واتسع له القبر واغنى على
من كان نزل قبره رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ أبو الغيب عبد القار السمرور رضى الله تعالى عنه * ويلقب
بضياء الدين وبخصب الدين ونسبه ينتهى الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان
رضى الله عنه يتطلمس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين
يده انه قد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام وأوقع الله عز وجل له القبول التام
فى الصدور والهابية الوافرة فى القلوب وتخرج بصحبه جماعة من الاكابر مثل الشيخ

شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله بن مسعود الرومي وغيرهما واشتهر ذكره في الاتفاق وقصده من كل قطر * ومن كلامه رضي الله عنه الاحوال محاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفاء الاكدار وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة وكان رضي الله عنه يقول أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل وأهل التصوف على ثلاث طبقات مرید طائب ومتوسط طائر ومنته واصل فالمرید صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب يقين وكان رضي الله عنه يقول أفضل الاشياء عندهم عند الانفاس فقام المرید المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة المحظوظ وكل ما للنفوس فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصديق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات وهو مطالب بأدب المنازل وهو صاحب تلويح لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهى العفو والنيات واجابة الحق من حيث دعاء قد جاوز المقامات وهو في عمل التمكن لا تغير الاحوال ولا تؤثر فيه الاهول قد استوى في حالة الشدة والرخاء والمنع والاعطاء والجفاء والوفاء أكله كجموعه ونومه كسهره وقد فنيت حظوظه وبقيت حقيقة ظاهرة مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا جلس فقير في خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد احواله ويقول له رد عليك اللملة كذا او يكشف لك عن كذا او تنال حال كذا او سمأت بك شخص في صورة كذا او يقول لك كذا فاحذر فانه شيطان فيقع للفقر جميع ما أخبر به الشيخ سكن بغداد الى أن مات بها سنة ثلاث وستين وخمسائة ودفن بديرسته على شاطئ دجلة وقبره بها ظاهر برار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي رضي الله تعالى عنه * منسوب الى بنى رفاعه قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة بأرض البطائح الى ان مات بهارجه الله تعالى وكانت انتهت اليه الرئاسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وبه عرف الامر بتربية المردين بالبطائح وتخرج بحكمته جماعة كثيرة وتلك له خلائق لا يحصون ورتاء المشايخ والعلماء وهو واحد من قهر احواله وملك أسرارهم وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال هو الذي لو نصب له سنان على أعلى شاهق جبل في الارض وهبت الرياح الثمان ماغيرته وكان رضي الله عنه يقول الكشف قوة حاذية بخاصتها ونور عين البصرة الى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها للنبيع الى فيضه ثم يتقذف نوره منعكسا بضوئه على صفاء

الحق جل وعلا لا يعجزه شيء وصار الحق تعالى رضى لرضاءه ويبغض لمبغضه قال
ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا بني آدم اطعموا
اطعمكم واختاروني احترموا وارضوا عنى ارض عنكم واحبوني احبكم وراقبوني
أراقبكم واجعلكم تقولون للشيء كن فيكون يا بني آدم من حصلت له حصص له كل
شيء ومن فاته كل شيء قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق تعالى له له يريد الخلق
والانصاف بصفاته تعالى من الحلم والصنع والكرم لانه لا يصح لاحد أن يكون عين
صفات الحق فهو كقوله في ربي وبى بسمع وبى ينطق وما أشبه ذلك وكان رضى الله
عنه اذا صعد الكرسي لا يقوم قائما وانما يقعد قاعدا وكان يسمع حديثه البعيد مثل
القريب حتى ان أهل القرى التى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم
يسمعون صوتهم ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطر وش والاصم اذا
حضروا يفتح الله أسماءهم لكلامه وكانت أشياخ الطريق يحضرونه ويسمعون
كلامه وكان أحدهم ببسط حجره فاذا فرغ سبدي أجدر رضى الله عنه ضموا حوهم
الى صدورهم وقصوا الحديث اذا رجعوا على أصحابهم على حديثه قلت وهذا يشبه
ما وقع لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النداء لما بنى البيت فانه قال يا رب
كيف اسمع جميع الخلائق فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم عليك السلام وعلمنا
البلاغ فتنادى ابراهيم بالحج فأجابوا فى الاصلا من سائر أقطار الارض البعيد مثل
القريب فالابلاغ من الله تعالى لامن ابراهيم فان البشرية لا تقدر على ذلك وكان رضى
الله عنه يقول اذا أراد الله عز وجل أن يرقى العبد الى مقامات الرجال يكلفه بأمر
نفسه أولا فاذا أدب نفسه واستقامت معه كلفه بأهل فان أحسن اليهم وأحسن
عشرتهم كلفه بجيرانه وأهل محله فان هو أحسن اليهم وداراهم كلفه ببلده فان هو
أحسن اليهم وداراهم كلفه بجهة من البلاد فان هو داراهم وأحسن عشرتهم وأصلح
سريره مع الله تعالى كلفه ما بين السماء والارض فان بنهن خلقا لا يعلمهم الا الله تعالى
ثم لا يزال يرتفع من سماء الى سماء حتى يصل الى محل الغوث ثم يرتفع صفته الى أن تصير
صفة من صفات الحق تعالى وأطلعته على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تحضر ورقة الا
بنظره وهناك يتكلم عن الله تعالى بكلام لا يسهه عقول الخلائق لانه بصريع
غرق في ساحله خلق كثير وذهب به إيمان جماعة من العلماء والصالحاء فضلا من غيرهم
وكان رضى الله عنه يقول لولده صالح ان لم تعمل بعملى فلست لك أبأ ولا أنت لى ولدا
وكان رضى الله عنه يقول اللهم اجعلنا من فرسوا على بابك لفرط ذلهم نواعم الخدود
ونسكسوار رؤسهم من الخجل وجباههم للسهود بركة صاحب اللواء المحمود أمين وكان
اذا جلس على جسمه بعوضة لا يطيرها ولا يمكن أحد ان يطيرها ويقول دعوها تشرب من

هذه الدم الذي قسمه الحق تعالى لها وكان اذا جلس على ثوبه جردة وهو ما رى
 الشمس وجلست على محل الظل يمكث لها حتى تظير ويقول انها استظلت بنا وكان
 اذا نام على كفه هرة وجاء وقت الصلاة يقطع كفه من تحتها ولا يوقظها فاذا جاء من
 الصلاة أخذ كفه وخاطه ببعضه ووجد رضى الله عنه مرة كلما جرب آخر جه اهل أم
 عبيدة الى محل بعيد فخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالدهن
 ونطعمه ويسقيه ويحيت الجرب منه بخرقه فلما برئ جل له ماء مسحنا وغسله وكان
 قد كلفه الله تعالى بالنظر في أمر الدواب والحیوانات وكان رضى الله عنه اذا رأى
 فقيرا يقتل قلة أو يرغوا يقول له لا واخذك الله شغيت غمظك بقتل قلة وسمع مرة
 رجلا يقول ان الله تعالى له خمسة آلاف اسم فقال قل ان الله تعالى أسماء بعد ما خلق
 من الرمال والاوراق وغيرها وكان رضى الله عنه عشي الى المجدوبين والزمنى يغسل
 نياهم ويغلى رؤسهم ويحاهم ويحمل الهم الطعام ويأكل معهم ويحياهم ويسألهم
 الدعاء وكان رضى الله عنه يقول الزبارة مثل هؤلاء واجبة لامستجابة ومروا على
 صبيان يلعبون فهر بوا منسه هيمه له فتبعهم وصار يقول لهم اجعلوني في حل فقد
 روعتكم ارجعوا الى ما كنتم عليه ومروا على صبيان يتخاضعون فخلص بينهم وقال
 لو احدهم ابن من أنت فقال له وايش فضولك فصار يردها ويقول اذبتني يا ولدى
 جزاك الله خيرا وكان يتبدي من لقيه بالسلام حتى الانعام والكلاب وكان اذا
 رأى خنزيرا يقول له انا صبا حاقم لى في ذلك فقال أعود نفسى الجميل وكان اذا سمع
 عر يض فى قرية ولوعلى بعد عصى اليه يعود ويرجع بعد يوم أو يومين وكان يخرج الى
 الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاؤا يأخذ بأيديهم ويقودهم وكان اذا رأى شيخا
 كبير اذهب الى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 أكرم ذا شبة يعنى مسلما سخر الله له من يكرمه عند شيبته وكان اذا قدم من السفر
 وقرب من أم عبيدة يشد وسطه ويخرج جبلا متخرا معه ويجمع خطبا ثم يحمله على
 رأسه فاذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد فارق الخطب على الارامل
 والمساكين والزمنى والمرضى والعميان والمساكين وكان رضى الله عنه لا يجازى قط
 بالسببة السيئة وكان اذا تجلى الحق تعالى عليه بالاعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء
 ثم يند اركه اللطف فيصير محمدا شيئا فشيئا حتى يرد الى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف
 الله تعالى بي ما رجعت اليكم ولقيه مرة جماعة من الفقراء فسبوه وقالوا له يا أعور
 يا دجال يا من يستقل المحرمات يا من يبذل القرآن يا ملهديا كلب فكشف سبدي أجده
 رضى الله عنه رأسه وقبل الارض وقال يا سيادى اجعلوا عبيدكم في حل وصار يقبل
 أيديهم وأرجلهم ويقول ارضوا عني وحملكم يسعنى فلما أعجزهم قالوا مارا بنا قفا فقيرا

مثلث تحمل منها هذا كله ولا تنفیر فقال هذا بركم ونفحاتكم ثم التفت الى اصحابه وقال ما كان الا خيرا ارحمناهم من كلام كان مكنو ما عندهم وكان نحن احق بهم من غيرنا فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم وارسل اليه الشيخ ابراهيم البستي كتابا يحيط عليه فيه فقال سيدي اجد رضى الله عنه للرسول اقرأه لى دقرا فاذا انبسطه اى اءورأى دجال اى مبدع يامن جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر السكلب بن الكتاب وذكر أشياء تغبط فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب اخذ سيدي احمد رضى الله عنه وقرأه وقال صدق فيما قال جزاء الله عن خير اثم انشد

فلست ابالى من زمانى بريبة * اذا كنت عند الله غير مرید

ثم قال للرسول اكتب اليه الجواب من هذا الاش جيد الى سيدي الشيخ ابراهيم البستي رضى الله عنه اما قولك الذى ذكرته فان الله تعالى خلقني كايشاء واسكن في ما يشاء واني اريد من صدقاتك ان تدعولى ولا تحملني من حلك وحملك فلما وصل الكتاب الى البستي هام على وجهه فاعرفوا الى ابن ذهب وكان رضى الله عنه اذا علم ان الفقراء يريدون ان يضربوا احدا من اخوانهم لزلقة وقعت منه لسته بر منه نسيابه ويلبسها ويأثم في موضعه فيضربونه فاذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه يكتشف لهم عن وجهه فيغشى عليهم فيقول لهم ما كان الا خيرا كسبتمونا الاجر والثواب فيقول بعض الفقراء لبعضهم تعلموا هذه الاخلاق وقال رضى الله عنه لا يحابه يوم لمن رأى في احمد منكم عيبا فليعلم به فقام شخص فقال يا سيدي فيك عيب عظيم فقال وما هو يا اخي فقال كون مثلنا من اصحابك فبني الفقراء وعلائقهم وبني سيدي احمد معهم وقال انا خادكم انا دونكم وكان لسيدي احمد شخص شكر عليه وينقصه في نواحي ام عبيدة فكان كلما لقي فقيرا من جماعة سيدي احمد رضى الله عنه يقول خذ هذا الكتاب الى شيخك فيقتحه سيدي احمد فيحدث فيه اى ملحد اى باطل اى زندق وامثال ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدي احمد رضى الله عنه صدق من اعطاك هذا الكتاب ثم يعطى الرسول دربهات ويقول جزاك الله عن خير اكننت سببا لمصروف الثواب فلما طال الامر على ذلك الرجل وعجز عن سيدي احمد مضى اليه فلما قرب من ام عبيدة كشف رأسه واخذ متر ره وجعله في وسطه وامسكه انسان وصار يقوده حتى دخل على سيدي احمد فقال ما احوبك يا اخي الى هذا فقال فعلى فقال له سيدي احمد رضى الله عنه ما كان الا خيرا يا اخي ثم طالب منه اخذ العهد عليه فآخذه عليه وصار من جملة اصحابه الى ان مات وكان رضى الله عنه يقول اذا قلت الى الصلاة كان سيف القهر يحذب في وجهي وكان رضى الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شئ من الحب لالعدو ولا الصديق ولا احد من خلق الله

عز وجل وهناك تستأنس الوحوش بك في غياضها والطير في أوكارها
ولا تنفر منك ويتضح لك سر الحياء والمسيح وقال له شخص من تلامذته
باسمدي أنت القطب فقال ترشيدك عن القطبية فقال له وأنت الفوت
فقال ترشيدك عن الفوتية قلت وفي هذا دليل على أنه تعدى
المقامات والاطوار لان القطبية والغوتية مقام معلوم ومن كان مع
الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له في كل مقام مقام والله أعلم قال
يعقوب الخادم رضى الله عنه ولما مرض سمدي أجدرضى الله عنه
مرض الموت قلت له تحلى العروس في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال
جرت أمور اشتريتها بالارواح وذلك انه أقبل على الخلق بلا عظيم
فتميلته عنهم وشربته بماء من عري فباعنى وكان يمرغ وجهه
وشبته على التراب ويبكى ويقول اعفوا عفوا ويقول اللهم اجعلنى
سقف البلاء على هؤلاء الخلق وكان مرض الشيخ رضى الله عنه بالطن
فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله ففى المرض بالشيخ شهر اقبل له من
أن لك هذا كله ولك عشرون يوما لا تأكل ولا تشرب فقال يا أخى هذا
اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقى الا الخ اليوم يخرج
وغدا نغير على الله تعالى فخرج منه شئ أبيض مرتين أو ثلاثا وانقطع ثم
توفى يوم الخميس وقت الظاهر نائى عشر جمادى الاولى سنة سبعين
وخمسائة وكان يوم مشهودا وكان آخر كلمة قالها أشهد ان لا اله الا الله
وأشهد ان محمدا رسول الله ودفن فى قبر الشيخ يحيى البخارى وكان شافعى
المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبى اسحق الشيرازى ومات صد رقط فى
مجلس ولا جلس على شهادة تراخا وكان لا يتكلم الا يسيرا ويقول
أمرت بالسكوت رضى الله عنه

ومنهم الشيخ على بن الهيثم رضى الله تعالى عنه هو من كبار مشايخ
العراق وأعيان العارفين وهو أحد من ينسب الى القطبية العظمى
وكانت عنده الخرقتان اللتان ألبسهما أبو بكر الصديق رضى الله عنه
لاي بكرى هوارى النوم واستيقظ فوجد هما عليه وهما ثوب وطاقة
وكان أعطاها ابن هوارى الشنبكى وأعطاها الشنبكى لتاج العارفين أبى
الوفاء وأعطاها تاج العارفين للشيخ على بن الهيثم وأعطاها ابن الهيثم
للشيخ على بن ادريس ثم فقد تا ومكت رضى الله عنه ثمانين سنة ليس له
خلوة ولا معزل بل ينام بين الفقراء وذلك لان فضه أتاه من طريق الوهب

الهيى نسبة الى
هيى بكسر الهاء
وسكون المشاء
تحتها فى آخرها
مشاء من فسوق
مدينة على الفرات
فوق الانبار بها قبر
عبد الله بن المبارك
وبها عيون القار
والنقط وبينها
وبين القادسية
ثمانية فراسخ
وبينها وبين الانبار
أحد وعشرون
فرسها سميت
هيى لكونها فى
هوة من الارض
اه من أبى القدا
مختصرا

وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يقول لما دخل بغداد كل من دخل بغداد من
الاولياء في عالم الغيب والشهادة فهو في ضياء تناسل في ضياء الشيخ علي بن الهيثم
وكان الشيخ عبد القادر يقول انفتق رقق قلب علي بن الهيثم وهو ابن سبع سنين فكان
يخبر عن الغيبات وتظهر على يديه الكرامات واجعت العلماء على جلالة وعلو منصبه
رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضى الله عنه الشريعة ماورد به التكليف والحقيقة
ماحصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة والشريعة
وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الاحوال بالله
تعالى والاستسلام لقرينات الحكم بتهذيب لاسباطة وكان رضى الله عنه يقول مادام
التميز باقيا كان التكليف متوجها وكان يقول علامة صحة الحال أن يكون صاحبه
محفوظا في احوال غلبته كما كان مغلوبا في اوقات صحوه وكان يقول الاحوال
كالبرق لا يمكن استجلابها اذ لم تكن ولا استبقاؤها اذ حصلت الا أن يجعل بعض
الاحوال غذاء للاحد فربيه الحق فيه فيصير وطاء له ومثوى وكان رضى الله عنه يقول
الحق تعالى وراء كل ما أدركه الخلق بافهامهم أو احاطوا به بعلمهم وأشرفوا عليه
بمعارفهم وكان رضى الله عنه يقول كل من كوشف بشئ على قدر قوته وضعفه بعلمه
وكان يقول كل من كوشف بالحقيقة أو شاهد الحق أو اخذ طيف عن مشاهد بوجود
الحق أو استهال في عين الجميع أو لم يشهد سوى الحق تعالى أو لم يحس سوى الحق أو هو
مخوف حق الحق أو مضطرب فيه بسلطان الحقيقة أو متجمل له الحق بحلال الحق الى آخر
ما بهر عنه معبر أو بشير اليه مشير أو ينتهي اليه علم فائما هي شواهد الحق وحق من
الحق له وكل ما بدا على الخلق فذلك مما يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع
ما تحقق بوصفه خلق فهي احوال والاحوال من صفات أهل المعرفة ولا سبيل لخلق
الا الى الاحوال والغيبية عن الاحوال والتفتي عن الاحوال حالة من جملة الاحوال
والتوحيد فوق المعارف وكان رضى الله عنه يتمثل كثير بهذه الايات
ان زحمت أطلمه لا يتقضى سفري * أوجحت أخضره أوجشت في الخضر
فلا أراء ولا ينفلك عن نظري * وفي ضميري ولا لقاء في عمري
فلمتني غمت عن جسمي برؤيته * وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري
سكن رضى الله عنه رزيران بلدة من أعمال نهر المللك الى ان مات بها سنة أربع وستين
وخمسائة وقد غلب سنه على مائة وعشرين سنة وبها دفن وقبر بها ظاهر بزار ورزيران
على وزن قفزان * ومنهم الشيخ عبد الرحمن الطغوسجي رضى الله تعالى عنه *
هو من أكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب الاحوال الفاخرة
والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ وكان رضى الله عنه يقول انابن الالباء كالكركي

بن الطيور أطولهم عنقا وكان رضى الله عنه يتكلم في الشريعة والحقيقة
 بلفظ سونج على كرمى عال ويحضره المشايخ والعلماء ويلبس لباس العلماء ويركب
 البغلة ومن كلامه رضى الله عنه المراقبة له مدارق الحق بالحق وتابع المصطفى صلى
 الله عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه وآدابه والله عز وجل قد خص أصحابه وخاصة بأن
 لا يكافهم في شيء من أحوالهم إلى نفوسهم ولا إلى غيرهم يراقبون الله تعالى ويسألونه
 أن يرعاهم فيهم والمراقبة تقتضى حال القرب والله عز وجل قرب القلوب إليه ما هو
 قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه
 فانظر إذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضى حال المحبة وهي تتولد من نظر القلب
 إلى الله عز وجل وحاله وعظمته وعلمه وقد رتب فطوبى لمن شرب كأسا من محبته
 وذاق نعمان من مناجاته فامتلاء قلبه منه حيا فطار بالله طرا وها هو به اشتبا قال بس له
 سكنى ولا مألوف سواء فهو محب يخرج من رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة
 من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالمحبة فاذا خرج المحب إلى هذه النسبة
 كان محبا بلا علة والمحبة تقتضى الذكرك فلا يزال المحب يذكر ربه ويدخل الخيال في
 ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن
 ذنوبه عن نفسه وينسى باستيلاء ذكر ربه عليه جميع الاحساس فيقال اندرج في
 رؤية مذكوره ويقال فنى عن نفسه ويقال فنى بربه ويقال فنى عن فناءه أى غفل
 عن ذكر غفلته عن نفسه باستيلاء ذكر ربه عليه وصار ليس يشهد غيره وههنا
 يكون مصطلحا عن مشاهدته تحت طفا عن نفسه محجوا عن جلته فانياعن كله وما دام
 هذا الوصف باقيا فلا تميز ولا اخلاص ولا صدق وهذا جمع التجمع وعين الوجود وهذا
 هو الوصول الذي يرد على أحوال التمييز والتكليف فيجب عن هذا الوصف نوع
 ستر ليفوز بحق الشرع والمغالطة ههنا كثيرة والمحموظ من رجوع إلى اداء أحكام
 الشريعة وكان رضى الله عنه يقول من اشتغل بطلب الدنيا ابتلى بالذل فيها ومن تعامى
 عن نقائص نفسه طغى وبغى ومن ترين بباطل فهو مغرور وكان يقول أنفع العالوم
 العلم بأحكام العبودية وأزنع العالوم علم التوحيد وكان يقول لا يضر مع التواضع بطالة
 إذا قام بالواجبات والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول
 إذا أنا ملك ثبت وإذا قت بنفسك سقطت سكن رضى الله عنه طغى ببلدة بأرض
 العراق ومهمات مسنا وقبره بها ظاهر برار رضى الله عنه

هو من أعيان مشايخ العراق
 وأكابر الصديقين صاحب الأحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة
 وكان سيدي عبد القادر الجليل رضى الله عنه يثنى عليه كثيرا ويقول كل المشايخ

اعطوا بالكيل الا الشيخ بقاء بن بطوفانه اعطى خرافا انتهى اليه علم الاحوال
وكشف موارد الصادرين بنهر الملك وما يليه وتلمذه خلائق من الصالحين والعلماء
وقصد بالزيارات والندورات ومن كلامه رضى الله عنه الفقير تجرد القلب عن
العلائق واستقلاله بالله سبحانه وتعالى وحده والتخلي من الاملاك احدى وصفات
الفقر لانها شواغل وقواطع لكل عبد ممكن بقلبه اليها وعلامة صحة التجرد
عن الاملاك ان لا يتغير عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها لافي القوة ولا في
الضعف ولا في السكون ولا في الازعاج ولا تؤثر فيه المعالك فاذا كان كذلك فهو
فقير لا يأسره ريق الاسباب ولا يهز وجودها ولا يستغفره عدمها فان ملكا فكاك لم
يملك وان لم يملك فكاك ن ملك فلا يرى لنفسه في الله نيا ولا آخره مقام او الاقدار وكما
لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا يتمي فهو مشغول به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد
ولا ينهض بالقبول ولا يعتقد ان طريقته افضل من غيره ها هو موقف رفيع والامر
فيه دقيق وما لم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا الوصف وكان
رضي الله عنه يقول الفقير وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد صادقا في فقره
حتى يخرج عن فقره بانتفاء شهود الفقر وكان رضى الله عنه يقول انصف الناس
من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل وكان رضى الله عنه يقول
من لم يجد من نفسه زاجرا فقلبه خراب وكان يقول من لم يستغن بالله على نفسه صرعه
وكان يقول من لم يقيم باء اهل البداية كيف يستقيم له مقام اهل النهاية وزاره
ثلاثة من الفقهاء فصاروا خلفه العشاء فلم يقوم القراءة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به
وباتوا في زاويته فاجتمعوا ثلاثتهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية فقلوا فيه بغتسلون
فجاء اسد فطعم الخلة وبرك على نياهم وكانت ليلة شديدة البرد فاقبعتوا بالهلاك فخرج
الشيخ من الزاوية فجاء الاسد وتخرج على رجله فاستغفر والله وتابوا سكن رضى الله
عنه نانبوس قرية من قرى نهر الملك وبها توفي قريبا من سنة ثلاث وخمسين وخمسة
وقبره بها ظاهر برار رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ أبو سعيد القلورى رضى الله تعالى عنه هو من اكابر العارفين
والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة والافعال المخارقة والكرامات
 والمعارف وكان يغتنى ببلده وما حوله وكان يتكلم بقلورية على علوم الشرائع
والحقائق على كرسى عال وقصد بالزيارات من سائر اقطار الارض ومن كلامه
رضي الله عنه من شرط الفقير ان لا يملك شيئا ولا يملك كذا شي وان يصرف قلبه من كل
دنس ويسلم صدره لكل احد وتسمع نفسه بالبذل والايثار وكان رضى الله عنه
يقول التصوف التبرى عما دون الحق كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عمدولى

الارب العالمين وكان رضى الله عنه يقول لا يكل الصوفى حتى يستتر عن الخلق بلوايح
 الوجد وكان يقول التوحيد غرض الطرف عن الاكوان ومشاهدة مكنونها سبحانه
 وتعالى وكان رضى الله عنه يقول العارف وحده انى الذات لا يقبله أحد ولا يقبل
 أحدا وكان المخضر عليه السلام يأتيه كثير اسكن رضى الله عنه قلورية من قري نهر
 الملتا قريية من بغداد وها مات قرييا من سنة سبع وخمسين وخمسة وبقبرها
 ظاهر رزار وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة ودعى مرة الى طعام
 هو واتحاه فنههم من أكل ذلك الطعام وأكله وحده فلما خرجوا قال لهم انما منعكم
 من أكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من أنفه دخان أسود عظيم كالعمود وتصادد
 فى الجوف حتى غاب عن أبصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار وصعد الى الجوف حتى غاب
 عن النظر ثم قال هذا الذى رأيتموه هو الطعام الذى أكلته عنكم رضى الله عنه
 ومنهم الشيخ مطر الباذر فى رضى الله تعالى عنه هو من أجل مشايخ العراق
 وسادات العارفين أجمع العلماء رضى الله تعالى عنهم على جلالته وزهده ومهابته
 وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفاء يقول الشيخ مطر وارث خالى ومالى وكان من أخص
 خدمه وكان الغالب عليه حالة السكر ومن كلامه رضى الله عنه لذة النفوس فى
 مناجاة القدوس ولذة القلوب فى مزمار أنس تطرب فى مقاصير قدس بالبحان توحيد
 فى رياض تجيد بطربات المعاني من تلك المشافى الرافعة لاربابها فى مدارج الامانى
 الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكأس المحبة من أيدى
 عرائس الفتح اللدى فى خلوة الوصول على بساط المشاهدة والهيام بين عالم الكون
 فى نور العزة وقراءة ما كتب على صفحات ألواح نسيات ذرات الوجود بقلم التوحيد
 كلال هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نعيم الحياة الدائمة والوصول الى
 حقائق الغيوب بضمائر القلوب والمعاينة بالاهكار لسائر الاسرار ولذة العقول
 ملاحظة أسرار المكوت الخفية عن الأبصار بالسرائر المحيطة بالافكار فعبان
 القلوب حقائق الغيوب وتعبه قبول شواهد الاسرار فتلج الضمائر بحار الافكار
 وتطعم النفوس الى ما حقت به من العالم المحجوب فكما كشف عن الغيوب أنيال
 دلالتها على اتقان صنع وأبداع فطارة قابلتها من العقول هبة وفكرة ويخرج الاعتبار
 من القلب فاذا كان القلب ظاهرا بعد الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة ورقى به
 الفكر ولم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق والفكر أصل ثمرته
 المعرفة والمعرفة عمرة طعمها العمل ولذتها الاخلاص والاخلاص لذة غايته النعيم
 والنعيم غاية ليس لها انتضاء وكان رضى الله عنه يقول أيدى العقول تسلك أعنة
 النفوس والنفس مسخرة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية وعنه تصدر الحكمة

التي هي رأس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الارواح
ونور الاشباح وميزان الحقائق وأنس المستوحشين ومعجر الراغبين ومثبته
المشتاقين وكان رضى الله عنه يقول الحكمة اصابة الحق فاذا أوردت على القلب دلت
على مكان الموى وجلت أصداء القلوب وأما ت عبوب البواطن وكان رضى الله عنه
من الاكراد وسكن باذرافرية من أعمال اللحف بأرض العراق وبه سادات وقبره بها
ظاهر برارضى الله عنه

ومنهم الشيخ أبو محمد ماجد الكردي رضى الله تعالى عنه هو من أعيان مشايخ
العراقيين وصددورالمقر بين وأئمة المحققين واذ قد علمه اجماع المشايخ بالاحترام
والتهظيم ومن كلامه رضى الله عنه قلوب المشتاقين منورة بنور الله عز وجل واذ تحرك
فيها الاشتياق أضاء نور ما بين السماء والارض فيباهى الله عز وجل هم الملائكة
ويقول أشهدكم أتى اليهم أشوق وكان رضى الله عنه يقول من اشتاق الى ربه أنس
ومن أنس طرب ومن طرب قرب ومن قرب ساد ومن سار حار ومن حار طار ومن طار
قرب عينه بالافتراب وكان رضى الله عنه يقول الزاهد بعالم الصبر والمشتاق بعالم
السكر والواصل بعالم الولاية وكان يقول الشوق نار الله تضرع في قلوب الاحباب ولا
تهد الا بلفائه والنظر اليه وكان رضى الله عنه يقول نار الهمة تذيب القلوب ونار الهمة
تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غـ برعناء
وزينة من غير حلى وهيبة من غير سلطان وحسن من غير سور وراحة للكاتبين
وغنية عن الاعتذار وكان رضى الله عنه يقول كفى بالمرء علما أن يخشى الله تعالى
وكفى به جهلا أن يحب بنفسه والحج بفضله حتى يغطي به صاحبه عمود نفسه
فلا تغطى وكان يقول ما خلق الله تعالى من عجيبة الا وثقتها في صورة الا آدمي ولا
أوجد أمر اغرب الي الا وساطه فيها ولا أبرز سر الا و جعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة
مختصرة من العالم وكان يقول السكر من مقامات المحبين خاصة فان عمون اقضاء لا تقبله
ومنازل العلم لا تبلغه وكان يقول للسكر ثلاث علامات الضيق عن الاشتغال بالسوى
والتهظيم قائم واقسام حجة الشوق والتمكين د ثم ومن كانت سكرته بالموى كان يحو
الى ضلالة وجاءه رجل يريده وهو يريد الحج على قدم التجريد والوحدة ولا يستحب
زاد الا أحد فان خرج له الشيخ ماجد ركوة وأعطاه له وقال انك تحب فيها ماء ان أردت
الوضوء ولبنان عطشت وسويقا ان جعلت فكان الرجل من طول سفره من جبل
حمر الى العراق الى مكة وفي مدة أقامته في الحجاز وفي رجوعه من الحجاز الى العراق اذا
أراد الوضوء توضأ منها ماء ما حوا اذا أراد الشرب شرب منها ماء حلوا اذا أراد الغذاء
شرب لبنا وعسلا وسويقا حلوى من السكر سكن رضى الله عنه جبل حمر من أرض

العراق واستوطنه الى ان مات سنة احدى وستين وخمسة وبقبره بها ظاهر يزار
 رضى الله عنه **ومنهم الشيخ جاكير** رضى الله تعالى عنه **هو** من اكاب المشايخ واعيان العارفين المقربين وائمة الحقين وهو احدث اركان هذه
 الطريقتين وكان تاج العارفين ابو الوفاء يثني عليه وينوه بكبره وبعث اليه طائفة مع
 الشيخ علي بن الهيثمي وامره ان يضعها على راسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال
 سألت الله تعالى ان يكون جاكير مريدي فوهب لي وكان المشايخ بالعراق يقولون
 انسلخ الشيخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحمة من جلدتها وكان يقول ما أخذت
 العهد قط على مريد حتى رأيت اسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه من اولادى ومن
 كلامه رضى الله عنه المشاهدة هي ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطالع
 بصفاء القلوب على ما أخبر به من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة وتختلف عليه
 الاحوال والمقامات فتدركه الحيرة والدهشة ثم يخرجها الحيرة الى الهمة فتراه
 شاخصاً بالحق الى الحق وتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة يرى الهباء
 وتارة ينظر الى السكال وتارة يلوح له الكبرياء والعزة وتارة يدركه الجبروت والعظمة
 وتارة تشهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقضه وهذا يطويه وهذا يذره
 وهذا يفقه وهذا يوجد وهذا يمد وهذا يعيد وهذا يقنيه وهذا يبقيه فهو زائر
 عن نعوث البشرية قائم بصفات العبودية لا يحس بالاعمار ولا يشهد عن برعامة
 الجبار وكان رضى الله عنه يقول اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهمة في زناد السر تولد
 منها شعاع المشاهدة فنشاهد الحق عز وجل في سر مسقط السكون من قلبه واذا
 تولت المشاهدة على القوم تولاهم الحق تعالى ثم يجبههم فجذبوا من الحيرة في نور
 المشاهدة الى الحيرة في نور الازل ثم اختطفوا من الدهشة الى الحيرة في نور الازل ثم
 اختطفوا من الدهشة في قدس الانس الى الدهشة في عين الجمع فنحاصر بين الاستتار
 والتجلي ومن هاهنا بين البعد والتداني ومن سلك بين الوصل والتعالى وهو محل
 الاستقامة والتوكل وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهمة
 قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا وقال في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
 ثم استقاموا معناه استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى لا يهاب غيره ومن
 أحب شيئاً لا يطالع سواء وكانت نفقته من الغيب وكان رضى الله عنه من الاكراد
 وسكن صحراء من صحارى العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من سامرا
 واستوطنها الى ان مات رضى الله عنه بها مسنوا وبها دفن وقبره ظاهر يزار وعمر الناس
 عنده قرية يطلبون البركة بذلك رضى الله عنه

ومنهم الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد الله البصري رضى الله تعالى عنه **هو** من

أعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين وأجللاء المقربين وصاحب المحاسن
والغرائب وكان يقف على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتكلم في علمي
الشريعة والحقيقة على كرسى عال وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور ومن
كلامه رضي الله عنه الوجود مالم يكن عن شهود وكان رضي الله عنه يقول شاهد
الحق يبق ويبقى شاهد الوجود ويبقى عن العبد الواسع وسكره يزيد على سكر الشراب
وكان رضي الله عنه يقول أرواح الواصلين عطرة لطيفة وكلامهم يحي موت القلوب
يزيد في العقول وكان رضي الله عنه يقول الوجود يسقط التمييز ويجعل الاماكن
مكافا واحدا والاعيان عينا واحدا وأوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور
الفهم وملاحظة الغيب ومجازاة السرايا من البعيد وكان رضي الله عنه يقول شرط
صحة الوجود انقطاع البشرية عن التعلق بمعنى الوجود حال وجوده ومن لا فقد له
لا وجود له وأوله على مقامين ناظر ومنظور اليه فالناظر مخاطب يشاهد الذي وجد
والمنظور اليه مغيب قد اختطفه الحق بأول وارده عليه وكان رضي الله عنه يقول
الوجود نهاية الوجود لان التوحد يجب استبعاد العبد والوجود يجب استغراق
العبد والوجود يجب استهلاك العبد وترتيب هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم
وجود ثم دخول في حقيقة الوجود يحصل الخول وصاحب الوجود له محو ومحو محو
بقاؤه بالحق وحال محو فناءه بالحق وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه أبدا وكان رضي
الله عنه يقول الوجود اسم لثلاث معان الاول وجود علم يقطع به علم الشواهد في
صحة مكاشفة الحق اياك الثاني وجود الحق وجود اغبر منقطع عن مسامح الاشارة
الثالث وجود مقام اضمحلال ربه الوجود بالاستغراق في الاولى فاذا كشف
العبد يوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح وهام السر وكان رضي الله عنه يقول
العضو انما هو بالحق فاذا كان بغير الحق فلا يخلو من حيرة يعني حيرة في مشاهدة نور
العزة لا حيرة شبهة وكان يقول المواجد غرات الاوراد ونتائج المنازلات وكان يقول
ترك الاحوال قبل وجود الله تعالى محال وطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى
محال وكان يقول من تهاون بسر الله تعالى أنطق الله تعالى لسانه بعبود نفسه وكان
رضي الله عنه اذا خرج من خلوة لا يمر على شجرة يابسة الا أوقف ولا يذى عاة
الا عوف سكن رضي الله عنه بالبصرة وهامات قبل سنة ثمانين وخمسائة ودفن
بظاهرها وقبره هناك ظاهر برار ولما صلى عليه سمع في الجو أصوات طبول تضرب
وكانوا يكلمونهم في التكبير للصلاة عليه معه وها رضي الله عنه
منهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله تعالى عنه هو من أكابر
مشايخ مصر المشهورين وصدور العارفين وأعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات

الظاهرة والاحوال الفاعرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة وهو أحد العلماء
 المصنفين والفضلاء المغتربين أفتى بمصر على مذهب الامام أحمد رضي الله عنه ودرس
 وناظر وأملى وخرق الله له الأعوان ودو قلب له الأعيان وانتهت اليه تربية المريدين
 الصادقين بمصر وأعمالها وانعقاد اجاع المشايخ علمه بالتعظيم والتبجيل والاحترام
 وحكموه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله ومن كلامه رضي الله عنه الطريق الى
 معرفة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للالساب الى معرفة
 كنه ذاته وكان يقول لو تناهت الحكم الالهية في حد القول وانحصرت القدرة
 الربانية في درك العاوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة ولما كان
 احقبت اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الابصار فقد رجع
 معنى الوصف في الوصف وعي الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق
 الى مثله واشتد الطلب الى شكله ونشعت الاصوات للرجح فلا تسمع الا همسا وكان
 رضي الله عنه يقول جميع المخلوقات من الذرة الى العرش طرق متصلة الى
 معرفته وحج باقة على أزليته والكون جميعه السن ناطقة بوحده انيته والعالم كله
 كتاب يقرأ فيه المصورون على قدر بصائرهم وكان رضي الله عنه يقول اذا هبت ريح
 السعادة وتأف برق العناية على رياض القلوب وأمطرت ودق الحقائق من جلال
 سهايب الغيوب ظهرت فيها أزهار قرب المحبوب وأينعت ببهجة أنوار نيل المطلوب
 فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلاء المحضور بالسماع وأنست نادا الهية
 حين أضرعها ضوء المحبة مع الشخوص عن الانس الى المقام الى نور الازل بصولة الهيمان
 وقامت باقدام الفناء في خلوة الوصول على بساط المسامرة بمناجاة نشبت الكون
 بصفاء اتصال تعرف نهايات الخبير في بدايات العيان وتطوى حواشي الحديث في
 بقاء عز الازل فعنالك رسخت ارواحهم في غيب الغيب وغاصت أسرارهم في سر
 السر فعرفهم مولاهم ما عرفهم واراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم
 وخاضوا بحار العلم اللدني بانفهم العيني لطلب الزيادات فانكشف لهم من مدخور
 الخزان تحت كل ذرة من ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون وسبب يتصل بخسرة
 القدس يدخلون منه على سبدهم عز وجل فأراهم من عجائب ما عنده ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضي الله عنه يقول من عرف نفسه لم يغير
 علمه ثناء الناس علمه وكان يقول لم يصبر على صحبة مولا ابتلاء الله بهجمة العبيد
 ومن انقطعت آماله الا من مولا فهو العبد حقيقة وكان يقول من تحقق بالرضا استلذ
 بالسلاء وكان يقول حليلة العارف الخشية والهبة وكان يقول اياكم وعما كاذأ أصحاب
 الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن الاقدام فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول

دليل تخليطك محبتك للخطيئين ودليل بطلانك لكونك للمطالين ودليل وحشتك
 أنسك بالمستوحشين وكان يقول من غلب حاله عليه لا يحضر مجلسنا في السماع
 حكى ان أصحابه قالوا اليوم ما لم اتحد ثنا شي من الحقائق فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا
 ستائة رجل فقال استخلصوا منهم مائة ثم استخلصوا من المائة عشرين ثم استخلصوا
 من العشرين اربعة فكان الاربعة ابن القسطلاني وابا الطاهر وابن الصابوني وابا
 عبد الله القرطبي فقال الشيخ رضي الله عنه لو تكلمت بكلمة من الحقائق على رؤس
 الاشهاد لكان أول من يقتل بقولي هؤلاء الاربعة وكان رضي الله عنه متتابع الكشف
 وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تفرق وأقام على الارض حتى كاد وقت
 الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ أبي عمرو بسبب ذلك فأتى الشيخ إلى شاطئ النيل
 وتوضأ منه فتنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن الارض حتى انكشفت وزرع
 الناس في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين ان النيل لم يطلع البنية وفات أكثر
 وقت زراعته وغلت الاسعار وخيف الهلاك وضح الناس بالشيخ أبي عمرو فجاء إلى
 شاطئ النيل وتوضأ فيه بابر يق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتنابت
 زيادته إلى ان انتهت إلى حد ما بلغ الله به المنافع وزرع الناس تلك السنة الزرع
 الكثير وصى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقرئ يتماشيان
 فدخل مكة فصليا في المسجد ساعة طوييلة ثم خرجا إلى المدينة فدخلوا فزارا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم خرجا إلى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا إلى مصر فبذل
 الفجر قال أبو العباس ولم أحسن تلك الليلة بتعب وكان الرجل العربي اذا انتهى
 أن يكلم بالجمجمة أو الجهمي يريد أن يتكلم بالعربية يتقل في فيه فيصير يعرف تلك
 اللغة كأنها لغته الأصلية مات رضي الله عنه بمصر سنة أربع وستين وخمسائة وقد
 جاوز السبعين ودفن بقرافته بالشرق وصددور العارفين وأكابر الحققين صاحب البركات
 ثم ظاهر يزاد رضي الله عنه ومنهم الشيخ سويد السنجاري رضي الله تعالى عنه
 هو من أعيان مشايخ المشرق وصددور العارفين وأكابر الحققين صاحب البركات
 والمقامات السنن والاشارات العلمية وهو أحد من ملأ الله تعالى بالتصرف في
 العالم وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين
 الصادقين بسجار وما يليها وأجمع المشايخ على تعجيله واحترامه وقصد بالزيارات من
 سائر الاقطار ومن كلامه رضي الله عنه مقام العارفين على سبعة أصول القصد إلى
 الله تعالى بالسير والاعتصام بالله في الامور والجلوس مع الله تعالى بالأمور والنصيحة
 لعباده في السر والجمهور وكنتم أمرا لله تعالى في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم
 بالصبر وذكر الله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ورتق عن

رؤية الافعال فتح الله تعالى عليه في القصد الى الله بالسرباب النفس وعلامته ان
يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السرور وسراج الانس في مشكاة الكشف
وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في معارج الاحوال
واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسب مادة المجاهات واتحاد العلم وذهاب
الرسم وهذا اول ملابس العارفين واول استرواح ارواح العارفين هذا الذي
لا يطفى نور شهوده نور وجوده ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده حقيقة القصد
الى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة بادية في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى له في الاختصاص
بالله باب العناية وعلامته ان يفتح الله تعالى له من بصيرته عيون ثلاثة عين يدرك بها
المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقائق وعين يدرك بها انوار المعرفة كما ان العيون
ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك الحسوسات وعين
البصيرة تدرك الغنويات وعين الروح تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في
الجولوس مع الله باب الاستغراق في عين التفريد وونه خمسة اركان فنساء القرب في عين
المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلاك الغناء في بحر الازل واستغراق
الوجود في طي العدم واستعداد البقاء في برق الابد فغناء القرب في عين المشاهدة
للسريسين مصافاة الاسرار وللقر بين عنايات الابرار واضمحلال العلم في بحر الجمع
للتصديقين رؤية اللا برامشاهدة لان الرؤية للذات والمشاهدة لاناوار الصفات وكان
رضي الله عنه يقول استهلاك الغناء في بحر الازل للسريسين حقيقة والتقريب حق
وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم للتصديقين تقريد التوحيد وللاررار تحقيق
التجريد واستعداد البقاء في برق الازل للشهداء حياة قسرب واستعداد رزق
وللصالحين نسيم روح واسترواح ريحان ومعارف بجنة نعيم فبغناء القرب في عين
المشاهدة كان عقلا وياضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلاك الغناء في بحر
الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذرا وباستعداد البقاء في برق
الابد كان ذاتا كاملة الوجود وامة التقويم فبالعقل بين الايمان والروح ثبت الخطاب
وبالسري يفهم الامر وبالنظر يظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم
والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الحكم
الصفات والصفات ظاهر الذات فالايان بصيرة العقل والسري بصيرة الروح والامر
بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف العارف المنتهى في
درجة المعرفة وكان رضي الله عنه يقول العلوم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر
والنهي والاحكام والمحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجاء والمحبة
والشوق وعلم بالله تعالى وهو علم بعبودته وصفاته وعلم الظاهر علم الظاهر وعلم الباطن

علم المنزل وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وكان رضى الله
 عنه يقول أصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة
 وكان يقول من وقع في أوامير الله تعالى ابتلاه الله تعالى، بانفعا دلسانه عن النطق
 بالشهادتين عند الموت ولقد كان شخص من أكابر بلد نايق في القراءة فخرته الوفاة
 فقالوا له قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع ذلك فعلمت من أين أتى فدخلت الحضره
 وجعلت أترضى خاطرهم حتى رضوا عنه فأطلق اسمائه وأسأل الله تعالى قبول توبته
 ورأى رضى الله عنه رجلا يحدق الى امرأة بصره فنهاه فلم ينته فقال اللهم أعم بصره
 فعفى في الحال فجاء بعد سبعة أيام وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره
 الا في معاصيها فرد الله عليه بصره في الحال وكان اذا أراد به ذلك أن ينظر الى محرم
 حجب عنه بصره ثم يعود اليه وجاءه رجل أعشى فقال أنا ذو عيال وقد عجزت عن
 الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة ومات
 بصيرا سكن رضى الله عنه سفار واستوطنها الى أن مات بها امسنا وقبره بها
 ظاهر يزور رضى الله عنه ✽ ومنهم الشيخ حيا بن قيس الحراني رضى الله تعالى عنه ✽
 هو من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين صاحب الكرامات
 والمقامات والمهم الفخمة والبدایات العظيمة صاحب الفتح السني والكشف الجلي
 حتى حل به مشكلات أحوال القوم وهو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم
 بأرض العراق وكان أهل حران يستسقون به فيسقون رضى الله عنه ومن كلامه
 رضى الله عنه لا يكون الرجل معدودا من المتمكنين حتى لا يطفى نور معرفته نور روعه
 وكان يقول حقيقة الوفاء إقامة السر عن رقبة الغفلات وفسراغ المهم عن جميع
 الكائنات وكان رضى الله عنه يقول من أحب أن يرى خوف الله تعالى في قلبه
 ويكشف بأحوال الصديقين فلا يأكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة أو فرضة
 وما حرم من حرم عن الوصول ومشاهدة المسكوت الابشيشين سوء الطعمة وأذى الخلق
 وكان رضى الله عنه يقول تعرض لرقبة القلب بحمالة أهل الذكر واستحلب نور القلب
 بدوام الجهد وكان يقول من علامات المرید الصادق أن لا يفتقر ذكره ولا عمل من
 خلقه ويلزم السنة والغريضة فالسنة ترك الدنيا والغريضة محبة الحق جل وعلا
 وكان رضى الله عنه يقول اجعل الزهد عبادة تلك واحذر ان تجعله حرفة فمك وكان يقول
 المحبة سمة المعرفة وعنوان الطريقة يتوصلون بها الى بقاء المحبوب سكن رضى الله عنه
 حران واستوطنها الى أن ماهات سنة احدى وخمسة ودفن بظاهرها وقبره
 ثم ظاهر يزور رضى الله عنه ✽ ومنهم الشيخ زسلان الله مشقي رضى الله تعالى عنه ✽
 هو من أكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين وصدور البارعين صاحب الاشارات

العالمية والهمم السامية والانفاس الصادقة والكرامات المخارقة والتصرف
النافذ وانتهت اليه تربية المردين بالشام واحترمه العلماء والمشايخ وبحلوه وقصده
الزائر من كل فج عميق ومن كلامه رضى الله عنه مشاهدة العارف تقبده تمكين
التحكيم في الجمع وبره التفارقة في الاطلاع لان العارف واصل الا انه ترد علمه أسرار
الله تعالى جلة كلياته فهو مصطلم بأنوارها مستغرق في بحارها مستهلك في تنزيلها
وكان رضى الله عنه يقول العارف من جعل الله تعالى في قلبه لوحا منقوشا بأسرار
الموجودات وبامدادها بأنوار حق اليقين يدرك حقائق تلك السطور على اختلاف
اطوارها ويدرك أسرار الأفعال فلا تتحرك حركة ظاهرة أو باطنة في الملك والملكوت
الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعن عمانية فشاهدها علما وكشفها هذا هو
الذي يصعد سره في أكوام الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر اليه وصفته ان يكمل
الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلاثة أقسام حاضرة وغائبة وغريب فالحاضر
بدهائف العلم والغائب بشواهد الحقيقة والغريب هو من انقطع السبب بينه وبين
من سواه فن قابله بغير نفسه احترق وحقيقة الغريبة سقوط الابن ومحو الرسم قال تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله
وعلامته أن يكشف له تعالى الأسباب ويرفع عنه الحجاب ويطلع الله تعالى على
بواطن الامور كشفا وفراصة فيالكشف يدركها جلة وبالفراصة يدركها تفصيلا على
أصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث وضعها ويخاطب الاجسام
من حيث تركيبها ويشير الى العلم برموز الاشارة ويقوم كشف العبارة وكان يقول
الحمد مفتاح كل سر والغضب يقيمك في مقام ذل الاعتماد وكان رضى الله عنه يقول
مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الذلة والعطاء بغير منة وكان رضى الله
عنه يقول اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه وكان رضى الله
عنه يقول الكريم من احتمل الاذى ولم يشك عند الملولي وكان رضى الله عنه
يقول أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المقتدر وكان يقول سبب الغضب هجوم
ما تكرهه النفس عليها من هو فوقها فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى
ظاهرة والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فيحدث عن الحزن المرض
والاسقام وعن الغضب السطوة والانتقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله
تعالى وحضرت سماعية الشيخ رسلان فأنشد القول شأفسكان الشيخ رسلان رضى
الله عنه يثب في الهواء يدور فيه دورات ثم ينزل الى الأرض يسيرا يسيرا يفعل ذلك
مرارا والمحاضرون يشاهدون فلما استقر على الأرض أسند ظهره الى شجرة تين في
ذلك الدار قد يبست وقطعت الحبل مدة سنين فأورقت واخضرت وأبغيت وجلت

الذين في تلك السنة سكن رضى الله عنه دمشق واستوطنها الى ان مات بها مسنا
ودفن بظاهرها وقبره ثم يراروليا ان حمل نعشه على أعناق الرجال جاءت طيور
خضر وعكفت على نعشه رضى الله عنه

ومنهم الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله تعالى عنه ورجه **هو** من أعيان مشايخ
المقرب وصمدواريين وشهرته تغى عن تعريفة واسمه شعيب وولده مدين هو
المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر الدشوطي بركة القرع خارج السور على
شرقي مصر عليه قبة عظيمة وقبره يراروأما والده فهو مدفون بتلسان بأرض المغرب
في جبانة العبادلة وقد فاهز الثمانين وظهر ثم ظاهر يرار وكان سبب دخوله لتلسان أن
أميرا المؤمنين لما بلغه خبره أمر بأحضارده من بجاية ليمرك به فلما وصل الى تلسان قال
مالنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبة وتشهد وقال هاقد جئت
ها قد جئت وعلمت المكارب التي نرى ثم قال الله الخي وفاضت روحه رضى الله عنه
قال الشيخ أبو الحاج الأقصري سمعت شيخنا عبد الرزاق رضى الله عنه يقول انما
الحضر عليه السلام سنة ثمانين وخمسة فسالته عن شيخنا أبي مدين فقال هو امام
الصديقين في هذا الوقت وسره من الارادة ذلك آتاه الله تعالى مقتاحا من السر
المحزون بحجاب القدس ما في هذه الساعة أجمع لاسرار المسلمين منه ثم قال ومات
أبو مدين رضى الله عنه بعد ذلك يسير وذكر الشيخ محيي الدين رضى الله عنه في
الفتوحات قال ذهب أنا و بعض الأبدال الى جبل قاف فرأينا بحمة المحدثه به فقال
لي البذل سلم عليهما فانها سترت عليك السلام فسلمنا عليهما فردت ثم قالت من أي
الملاذ فقلنا من بجاية فقالت ما حال أي مدين مع أهلها فقلنا لها ير مونه بالزبد
فقال سبحا والله لبي آدم والله ما كنت أظن أن الله عز وجل يرالى عبدا من عبده
فيكرهه أحد فقلنا لها ومن أعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الأرض دابة تحمله
الله والله ممن اتخذ الله تعالى ولينا وأنزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه الا كافر أو
منافق انتهى قالت وأجعت المشايخ على تعظيمه واحسانه وتأدبوا بين يديه وكان
ظري بفاعيلاته واضعا زاهدا ورعا محققا مشتملا على كرم الاخلاق رضى الله عنه
ومن كلامه رضى الله عنه ليس للقلب الاوجه واحدة متى توجه اليها هج عن
غيرها وكان يقول اجمع ما أسقط نفرقتك ومعا اشارتك والوصول استغراق أو صافك
وبلاشي نعوتك وكان رضى الله عنه يقول الغيرة أن لا تعرف ولا تعرف وكان يقول
أغنى الاغنياء من أيدي له الحق حقيقة من حقه وأفقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه
وكان رضى الله عنه يقول الخالي من الأنس والشوق فاقد المحبة وكان رضى الله عنه
يقول من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعو الى ذلك فهو مفتون وكل من رأته

يدعي مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره وكان رضى الله عنه يقول اذا
 ظهر الحق لم يبق معه غيره وكان يقول من تحقق بعين العبودية نظر أفعاله بعين الرياء
 وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء وكان رضى الله عنه يقول ما وصل الى
 صريح الحرية من بقى عليه من نفسه بقية وكان رضى الله عنه يقول شاهد مشاهدته
 ال ولا تشاهد مشاهدتك له وكان رضى الله عنه يقول القريب مسرور بقربه والمحجب
 معذب بحبه وكان يقول الفقر أمانة على التوحيد ودلالة على التفريد وحققة الفقر
 أن لا تشاء مساواة وكان رضى الله عنه يقول للفقر نور مادمت تسره فاذا أظهرته
 ذهب نوره وكان يقول من كان الاخذ أحب اليه من الاعطاء فباشتم للفقر راحة
 وكان يقول الاخلاص أن تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وكان رضى الله عنه
 يقول من نظر الى المكونات نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها وكان
 رضى الله عنه يقول من عرف أحد الم يعرف الآخر والحق ما بان عنه أحد من حيث
 العلم والقدرة ولا اتصل به أحد من حيث الذات والصفات وكان يقول من لم يصاح
 لعرفته شغل به رؤية أعما له ومن سمع منه بلغ عنه وكان يقول من لم يخالع العذار لم ترفع
 له الاستار وكان يقول الحق لا يراه أحد الامات فن لم يمت لم يرا الحق وكان يقول في
 نهيم عن محبة الاحداث المحدث هو المستقبل للامر والمبتدى في الطريق هو الذي
 لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة وقيل أراد بالاحداث
 ما سوى الله تعالى من المخلوقات قلت والمراد محبتهم من غير ارشاد وتعليم والافارشاد
 مثل هؤلاء والمطلوب من كل فقير وكان يقول الاخلاص ما خفي على النفس درايته
 وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته وكان رضى الله عنه
 يقول اياكم والمخامكات قبل احكام الطريق وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم عن
 درجات الكمال وكان يقول كل فقير لا يعرف زيادته ونقصه في كل نفس فليس
 بفقير وكان يقول الفقر خسر والعلم غنم والصمت نجاة والاياس راحة والزهد عافية
 ونسيان الحق طرفه عين خيانة وكان يقول المحضو مع الحق جنة والغيبة عنه نار
 والقرب منه لذة والبعد عنه حسرة والانس به حياة والاستيحا ش منه موت وكان
 يقول طلب الارادة قبل تعجج التوبة غفلة وكان يقول من قطع موصلا بر به قطع به
 ومن أشغل مشغولا بر به أدركه المقت في الوقت ومكث رضى الله عنه سنة في بيته
 لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه أن يسلكهم عليهم فلما
 أزموه خرج فرأى عصفير على سدر في الدار فلما رأته في الدار فرت فرجع وقال لو
 صلحت للحديث عليكم لم تفر مني الطيور ثم رجع وجلس في البيت سنة أخرى ثم جاؤا
 اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فمكث على الناس ونزلت الطيور تضرب بأجنحتها

ونصفق حتى مات منها طائفة ومات رجل من الحاضرين وكان يقول كل بدل
 في قبضة العارف لان ملك البدل من السماء الى الارض وملك العارف من العرش الى
 الثرى وكان الله تعالى قد اذل له الوحوش ومر يوم على جوار السبع قد اكل نصفه
 وصاحبه ينظر اليه من بعد لا يستطبع أن يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعال
 فذهب به الى الاسد وقال له أمسك بأذن الاسد واستعمله مكان جارك فأخذ
 بأذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع جاره الى أن مات وقيل له مرة في المنام
 ما حقيقة شرك في توحيدك فقال سرى مسرور بأسرار تستمد من الأجر الالهية التي
 لا ينبغي بها غيرها اذ الإشارة تجزعن وصفها وأب الغيرة الالهية الا أن تسترها
 وهي أسرار عيططة بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودا وكان في عالم الحقيقة
 بسر موجودا يتقلب في الحسنة الابدية وهو سر طائر في فضاء المسكوت ويسبح في
 سرادات الجبروت وقد خلق بالاسماء والصفات وفي عنائها شهادة الذات هناك
 قراري ووطني وقرعة عني ومسكني والحق تعالى في غنى عن الكل قد أظهر في
 وجودي بذات قدرته وأقبل على الحفظ والتوفيق وكشف لي عن مكنون التحقيق
 خفياتي قائمة بالوحدانية وأشارني الى الفردانية فروحى راسخ في علم الغيب يقول لي
 مالكى يا شعيب كل يوم جديد على العبد ولد ينام يدرى الله عنه
 ومنهم أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوى رضى الله تعالى عنه هو من أجلة
 مشايخ مصر المشهورين وعظماء العارفين صاحب الكرامات المخارقة والانفاس
 الصادقة له المحل الارتفاع من مراتب القرب والمنهل العذب من مناهل الوصل وهو
 أحد من جمع الله له بين علمي الشريعة والحقيقة وآتاه مقتاضا من علم السرايا المصون
 وكنز من معرفة الكتاب والحكمة وكان اذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا اله الا الله
 يقول هو شهادنا بما شاهدنا وويل لمن كذب على الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه
 أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول المتكلمون كلهم
 يدنون حول عرش الحق لا يصلون اليه وكان يقول قطع العلائق بقطع بحر الفقد
 وظهر مقام العبد بعد العلم الالتفات الى السوى وثقة القلب بترتيب النفس السابق
 وكان رضى الله عنه يقول التجرد بنسيان الزمنين حكما والذهول عن الكونين حالا
 وغض البصر عن الاين وقتا حتى تنقلب الاكوان باطن الظاهر ومحر كالمساكن
 فيسكن القلب بتسكين القدر على قطع الحكم والابتهاج بمنصفحات الموارد هو انشراح
 الصدور بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين ورسوخ التمكين فتسكون
 السماء له رداء والارض له بساطا وكان رضى الله عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة
 الله تعالى هو طمس أبصار البصائر عن مشاهدته بمن سواه حسافا ليرى الأبنوار

الجلال ولا يسمع الا بسواطع الجمال وكان يقول الرضا سكن القلب تحت بحار
 الاقدار بنفى التفرقة حالا وعلم التوحيد بما في شمس القدرة بالقادر والامر بالامر
 وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وكان رضى الله عنه يقول التمكن هو شهود
 العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا او التصرف بانقادح حكما وكما الامر شرعا
 وكان يقول في المجموع صفاء الاسرار في استغراق الاذكار وكان يقول الشوق هو
 استغراق في مبادئ الذكركم بانهم الغيبة في توسط الذكركم ثم المحضور في اواخر
 الذكركم نحو فهو بين استغراق بهمة وغيبة بترجمة وحضور بنعشة فثلث الوقت
 للشقاق استغراق وثلثه غيبة وثلثه حضور وكان رضى الله عنه يقول الحياة ان يحيا
 القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف أطوارها
 وحكي أنه نزل يوماني حادثة الشيخ شيع من الحق لا يدرى الحاضرون ما هو فأطرق الشيخ
 ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فسأله عنه فقال هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط
 علينا بنسب شيع بنساق قبل الله شفاعة فيه فارتفع وكان الشيخ اذا شاوره انسان في شئ
 يقول أمهاني حتى أستأذن لك فيه جبريل عليه السلام فيمده ساعة ثم يقول له افع
 أو لا تفعل على حسب ما يقول جبريل (قلت) ومراده بجبريل صاحب فعلته هو من
 الملائكة لا جبريل الانبياء عليهم السلام والله أعلم وكان اذا قال لعا ميا ياذلان تكلم
 على العلماء فيتمكلم عليهم في معاني الآيات والاحاديث حتى لو كان هناك عشرة
 آلاف محبرة لم تكلم عنه ثم يقول له اسكت فلا يجرد ذلك العا ميا معه كلمة واحدة من تلك
 العلوم رضى الله عنه وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول لو كنت حاضرا عند
 وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت أتركه فوق ظهر الارض فكل
 من نظر اليه نطق بالحكمة توفي رضى الله عنه بقنا بعد مدمر وقبره بها مشهور يزار
 ومر عليه مرة كلب فقام له اجلا لا فيقل له في ذلك فقال رأيت في عنقه خيطا أزرق
 من زى الفقراء وقال له مرة رجل أوصني فقال كن في الفقراء كئيبس الغنم مع الغنم
 يعني لا يسلط مع عدم غفلته عن مصالحهم رضى الله عنه

هو منهم الشيخ أبو العباس أحمد الملقب رضى الله تعالى عنه هو من أجلاء مشايخ
 مصر ومجتهدين فقههم قصده الناس نال زيارة من سائر الاقطار وادب علماء مصر بين يديه
 وكان أبوه ملكا بالمشرق وكان له مكاشفات عجيبية في مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ
 الا جاء كما قال ويقول أنا ما أنكم باختيارى وكان يقف يتمنى فان أعطوه شئ تصدق
 به على الفقراء وكان الناس مختلفين في عمره ففهم من يقول هذا من قوم يونس عليه
 السلام ومنهم من يقول انه رأى الامام الشافعى رضى الله عنه وصلى خلفه بصرو ومنهم
 من يقول انه رأى القاهرة وهي أحصا صر قال الشيخ عبد الغفار القومى رضى الله

عنه فسأله عن ذلك فقال عمرى الآن نحو أربع مائة سنة وكان أهل مصر لا يسمعون
 حريهم منه فى الرؤية والحياة فأنكر عليه بعض الفقهاء فقال يافقيه اشتغل بنفسك
 فإنه بقى من عمرك سبعة أيام وتموت فكان كما قال وكان يلبس ما وجد فى عمامة
 صوف خضراء ومرة بيضاء ومرة خضراء ومرة مرقعة لا ينضب على حال وأنكر
 عليه مرة قاض وكتب فيه محض ابتكافيه ووضع القاضى المحض فى صندوقه الى بكرة
 النهار يدعوه للشرع فجاء بكرة النهار فلم يجد المحصر ومفتاح الصندوق معه فأخرج
 الشيخ المحضر وقال الذى قدر على أخذ المحضر من صندوقك قادر على أخذ إيمانك
 من قلبك فتاب القاضى وخاف ورجع عما كان أراد. توفى رضى الله عنه فى حدود
 الستائة ودفن بالحسينية بمصر المحرسة وقبره فى مسجد يرازو بموه ثلاث مرات
 لموت فعافاه الله تعالى منه وذلك لشدة ما كانوا ينكرون عليه وكان رضى الله عنه
 يقول لم تكن الاقطاب اقطابا والواتاد اوتادا والاولياء اولياء والائمة عليهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم اشهر بعتهم بآذانه وكان يقول
 بلغنى عن سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله عنه أنه كان يقول اذا سمعوا لى الحق سبحانه
 وتعالى على قلب عبد ذهب مامن العبد وبقي مامن الله تعالى فبقي العبد كالنخلة
 فى ابتداء الشتاء لآخره له من حيث نفسه وانما سراكه من الذى يحركه ولا اختار له
 ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان رضى الله عنه يقول اذا امتلأ القلب من النور دل كل
 حجاب بين العبد وبين الله تعالى

ومنهم الشيخ أبو الحاج الاقصرى رضى الله تعالى عنه كان جليل المقدار كبير
 الشأن كان عزرذا وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذى بالاسكندرية قبره من أجل
 أصحاب سيدى الشيخ أبى مدين المغربى وله كلام عال فى الطريق وزاويته وضربته
 بالاقصرين من صعيد مصر الا على ومناقبه مشهورة رضى الله تعالى عنه منها ان شخصا
 من الامراء المشهورين فى عصره أنكر عليه فقال له تنكر على الفقراء وأنت رفاص عند
 فلان فسامت ذلك الرجل حتى صار رفاصا للصوة أدبه واعتقاده وكان رضى الله عنه
 يقول من رأيتموه يطلب الطريق فدلوه علمنا فان كان صادقا فعلنا وصوله وان كان
 غافلا طردناه وأدبناه لئلا يتلف المريدين فإنه لا يصل الى المحبوب من هو بغيره
 محبوب قال خادمه الشيخ أبو زكريا التميمي طلب شخص من مريدى أبى الحاج
 الاقصرى قتل شيخه مرات فلم يقدر وكان يعتقد أنه ينال مقامه بقتله حين رآه محجوبا
 بشيخه فأخبر الشيخ بذلك فقال يا ولدى هذا من الشيطان اذا قتلت شيئا غضب
 الله عليك فبكى يعطيك مقامه (قلت) وقد بلغنا ذلك عن واحد من أصحاب
 سيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه وهرب الشيخ منه والله أعلم وحكى أبو

العباس الطائي قال دخلت على الشيخ أبي الحجاج الاقصري يوما فرأيت له عينين فوق الحاجبين وكان يقول كنت أحيى أنا وأخي أبو الحسن بن الصائغ باسكندرية الى شيخنا فأرى مقامي أعلى من مقامه فأقول اللهم أعل مقامه فوق مقامي وكان الآخر إذا رأى مقامه أعلى من مقامي يقول في دعائه كذلك هكذا درجة الإخوان لا حسد بينهم ولا حقد وقيل له مرة من شيخك فقال شيخني أبو جعفران فظنوا أنه عرج فقال لست أخرج فقيلا له كيف فقال كنت لييلة من ليالي الشتاء سمعته أن ابني جعفران يصعد منارة السراج فيزاق ويرجع لكونه مالمساء فعددت عليه تلك الليلة سبع مائة مرة وهو لا يرجع فقلت في نفسي سبع مائة وقعة ولا يرجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فإذا هو جالس فوق المنارة فحسب القتيلة فأخذت من ذلك ما أخذت وكان رضى الله عنه يقول كنت في بدايتي أذكر لا اله الا الله لا أعقل فقالت لي نفسي مرة من ربك فقلت ربى الله فقالت لي ليس لك رب الا أنا فان حقيقة الربوبية امتثال المبودية فأنا أقول لك أطمعني قطعني ثم تم قم قم امش تمش اسمع سمع ابطش ابطش فأنت تمثّل أو امرى كماها فإذا أثار بك وأنت عمدي قال فمقت متفكر في ذلك فظهرت لي عين من الشريرة فقالت لي جاد لها بك يا الله تعالى فإذا قالت لك ثم فقل لها كأنوا قليلا من الليل ما به جعون وإذا قالت لك كل فل كلوا واشربوا ولا تسرفوا وإذا قالت امش قل ولا تمش في الارض مرحا وإذا قالت لك ابطش قل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقلت لتلك الحقيقة فإلى إذا فعلت ذلك فقالت أخلع عليك خلع المتقين وأتوجك بتاج العارفين وأمنطقك بمنطقة الصديقيين وأقلدك بقلادة المحققين وأنادي عليك في سوق المحبين التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الآية وكان رضى الله عنه يقول لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبته فأنسحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وما رأيناهم وذلك لان صورة المعتقدات إذا ظهرت لاحتجاج الى صورة الأشخاص بخلاف صورة الأشخاص إذا ظهرت لاحتجاج الى صورة المعتقدات فإذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقي (قلت) وفي هذا دليل عظيم لاهل الحرق من الاحدية والرافعية والبرهانية والقادرية ولا عبرة بمن ينكر علمهم ويقولون هؤلاء أموات لا ينطقون فان الاقتداء حقيقة انما هو بأقوالهم وأحوالهم المنقولة لينا فافهم قال الشيخ يعيش بن محمود أحد أصحاب أبي الحجاج حدث أنا والقليبي السخاوي وشخص آخر الى زيارة الشيخ بعد الصبح فوقفنا بالباب متأدبين وإذا بالخادم قد خرج فقال يدخل بعيش والقليبي وبروح هذا العلق يستغنى فانه جنب قال فدخلنا وقد هدأت أركاننا من الهيبة فوجدنا الشيخ متكئا ثم قال الشيخ

عن الشاب يستغفرو ويدخل فقال يعيش دستور حضرتي في لسان حالنا وحال هذا الشاب على لسان حال القادوس فقال الشيخ قل قلت

المسح قلبي عليه يخفق * لا يمر من يبصره بعشق
مسكين عبدك القادوس كسر * صار شق من بعد ما قد هجر
ان تجذله بالوصال يغبر * ويعود غصن السرور وموزق
قد بلى القادوس بهم طويل * تمتلئ للراس ودمعه يسيل
قد ربط بالطونس والسهيل * وجميعه بالحبال مـ وثق
وألف كره في النهار يغرق * ما تراه نازل على قته
وحبل ناشوش في رقبة * قد عجزت وتناقصت منه
له رفيق بقليل يسبق * له سنين يجري وما يلحق
فقام الشيخ وتواجد ودار وجهه لى يقول لى سنين أجرى وما ألحق رضى الله عنه
ومنه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر رضى الله تعالى عنه * صحب الشيخ أبا
الحجاج الاقصرى رضى الله عنه حين كان بقوص وتجرد وهو في بدايته ثم رجع الى
التياب والزراعات وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معصود الجعبرى المدفون بباب
النصر من القاهرة المحروسة ثم أقام باخميم وبها مات على حالة شريفة جليلة لطيفة
متظاهرا بالنعم والغنى عن الناس رضى الله تعالى عنه
ومنه الشيخ قطب الدين القسطلانى رضى الله عنه * كان بالقاهرة يدرس في
على الظاهر والباطن ويدعو الناس الى الله تعالى وكان يلبس الخرقه من طريق
السهر وردى رضى الله تعالى عنه
ومنه الشيخ أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه ورجه * كان رضى الله عنه
جليل القدر وكان يعظم الفقراء أشد التعظيم ويقول انهم اتسبوا الى الله تعالى
وكان رضى الله عنه يقول ما رأينا أحدا قط أنكر على الفقراء وأساء بهم الظن الاومات
على أسوأ حاله وكان رضى الله عنه يقول احبنا الفقراء سبب لارتكاب الرذائل
وكان رضى الله عنه يقول من غمر من عارف بالله أوولى الله ضرب في قلبه ولا يموت
حتى يفسد معتقده وكان رضى الله عنه كثيرا ما يجتمع بالخصر عليه السلام وكان
يطبخ طعام القمع كثيرا ف قيل له في ذلك فقال رضى الله عنه ان الخضر عليه السلام
زارني ليلة فقال اطبخ لى شوربة فمع فلم أزل أحبها محبة الخضر عليه السلام لها وكان
رضى الله عنه يشترط على أصحابه أن لا يطخوا في ميوتهم الا لوانا واحد حتى لا يتميز
أحد على أحد فاتفق أن أحدهما نجابه قال لى وجهته ما تشتهي حتى نشرب به تطبخه
فقال شاور بنتك فقال لا ينته أى شئ تشتهي قالت ما تقدر على شئ هو فى فقال بل

أقدر عليها ولو تكون بالف دينار وقال لا بدخبرني بها فقالت تزوجني للقرشي وكان
 الشيخ رضي الله تعالى عنه أعني أجدد لا ترضى عنه النساء قال فحُثت إلى القرشي
 وأخبرته وقال اطلبوا القاضي فجاء القاضي وعقدوا عليها وأصلها وأشأنها وأحضرها
 عند الشيخ فلما خرجت النسوة دخل الشيخ إلى المرحاض وخرج وهو شاب جميل
 الصورة أمر بدياب حسنة وروائح طيبة فسترت وجهها منه حياء فقال لا تستري
 أنا القرشي فقالت ما أنت القرشي خلف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا الحال فقال
 لها أبق معك على هذا الحال ومع غيرك على تلك الحالة ولكن لا تخبري بذلك أحدا
 حتى أموت فقالت نعم ثم قالت بل أختار حالك التي تكون بها بين الناس من الجذام
 والبرص والعمى فقال لها جرك الله خير أفلم تزل معه على تلك الحالة وكان يضع شيئا
 تحت ثيابه واقدامه ينزل فيه الصديد فكانت رضي الله عنها إذا خرجت من الحمام
 جاءت فسترت ذلك الصديد بعوضا عن الماء فلما قبض الشيخ رضي الله عنه حكت
 للناس أحواله وكانت حرمتها بين الفقراء كحرمة الشيخ في حال حياته وكان رضي الله
 عنه يقول الزم اليهودية وآدابها ولا تطلب بها الوصول اليه فإنه إذا أرادك له أو ملكك
 إليه وأمر عمل خالص حتى تطلب به الوصول وكان يقول آتت البشرية أن تتوجه إلى
 الله تعالى إلا في السعد اند فقبل له في ذلك فقال عطشت مرة في طريق الحاج فقلت
 لحادي أغرف لي من البئر المسالخ فغرف لي ماء حلوا فلما ذهبت الضرورة غرفت فاذا
 هو مالح وكان يقول لا يبيكون إلا في الفحول من الرجال وأخبار القرشي
 كثيرة مشهورة رضي الله عنه

ومنهم الشيخ محمد بن أبي جرة رضي الله تعالى عنه ورحمه آمين وهو غير عبد الله
 ابن أبي جرة وكان رضي الله عنه كبير الشأن مقبوض الظاهر مع مواربها ظن غلبت
 عليه آثار صفة الجلال كان معظم للشرع قائما بشرائعه وشعائره وأنكر وأعليه في
 دعواه رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة وعقدوا له مجلسا فأقام في بيته
 لا يخرج إلا الصلاة الجمعة ومات المنكرون عليه على أسوأ حال وغر فواركته ودفن
 رحمه الله بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار وكان رضي الله عنه يقول لا يفهم عنك إلا
 من أشرق فيه ما أشرق فيك وكان رضي الله عنه يقول لما كان العلماء والأولياء ورثة
 الرسل والأنبياء فلا بد من حصول فترات تقع بين العالم والعالم والولي والولي فاذا
 اندرست طريقة الداعي أتى بعد زمان من يجددها ولما كان يحصل في فترات الأنبياء
 عمادة الأصنام من دون الله كمثل يقع في فترات الأولياء عبادة الأوهام والبسج
 وتبدل الأفعال بالأقوال وغير ذلك مما يشهد به أرباب القلوب المنيرة وكان رضي الله
 عنه يقول لو قدرت أن أقتل من يقول لا موجد إلا الله فعلت فما يقول هذا في بوله

وغائطه وعجزه عن دفع الالام عن نفسه وشروط الاله أن يكون قادرا فكيف يقول
 أنا عبي الحق هذا من أضل الضلال وكان رضى الله عنه يقول لو تدير الفقير في قراءته
 لاحترق بأثوار القرآن وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم وغبر ذلك
 وكان اذا رأى الفدان القصب مثلا يقول يجيئ منه كذا وكذا اقنطار غسل وكذا وكذا
 قنطار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما قال وطلب السلطان لما زاره أن يبنى له رباطا فآخذ
 السلطان من يده وأدخله جامع ابن طولون وقال هذا الجامع كله لي اجلس في أي
 مكان شئت منه فسكت السلطان وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يطاز وجهه اذا
 جلت الالارض صحيح من اعفائه أو اعفائه ولا ينبغي له وماؤها لمجرد الشهوة فان ذلك
 نقص في الفقير وكان يقول اياكم والانسكار على الناس فيما يحتمل التأويل فاني
 رأيت فقيها انكر على فقير صنعة الخيال مع المخمطين فأخرج الفقير للفقير بابا في الخيال
 واجلس الفقير على مكان وجاء الفيل فلغى بزوبته وصر به الارض فبات فأصبح
 الفقير فوقع له ذلك ودفعه آخر النهار وقال مررت يوما على مارس قهق واذ اصبي
 يقطف من السنابل ويضعه في قفته فقلت له خل بأولدى زرع الناس فقال ومن
 أين ثبت عندك أنه زرع الناس والله انه زرع أبي وجدتي فخرجت بين الفقراء من
 كلامه وقلت له جزاك الله بأولدى خيرا أدبني حين فاتي التاديب وكان رضى الله
 عنه يقول ثلاثة لا يغفلون في الغالب ابن الشيخ وزوجته وخادمه أما انه فانه يفتح
 عينه على تقبيل المريدين يده وحمله على أننا فعم والتبرك به ويطعمه في كل ما يطلبه
 فتسكن نفسه ويرضع من حب الرياسة من صفه فتتموا الى عليه الصفات المظلمة فلا
 يؤثر فيه وعظ واعظ ويجرأ على الاكابرو ينفى مشيختهم عليه فان جاء صاحب الحافق
 والده وانتفع بوالده أكثر من كل أحد وأما الزوجة فانه سارى الشيخ بعين الازواج
 لا بعين الولاية فتعتقد انه محتاج اليها في الشهوة فان نور الله تعالى بصرها وراثة بعين
 الولاية انتفعت به قبل كل أحد للاصقته بالليل والنهار وأما الخادم فلتسكار رؤية
 الشيخ واطلاعه على أحواله من الماء والشراب والنام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ
 أن يتأكل مع المريد ولا يجالس الا عند ضرورة خوفا على المريد من سقوط حرمة من
 قلبه فيحرم بركته من قلبه فيحرم بركة العجبة فان نظر الخادم الى الشيخ بالتحظيم انتفع
 به كذلك وأفلح أكثر من غيره رضى الله عنه

ومنهم الشيخ عبد الغفار القوصي رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب التوحيد
 في علم التوحيد كان رضى الله عنه جامعا بين الشريعة والحقيقة أمارا بالمعروف ناهيا
 عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله تعالى ويحكي أنه أكل مع ولده طينا فقال
 لولده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب البقطين فقال ما هذا الاقدارة فسل

السيف وضرب عنقه وله وقدم غرض الشارع صلى الله عليه وسلم على ثمة فؤاده
ومن كلامه رضى الله عنه

فؤاد لا يقرب له قرار * وأحضان مدامعها غزار
وليل طال بالانكاد حتى * ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقى حلت عسراء * وبان على بنيه الانكسار
ليبلغنى على الدين البواكى * فقد أضحت مواطنه قفار
وقد هدت فواعده اعتداء * وزال بدا كموعنه الوفار
وأصبح لا تقام له حدود * وأمسى لاتسب له شمار
وعاد كما بدا فينا غريبا * هنالك ماله في الخلق جار
فقد نقضوا عهدوه جهارا * وأسروا في العداوة ثم ساروا

الى آخر ما قال مات رضى الله عنه سنة ثيف وسبعين وستمائة وكان رضى الله عنه يقول
كلام المنكرين على أهل الله تعالى كنفخة فاموسة على جبل فكلام لايزيل الجبل
نفخة الناموسة كذلك لا يترزل الكمال بكلام الناس فيه وكان يقول السماع من
بقية بقيت على الكمال فلوصار كل ما تحرك وقد استمع السمور وردى والقرشى
وأضربهما قال وماوشوا بذى النون المصرى رضى الله عنه الى بعض الخلفاء
وادعوا انه زنديق قال له الخليفة ما هذا الكلام الذى يقال فيك فقال ما هو فقال
قالوا انك تقول كناية قول الحسين الخلاج فقال لا أعرف ذلك الا عند السماع فأرسل
خلف قوال ينشد شيئا حتى أريكم فأنشد بين يديه فانتفخ ذوالنون حتى بقى كالفيصل
وقطرت كل شعرة منه الدم فقال الخليفة ما هذا عن باطل ثم أكرمه ورده الى مصر
ذكر ما وكان اذ ذلك مقيما باخميم وحكى ان سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه قال
التوبة فرض على كل عبد في كل نفس فأنكر عليه أهل بلده وكفروا حتى خرج من
تستر الى البصرة ومات بها هذا مع علم سهل واجتهاده وعلم شأنه قال وكذلك شهدوا
على الجنيد رضى الله عنه بالكفر مرارا حتى تستر بالفقعة واختفى مع علمه ومعرفة
وهذا من أعجب العجائب وتقدم جلة من ذلك في مقدمة هذا الكتاب والله أعلم
وممنهم الشيخ أبو الحسن بن الصائغ السكندري رضى الله تعالى عنه كان من أجل
أصحاب سيدى الشيخ عبد الرحيم القناوى وكان يخرج على أصحابه ويقول لهم أفياكم
من اذا أراد الله تعالى ان يحدث في العالم حدثا أعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول
انكوا على قلوب محجوبة عن الله عز وجل ونزل رضى الله عنه مرة كثيرا فوجد فيه سمعة
أراد بذهبها فأنخذ منها سمعة فانبر وقال لم يؤذن لي في أخذ شيء غير ذلك وكان يقول
لا ينبغي لشجر رباط الفقراء ان يدع الشباب الردي يقيمون عنده اذا خاف من اقامتهم

مفسدة على بعض الفقراء لاسيما جميل الصورة من الشباب الا ان يكون الشاب
غائباً عن طرق الفساد مقبلاً على طرق عبادة ربه لا يتفرغ للهو ولا لعب بشروط ان
يتولى الشيخ أمره في الخدمة بنفسه دون تعقب الفقراء الا ان يكون النقيب متمكناً
في نفسه يبعد عنه الفساد وقل لا ينبغي للشباب ان يجاس في وسط الحلقه مع
الرجال انما يجاس خلف الحلقه ولا يواجه الناس بوجهه ولا يخاطب أحداً من
الفقراء حتى يلقي وكان رضى الله عنه اذا جاءه شاب جميل الصورة يترع ثيابه
ويلبسه الخيش والمرقات وحكى ان شخصاً اراد ان يفعل فاحشة في أمر في مقبرة
الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فصاح الشيخ من داخل القبر أما تستحي من الله يا فقيـ
رضى الله عنه **ومهم الشيخ أبو السعود بن أبي العشاء رضى الله تعالى عنه**
ابن شعبان بن الطيب الباذني بلدة قرب جزائر واسط بالعراق رضى الله عنه هو من
أحلاء مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته ويخرج بحجته سيدي
داود المغربي وسيدي شرف الدين وسيدي خضر الكردى ومشايخ لا يحصون وكان
يسمع عند خلق فعليه أنين كآنين المريض فسئل رضى الله عنه عن ذلك فقال هي
النفس تخلعها عند النعمال اذا اجتمعوا بالناس خشية التكبر وصامى المحدث رضى
الله عنه مات رضى الله عنه بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين
وسمائه ودفن من بومه بسفح الجبل المقطم ومن كلامه رضى الله عنه ينبغي للسالك
المصادق في سبأ لو كره ان يجعل كتابه قلبه وكان يقول من كان الطالب شغله يوشك ان
لا يصل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله يوشك ان لا يقف فالطالب شغل
الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يسه قيم ظاهر الا بباطن ولا يسه لم ظاهر الا بباطن
وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي لك من لا ينصح نفسه ولا تامن النفس عن غش نفسه
وكان يقول من رأته يعمل اليك لاجل نفعه منك فانهم وكان يقول من ذكرك بالدينا
ومدحها عندك ففر منه ومن كان سبب الغفلتك عن مولاك فأعرض عنه وعليك
بحسم مادة الخواطر المشتهة التي يتولد منها محبة الدنيا واذا صدر منها خاطر فأعرض
عنه واشتغل بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر وكان يقول احذر ان تسلك الخاطر
فيتولد من الخاطر هم ورجاء غفلت عن الهيم فيتولد منه ارادة ورجاء فويت الارادة
فصار تهمي غالباً فاذا صار تهمي غالباً ضعف القلب وذهب نوره ورجاء تلاف
بالحكمة وانزل عنه العزل وصار كأن عليه غطاء وكان رضى الله عنه يقول عليك
بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بالله تعالى
فان عجزت عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بطاعة الله تعالى ولا أرى لك عذراً
في عدم الاستغفال بطاعته لانها أول درجات الترفى وكان رضى الله عنه يقول صلاح

القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة مسدق التوحيد
شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجاء الا من الله تعالى وأما الصدق فهو
التجرد عن الكل ومع كل ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت فاذا رأيت ميل قلبك
الى الخلق فانف عن قلبك الشرك واذا رأيت ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك
الشك وكان رضى الله عنه يقول عليك بالاحسان الى رعيته والرياسة بخصوص
وعوم فالعموم العبد والامة والولة والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك
ثم بقلبك ثم بقلبك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح تطالبك بالشوق وسرعة السير
اليه من غير فتور والسر يطالبك بان تخفى سرك والقلب يطالبك بالذكرك والمراقبة
وان تنسى نفسك وسواء في ذلك والعقل يطالبك بالتسليم اليه والموافقة له وان
تكون مع مولاك على نفسك وسواك والجسد يطالبك بالخدمة له وخلص الطاعة
والنفس تطالبك بكفها وحجرها عن كل ما مات اليه وجسها وتقيدها وان لا
تحمها ولا تستجيبها وكان يقول اياك أن تغفل عن مولاك وعما تجدد به مولاك
وتستغل بما تجدد به عن تعبدك بالعبادة وكان رضى الله عنه يقول اذ لم تكن
بنفسك فغيرك احرى أن يضع نفسك وكان يقول استغفر الله من تقصيري في كل
عبادة عدد انفاسي وكان يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ
ابتداء الخلق الى انتهاء الخلق من غير فتور نفس واحد من انفاسي ما وفي استغفاري
نفس واحد غفلت فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري خال عن
الصدق والاخلاص فقد بان تقصيري واذ كانت انفاسي ذنوبا واستغفاري
يحتاج الى استغفار الى ما لا نهاية له فكيف حالي نسأل الله الغفرة وكان رضى الله عنه
يقول الاخلاق الشريفة كلها تنشأ من القلوب والاخلاق الذميمة كلها تنشأ من
النفوس فالصادق في الطاب بشرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى تتبدل
اخلاقه فيبدل الشك بالتصديق والشك بالتوحيد والمنساعة بالتسليم والخطا
والاعتراض بالرضا والتفويض والعقلة بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغفلة باللين
والعاف ورؤية عيوب الناس بالقبض عنها ورؤية المحاسن والقسوة بالرحمة والغل
والحقمة بالنصيحة والادلال بالخوف وخوف التحويل و يرى انه ما وفي حق الله تعالى
في ساعة من الساعات ولا قام بشكر ما أعطاه من فعل الخيرات وحينئذ تتحقق
عبوديته ويصفو توحيدوه يطيب عيشه ويعيش مع الله تعالى عيش أهل الجنان
في الجنان وهذه اخلاق الانبياء والصدقيين والاولياء والصالحين والعلماء العالمين
وكان رضى الله عنه يقول لم يصل اولياء الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا
اليه بالادب وكان رضى الله عنه يقول مادامت النفس باقية باخلاقها وصفاتها

فحركت العبد كاهما متبعة لمخاطرها وهي شيان اما الخلق وذلك شرك أو لراحة
 النفس وذلك هوى فالشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى لا يترك العبودية
 تصفو ومالم يستغل السالك بأضعاف هذا العذو الذي بين جنبيه لا يصح له قدم ولو ألقى
 بأعمال تسد الخافقين والرجل كل الرجل من داوى الأمراض من خارج وشرع في
 قلع أصولها من الباطن حتى يصفو وقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان رضى الله
 عنه يقول يجب على السالك إذا رأى من نفسه خلقا سائيا من كبر أو شرك أو بخل أو سوء
 ظن بأحد أن يدخل نفسه في ضد ما دعى اليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى ويستغفر
 بحوله وقوته ومحامداته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة
 من محبته فيترك الأشياء بلامكابدة ويقطع كل مألوف بلا معاهدة وكان رضى الله عنه
 يقول الأصول التي ينبغي عليها المريد أمره أربعة اشتغال اللسان مع حضور القلب
 بذكره وحبر القلب على مراقبته ومخالفة النفس والهوى من أجله وتصفية اللقمة
 لعبوديته وهي القلب وبها تزرع الجوارح ويصفو القلب فيعطى النفس حظها
 من الماء كل والشرب وبنيتها ما يطعمها منه لأنها أمانة الله عز وجل عند العبد وهي
 مطيعة التي يسير عليها ظلمة الظلم الغمر بل هو أشد ما ورد في خلوة تل نفسه
 دون قاتل غيره والأكسبر الذي يقاب الايمان ذهب خالص الا آثار من الذكركم
 الاخلاص وكان رضى الله عنه يقول المراقبة لله عز وجل هي المفتاح لكل سعادة
 وهي طريق الراحة المختصرة وبها تظهر الرقاب وتمتدحضر النفس ويقوى الانس
 فينزل الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذي لا ينأى والقوم الذي لا يغفل وكان
 رضى الله عنه يقول يجب على كل عبد أن يدل نفسه في كل شيء بغيرها وسوءها حتى
 ترجع مطيعة له فأنها هي العقبة التي تعبد الله الخلق بارتقامها وهي حجاب العبد
 عن مولاه ومادام لها شرك لا يصفو الوقت ومادام لها خاطر لا يصفو الذكركم وبقاء
 النفس هو الذي يصعب على العلماء الاخلاص في تعلمهم فان النفس إذا استولت
 على القلوب أسرتها وصارت الولاية لها فان تحركت تحرك القلب لها وان سكنت سكنت
 من أجلها وحب الدنيا والرياسة لا يخرج قط من قلب العبد مع وجودها فكيف
 يدعى عاقل حالا بينه وبين الله عز وجل مع استيلائها أم كيف يصح لعباد أن يخلص
 في عبادته وهو غير عالم بآفاتهما فان الهوى روحها والشيطان خادما والشرك
 مركز في طبعها ومنارسة الحق والاعراض عليه محمول في خلقها وسوء الظن
 وما ينج من الكبر والدعوى وقلة الاحترام سميتها أو محبة الصيد والاستهارة حبايتها
 ويكثر تعدد آفاتها وهي التي يجب أن تعبد كما يعبد مولاها وتعظم كما يعظم ربها
 فكيف يقرب عبد من مولاه مع بقاءها ومصالحتها ومن أشفق عليها لا يفلح أبدا

ففيجب على الصادق كل ما تقتضيه النفوس يعانقه وكل ما تميل اليه بفارقه ويقبل من
الذامين ذمهم فيه ويقول للمادحين مامدحتهم ومن وراء حجاب ويقول لنفسه في
كل نفس لا قرب الله مرادك وأبعد مراملك فنعوذ بالله من أرض ينبت فيها نزاهة
النفوس فان من لمع نزاهتها ورأى لها قدرا أو علم أن في الوجود أحسن من نفسه فما
عرف نفسه فكيف ينزدها أو يغضب لها أو يؤذي مسلما لاجلها فيجب اجتنابها
كالسم وما دام في وجه القلب لا يصل الى القلب خير لاثباته في وجهه وكلما
قويت على القلب زاد شره ونقص خيره وما بقي منها بقية فالشيطان لا ينهزل عنها
والخواطر المذمومة لا تنقطع منها وكان رضى الله عنه يقول يجب على السالك أن
لا يشغل بال الحكاية بمقاومة نفسه فان من اشتغل بمقاومتها أوقفته كما ان من أهملها
ركبته بل يجد لها بان يعطيها راحة دون راحة ثم ينتقل الى أقل من ذلك ومن قاومها
وصار خصمها شغلته ومن أخذها بالخذع ولم يتابع هواها تبعته وكان رضى الله عنه
يقول اذ البست النفس على مریدها لها وأدعت الترك للدنيا وأن علمها وعلمها
وتعلمها خائض لله تعالى فيجب عليه أن يرتها بالميزان التي لا تخزم والمعايير الذي
لا يظلم وهو تصوير ذمها بعد مدحها ورحمها بعد قبحها والاعراض عنها بعد الإقبال
عليها وذلها بعد عزها وإكرامها فان وجد عندها التغير والانعصار فقد
بقي علمه من نفسه ببقية يجب عليه عاهدتها ولا يجوز له الاسترسال معها وليعلم
حين التغير أنه وافق مع نفسه عاهدتها حين لم يوافق حصول آفاتهما وصاحب هذا
الحال بعيد من الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان المرء متى ترك مجاهدة نفسه
ولم يجتهد بها وثبت اخلاقها وعجز عن الخروج عنها وكأنه في كل يوم يبنى على ذلك
الاساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت بدائه وحسرتة فانه قل من يسر لنفسه الحماة
والصنات فأمكنه الخروج عنه فيجب عليه أن يستغيب بربه عز وجل وينكسر رأسه
ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى وكان رضى الله عنه يقول كل من بقي له عدو
يخاف أن يشتم به فأنما هو لبقاء نفسه ولبقاء حب الدنيا في قلبه وكان رضى الله عنه
يقول من أعرض الخلق عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف معهم مشرك بربه عز
وجل ومن كسر بكل مرض فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف مع نفسه في حجاب عن
ربه ومن تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد من ربه وكان
رضي الله عنه يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكل ما وقف القلوب
عن طلبه فهو دنيا وكل ما أنزل الهم بالقلب فهو دنيا وكتب رضى الله عنه رسالة الى
بعض اخوانه السلام عليك يا أخي ورحمة الله وبركاته وبعد فقد سألتني أيها الاخ
أن أدعوك والعبد أقل من أن يجاب له دعاء ولكن ندعوك امثالنا لافتنقوا اللهم

الله يا أخى ذكره وأوزعك شكره ورضاك بقدره ولا أخلاك من توفيقه ومعونته ولا
وكلك الى نفسك ولا الى أحد من خلقته وجعلك ممن وفى بعهدہ وصديق فى قوله
وفعله وجعلك ممن أراد الله عز وجل وجداً فى الطلب بالصدق والادب وأراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمثابرة والتصديق وأراد الدار الآخرة بالأعمال الصالحة
واحتمال الأذى وترك الأذى وجعلك ممن المشتهرين أى المواطنين لذكر الله تعالى
الوجلين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل الموحدين لله عز وجل المصدقين
لله المؤثرين الله تعالى على أنفسهم المقدمين حقه على حقوقهم الذين خلت بواطنهم
من الحق وقلوبهم من سواء ولم يطلبوا من مولاهم سوى الدين الذين لا يستأثرون
ولا يراحمون ولا يتخصصون ولسوى مولاهم لا يريدون وبغيره لا يفرحون وعلى فقد
غيره لا يحزنون الذين هم على جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشفقون وهم يرفقون
الذين ينصحبون المسلمين ولا يقصرون ويعرفون ولا يعنفون وعن عيب من فيه العيب
نغضون ويسترّون ولعورات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى فى جميع الحركات
والسكنات يراقبون الذين غضبهم الله تعالى من غير حق ولا تفى سوء ورضاهم لله
عز وجل من غير هوى الذين لا يأمرّون إلا بما أمرت به الشريعة ولا ينكرون إلا ما
أنكرت الشريعة على حسب طاقتهم الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم الذين
يغضون الظلم من الظالم ويمتصون الظالم ولا يعظمونه ويسألون الله تعالى تجبيز
الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب الله عليهم حتى يتوبون الذين بما أنزل الله تعالى
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكفون الزاهدين فى الدنيا والخلق المقبلين
بكائيتهم على الحق الذين لا يرون من مولاهم إلا ما رضونه ويستحسنونه ولا يرون من
نفوسهم إلا ما يكرهونه ويستوحشونه وجعلك يا أخى من الموحدين الذين لا شرك
عندهم المنزهين الذين لا تهمة عندهم المصدقين الذين لا شك عندهم الذّاكرين
الذين لا أنسيان عندهم الطالبين الذين لا فتور عندهم المتبعين الذين لا ابتداء
عندهم المؤثرين الذين لا شفقة على نفوسهم الزاهدين الذين لا ميل الى
السوى عندهم الذين لا منازعة عندهم الراضين الذين لا سطع عندهم الراجين
للخلق ولا غلظة عندهم الناصحين الذين لا مصانعة عندهم الذين الخوف ملازمهم
والعظمة نصب أعينهم الذين لا يخطر ببالهم كيفية ولا خيال وجعلك يا أخى من
المحافظين للطاعة التاركين للعادة الذين لا يرضيهم سوى مولاهم ولا يرضون نفوسهم
وأرواحهم له ولا سواهم الذين لا يحقدون ولا يغضون ويقفون أنتر السارع وبه
يقعدون وعلى جميع أصحابه يترحمون والقراية يوادون وبفضل السالف يعترفون الذين
لا يبدعون المسلمين بأرائهم ولا بأهوائهم ولا يفسقون الذين خلت بواطنهم من

ظن السوء أوتيه لن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الذين ليس
في بواطنهم إلا الشفقة والرحمة الذين لا تهجهم زينة الدنيا ولا يرون عز يرها عزيرا
ولا غنيها غنيا ولا ملكها ملكا ولا المستر يح فيه هامستر يحاول العجج فيهما عافي
الذين يرجون من أخذ الدين باخذ افيرها لانه مامعه شئ الذين يطالبون نفوسهم
والحقوق ولا يطالبون لنفوسهم الذين لا يلحقهم هم لاجل مقسوم ولا خوف من مخلوق
الذين باينوا صفاتهم حتى انغمزت ونة واخلاقهم حتى ذهبت وخالفوا نفوسهم
حتى عدت الذين يحبون الله عز وجل الى خلقه ويذكرونهم نعمه ويحبون خلقه
اليه يحبهم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعتذار من تقصيرهم في خدمته الذين
أيديهم مقبوضة عن أموال الناس وجوارحهم مكفوفة عن أذى المسلمين والمسلمون
معهم في راحة الذين لا يقابلون عن السوء الاعفوا وصفها آمين اللهم آمين انتهى
والله أعلم قلت وجميع هذه الرسالة من أخلاق الكل وما رأيت في لسان الاوصياء
أوسع أخلاقهم ومن سيدى أحمد بن الرفاعي رضى الله عنهم

وممنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي القرشي رضى الله عنه
هو من اجلاء مشايخ الفقهاء اصحاب الخرق وكان من صدور المقرين وكان صاحب
كرامات ظاهرة ومقامات فاحرة وسرائر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة
وأفئاس صادقة وهم عالية ورتب سنية ومناظر همة واشارات نورانية ونفحات
روحانية واسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج
الاسنى في الحقائق والطور الارفع في المعالى والقسم الراسخ في أحوال النهايات
والسيد البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف
الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات وهو أحد من أظهره
الله عز وجل الى الوجود وأبرزه رحمة للخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام
وصرفه في العالم ومكنه في أحكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات وأنطقه
بالغيبات وأظهر على يديه العجايب وصومه في المهد رضى الله عنه وله كلام كثير عال
على لسان أهل الطريق ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا في دينه لا يفهم
له مرديفانه ان نام نام مرديف وان قام قام مرديف وان امر الناس بالعبادة وهو بطل
أو توهم عن الباطل وهو يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان ينشد كثيرا اذا قيل
له انحنوا وأرشدنا بمثلين من قول بعضهم

(لا تعدلين الحراير حتى تكوني مثلهن) * (يقع على معلولة تصف دواء للناس)
وكان رضى الله عنه يقول يجب على المرء أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان
جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى الوصول الى هذا

المقام في حق ربه عز وجل فان الشيخ اذا رأى المريد راعيه هذه المراعاة برباط لطيف
 الشراب وأسقامه من ماء اترية ولا حظ له بالسرا العنوى الا الى فيا سعادة من أحسن
 الادب مع مربيه وياشقاؤه من أساءه وكان رضى الله عنه يقول من عامل الله تعالى
 بالسرا اثر رجعه على الاسرة والحضائر ومن خلص نظرهم من الاعتكاس سلم من
 الالتباس وكان رضى الله عنه يقول من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكاف في غيبته
 فاذا خرج الى عالم الشهادة قضى ما فاته وهذا حال المبتدئين أما حال الكمل فلا يجرى
 عليهم هذا الحكم بل يردون لاداء فرضهم وسنتهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن
 متشربا متصفقا نظيفاً غفياً شريفاً وليس من أولادى ولو كان ابني اصيلي وكل من كان
 من المرادين ملازماً للشرعية والحقيقة والطريقة والديانة والضيافة والزهد والورع
 وقلة الطمع فهو ولدى وان كان من أقصى البلاد وقيل له مرة ماتريد فقال أريد ما أراد
 الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما كل من وقف يعرف لذة الوقوف ولا كل من
 خدم يعرف آداب الخدمة ولذلك قطع بكثير من الناس مع شدة اجتهادهم وكان
 رضى الله عنه يقول سألتكم بالله يا أولادى أن تكونوا خائفين من الله تعالى فانكم
 عنكم السكين وكماش الفناء وخوفان العلف يا من تورشوا هم قد أوهج ويا من
 السكين لهم تحد وتغذب قوا أنفسكم وأهليكم فإرا وكان رضى الله عنه يقول لا يكل
 الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس مشفقاً عليهم سائر العوراتهم فان ادعى الكمال
 وهو على خلاف ما ذكرناه فهو كاذب وكان يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا
 طعامة ولا على أى حال كان ولا على أى ثوب يلبس ولا انكار على أحد الا ان ارتكب
 محظورا صرحت به الشريعة وذلك ان الانكار يورث الوحشة والوحشة سبب
 لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدى
 ومنتهى ومنتهى ومنتهى ويرحم الله تعالى البعض البعض والقوى ما يقدر أن
 عشى مع الضعيف وعكسه والفقراء غيث وهو سيف فاذا اضحل الفقير في وجه
 أحدكم فاحذر روه ولا تخالطوه الا بالادب وكان رضى الله عنه يقول الشريعة أصل
 والحقيقة فرع فالشرعية جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفي
 وجميع المقامات مندرجة فمهما وكان رضى الله عنه يقول يجب على المريد أن يأخذ
 من العلم ما يجب عليه في تأديته فرضه ونفله ولا يشتغل بالغصاحة والبلاغة فان ذلك
 شغل له عن مراده بل يفحص على آثار الصالحين في العمل ويواطىء على الذكر وكان
 يقول الرجال منهم رجل ونصف رجل وربيع رجل ورجل كامل وناقص ومدرك وواصل
 وكان رضى الله عنه يقول توبة الخواص محو كل ماسوى الله تعالى ولا يتطلعون الى
 عمل ولا قول يتوبون عن أن يحتاج في أسرارهم ان لى أو يتوهون أن عندى ويخشون

من قول أنا نعم براعون المخدرات وكان يقول يا مريدي اجمع همة العزم وقوة شدة
الحزم لتعرف الطريق بالادراك لا بالوصف فأى مقام وقفت فيه حجبك بل ارفض
كل ما يحجبك عن مولاك فان كل ما دون الله تعالى باطل وكان رضى الله عنه يقول
الأعراض تورث الاعراض وكان يقول دعنى يا ولدى من المصالحات وتجرد من قالمك
الى قلبك وكان رضى الله عنه يقول احذر يا اخي أن تدعى أن لك معاملة خالصة أو
حالا وأعلم انك ان صمت فهو الذى صومك وان قت فهو الذى أقامك وان عملت فهو
الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقاك
وان أتقيت فهو الذى وقاك وان ارتفعت فهو الذى رقى منزلتك وان نلت فهو الذى
نولك وليس لك فى الوسط شئ الا أن تعرف بانك عاص مالك حسنة واحدة وهو صحيح
من أين لك حسنة وهو الذى أحسن اليك وهو الحاكم فيك ان شاء قبلك وان شاء ردك
وكان رضى الله عنه يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فولد الصلب له اربط الظاهر
من الميراث وولد القلب له اربط الباطن من السر وكان يقول من أدخل دار الفردانية
وكشف له عن الجلال والعظمة بقى هو بلا هوفاً فيسبق زماناً ما فانيته بمودى حفظ
الله تعالى وكلاهما سواء حضراً وغداً ولا يبق له حظ فى كرامات ولا كلام ولا نظام
نفسانى وخلص بجانب العبودية المحضة وكان رضى الله عنه يقول أصحاب العطاء
كثير وأهل هذا الزمان ما بقى عندهم الا المنافسة اما يسألون عن معنى الصفات
أو معنى الاسماء أو معنى مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدى السؤال
عنه وأما المتكلم فله أن يلق بذلك ان يستحق فان علمها طريقتة الكشف لا غير
وأما من اشتغل بحفظ كلام الناس أو جمع الحقائق ولسان المتكلمين فى الطريق
والطرائق فتي يعيش عمراً آخر حتى يفرغ من عمر الفناء الى عمر البقاء فان القوم كانوا
محبين وكل منهم يتكلم بلسان محبته وذوقه فهو كلام لا يحصر ويحرق فيه خلق
كثير ولا وصل أحد الى قعره ولا الى ساحله وانما يذكر المعارف كلام غيره تستر على
نفسه أو تنفيساً لما يجده من ضيق التكمين آه آه ولقد شهد الله العظيم أنى ما أتكلم
قطاً وأخط فى قرطاس الا وأتوخي أن يكون ذلك شاغلاً أو بياناً لى غامض على
الناس لا غير فان الصدق قد ذهب من أكثر الناس وكان رضى الله عنه يقول جميع
المعبرين والمؤولين والمتكلمين فى علم التوحيد والتفسير يصلوا الى عشر معشار
معرفة كنه ادراك معرفة معنى حرف واحد من حروف القرآن العظيم وكان يقول
أول الطريق الخروج عن النفس والتلف والضيق والحظ فان الفلاح والنجاح
والصلاح والهدى والارباح لا يدع الا ان ترك الحظ وقيل الاذى والشر بالاحتمال
والخير ووسع خلقه والفقر لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام ولا صرف ولا شطع ولا فعل

ردى ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا ترده السموف والمثالف وكان رضى الله
عنه يقول كل المحرام يوقف العمل ويوهن الدين وقول المحرم يفسد على
الامتدى عمله والطعام المحرام يفسد على العامل عمله ومعاشره أهل الدناس تورث
الظلمة للبصر والبصيرة وكان رضى الله عنه يقول ان الله عز وجل يحب من عباده
أخوفهم منه وأظهرهم قلبا وفرجا واسانا ويداو أعفهم وأعفاهم وأكرمهم
وأكثرهم ذكرا وأوسعهم مدرا وكان يقول من كان في المحمرة نظرا الدنيا والآخرة
وكان يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه وتعمى البصيرة واياكم
ومؤاخاة النساء واطلاق البصر في رؤيتهن والقول بالشاهد والمشى مع الأحداث
في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات ومن أحدث في طريق القوم ما ليس فيها
فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وكان رضى الله عنه يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني والنجي وسائر لغات
الطيور والوحوش وكتب رضى الله عنه الى بعض مرديه بعد السلام واننى أحب
الولة وباطنى خلى من الحقد والحسد ولا يباطنى شقيا ولا حريق لظى ولا لوى لظى
ولا جوى من مضى ولا مضى غضا ولا تنكص نصا ولا سقط ظنا ولا تطب غظا
ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عيب فجا ولا سب دما ولا بدع
رضا ولا شفاف جوا ولا حتف حرا ولا خش خش ولا حفص عفس ولا خفض
خنس ولا حوله كنس ولا عنس كنس ولا عسس خدس ولا حيلة خندس
ولا سطاريس ولا عيطافيس ولا همارش ولا سطارمريش ولا شوش اريش
ولا ركاش قوش ولا سملادنوس ولا كتباسه طلول الروس ولا بوس عكوس ولا فناد
أفاد ولا قداد انكاد ولا هداد ولا شهداد ولا بد من العون وما لنا فعل الا في الخير
والنوال انتهى وكتب الى بعض مرديه أيضا سلام على العرائس المحشورة في ظل
وابل الرحمة وبعد فان شهرة القلوب اذا هزت فاح منها شدة يغذى الروح فستنشق
من لا عندهز كم قنبه وله أنوار وعلوم مختلفة مانعة بحجوبة معلومة لا معلومة معروفة
لا معروفة غريبة عجيبه سهلة شطة فائقة طعم ورائحة وشم ميم محل جميل جهل داب
عساوب نقط نبوط هو بيط سهيط حر مواعيط غلب عن عسب غلب عرماد علمود
على عروس علماس مسرود قد قد فرسم صباغ صبيع صبوغ نبوب جهمل جمابد
حر بوعس قنبود صباع سرنوع ختلوف كداف كروب كتوف شم سد اسمنديل
ختلوف ختوف رمص مامن قن قرفنبود سعي طبوطا طابوطا كط كهرجه جهل
بسد قنبودات كهلودات كيكل كلوب قافهم مبرم واقرم منم واخبرهم سد سوس
سقبوس كلا فيد لا تهترعن غملا سمسد سح تز يد ولا تسكوكع زند حدام سد ام

سكهدل وقد سطر نالك يا ولدي تحفة سنية ودرّة مضية ربانية سرّانية شمسية قرينة
كواكب درية وأنجم خفية علوية وأغما تصفح المهيم المفلق المغرب الذي سره مغطى
بالرموز انتهى وكتب رضى الله عنه الى بعض مرّديه أيضا سلام ان هب الجنوب
المفتق أو الصبا المنيق أو النخى المروني أو الشمس المتحفة أو الاضحية المسترفة في
الابرجة المعونقة والمجرة المحوقة والميرة المحتوطة واللطيفات المختلفة المستويحة
والأرايح والارياح المتولجة المستودجة فالشهار والانهار المستوطح والصفو
المرزورق أو المفتودج والفتوح والسنبابول والسر بابور والشوشاندو والشر بوسامع
والير فواشاند تفعم يا ولدي فان كلام المغرب لا يشاكل المغرب وماليس من لغة
العرب لا يفهمه الا من له قلب أو فهمه الرب ولا انكار على علماء الحقيقة وهم
يتكلمون بكل لسان ولهم لسان عجم وكتب رضى الله عنه سلاما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأرسله مع الحجاج سلام على أميرى الحيا جميل المعنى معنى المرافف
أرعى المعاطف كريم الخلق سنى الصديق عرفت الوقت ورد ساقى الفهم ناقب
المرحب محبول الرحب قطابة النفل قيدوح النباطة ليدوح النباطة سر سامع
الوحد يهدى فى الوعب بهب ساقى الحداقة سهرى التساقه موزالرموز عوزالنهوز
سلاحات أفق فردقانية أمق شوامق اليرامق حيد وفريد وفراط الاسباط ومبسط
البساط الكروقيه والقد القيلوليه ان جدول شذول وان عرذل خردل السبل
السمل يبط العقود النماحه النماحه حاجوى نبا كل كوى سبامقطعات حم
ومحكات حكيم بدابع لوايع انشدت أنشدت عنيفيات رسمانية فاتوتيه ناهنتيه
يا بليه ارس ارسون كمين كيموت فاتون نون وجم ونقطة عين تنعم ازحم همدج
تنسج هج دهر ربوت قيداف قيدوف عرائس محليات شعشعانيه على قطط
النبط لالذمط والبعب لالسطط فلاق القندم خلاق الزيدم وأبقى الهندم ان
طاطا فاطوطا وان تعاطى فاستبرق يسمع عنين النيب وعنين التيب من أرباح
فوائد وأدراج قلاند ليس من لفظ قس الا يادى ولاله بها أبادى نهد بانية البها
سهبانية الربا قل تنسقلت بالنباهة أيبا وتعطرفت بالسيماهة عيبا طرايبا عجبنا
عرانقها جبا ان تهادى تدى وان بعد أعدد افظة بأرق لحظة حادق ان ينشد فرد
قوبنه قد اعتدت بالرشطاط من قروزيان وحر موزان كروم المرتبلاء ولا اشياء ألم تلك
والدتك والدتك والرتك انتهى وكان رضى الله عنه يقول عليك بالعمل والياك
وشق شقة اللسان بالكلام فى الطريق دون التخلق بأخلاق أهلها وقد كان صلى الله
عليه وسلم يجوع حتى شدا الحجر على بطنه وقام حتى نورمت قدما ثم تبعه أكابر الصحابة
رضى الله عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه اذا تم ديشم لأكبده

راثة السكدة المشوى وأنفق ماله في سبيل الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شديد العمل والسكدة حتى رقع دلقه بالجلود ولف رأسه بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله عنه يحتم القرآن قائما كل ليلة على أقدامه وكان على رضى الله تعالى عنه من زهاد الصحابة ومجاهدين حتى فتح أكثر بلاد الاسلام هؤلاء خواص الصحابة رضى الله عنهم مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كان عملهم هذا كان احتشادهم وزهدهم وجوعهم فأحكوا الحقيقة والشرعية ولا تفرطوا إن أردتم أن تكونوا يقتدى بكم وما سميت الحقيقة حقيقة الا لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج الحقائق من بحر الشريعة وكان رضى الله عنه يقول مادام لسانك يذوق الحرام فلا تطلع أن تذوق شيئا من الحكم والمعارف وكان رضى الله عنه يقول للباصري العيني بصير وللقلب لسان يدق عن الادراك وكان رضى الله عنه يقول أحبه يحبك أهل الارضين والسماء وأطعمه يطعم لك الجن والانس ويحفظ لك الصبر والماء ويطلع لك الهواء وكان يقول يا ولدى عليك بالتخلق باخلاق الاولياء لتمتال السعادة وأما اذا أخذت ورقة الاجازة وصار كل من نازعك تقول هذه اجازتي بالشيخة دون التخلق فان ذلك لا شيء انما هو حفظ نفس لكن اقرأ الاجازة وعمل بما فيها من الوصايا وهنالك تحصل على الفائدة ويحصل لك الاصطفاء وهذه طريق مدارج الاولياء قربا بعد قرن وجيلا بعد جيل الى آخر الدنيا وكان رضى الله عنه يقول اذا اشتغل المرء بالقصاحة والبلاغة فقد تودع منه في الطريق وما اشتغل أحد بذلك الا وقطع به وأما حكايات الصالحين وصفاتهم فطالها المرء يجد من أجناد الله تعالى ما لم يقنع بها في الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين أن يعرف العبودية ويعبده فمن فعل ذلك فقد أدرك الشريعة والحقيقة وليس في هذا تعطيل العلماء بل العلم ابن للعمل وانما قلنا ذلك من أجل قول الله تعالى فافروا ما تيسر منه ولكل فرقة منها جاج والافقد يجمع الله العلم والعمل في رجل واحد يفيد الناس كل الفوائد فالشريعة هي الشجرة والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق الى الله تعالى تنفى الجلاذ وتقتل الاكاد وتضنى الاجساد وتذفع المسهاد وتسلم القلب وتذيب الغواد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرأ من اللوح المحفوظ الرموز واطلع على معان دقت وشرب بأوان رقت فكان مع قلبه ثم يكون مع مقبله لامع قلبه لان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا خرج عن الكل طال لسانه بلا لسان مع شدة اجتهاده وأعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام ولا تسمع الا همسا انما هو سميت بلا حس ثم يصفون صفاء الصفاء ووفاء الوفاء ويخلص من اخلاص الاخلاص في الاخلاص ثم يتقرب بما يكون به جليسا فان المجالسة لها آداب اخر خاصة يعرفها العارفون وكان رضى الله

عنه يقول اذا كمل العارف في مقام العرفان أوردته الله علما بلا واسطة وأخذ العلوم
 المكتوبة في ألواح المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها ونك طلسماتها وعلم اسمها
 ورسمها وأطلع الله تعالى على العلوم المودعة في النقط ولولا خوف الانكار لنطقوا
 بما بهر العقول وكذلك لهم من اشارات العبارات عبارات مجمة وألسن مختلفة
 وكذلك لهم في معاني الحروف والقطع والوصل والهمز والشكل والنصب والرفع ما
 لا يحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذلك لهم الاطلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر
 والماء والهواء وما في البر والبحر وما هو مكتوب على صفحة قلبه خيمة السماء وما في
 جباه الانس والجان مما يقع لهم في الدنيا والاخرة وكذلك لهم الاطلاع على ما هو
 مكتوب بلا كتابة من جميع ما فوق القوق وما تحت التخت ولا عجب من حكيم يتلقى
 علما من حكيم عليم فان مواهب السر اللدني قد تظهر بعضهم في قصة موسى والخضر
 عليهم السلام وكان رضى الله عنه يقول من الاولياء من لا يدرى الخطاب ولا الجواب
 فهو كالنجارة مودعة أسرارنا طقة بلسان حال صامتة عن الكلام مودعة من
 غوامض الاسرار واعطاء مفرق فنههم عارف ومحب ومشغوف وذاك ومذكر
 ومعتبر وناطق وصامت ومستغرق وصائم وقائم وهائم ومغطر وصائم صائغ
 وصائم صائم وقائم دائم ونائم واصل وواصل سهران وواقف ذاهل وداهش واهن
 وواهم وبالك باسم ومقبوض وضاحك وخائف ومختلط ومختبط ووله ومتموله
 وصائح ونائح ومجهم ومجمعه وجعه ان خرج عن اياها انتفع ومنهم من مرق الشيا
 حين حقق وتاب وغلب عليه الحال ويرحم الله البعض بالبعض وكان رضى الله عنه
 يقول يا أولادى طوبى لمن وصل الى حال تقرب العباد من الله تعالى ثم وقف يدهم
 اليها فكروا دأبوا الى الله تعالى باذن الله وكان رضى الله عنه يقول رأس مال المريد
 المحبة والتسليم واللقاء عصا المعاندة والمخالفته والسكون تحت مراد شيخه وأمره فاذا
 كان المرید بكل يوم في زيادة محبة وتسليم وسلم من القطع فان عوارض الطريق
 وعقبات الالتفاتات والارادات هي التي تقطع عن الامداد وتجب عن الوصول وكان
 رضى الله عنه يقول يا أولادى اذ لم يحسن أحدكم أن يعامل مولاه فلا تقع في أحوال
 لا يدرىها فان القوم تارة يتكلمون بلسان التمزيق وتارة بلسان التحقيق بحسب
 الحضرات التي يدخلونها وانت يا أولادى لم تذوق حالهم ولا تمزقت ولا دخلت حضراتهم
 فمن أين لك أنهم على الضلال أفتعموم يا أولادى البحر ولست بمعوام ثم اذا غرقت فقد مت
 مئة جاهلية لانك ألقمت نفسك للهلك والحق قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك
 يا أولادى أن تطلب دعاء القوم وتلتهمس بركاتهم هذا اذ لم تجد قدرة على علمهم فان
 وجدت قدرة على ذلك سعدت أبدا لا تبدين واعلم يا أولادى ان ألسن القوم اذا دخلوا

الحصرات مختلفة وفي اشاراتهم و كلماتهم ما يفهم ومنها ما لا يفهم وكذلك من احوالهم
ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبر وكذلك في اسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر ولا مطلع
ولا مفسر لان اسرارهم موضع سر الله تعالى وقد عجز القوم عن معرفة اسرار الله تعالى
في انفسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك يا ولدي التسليم لله في امر القوم وحسن
الظن بهم لا غير فاني ناصحك يا ولدي واذا رميت من محبه الله تعالى بالبهتان والزور
وتجرات على من قربه الله تعالى ابغضك الله تعالى ومقتلك فلا تقبل بعد ذلك ابد اولو
كنت على عبادة الثقلين وكان رضى الله عنه يقول من قام في الاسهار وزم فيها
الاستغفار كشف الله له عن الانوار واسقى من دن الدنوم خمار الخمار واطلعت في
قلبه شمس المعاني والاقمار فباولدها في عمل بما قلته لك تسكن من المفلحين وكان
يقول لكم من يتلو الاسم الاعظم ولا يدره وما فهم معناه وما لمس الاولياء الشجرة
فاثمرت الابه ولا سال الماء من هجرة الابه ولا سخرت الوحوش لولي الابه ولا سال ولي
القطر فنزل الابه ولا احيا الموقى الابه وكان رضى الله عنه يقول لا يكون الرجل عواما
في الطريق حتى يفر من قلبه وسره وعمله ووجهه وفكره وكل ما يخطر بباله غير ربه
فاما لو كشف المحاب عن الاثواب وابصر الاعمى الحرف الذي ليس بحرف ولا
طرف وذلك ما خفي من الغض وفتح قفل القفل وملك ازرار المزور فواشوقا
لصاحب تلك الحضرات مع ان الشوق لا يكون الا للبعيد وكان رضى الله عنه يقول
كل من تحببه اعماله واقواله عن درك ماشاء فهو محبوب عن مقام التوحيد ومقام
التفريد ولا يرف الولي الى ربه حتى يترك الوقوف مع سواء من مقام اودرجة وكان
يقول ان اردت ان تجتمع على ربك فظهر باطنك وضميرك من الحب والنية الردية
والاضيار بالسوء لاحد من خلق الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول اياك يا ولدي
ان تقبل فتوى ابليس لك في الرخص فتعمل بها بعد عملك بالعزائم فانه انما يأمرك
بالغي والبغي في حجة رخصة الشرع لاسيما ان اوقعك في محذور ثم قال لك هذه مقدور
ايش كنت انت فانك تهلك بالكلمة واعلم يا ولدي ان الله تعالى ما امرك الا باتباع
نبيه صلى الله عليه وسلم وقد نهاك عن كل شي يؤذيك في الدنيا والاخرة فبايالك
تخالفه وان كنت يا ولدي تنقع بورة ترغم انها اجازة انما اجازتك حسن سيرتك
واخلاص سريرتك وشرط المجاز ان يكون بعد الناس عن الاثم كثير القيام
والصيام مواظبا على ذكر الله تعالى على الدوام فان العبد كلما خدم قدمه سميده على
بقية العبد فهذه هي الاجازة الحقيقية واما اذا دعيت المشقة وعصيت ربك قال
لك اف لك اما تستحي اين دعواك القرب منا اين غسلت اوثابك المندسة لمجالستنا كم
نوحى في بطنك من الحرام ولم تنقل اقدامك الى الاثم تام كم تسام واجبا في قدسغوا

الاقدام أنت مدع كذاب والسلام وكان يقول الله خصم كل من شهن نفسه
 بطر يقتنا ولم يقيم بجة واستهزأنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يمتظا بكلا منا
 فلا يمشى في ركانا ولا يلزم بنا ولا يحب من أولادنا الا الشاطر الملعج الشائل وذلك يصلح
 لوضع السرفيه فيما أولادى ناشدتكم الله تعالى لاتسروا طريقتي ولا تلعبوا في تحقيقتي
 ولا تدرسوا ولا تلبسوا واخلصوا تخلصوا فكلما احببناكم واخذناكم فلا تكدروا
 علينا ولا ترموا طريقتنا بالكلام وكما وفيما لكم حقكم في التريية والنصح فوفوا لنا
 بالاستماع والاتعاظ وانما امرتكم بما امركم به وبكم فهو امر الله لا امرى فان نقصتم العهد
 فانما هو عهد الله وان كنتم لاتأخذون منا الا اورا قالا حاجة لنا بكم وكان يقول
 يا بعت الله تعالى على ائفى لائتمس اموالكم ولا آخذت رائكم ولا أدنس خرفتي بما في
 أيديكم فاسمعوا وأطيعوا وعلى اموالكم الامان حتى ومن جاعتي الذين اخلصوا مني
 واسأل الله تعالى أن يلق بقية أولادى عن خلص معي ويجعلهم مثلهم فيشفقون
 على اخوانهم وينصونهم مع تجنب اموالهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يزعم ان
 ملكته في طاعته فهو هالك فان طاعتنا من جملة فضله ومالنا في الوسط شئ وكان
 يقول يا ولدى احذر ان تقول انا فان الله يحجز المذعبين ولو كنت على عمل الثقلين
 هبطت أو صاحب منزلة سقطت وكان يقول والله لو وجدنا الى الخلو سبيلا أو وجدنا
 الى الانقطاع عن اعيين الناس من سبيل لفعلنا فان القلب في هذا الزمان متهوب
 والسكبد كل وقت يذوب فابن الجاواين المفر من اهل هذا الزمان زمان كفر فيه القفال
 واتخيل واسكن الذي بلانا به لهدى بذرناويعيننا بحوله وقوته وكان يقول من غفل عن
 مناقشة نفسه تلف وان لم يسارع الى المناقشة كشف وكان يقول ما ينسلى الله عز
 وجل الفقير بأمر الا وهور يدان برقيه الى منازل الرجال فان صبر وكفم الغيظ
 وحلم وعفا وتكرم رفاء الى الدرجات والا أوقفه وطرده وكان رضى الله عنه يقول
 لا تعصى أحدكم ربه عز وجل ويعمر على الموام الضعيفة الا وتود أن الله تعالى يعطيها
 قوته تبطلش به غيره على جناب الحق تعالى ولا يعمر على الطيور والوحوش الا
 ويستعيندون بالله تعالى من رويته ولا يرد ماء الا ويود أن لا يشربه ولا يمر في الهواء الا
 ويود أن لا يكون مره وكان يقول كيف تطلبون ان الله تعالى ينبت لكم الزرع أو
 يذر لكم الضرع وأنتم تسلون السيوف على أحد من هذه الامة المحمدية وتلطفون
 الحراب من دمائهم وكان يقول اذا صدق الفقير في الاقبال على الله تعالى انقلب له
 الاضداد فعدا من كان يبغيضه يحبه ومن كان يقاطعه يواصله ومن كان لا يشتهيه
 ينشئ عليه ولا يصير يكرهه الا محجرم أو منافق وكان يقول ما قطع مرید وزده يوما الا
 قطع الله عنه الامداد ذلك اليوم واعلم يا ولدى ان طريقتنا هذه طريقت تحقيق

وتصديق وجهه وعمل وتزود وغرض بصرو ومهارته يد وفرج ولسان فن خالف شيأ من
أفعاله أفضة الطريق طوعاً أو كرهاً وكان رضى الله عنه يقول يا حامل القرآن لا تفرح
بجملة حتى تنظر هل عملت به أم لا فإن الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الجمار يحمل أفسارها ولا تخرج عن كونك حماراً إلا أن عملت بجميع ما فيه
ولم يكن منه حرف واحد شهد عليك وكان يقول يا أولادى كم غروركم لهوكم لعبكم
غنىكم هوىكم ابتراءكم نكدكم غدركم سمومكم نسيانكم غفلةكم زلةكم اجرامكم زوركم
كم فتوركم وعظت سمعون ولا تسمعون ما أنتم إلا كالأموات وكان يقول لو وقع الحق
تعالى عن قلوبكم أفعال السد لا طلعت على ما فى القرآن من الجهابث والحكم والمعاني
والعلوم واستغفبتكم عن النظر فى سواها فإن فيه جميع ما رقى فى صفحات الوجود قال
تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ومن فهمه الله تعالى فى كتابه أعطاهنا ويل كل
حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم المكتوب من
الحروف فى العلوى والسفلى والشرش والكبرى والسماء والماء والفلك والهواء
والارض والثرى وكان يقول إذا كان المقتدى بالشرائع والكتاب واقفاً بين الأمر
والنهي كان فقهه حقيقة بما حتى يفك به كل مشكل ويحل به كل طلسم ويعرف به كل
مهم وأما إذا كان فقهه حفظ كلام وترتيب وصف مقامات فذلك ليس بفتح أغما هو
محتاج له عن إدراك الإدراك وعن مشاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن عرف
وجل ونطق بلسان العرفان وكمن حملته العناية حتى شاهد ومع ذلك فلو سئل عن
وصف المقامات ما وصفها ومقصودى لجميع أولادى أن يكتفوا بها ولا يفتنوا
لا واصفين وأن يأخذوا العلوم من معادنها الرابضة لأم من الصدور والطروس
فإن القوم انما تكلموا عما إذا قلوبهم كانت ملائمة بعبادة الله تعالى ومواهبه
ففاضت منها قطرات من ماء الحياة التى فيها فان تجبرت علومهم عن عين عين عين
عن حاصل ماء الحياة وأما الوصف فانما هو حاك عن حاك غيب وعند التخلق والفائدة
لا يجسد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادى عليه هذا الذى فتنس بالقشور فى دار
الغرور وراقداً ذكرنا رجالاً لا أحدهم يستقى أن يذكر مقام ما لم يصل اليه ولو نشر بالناشير
ما وصفه فبما جميع أولادى إذا سألكم أحد عن التصوف مثلاً أو عن المعرفة والمحبة فلا
تجيبوه قط بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق معاملتكم ما برز للقوم فيكون كلامكم
عن حاصل وعن محصول فإذا أقام أحدكم بالأوامر الدينية وصدق فى العمل ترجم
لسانه بالفوائد التى أنعمت من صدقه وكل من ادعى الصدق والايخلاص ولم يحصل
عنده ثمرة الادب والتواضع فهو كاذب وعلمه رياء وسمعه لا يشمره إلا الكبر والعجب
والنفاق وسوء الاخلاق شاء أم أبى وكان يقول ليس التصوف لبس الصوف

انما الصوف من بعض شعاع التصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته وروثي حجة
ترقيه لا يحصل الا بالتدريج فاذا وصل الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى
بلبس ما خشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن مقامات الرعونة وعاد ظاهره
الحسي في باطنه الا الى واحتم بعد فرقة وقف فيه حتى نفاذ الاحتراق فعاد الماء
بحرقه والثلج والبرد يقوى ضرامه والقمر من الرقيق لا يستطيع حمل اللطافة سريه
وزوال كثافته بخلاف المريضي بدايته يلبس الخشن وبأكل الخشخشة يؤدب نفسه
وتخضع لمولاه ويحصل اصحابه المعتمد للمقامات التي يترقى اليها كالارباب الجبابرة
نقلت الشياطين وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي اجمع هذه العزم لمعرف معنى
الطريق بالادراك لا بالوصف وكل مقام وقف فيه فعمله من مولانا ما دون الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واجتابة والتأهين وكتابه العزيز باطل وذلك لان
الاغراض تورث الاعراض وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي تجرد من قابضك الى
قلبك والزم الصمت عن الاشتغال بما لا فائدة لك فيه من الخيال والنقل وزخرف
القول وصمم العزم واركب جواد الطريق واحتم حنة قبل الشربة تكون باطنيا
ولا تشرب الا شرايا يكون فيه محو وسكرة آما حل هذه الطريق ما أسناها ما أمرها
ما أقتلها ما أحياها ما أصعبها ما أكرها ما أكرها ما أكرها ما أكرها ما أكرها
وحياها فبأن الله يا ولدي لا تتغرفوا واجتمعوا ويحميكم الله تعالى من الآفات ببركة
استاذكم وكان رضى الله عنه يقول كيف تطلب ليلي وأنت لملا ونها راع عند الهما
ولو اهما والمنكرين على أهل حضرتها والمعترضين عليهم والخائفين لعهودهم انما تبرز
ليلى لمن تهتم فيها ولم يقبل عدل عند الهما ولم يسمع لكلام المنكرين على أهل حضرتها
وليلى لا تحب من يحب سواها أو يخطر في سريته محبة لسواها انما تحب من كان بشرا بها
فان كان له من ذهان غرقان نشوان هيمان حتى لو اجتمع الثقلان على أن يلووا قلبه
عنها وان يحلوا عقدة عهد همامه ما استطاعوا فانظر حال يا ولدي وكان يقول يا ولدي
قلبي لا تجالسوا أرباب الحمال وزخرف الاقوال ولقلقة اللسان وجالسوا من هو مقبل
على ربه حتى أخذت منه الطريق ودقه التمريق وتفرق عنه كل صديق حتى عاد
كالخلال وذاب جسمه من تجرع شراب سموم الطريق وصار نومه أفضل من عبادة
غيره لانه في نومه في حضرة ربه وورع بما كان العابد في عبادته مع نفسه وكان رضى الله
عنه يقول عليكم بتصدق القوم في كل ما يدعون نقد أفلح المصدقون وخاب
المستزنون فان الله تعالى يقذف في سريته خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا يدل ولا صديق ولا ولي ما أنا قلت هذا من عندي انما هو كلام أهل

العلم بالله تعالى فما للعاقل الا التسليم والا فاته وفاتهم وحرم فوائدهم وخسر الدارين
 وكان رضى الله عنه يقول علامة المريد الصادق أن يكون سائر في الطريق لمسلا
 ونهارا غدا وابكارا لا مقبل له ولا هاد ووجوده قد فرغ من الجسم وامتلأ من
 الشهادة والمهم قد شفى عطية السرى وأسقمها له الا بقيد همته مقيد ولا يهوله
 معك ولا ترجعه ضربات الصوارم ولا يشغله شيطان غوى ولا مارد جنى كل من
 خاصه في محبوبه عاد خصوصا لا يهدأ ولا ينام ولا يحول الله مركله له سرى حتى
 يدخل خيام ليلتي ويضع خدعه على اطناب الحيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب من
 الاحباب انتعش وطاب وسمع الخطاب بالترحيب من قاب قوسين هناك استرح
 باطالما قطعت برارى وقفار وجبال وبحار وظلام ونار باطول ما تعبت وتعبت
 وباطول ما رجعت غيرك من الطريق وجئت فأكرم الله تعالى مثواك ولا تخيب
 مسعالك أنت اليوم ضيف عندنا ويومنا لا انقضاء له أبدا لا تبدين ودهر الداهرين وكان
 يقول من شأن الفقير أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة
 ولا عماراة ولا ممالقة ولا مكاذبة ولا كبر ولا عجب ولا ترف ولا افتخار ولا شطح
 ولا حظوظ نفس ولا تصدق في المجالس ولا رؤية نفس على أخيه ولا جدال ولا امتحان
 ولا تنقيص ولا سوء ظن بأحد من أهل الطريق ولا من تزيق بالزيق ولا يتدح قفا في
 صاحب خرقه الا ان خالف مريح الكتاب والسنة اختيارا وكان يقولوا من شرط
 الفقير ان لا يكون عنده التفات الى مراعاة الخلقين له في الحرمة والحما والقيام
 والعود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعى الا الله
 تعالى وكان رضى الله عنه يقول مادام أنا وأنت فلاحب انما الحب التمازج واختلاط
 الارواح بالاجساد وكان يقول ليس أحد من القوم مبتدع انما هم متبعون في الادب
 لسيد الامم وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تَدْخُلُوا بيوتنا غَيْرِ بِيوتِكُمْ حَتَّى
 تَسْتَأْذِنُوا فَمَنْ كَانَ أَحَدُهُمْ بَعْدَ تَزْوِيلِهَا أَذْوَاقَ قَوْلٍ نَعَمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَدْنَى
 وَالْأَرْجَحُ مِنْ حَيْثُ أُنِىَّ وَكَانَ يَقُولُ كَانَ السَّلَفُ يَخَافُونَ مِنْ آفَاتِ الْاجْتِمَاعِ فَلِذَلِكَ
 آثَرُوا الْعُرْلَةَ الْإِنْفِيَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ وَحَضُورَ مَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي لَا رِبَاءَ فِيهَا وَلَا جَدَالَ وَلَا
 عَجَبَ وَلَا مَدَارَاةَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي زَمَانِنَا هَذَا أَقْلَ أَنْ تَوْجِدَ فَعْلِيكَ بِالْوَحْدَةِ
 بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا أُوجِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ فَإِنَّهُ يَأُولَى فِي الْقُرْنِ السَّابِعِ الَّذِينَ أَكْثَرَهُمْ
 يَحْمِلُونَ شَرِيعَةَ السَّالِكِ قَدْ حَافَى الشَّرِيعَةَ وَحَقِيقَةَ الْحُبَّةِ بِدَعَا فِي الطَّرِيقِ كَأَنَّهُمْ
 مَاعِلَةٌ وَقَاطِعَاءُ اللَّهِ وَمَوَاهِبُ مَدَدِ اللَّهِ وَخَوَارِقُ عَجَائِبِهِ بَلْ رَأَوْا مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ أَنَّ
 بَابَ الْعَطَاءِ قَدْ أُغْلِقَ فَبَنَى عَتَمَةً ذَلِكَ فَأَنَّمَا هُوَ مُعْتَرِضٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَعْلِهِ وَنَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ فَإِنَّهُ لَا يَبْدُلُ أَعْمَالَ حَضْرَتِهِ تَعَالَى مِنَ التَّمْيِيزِ عَنِ الْمَعْرِضِينَ عَنْهَا

ليستاق المعرضون اليها حين يرون الخوارق تقع على يد أوليائه فما أجمل من جهل
 قدر الفقراء وما أعماء أبش يقال في قوم كلهم طابون الله تعالى أينكر عليهم مسلم
 كلاً والله وقيل للجنم رضى الله عنه ان قوم ما يتواجدون ويتمايلون قال دعهم مع الله
 تعالى يفرحون ولا تنكرا الا على العصيان المصريح به في الشريعة أما هؤلاء القوم فقد
 قطعت الطريق أكبادهم ومزق الثياب والنصب أمعاءهم وضاقوا ذرعاً فلا حرج
 عليهم اذا تنفسوا وادوا لحالهم ولو ذقت بأخي مذاقهم لعدتهم في صياحهم وشق
 نياهم فانه يعلم اولادى سلوك سبيل الرشاد انه سميع مجيب وكان رضى الله عنه يقول
 قلته معرفة اخلاق القوم من الحرمان لان خرق سياج الادب معهم يؤدى الى الدطب
 والباب مفتوح ما غلق الا ان القوم واقفون بباب الله والجواب منادات في الغيب
 بالغييب وكان رضى الله عنه يقول أسلم النفس فيما كان مروياً عن الساف وأنكره
 ما فتح به على القلوب في كل عصر ولولا محرك يحرك قلوبنا لما انطقت الالباب ودرعن
 السلف فاذا حرك قلوبنا وادراست فنبأ باب ربنا واستأذناه وسألناه الفهم في كلامه
 فتمسكنا في ذلك الوقت بقدر ما يقصده على قلوبنا فسلموا لنا تسلموا فانا نأخذ فارغة
 والعلم علم الله تعالى وكان يقول فيض الربوبية اذا فاض أغنى عن الاجتهاد فان
 صاحب الجهد قد مر ما لم يقرأ في لوح المعاني سر عطاء القادر فقد يعطى المولى من
 يكون قاصراً ما لم يعط أصحاب الحجاب وليس مطلوب القوم الا هو فاذا حصلوا على معرفته
 عرفوا بمعرفته كل شيء من غير تعب ولا نصب ثم اذا سمحت لهم المعرفة فلا حجاب له بعد
 ذلك الا ان خذل نسأل الله السلامة وكان يقول من فني في الفناء بقي في البقاء والفناء
 من الحجب الا ان يكون فناء الباطل كما قال بعضهم أفنى موسى عن موسى حتى عاد هو
 المتسكك وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن عنده مشقة على خلق الله لا يرقى مراقى
 أهل الله تعالى وقد ورد أن موسى عليه السلام لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا
 منهم ولا جوعاً ولا آذاً ما فلما علم الله تعالى قوته شفقته على غنمه بعثه الله نبيا
 وجهه له كلماء راعيا لى اسرائيل وناجاه فن أعر الخلق وشفق عليهم ثم ترقى الى مراتب
 الرجال والسلام وكان رضى الله عنه يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة صحبة ودخلوا
 تحت الاوامر لاستغنوا عن الاشياخ ولكن جاؤا الى الطريق بعلم وأمرض فاحتاجوا
 الى حكمهم وكان اذا أخذ العدة على فقير يقول له يا فلان اسلك طريق النسك على كتاب
 الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان
 والحج الى بيت الله الحرام واتباع جميع الاوامر المشروعة والاختيار المرضية
 والاشتغال بطاعة الله تعالى قولاً وفعلاً وامتداداً ولا تنظر يا ولدى الى زخارف الدنيا
 ومطاياها وملابسها وقاشها ويا شها ويا شها وحظوظها واتبع نبيك محمد صلى الله عليه

وسلم في اخلاقه فان لم تستطع فاتبع خلق شيخك فان نزلت عن ذلك هلك بك يا ولدي
واعلم ان التوبة ما هي بكتابة درج ورق ولا هي كلام من غير عمل انما التوبة العزم على
ارتكاب ما الموت دونه صف اقدمك يا ولدي في حنودس الليل المبهمة ولا تسكن بمن
يشتغل بالباطل القوي يزعم انه من اهل الطريقة ومن استهزأ بالاشياء استهزأت به
والسلام وجاء فقير يطلب أن يلبس الخرقة من الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي
التلبس في الامور ما هو جيد لا يصلح لبس الخرقة الا لمن درسته الايام وقطعته
الطريق بجهدها وأخلص في معاملته وقرأ معاني رموز القوم ونظر في أخبارهم
وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم وأسفارهم وخلواتهم وحلواتهم فان
كنت صادقا فلا تسكن بجانب ولا لعبا ولا صلي العقل فما الامر يقول العبد بت الى الله
تعالى باللفظ دون القلب ولا بكتابة الورق والدرج وانما الامر توبة العبد عن أن يلحظ
الا كوان بعيني قلبه أو براعي غير مولا فاذا صبح الفقير هذا الامر فهناك يصلح للرق
في مقامات الرجال وكان رضى الله عنه يقول قوت المبتدى الجوع ومطره الدموع
ووطره الرجوع يصوم حتى يرق ويلين وتدخل الرقة قلبه وتفتح مسامع لبه ويزول
الوقر من سمعه فيسمع باذن وقلب كلام القرآن ومواعظه وأما من اكل ونام وانما في
الكلام وترخص وقال ليس على فاعل ذلك ملام فانه لا ينجي منه شيء والسلام
وكان رضى الله عنه يقول ما بنيت طريقتنا هذه الا على التبار والنار والبحر الهذار
والجوع والاصفرار ما هي بمسدة قتل ولا بانفسار دعي فاجحدت من أولادي واحدا
افتنى آثار الرجال ولا صلح أن يكون محلا للسرار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم من هذا الزمان الغدار وكان رضى الله عنه يقول الفقير كالسلطان مهابة
وكالعبد الذليل تواضع او مهانة قلت وانما كان كالسلطان لعفته وترك سقطة نفسه
وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه وعدم منته وغير ذلك بل هو احق بالهيبة من
السلطان لانه جلس الحق ورجع لا يكون السلطان يصلح لمجانسة الحق لكونه أخذ
المرتبة بالسيف أو يكون مبتدعا أو غير ذلك والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول
الشيخ حكيم المريده فاذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصل له شفاء وكان يقول انه
صرفنا همنا اليه أغنانا عما سواه اننا لانعرف قط ابليس اللعين وكان رضى الله عنه
يقول خلوة الفقير سبادة وجلوته سره وسريته وكان يقول يجب على تالي القرآن أن
يطهر نفسه للتسلاوة من اللغو والنطق الفاخس ولا يأت كل الاحلالا صرفا قوت الوقت
من غير سرف فان كل حراما أساء الادب ويعطرنياه ويدينه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يتعطر لذلك حتى كان اذا المس شيئا يكتف يفوح الطيب منه زمانا وكان ويبص
المسك بلع من مفرقه صلى الله عليه وسلم وكان يقول الغيبة فاكهة القراء وضيافة

الفساق وستان الملوك ورائع النسوان ومزابل الاتقياء وكان رضى الله عنه يقول
 يا ولدى لا تؤدعن كلامي الا عند من كان منا وأحب أن يسلك طريقنا ولا تلقه الا
 لحب بحق يدخل تحت طمناو يناد لنا فان ذكر الكلام اغير امله عودة وكان يقول
 طريقتنا هذه ما هي طريق تملق بل هي طريق تحقيق وصدق وتصديق وموت وكذ
 وجهد وشد وخزم وكدم وكسر نفس من غير دعوى واتضاع وخضوع وذلة وفراصة
 ورقوم وعلوم فيا اولادى اذا علمتم جموع ظتى وعادت اشارتى كما هافىكم كانت اجازتى
 مطهرة مكلفة بالسرو والمعنى فان المقامات ما هي محبوبة عنكم الا بكم وكان رضى الله عنه
 يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون جمالا للذي من جميع الخلائق اكرام لمن هم
 عبيده سبحانه وتعالى فلا يؤذى من يؤذيه ولا يتحدث فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا
 يذكر احد البغية ورع عن المحرمات موقوف عن الشبهات اذ ابلى صبره واذ اقدر غفر
 غضيض الطرف بعمر الارض بحسده واسماء بقلبه طريقه الكظم والذل والايثار
 والعفو والصفيح والاحتمال لكل من يتحدث فيه بما لا يرضيه وكان يقول واغوثا من
 اهل هذا الزمان والله لو كان في العمر مائة لسكرت في اكم الجبال وبطون اودية
 الوحوش فان الرجل الاثنى بين هؤلاء الناس في أشد جهاد قلوب شاردة واحوال
 ماثلة وشهوات غالبة قد عدموا الصدق في الاحوال وكيف بقدر الضعيف على صون
 الروح من عشرتهم والود لهم وغض بصره عن رؤية عوراتهم ليلا ونهارا وبصر معهم على
 كل فتنة وشهوة واذا من غير أن يقابلهم بمثله هذا لا يطبقه الا الصالحون وكان رضى
 الله عنه يقول كم من واقف في الماء وهو عايشان لهفان أعنى اذ لم يحصل له الصدق في
 طلب مولاه بل عبده به على علة فاعلموا بالانخلاص لتروا من ظم العطش فان طريق
 الله تعالى لا تنال الا بقتل الانفس وذبحها بسيف المجاهدة والمخالفة وكان يقول
 كيف يدعى أحدكم أنه مر يد طريق الله تعالى وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتوح
 الخزائن ووقت نشر العلوم واظهار الرقوم ووقت تجلى الحى القيوم با كذا بون
 ما تستقيمون من الدعاوى الكاذبة وهمكم راقدة وعزائمكم خامدة ما هكذا راج
 اهل الطريق قاله تعالى يلهم جميع اولادى طريق الفلاح آمين وكان يقول ليس
 الزهد خروج العبد عن الشيء انما الزهد أن يكون داخل في امارته أو مصنعه وقلبه
 خارج حائل ذا كرا فكار حائر محاهد مرابط مخمول الذكر مشتهغ لا يذكر الله عز وجل
 وكان رضى الله عنه يقول يا اولاد قلبي عليكم بشراب القهوة القرفية واستعمالها
 فوعزته وجلاله من صدق منسكم وأخلص لا يمس أحد الا نعت فيه الحكمة وحصل
 عنده الشراب والمسكر عن هذه الدار يا اولادى الدنيا كحلقة بين أعين اهل التمكن
 قوم يمشون الى الاقطاب وقوم تأتي اليهم الاقطاب لا أحب من اولادى الامن أراه

يترقى في كل ساعة من مقام الى مقام فهناك تقر عيني وهناك بصير يتنفع به يا ولدي
 ان أردت أن يسمع دعاؤك فاحفظ لسائلك عن الكلام في الناس وعن تناول
 الشبهات يا ولدي ان شككت في قولي فاعمل بما أقول لك وجرب نفسك شيئا بعد شيء
 نهضت صدق قولي فمن ثبت ثبت ومن أطاع أطيع فاذا أطعت مولاك أطاع لك
 الماء والنار والهواء والخطوة والانسان والجن وكان رضى الله عنه يقول لا تغفد الخولة
 الا ان كانت بإشارة شيخ والافسادها أكثر من صلاحها وكان يقول لا يحق لك أن
 تأمر غيرك الا ان كانت الشريعة تركها بوقوفك على حدودها وكان يقول الحسد
 ثلاثة أقسام قلب ولسان وأعضاء فاللسان والاعضاء وكل هيام سلاكة والقلب
 تولاه الله تعالى وجاء رجل فقال أريد أن أسلك طريق الحقيقة فقال يا ولدي الزم أولا
 طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المرحمة
 الزاهرة الباهرة التي نورها جلال الظلم وأثار بطاخم مكة والمدية والشام ومصر والعراق
 واليمن والمشرق والمغرب والافق العلوي والسفلي فاذا علمت بها انتدح لك منها علم
 الحقائق والاسرار فاسلك يا أخي كما قلت لك على التدرج شيئا بعد شيء والله يحفظك ان
 صدقت وكان رضى الله عنه يقول ما تم عمل أركي ولا أنور ولا أكثر فائدة من علم أهل
 الله عز وجل فان القدرة منه ترجع على جمال من عمل غيرهم مخلوه من العليل وأيضا فان
 عمل القوم بقلوبهم وأبدانهم وعمل غيرهم بأبدانهم دون قلوبهم ولذلك لا يزدادون
 بكثرة الطاعات الا كبر او عجزا وكان يقول لو خشع قلبك يا ولدي في صلواتك لاختلط
 عقلك وذهب لبك ولم تقدر أن تقرأ سورة واحدة من كتاب الله تعالى في تلك الحاضرة
 فان موسى عليه السلام خضعه قبا يتخط كالطير المذبذب حين تجلي لهمة درجته واحده
 من تسعة وتسعين جزءا من سم الحيات وهذا التجلي واقع لكل مصل لوعقل كما عقل
 موسى عليه السلام وكان يقول أهل الشريعة يبطلون الصلاة بالجن الفاحش
 وأهل الحقيقة يبطلون الصلاة بالمخلوق الفاحش فاذا كان في باطنه حقد او حسد
 أو سوء ظن بأحد أو محبة للدينيا فضلاته باطلة لان أهل هذه الاخلاق في حساب عن
 شهود عظمة الله تعالى في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا فاصلى لان الصلاة صلته بالله
 تعالى وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي قلبي تجنب معاشره اولي الاقوال والجدال ولا تتخذ
 احدا منهم صاحبا وجالس من جمع بين الشريعة والحقيقة فانه أعون لك على سلوكك
 وكان رضى الله عنه يقول ان كنت ولدي حقا ومتبعي صدقا فاخلص الرق لله تعالى
 واجعل واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس لاحد درهما فان هذه طريق ومن
 احبني سلك معي فيها فان الفقير الصادق هو الذي يعطى ولا يعطى ولا يعطى
 ولا يلمس الدنيا ولا شيئا من عروضها فان الرشى في الطريق حرام وشيخكم قد بايع

الله تعالى ان لا يأخذ ذل احد فليس اولادهم وانما امركم بذلك الله لا لغرض ولا لامر
دنيوي ولا لاثاث وليس دعوى انما المراد سلامة الذمة من الخلل في نصع الاخوان
واعلموا باجمع اولادى ان من استحسن في طريق اخذ شئ حين لعب به هواه
وسوّلت له نفسه فقد خرج عن طريق شيخه يا اولادى اوساخ الدنيا تسود القلوب
وتوقف المطالب وتكتب بها الذنوب واني غير راض عن اخذ في اجازة فلسا واحدا
ومن طلب الدنيا باللباس الفقراء المحرفة مقفه الله تعالى ولو ذهب الى اعمال الدنيا
واحد ترف لنفسه وعياله كان خيرا له وطريقى انما هي طريق تحقيق وتصديق
وتزريق وتديق واني ابرأ الى الله تعالى عن يأخذ على الطريق عرضا من الدنيا
ويتلف طريقى من بعدى ويا كل الدنيا بالدين ويخالف ما كنت عليه أنا وأصحابى
اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خلفي يفعلون خلاف طريقى فلا تهلكني بذنوبهم ان
الله لا يحب الفقير الذي يبيع سره أو يأكل عليه لقمة وكان رضى الله عنه يقول
أحب بأولدى أن تكون متسكسا لا تحيد خاسعا خاضعا لالكل هول سكرانا من
حب مولاه لا التفات له الى زوجة ولا الى ولد ولا أخ ولا صاحب ولا وظيفة دنيوية
ولا يلتفت لسوى مولاه وكان يقول بأولدى ان صم عهدهك معي فانما نك قريب غير
بعيد وأنا في ذمتك وأنا في سمعك وأنا في طرفك وأنا في جميع حواسك الظاهرة
والباطمة وان لم يصح لك عهد لا تشهد مني الا البعد وكان رضى الله عنه يقول ما أَرْضَى
المعب لآحد من خلق الله تعالى فكيف أرضاه لآحد من اولادى فاذا أخذت
بأولدى وصيتي بالقبول وجهدت في سرك وراقبته سمعت كلام شيخك ولو كانت
بالشرق وهو بالمغرب ورأيت شيخ شخصه فهاورد عليك من مشكلات سرك أو شئ
تستخبر فيه سرك أو أحديّة صدك بأذى أو غير ذلك فوجه شيخك وصف سرك
وأطبق عين حسك وافتح عين قلبك فانك ترى شيخك وتستشير في جميع امورك
وتطلب منه حاجتك فها قال لك فاقبله منه وامثله وكان رضى الله عنه يقول
بأولدى اذا كنت تصوم الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة ومعاملة خالصة فلا
تدعي وتقول الا انك عاص مقلد لا غير واحد من غرور النفس وزورها فكم تلف
من ذلك فقير وكان رضى الله عنه يقول ان كنت تطلب أن تكون من اولادى فقم
قباما دائما واجهد جهادا ملازما ولا تمل ولا تول ولا ترخص لنفسك في ترك الاشتغال
بالعبادة في حجة خوف الملل فان الناقص بصير والنفس من شأنها التلبس على
صاحبها او كان يقول ليس كل من تزيانزى القوم ينفعه زيه أو درجه أخرقته فان هذه
أمور ظاهرة والقوم انما عملهم حوائى اذ بذلك يرقون الى مرافى درجة الرجال وما رأينا
أحد البس حبة أو كتب له اجازة فبلغ مبلغ الرجال بذلك قط بل فعل ذلك يوقف

المريد عن طلب المزيد والامر ليس له قرار وكان يقول يا أولادى اذا طلبتم ان
تغتنبوا احدا فاعتنبوا والديكم فانها الحق بحسناتكم من غيرهما وكان يقول ان الله تعالى
وطلع على قلوب عباده في اليوم واليلة اثنتين وسبعين مرة فظفروا يا أولادى محل نظر
زبك واجعلوه طاهرا مطهرا حسنا نقيا زاهرا نيرا صادقا خالصا لترفع في رياض القرب
ويظهر فيها النور فان الاناء لم يكن شفافا لا يظهر للقبلة فيه نور وكان يقول يا ولدى
انقش على صحيفة صفحة لوح خدك توراة درسا والفيل فهمك ومزاميرك كرك وزبور
صفونك وفرقان تقرىقل ومجموع جمعك واشتغل بافتان حضورك ومراقبة رقيبك
واشتغل بنفسك عن القبل والقال ولا تلتفت قط الى محبة من يتكرم بضياح
أوقاته أو أنفاسه في الغفلات فان محبته ملائلك وكان رضى الله عنه يقول يا ولدى
صمغ عزمات عزمك واترك تخيلات وهمك ولجج بحر الحقائق وسلم الامر لله واقن
واقنف أوامر شيخك وألق عصاك ولا تطلب خبر نفسك من غيرك بل اعمل حتى
تتكشف لك حقائقك من عرف نفسه عرف ربه وكان يقول اذا عمل الفقير على
نسق الاتباع الشرعى تروحت نفسه وصارت روحانية لطيفة نورانية تجول حولان
السر والقلب والمعنى ومعنى قولنا نسق الاتباع الشرعى نحو قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وكان رضى الله عنه
يقول يجب على المرید أن يطهر أعضاءه عن الغفلات والغفلة عن ذكر الله كالحجب
تطهيرها عن المعاصي من باب حسنات الابراة سميات المقربين وكان يقول لا ينبغي
لحامل القرآن العظيم أن يدنس فيه بكلام حرام ولا كل حرام في عرض مؤمن ولا
مؤمنه قال تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا
والآخرة الآية ومثال من ينطق بالقرآن العظيم مع قدنس فيه بغيبة او غيبة أو هتان
مثال من وضع المعحف فى قاذورة وقد قال العلماء بكفره وكان يقول يا أولادى
لا تسراحدكم سريرة سيئة فان الله تعالى سيظهر ما كنتم تكتمون وما كنتم تحفون وما
كنتم تسترون وينادى عليكم بالصريح والتوبيخ فلان عمل كذا وكذا او كان يستتر من
الناس ولا يستتر من الله تعالى فلان كان يرتكب المحارم والقبائح ويظهر للناس
الصالح زورا ويهتانا فلان كان يطلق بصره الى النساء ويدعى انها نظرة فجاء وهو
يحطف طرفه ويعمل كأنه لص سارق فيا فضيحة من تزيانزى الفقراء وخالف طريقهم
فيا أولادى جميعكم انما كلامى مواظ و قد كبير وتحذرو وترغب لمن يتأدب وكان
رضى الله عنه يقول يا أولادى لا تعجبوا غريبتكم واصبروا على حفاة فانه ربما
امتحنكم ليريدكم الخير وان تكونوا محسلا لا سراة ومطعلا لا نواة ليرقيمكم بذلك الى
معرفة الله عز وجل فن اشغل قلبه بمحبة شيخه رفاة الله عز وجل ولولا ان الشيخ سلم

لترقية المریدین لقت الله تعالى كل قلب وحده فيه محبة لسواه فان الله تعالى غفور
وكان يقول يا اولاد قلبي ان اردتم ان تشادوا يوم المنتهيا ايها النفس المطمئنة فليكن
طعامكم الذكر وقولكم الفكر وخلوتكم الانس واشتغالكم بالله تعالى لا خوف
عقاب ولا رجاء ثواب ولا بد لكل علم من معلم ونحن نتنظر من فيمن ما افاض الله علينا
ولا نعرف غير طريق ربنا ونم علم مكسوب من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا
وكان يقول المراقب لا ينفر غا طلب المكاسب وكل من ادعى الحب ولم يفقه الحب
فهو لا شيء وكان يقول اذا تجلى عروس الكلام في رتبة الالهام طلعت شمس
المعارف وتجلي المدر المنير في الليل الهمهم فهم سكري الظواهر ربحوى المواطن
والضماير اذا جن عليهم الليل بانوا قائمين فاذا غلب عليهم نسيم السحر مالوا مستغفرين
فلما رجعوا عند الفجر بالاجزادى منادى الهجر يا خيبة النائمين وكان يقول من لم
يفزع من طوره ويخرج عن نفسه ويبقى هو بلا هو لا يجد عند ذلك هو وقد بالغت لكم
جهدى في النصيح فان اتبعتم افطمت وكان يقول يا ولدى اليس قيمر الفقر التنظيم
الظريف ما الامر بلبس الثياب ولا بسكنى القباب والحنانقات ولا بالزوايات ولا
بلبس العبايا ولا بلبس القباء ولا بالازرق وحف الشوارب ولا بلبس الصوف ولا
بالنعل المصوف انما الفقر ان تخلص عملك كله في قلبك وتلبس ثوب صدق عزمت
وتحتزم بحزم ايمانك فاذا كان عملك كله في قلبك كان فائدة وربحها واضرم نار القلب
واحترق الحشى وامتلأ القلب خوفا من الله تعالى ومحبة له فارق قلب الثياب حينئذ
وما خشنها فاذا اقويت في القلب الانوار لم يطق صاحبه حمل ثوب رقيق ولا ازار قات
وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب من محاذيب وصحابة والله اعلم قال الشيخ
رضي الله عنه فان تهتك هذا فلا يلام وان صاح او صاح فقد حل عنه الملام وان رش
عليه الماء في ليالى الاربعينيات فلا يزيد الاضراما وكل شئ نزل باطنه من الطعام والماء
ناروا استنار فيا اولادى الفقراء كلهم عندي ملاح فليكونوا عندكم كذلك فاحذروا
الانكار وكان رضى الله عنه يقول خاص الخاص من اهل الخصوصية جعلوا زواياهم
قلوبهم ولبسهم تقواهم وخوفهم من ربهم ومولاهم قدر فضوا الكرامات ولم يرضوا
بها وخرجوا عنها العلهم انهم من مرة اعمالهم فلم يطيروا في الهواء ولم يمشوا على ماء ولم
تسخر لهم الهوام ولم تبصيص لهم الاسود ولم يضربوا رجلاهم بالارض فتمتجج ماء ولا
مسوا اجدنهم ولا ابرص فبرئ ولا غير ذلك فخرجوا من الدنيا واجرهم موفورة رضى الله
عنهم اجمعين وكان رضى الله عنه يقول يا اولادى عمركم في انتهاب واجلحكم في اقتراب
وقد طويت الدنيا وحشا اولها عند آخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوى منكم
صحيته كل يوم مضخة معبرة مسكة معطرة باعماله الزكية وشيمه المرضية

والشقاوة كل الشقاوة أن طوى منك حقيقته كل يوم على زلات وقبائح عظيمة
 بأولادى كانكم بالساهرة وقد مدت وبالجبال وقد دكت وبالحجارة وقد صاغت
 وبالحصى وهو يقطر دما فبادروا واعلموا ولا تسرفوا تدموا هذه وصيتي لكم وهذه
 السكينة وكان يقول اغتالوا احسنات الابرار سيئات المقربين لان المقرب يراعى المحطرات
 والخطات وبعد ذلك من المفوات ويفتش على هوا حس النفوس ويراقب خروج
 أنفاسه ويحاف من حسناته كما يحاف المذنب من سيئاته والابرار لا يفتخرون على هذا
 الحال وأيضا فالمقرب لا يقول عند مشرايه أواء ولا ما أحسلاه ولا يصفق بكف ولا
 يدمخ ولا يشق ولا يضرب برأسه المحر ولا يهيم ولا يمشى على الماء ولا يفرش الهواء فلما
 لم يبق منه شيء من ذلك أنبته أهل الطريق ونفوا من فعل ذلك لقلته ثبوته على الواردات
 مع أنهم سلموا له حاله لغلبته عليه وجعلوا حسناته سيئات مع أن المقرب ليس لهم
 سيئات انما هي محاسنات عاليا نقيسات وكان يقول كيف يدعى أحدكم أنه
 من الصالحين وهو يقع في الافعال الرديئة يأكل طعام المكاسين وأهل الرشا والربا
 والظلمة واعوانهم وكيف يدعى أنه من الصالحين وهو يقع في الكذب والغيبة
 والوقيعة في الناس وفي أعراضهم وكيف يطلب أن يتب عنه الله صادقا أو وليا
 أو حبيبا أو زكيا أو راضيا وهو يقع في شيء من المناهى وأعمى هذا الى الآن لم يتب
 فكيف يدعى الطريق أو يتوب غيره وكان يقول ان أردت يا ولدى أن تفهم أمر
 القرآن العظيم فاقتل نفس دعواك واذهب شبح قولك واطرح نفس نفسك تحت قدم
 أقدامك وعفر خديك على الترى واسمك أن نفسك قبضة من تراب واعترف بكثرة
 ذنوبك وخف أن برد عليك عبادتك وقل يا ترى مثلى يتقبل منه عمل فاذا كنت على هذا
 الوصف فبرحى لك أن تشم رائحة من معانى كلام ربك والافباب الفهم عنك مغلق
 وعزة ربى أن كل حرف من القرآن العظيم يجزع عن تفسيره الثقلان ولو اجتمع الخلق
 كلهم أن يعلموا معنى ببعقولهم لجزوا وما لاحد من ذات نفسه شيء قل ولا حل وان
 لم يكن الله تعالى يعلم العبد والافهوعائم في البحر من كوم محجوب لاشم ولا لم ولا علم
 ولا حس ومن لم يذق مقام القوم ويرى وبشاهد لم يحسن أن يوصف بحر الاقرار له أو
 يترجم عن ساحل لا آخر له أو يعوم في قعر القوم أو يصل الى النون أو يدرك معانى
 السر المصون وأما إذا أعطى عبده علم ذلك فلا مانع وكان رضى الله عنه يقول شراب
 القوم لا يشربه من في قلبه كبر دنس ولا بقايا غاس ولا حظوظ نفسانية ولا
 دعاوى شيطانية ولا كبر ترف ولا نفس نائرة وكان رضى الله عنه يقول كم من علم
 يسمعه من لا يفهمه فيتلغفه ولذلك أخذت العهود على العلماء أن لا يؤدعوا العلم الا
 عند من له عقل عاقل وفهم نقيب وكان يقول الصحيح من قول العلماء أن العقل في

القلب لحديث ان في الجسد مضغة ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الرأس
يدبر أمر الدنيا ووجدت القلب يدبر أمر الآخرة فمن جاهد شاهده ومن رقد تبعه
وكان يقول ليس أحدي يقدم في الطريق بكبر سنه وتقادم عهده انما يقدم بفضله ومع
هذا فن فخر عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه وتأمل يا ولدي ابلّس
اللابس لما رأى نفسه على آدم عليه السلام وقال أنا أقدم منه وأكثر عبادة وتورا
كيف لعنه الله تعالى وطرده وكان يقول يجب على حامل القرآن أن لا يعلأ جوفه
حرأما ولا يلبس حرأما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه وقال لعنه الله على من لم
يجل كلام الله تعالى وكان يقول من أحب أن يكون ولدي فلنجس نفسه في قس
الشريعة وليهتم علمه بانحطاط الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتخرج المرات ومن
رأى ان له عملا سقط من عين رب به وحرم من ملاحظته وكان يقول العارف يرى
حسناته ذنوباً ولو آخذ الله تعالى بتقصيره فيها لكان عدلاً وكان يقول يا ولدي
اطلبوا العلم ولا تفقوا ولا تسأموا فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل ربي زدني علماً
فكيف بنا ونحن مساكين في أضعف حال وآخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم
انما هي للادب يعني اطلب الزيادة من العلم لتراد معي أدباً على أدبك وما قدروا الله
حق قدره وكان رضى الله عنه يقول اذا ألبس مرید الخرقه اعلم يا ولدي أن صحة هذه
الطريق وناعتها ومجدها لاها ومجدها لاها ومجدها لاها فان أردت السعادة فعليك بالجوع ولا
تأكل الا على فاقة فان الجوع يغسل من الجسد موضع ابليس فيأولدي تريد شربه بلا
جبة هذا لا يكون وكان يقول اتقوا فراسة المؤمن انه ينظر بواطنكم بنور الله تعالى
فيجده فيها ما يسخط الله تعالى فان أحببت يا ولدي أن تسمع وتبصر وتعتقل فغنى
باطنك الفوائد ولا تقنع بعبوس السد ولا بالرياسة ولا بكل الفقير الا ان تكلم معاني
الحقيقة ذوقاً لا تعلقاً ولا قولا وتغنى في باطنه بحلية الاصطفاء بالسرو والمعنى فتغنى
وتكلم بالحكم ونطق بالهجم وبالسرم المسكتم واطلع وحقق فما ينطق الا صدقاً ولا يتكلم
الا حقاً وعند ذلك يصح له أن يدعوا الخلق الى الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول
يا ولدي قاي كن على حذر من الدخلاء والدخيل السوء وان عابثت من أخيك عفا أو
حسد فاعفاه شره بالمعروف واحفظ نفسك عنه وأما صدقتك فان صدقتك فاحفظه
وما للز يا ولدي الا أن يكون على حذر من جميع البشر فان في آخر زمان وقد قل
النصح حتى لا تكاد تنظرنا معاً وعاد من توليه سروراً يوليئك نكداً وشروراً ومن ترفعه
يسعى أن يضلحك ومن لم تحسن اليه يسىء اليك بل ثم من تحسن اليه يسىء اليك ومن
تشفق عليه يولد على الرماح رماك أو على الشوك داسك ومن تتعفه يضرك ومن
توليّه معر وفيا يوليئك بدقاء ومن توصله يقطعك ومن تطعمه يحرمك ومن تقدمه ان

استطاع آخره ومن تربيته يقول أنا الذي ربيتك ومن تخلص له يغسلك ومن تمسك له
يكسب فواحب الدنيا ولا ملها وإذا كان النفاق داخل في أيام الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فكيف يغفل في قرن سابع فاستعمل يا ولدي الوحدة عن أهل السوء
والكسب من أهل الخير وإن استطعت أن لا تحب من تعيب في محبة فافعل
فأنك إن محبته ندمت على محبته وقد نجتك يا ولدي وأما أهل التمكن في هذا
الزمان فقد تركوا أخلاق الأراذل من الناس وغفروا لهم أفعالهم وغضوا أبصارهم
عن نقائصهم وصموا آذانهم عن سماع أقوالهم وتركوا السبل لله وطلبوا من الله تعالى
لأهل هذا الزمان عفوا شاملا وابلوا أسياهم بالحسنات ومضراهم بالمسرات
والمرات قلت ويشهد لأهل التمكن قوله صلى الله عليه وسلم ومن لا يملك الشكر فيبعوه
ولا تعذبوا خلق الله وفيما فعله أهل التمكن دليل لغلق باب السلوك في هذا الزمان
من باب أولى لأن معالجة أهل الفقير عن مهمات نفسه من غير غيرة كما هو مشاهد
والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول المر يد مع شجرة على صورة الميت لا حركة ولا كلام
ولا قدر أن يحدت بين يديه إلا ماذنه ولا يعمل شأنا إلا ماذنه من زواج أو سفر أو خروج
أو دخول أو علة أو مخالطة أو اشتغال به لم أقر أن أذكر أو خدمته في الراوية أو غير
ذلك هكذا كانت طريق السلف والخلف مع أشياخهم فان الشيخ هو والد السر
ويجب على الولد عدم العقوق لو ولد، ولا يعرف للعقوق ضابطا فنبطه به اغما الأمر عام
في سائر الأحوال وما جعلوا إلا كالميت بين يدي الغاسل فعامل يا ولدي بعبادة
والدك وقدمه على والد الجسم فان والد السر أنفع من والد الظاهر لأنه يأخذ ذالود
قطعة حديد جامد فيسبكها ويذيبه ويطهره ويلقى عليه من سر الصنعة سر افيعه
ذهب البرزاق سمع يا ولدي تنفع وكثير من الفقراء يحبوا أشياخهم حتى ماتوا ولم يتفخوا
لعدم الأدب وبعضهم مقتوا أم من صدود الرجال ومن محبة الأضداد ومن سماع
المريد للحال وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى عليه السلام في مناجاته أنا على
رضى الله عنه في جلالة أنا كل ولي في الأرض خلعت بيدي ألبس منهم من شئت أنا
في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته أنا بيدي أبواب النار غلقتها بيدي
جنة الفردوس ففتحها من زارني أسكنته جنة الفردوس وأعلم يا ولدي أن أولياء
الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان ولي متصل بالله
تعالى إلا وهو يناجي ربه كما كان موسى عليه السلام يناجي ربه وما من ولي إلا ويحمل
على الكفار كما كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يحمل وقد كنت أنا وأولياء الله
تعالى أشياخا في الأزل بين يدي قديم الأزل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن الله عز وجل خلقني من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أخلق على

جميع الاولياء بيدي نخلت عليهم بيدي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأخي عبد القادر خالي وابن الرافعي حاتم عبد القادر ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سرالى مالك وقل له يماق النهران وسرالى رضوان وقل له بفتح الجنان ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به وأطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضى الله عنه وما نهلم ما قلته الا من انحلع من كثافة حجبته وصار مروحنا كالملأفة فلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة ته على الرتبة صاحبها أن ينطق بما نهى عنه وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفته الابنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن أبي الجعد بن قريش بن محمد بن أبي النخاس بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبي الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الخالق ابن أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضى الله عنهم أجمعين تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه ثم اقتص في آثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحلة الراية البيضاء وعاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وستمائة رضى الله تعالى عنه

ومن نظم رضى الله تعالى عنه ورحمه

سقاى محبوبى بكأس المحبة * فتهت عن العشاق سكر الخلق
ولاح لنا نور الجلاله لواءنا * اصم الجبال الراسيات له كت
وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا * أطوف عليهم كره بعد كره
ونادمى سرايسر وحكمه * وان رسول الله شينى وقد وقي
وعاهدنى عهدا حفظت له عهد * وعشت وثيقا صادقا بمحبه شئ
وحكى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردة
وفى أرض صين الصين والشرق كلها * لاقى بلاد الله صحت ولايتى
أنا الحرف لا أفرا لكل مناظر * وكل الورى من أمر ربى رعتى
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر * فصار بفضل الله من أهل خرقى
وما قلت هذا القول فخرا وانما * أرى الاذن كى لا يجهلون طريقى
وله ايضا غما الله عنابه

تجلى لي المحبوب فى كل وجهه * فشاهدته فى كل معنى وصورة
وخاطبني منى بكشف سرايرى * فقال أندر من أنا قلت منيتى

فأنت منساق بل أنا أنت دائما * إذا كنت أنت اليوم عين حقيقة
فقال كذلك الأمر لكنه إذا * تعينت الأشياء كنت كمنهتي
فأوصلت ذاتي بالتحادي بذاته * بذير حلوا بل بقصق نسيتي
فصرت فناء في بقاء - ووب * لذات بدعومبسة سرمدية
وغيبني عني فأصعبت سائلا * لذاتي عن ذي لشغلي بغيبي
وأنظر في مرآة ذاتي مشاهدا * لذاتي بذاتي وهي غاية بغيبي
فأغدو وأمرى بين أمرين واقف * عا لوي تحووني ووهمي مثبتي
خبات له في جنة القلب منزلا * ترفع عن دعد وهند وعلاوة
أنا ذلك القطب المبائر * فان مدار الكل من حول ذروني
أنا همس اشراق العقول ولم أفل * ولا غيب الاعن قلوب عمدة
يروني في المرآة وهي صدي * وليس يروني بالمرآة الصميمة
وبي قامت الانبياء في كل أمة * بمختلف الآراء والكل أمتي
ولا جامع الاولي فيه منبر * وفي حضرة المختار فزت بغيبي
وما نهدت عيني سوى عين ذاتها * وان سواها لا يلم بقا كرفي
بذاتي تقوم الذات في كل ذروة * أجدد فيه احلة بعد احلة
فلمسلى وهندو الرباب وزينب * وعلاوي وسلي بعد ها وبثينة
عبارات اسماء بغير حقيقة * وما لحو بالصدق الا لضروري
نعم نشأت في الحب من قبل آدم * وسرى في الاكوان من قبل نشأتني
أنا كنت في العلواء مع نور أحمد * على الذرة البيضاء في خلوبي
أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه * بلطف عنايات وعين حقيقة
أنا كنت مع ادريس لما أتى العلا * وأسكن في الفردوس أنعم بقعة
أنا كنت مع عيسى على المهد ناطقا * وأعطيت داود احلاوة نعمة
أنا كنت مع نوح بما شهد الوري * بحارار وطوفانا على كف قدرة
أنا القطب شيخ الوقت في كل حالة * أنا العبد ابراهيم شيخ الطريقة
قلت وجميع ما فيه استطاع من هذه الايات انما هو بلسان الارواح ولا يعرفه الا من
شهد صدور الارواح مر أين جاءت والى أين تذهب وكونها كاعضوا الواحد من
المؤمن اذا اشتكى فيه أنا قد احيى له سائر الجسد وذلك خاص بالكمال المحمدي
لا يعرفه غيره وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يقول أعرف تلامذتي
من يوم ألتيت بربكم وأعرف من كان في ذلك الموقف عن عيني ومن كان عن شمالي ولم
أزل من ذلك اليوم أربي تلامذتي وهم في الاصلا لم يجمعوا عني الى وقتي هذا فله ابن

العربي رضى الله عنه في الفتوحات وكان رضى الله عنه يقول أشهد في الله تعالى ما في
العلمي وأنا ابن ست سنين وانقارت في اللوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنين وفيكميت
طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين ورأيت في السميع المنشأني حرفا معجما حار فيه الجن
والانس ففهمته وحمدت الله تعالى على معرفته وحركت ماسكن وسكنت ما تحرك
بأذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة والحمد لله رب العالمين هذا ما أحصته من كتاب
الجواهر له رضى الله عنه وهو مجلد خضيم

وممنهم السيد الحسين بن أبي العباس سبيدي أحمد المدوي الشريف رضى
الله تعالى عنه وشهرته في جميع أقطار الارض تغني عن تعريفه وإن كن نذكر جملة من
أحواله تبركاه فمقول وبالله التوفيق مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان
أجداده أنتقلوا أيام الحجاج الميادين أنتم القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه
قائلا يقول له في منامه يا بني انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأنا
وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة قال الشريف حسن أخو سبيدي أحمد رضى الله عنه فإ
زله أنزل على عرب ورحل من عرب فماتلونا بالترحب والاكرام حتى وصلنا الى مكة
المشرفة في أربع سنين فقتلنا شرفاء مكة كلهم وأكرمونا ومكثنا عندهم في أرغد
عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك
ظاهر برزاري زاوية قول الشريف حسن فأتت أنا وانا وفي وكان أحمد أصغرنا سنا
وأشجعنا قلبا وكان من أكثر ما يتناهم لقيناه بالمدوي فأقرأته القرآن في المكتب مع
ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطار فلما
حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان
لا يكلم الناس الا بالاشارة وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول انه رضى الله
تعالى عنه حصلت له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتراد الى
عمرنا هذا ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا
يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت الى مطلع الشمس فاطلب مغرب
الشمس وسر الى طند تا فان بها قمامك أيها الفتى فقام من منامه وشاور أهله وسافر
الى العراق فماتلوا أشياخا منهم سبيدي عمه القادر وسبيدي أحمد بن الرفاعي فقالا
يا أحمد مغاتب العراق والهندو المين والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختر أي مفتاح
شئت منها فقال لها سبيدي أحمد رضى الله عنه لا حاجة لي بمغاتبكم كما أخذ المفتاح
الامن القنح قال سبيدي حسن فلما فرغ سبيدي أحمد من زيارة أضرحة أولياء
العراق كالتشيخ عدي بن مسافر والحلاج وأضرابها خرجنا قاصدين الى فاحية طندتا
فأحرق بنا الرجال من سائر الاقطار يعاندونا ويعارضونا ويناقلوننا ومأسبيدي أحمد

رضى الله عنه اليهم بيده فوقعوا أجمعين فقالوا له يا أحمدة أنت أبو القتيبان فأنكبوا
 مهزومين راجعين ومضينا إلى أم عبيدة فرجع سيدي حسن إلى مكة وذهب سيدي
 أحمدة رضى الله عنه إلى فاطمة بنت بزي وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع
 وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلمها سيدي أحمدة رضى الله عنه حالها وثابت على
 يديه أنها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا على
 بنت بزي إلى أماكنهم وكان يوما مشهودا بين الاولياء ثم ان سيدي أحمدة رضى الله عنه
 رأى الهاتف في منامه يقول لدايا أحمدة سرالى طند تا فانك تقيم بها وترى بهار جالا وابطالا
 عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضى الله عنهم
 أجمعين وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلانين وستمائة فدخل رضى الله عنه
 مصر ثم قصد طند تا فدخل على الحال سعة دار تخرج من مشايخ البلد اسمها ابن
 شحيط فصعد إلى سطح غرفته وكان طول نهاره وابله قائما شاخصا بصره إلى السماء
 وقد انقلب سواد عينيه بحمرة نتوء كالحجر وكان يمكث الاربعين يوما أو أكثر لا يأكل
 ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج إلى ناحية ديشا المارة فتبعه الاطفال
 فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورثا عين سيدي أحمدة رضى الله عنه فطلب
 من سيدي عبد العال بيضة يعلها على عينيه فقال وتعطيني الجريدة المخضرة التي
 معك فقال سيدي أحمدة رضى الله عنه له نعم فأعطاهما له وذهب إلى أمه فقال هيا يدوي
 عينيه توجعه فطلب مني بيضة وأعطاها في هذه الجريدة فقالت ما عندي شيء فرجع
 فأخبر سيدي أحمدة رضى الله عنه فقال اذهب فأنتي بواحدة من الصومعة فذهب
 سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد علمت بيضا فأخذ له واحدة منها وخرج بها إليه
 ثم ان سيدي عبد العال تبع سيدي أحمدة رضى الله عنه من ذلك الوقت ولم تقدر أمه
 على تخليصه منه فكانت تقول يابدوي الشوم علينا فكان سيدي أحمدة رضى الله
 عنه اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يابدوي الخير كانت أصدق ثم أرسل لها يقول انه
 ولدي من يوم قرن الثور وكانت أم عبد العال قد وضعت في معلف الثور وهو رضيع
 فطأ طأ الثور رأيا كل فدخل قرنه في القماط فسال عبد العال على قرنيه فهجم الثور فلم
 يقدر أحده على تخليصه منه فذهب سيدي أحمدة رضى الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من
 القرن فتذكرت أم عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم فلم يزل سيدي أحمدة
 على السطوح مدة اثني عشر سنة وكان سيدي عبد العال رضى الله عنه يأتي إلى
 بالرجل أو الصقل فيطأ طي من السطوح فينظر إليه نظرة واحدة فيملاؤه مددا
 ويقول لعبد العال اذهب به إلى بلد كذا أو موضع كذا فكانوا يسمون أصحاب السطوح
 وكان رضى الله عنه لم يزل مثلما يلبس ما بين فاشتهى سيدي عبد المجيد رضى الله عنه يوما

رؤية وجه سيدي أحمد رضي الله عنه فقال ياسيدي أريد أن أرى وجهك أعرفه
 فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال ياسيدي أرى ولومت فكشف له اللثام
 الغوة في فصعق ومات في الحال وكان في طند تاسيدي حسن الصانع الاخنائي
 وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي أحمد رضي الله عنه من مصر أول محبته من
 لعراق قال سيدي حسن رضي الله عنه ما بقي لنا إقامة صاحب البلاط قد جاءها
 تخرج إلى ناحية اخنا وضريحه بها مشهور إلى الآن ومكت سيدي سالم رضي الله عنه
 فسلم لسيدي أحمد رضي الله عنه ولم يتعرض له فأقره سيدي أحمد رضي الله عنه وقبره
 في طند تاشهور وأنكر عليه بعضهم سلب وانطفا أسمه وذكره ومنهم صاحب
 الايون العظيم بطند تاشمي بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم
 الامر لقدرة الله تعالى فسلم وموضعه الآن بطند تاماوى للكلاب ليس فيه رائحة
 صلاح ولا مدد وكان الخطباء بطند تانتصره اله وعلوا له وقتا وأنفقوا عليه أموالا وبناوا
 لزواته ما ذنة عظيمة فرفضها سيدي عبد اله رضي الله عنه برجله فغارت إلى
 وقتنا هذا وكان الملك الظاهر بيبرس أبو الفتوحات بعثت سيدي أحمد رضي الله عنه
 اعتقادا عظيما وكان ينزل لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر ثلاثة
 وأكرموه غاية الاكرام وكان رضي الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبير
 الوجه أكل العينين طويل القامة قمحي اللون وكان في وجهه ثلاث نقاط من أثر
 جدري في خد العين واحدة وفي اليسر ثنتان أقي الأنف على أنفه شامتان من كل
 ناحية شامة سوداء أصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح وسى جرحه ولد أخيه
 الحسين بالابطح حين كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرا بالثمامين والفرزتين ولما
 حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه حتى
 حدث له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان اذا لبس ثوبا وعمامة لا يتخله ما للغسل
 ولا غيره حتى تذوب فيبدلون بها بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد
 هي عمامة الشيخ بيده وأما البشت الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبد العال
 رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول وعزيربي سواقى تذور على البحر المحيط
 لو نفذ ماء سواقى الدنيا كلها لما نفذ ماء سواقى مات رضي الله عنه سنة خمس
 وسبعين وستمائة واستخلف بعده على الفقراء سيدي عبد العال وسار سيرة حسنة
 وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام للفقراء وأرباب الشعائر وأمر بتصغير الخبز على
 الحال الذي هو عليه اليوم وأمر الفقراء الذين صحت لهم الاحوال بالإقامة في الأماكن
 التي كان يعينها لهم فلم يستطع احد ان يخالفه فأمر سيدي يوسف الياسيدي بعمل
 الانبياء ان يقيم بانبابة وسيدي احمد باطرطوران يقيم بانبابة في البرية وسيدي

عبد الله الجيزي ان يقيم في البرية تجاه البحيرة وامر سيمدي وهيبا بالاقامة في برشوم
 الكبرى فاما سيمدي يوسف رضى الله عنه فاقبلت عليه الامراء والا كابر من اهل
 مصر وصار ساطة في الاطعمة لا يقدر عليه غالب الامراء فقال الشيخ احمد ابوطرطور
 يوما لصحابه اذهبوا بنا الى اخينا يوسف ننظر حاله فضاوا اليه فقال لهم كلوا من هذه
 المأوردية واغسلوا الفس الذي في بطونكم من العدس والبسلة لسيمدي احمد
 فغضب الشيخ ابوطرطور من ذلك الكلام وقال ما هو الا كذا يا يوسف فقال هذه
 مباسطة فقال ابوطرطور ما هو الا حمارية بالسهم فذنى ابوطرطور الى سيمدي عبد
 العال رضى الله عنه وأخبره الخبر فقال لا تتشوش يا اباطرطور زعمنا ما كان معه
 وأطفأنا اسمه وجعلنا الاسم لولده اسمعيل فن ذلك اليوم انطلق اسم سيمدي يوسف الى
 يومنا هذا وأجرى الله على يدي سيد اسمعيل الكرامات وكلته اليها ثم وكان يخبرانه يرى
 للوح المحفوظ ويقول يقع كذا وكذا الفلان فيجيب الامر كما قال فأنكر عليه شخص
 من علماء المالكية وأتى بتعزير به فبلغ ذلك سيمدي اسمعيل فقال وعماراً بته في
 اللوح المحفوظ ان هذا القاضي يغرق في بحر القرات فأرسله ملك مصر الى ملك الافرنج
 ليبادل القسيسين عندهم فانه وعدت بالاسلام ان قطعهم عالم المسلمين فمخبة فلم يجدوا
 في مصر أكثر كلاً ما ولا جد الامن هذا القاضي فأرسلوه فغرق في بحر القرات وأما
 ترتيب الاشياير المشهورة في بيت سيمدي احمد رضى الله عنه الى الان من اولاد القرات
 وأولاد الراعي وأولاد الملقوف وأولاد الكناس وغيرهم فرتبهم انذلك سيمدي عبد
 العال رضى الله عنه ولم يكن أحدهم من اولاد الاشياير يدخل ركباً وحوش الخليفة بلا
 اذن الا اولاد الملقوف لما كانوا يعلمون من حب سيمدي احمد رضى الله عنه وكان
 سيمدي عبد الوهاب الجوهري رضى الله عنه المدفون قريبا من محلة مرحوم اذا جاء
 شخص يريد العجبة يقول له دق هذه الوتد في هذه الحائط فان ثبت الوتد في الحائط أخذ
 عليه العهد وان خال ولم يثبت يقول له اذهب ليس لك عندنا نصيب وقد دخلت
 الخلوة ورأيت الحائط غلبهم شقوق وما ثبت فيها الابيض أو تاد وكان الشيخ رضى الله
 عنه يعلم من هومن اولاده بالكشف وانما كان يفعل ذلك اقامة حجة على المرید
 ليعتق بذلك على نفسه ولا تقوم نفسه من الشيخ وأما امر سيمدي الشيخ محمد المسمى
 بقه والدولة فلم يحب سيمدي احمد زمانا فلما جاء من سفر في وقت حرسه فدخل
 يستريح في طنطنا فسمع بأن سيمدي احمد رضى الله عنه ضعيف فدخل عليه يزوره
 وكان سيمدي عبد العال وغيره غائبين فوجد سيمدي احمد قد شرب ماء بطيخة وبقاياها
 تانيا فيها فأخذ سيمدي محمد الملقوف وشربه فقال له سيمدي احمد أنت قد دولة أحماني
 فسمي بذلك سيمدي عبد العال والجماعة فخرجوا المعارضة وقتله بالحبال فخرج فرسه

في البئر التي بالقرب من كوم التربة النفاضة فطلع من البئر التي بناحية نغيا فانتظروه
عند البئر التي نزل فيها زمانا فجاء الخمرانه فطلع من تلك البئر التي قرب نغيا فوجعوا عنه
فأقام بنغيا إلى أن مات لم يطلع طندا من سيدي عبد المال وكان رضى الله عنه من
أجناد السلطان محمد بن قلاوون وعمامته وثوبه وقوسه وجميته وسيفه وملقات في
ضريحه بنغيا رضى الله عنه قلت وسبب حضوري مولده كل سنة أن شيخى العارف
بالله تعالى محمد الشناوى رضى الله عنه أحد أعيان بيته رحمه الله قد كان أخذ على
العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد رضى الله عنه وسكنى إليه يده فخرجت اليد
الشريفة من الضريح وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك عليه واجعله
تحت نظرك فسمعت سيدي أحمد رضى الله عنه من القبر يقول نعم ثم أتى رأيتهم مصر
مرة أخرى هو وسيدي عبد المال وهو يقول زربا طندا ونحن نطبخ لك ملوخية
ضيافتك فسافرت فأضافني غالب أهلها وجاءت القمامة ذلك اليوم كهم بطبخ
الملوخية ثم رأيتهم بذلك وقد أوتفنى على جسر قحافة تجاه طندا فوجدته سورا
محيطا وقال ففعلنا أدخل على من شئت وامنع من شئت ولما دخلت بزوجة
فاطمة أم عبد الرحمن وهي بكر مكنت خمسة منهم ورث أقرب منها فجاءني وأخذني وهي
معي وفرش لي فرشا فوق ركن القبة التي على يسار الدخول وطبخ لي حلوى ودعا
الأحياء والأموات إليه وقال أزل بكارتها هنا فكان الأمر تلك الليلة وتخلفت عن
مبدأ حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء
فأخبرني أن سيدي أحمد رضى الله عنه كان ذلك اليوم يكشف السر عن الضريح
ويقول أطباء عبد الوهاب ماجاء وأردت التناقص سنة من السنين فرأيت سيدي أحمد
رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعو الناس من سائر الأقطار والناس خلفه
وعينه وشماله أمم وخلائق لا يحصون فرمى على وأنا بصحرف فقال أما قد بقيت بي وجع
فقال الوجع لا يمنع المحب ثم أرا في خلقا كثيرا من الأولياء وغيرهم الأحياء
والأموات من الشيوخ والزمنى بكافهم يحشون ويرحفون معه يحضرون المولد ثم
أرا في جماعة من الأسرى جاؤا من بلاد الأفرنج مقبدين مغلولين يرحفون على
مقاعدهم فقال انظر إلى هؤلاء في هذا الحال ولا يحلفون فقوى عزمي على الحضور
فقلت له إن شاء الله تعالى تحضر فقال لا بد من الترسيم عليك فرسم على سبعين
عظمه بن أسودين كالآفيا ل وقال لا تفارقا حتى تحضرا به فأخبرت بذلك سيدي
الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه فقال سائر الأولياء يدعون الناس بقصا دهم
وسيدي أحمد رضى الله عنه يدعو الناس بنفسه إلى الحضور ثم قال إن سيدي الشيخ
محمد السروى رضى الله تعالى عنه شيخى تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي أحمد

رضي الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانباء عليهم
 الصلاة والسلام معه وأصحابهم والاولياء رضي الله عنهم ما يحضره فخرج الشيخ محمد
 رضي الله عنه الى المولد فوجد الناس راغبين وفات الاجتماع فكان يلبس ثيابهم
 ويمر بها على وجهه انتهى وقد اجمعت مرة أنا وأخي أبو العباس الحريشي رحمه الله
 تعالى بولي من اولياء الهند بمصر المحروسة فقال رضي الله عنه ضيقوني فاني غريب
 وكان معه عشرة أنفس فصنعت له فطرا وعسلانا كل فقلت له من أي البلاد فقال
 من الهند فقلت ما حاجتك في مصر فقال حضرنا مولد سيدي أحمد رضي الله عنه
 فقلت له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثاء فتمنا ليلة الاربعاء عند سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سجداد
 وليلة الجمعة عند سيدي أحمد رضي الله عنه بطند فافتحجينا من ذلك فقال الذينما
 كلاها خطوة عند اولياء الله عز وجل واجتمعنا به يوم السبت انفضاض المولد طمعة
 الشمس فقلنا لهم من عرفكم بسيدي أحمد رضي الله عنه في بلاد الهند فقالوا باليه
 العجب أطفالنا الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدي أحمد رضي الله عنه وهو من أعظم
 أيمانهم وهل أحد يجهل سيدي أحمد رضي الله عنه ان اولياء ما وراء البحر المحيط وسائر
 البلاد والجهال يحضرون مولده رضي الله عنه وأخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي
 رضي الله عنه ان شخصا أنكر حضوره وله فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تقن الى
 دين الاسلام فاستغاث بسيدي أحمد رضي الله عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد
 عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي
 أحمد رضي الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد منه ثم قال وعزة ربي ما عصى
 أحد في مولدي الاوتاب وحسنت توبته واذا كنت أرمي الوحوش والسمك في البحار
 وأجمعهم من بعضهم بعضا أفيجزني الله عز وجل عن حاية من يحضر مولدي وحيي
 لي شيخنا ايضا أن سيدي الشيخ أبا الغيث بن كتملة أحد العلماء بالحلة الكبرى وأحد
 الصالحين بها كان بمصر فجاء الى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والنزول في
 المراكب فأنكر ذلك وقال له هيات ان يكون اهتمام هؤلاء بآية نبيهم صلى الله عليه
 وسلم مثل اهتمامهم بأحد البدوي فقال له شخص سيدي أحمد ولي عظيم فقال ثم في
 هذا المجلس من هو أعلى منه مقاماً فعزم عليه شخص فأطعمه سمكا فدخلت حلقة
 شوكة تصليت فلم يتدرعوا على نزولها من غطاس ولا بهيمة من الحبل وورمت رقبتها
 حتى صارت كحلاية الخلد تسعة شهور وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام وانساء
 الله تعالى السبب في بعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال اجلوني الى قبعة سيدي
 أحمد رضي الله عنه فأدخلوه فشرع يقرأ سورة يس ففطس عطسة شديدة فخرجت

الشوكة مغموسة دما فقال ثبت الى الله تعالى يا سيدي اجدو ذهاب الوجع والورم من
ساعته وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية ايسار بالغربية حضور اهل بلده الى الولد
فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع فاشتكا له سيدي احمد فقال ستطلع
له حبة ترعى فيه ولسانه فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه ومات بها ووقع ابن
اللبان في حق سيدي احمد رضى الله عنه فسلم القرآن والعلم والايمان فلم يزل
يستغث بالاولياء فلم يقدرا احدان يدخل في امره فدلوه على سيدي باقوت العرشي
فضى الى سيدي احمد رضى الله عنه وكلف في القبر واجابه وقال له انت ابنا اوتيمان ردة
على هذا المسكين رساله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رساله وهذا كان سبب
اعتقاد ابن اللبان في سيدي باقوت رضى الله عنه وقد زوجه سيدي باقوت امته
ودفن تحت رجلها بالقرافة رحمه الله تعالى وواقعة ابن دقيق العيسد وامتحانه
لسيدي احمد رضى الله عنه مشهورة وهو ان الشيخ تقي الدين ارسل الى سيدي عبد
العزير الذي رضى الله عنه وقال له امتن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بامر
عن هذه المسائل فان اجابك عنها فهو ولي الله تعالى فضى اليه سيدي عبد العزير
وسأله عنها فاجاب عنها بأحسن جواب وقال هذا الجواب مسطر في كتاب الشجرة
فوجدوه في الكتاب كما قال وكان سيدي عبد العزير اذا سئل عن سيدي احمد رضى
الله عنه يقول هو خير لا يدرك له قرار وانخباره وبجيشه بالاسرى من بلاد الافرنج
واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استجده لا تحويها
الدفاتر رضى الله عنه قلت وقد شاهدت انا بعيني سنة خمس وأربعين وتسعمائة اسيرا
على منار سيدي عبد العال رضى الله عنه مقيدا مغلولاً وهو مخبط العقل فسأله عن
ذلك فقال بينا انا في بلاد الافرنج آخر الليل توجهت الى سيدي احمد فاذا انا به فاحذني
وطاري في الهواء فوضعتني هنا فكنت يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الخطفة رضى
الله عنه

وهم من الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق احدا كابر العارفين بالله سيدي
محيي الدين بن العربي رضى الله عنه بالتعريف كما رأيت بخطه في كتاب نسب
المخرقة رضى الله عنه اجمع المحققون من اهل الله عز وجل على جلالاته في سائر العلوم
كما شهد لذلك كتبه وما أنكر من انكر عليه الالهة كلامه لا غير فأنكروا على من
يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده يموت
عليها لا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور
 وغيره بالولاية الكبرى والصالح والعرفان والعلم فقال هو الشيخ الامام المحقق رأس
أجلاء العارفين والمقر بين صاحب الاشارات المسكوتية والنفحات القدسية

والانفاس الروحانية والفتح المونق والكشف المشرق والبصائر المخارقة والسرائر
الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة له الملجأ الارفع من مراتب القرب في
منازل الانس والمورد العذب في مناهل الوصل والطول الاعلى من معارج النهى
القدم الراسخ في التمكن من احوال النهاية والباع الطويل في التصرف في احكام
الولاية وهو احد اركان هذه الطريق رضى الله عنه وكذلك ترجمه الشيخ العارف
بالله تعالى سيد محمد بن اسمعيل المافى رضى الله عنه وذكره بالعرفان والولاية ولقبه
الشيخ ابو دين رضى الله عنه بسلطان العارفين وكلام الرجل ادل دليل على مقامه
الباطن وكتبه مشهورة بين الناس لاسيما بأرض الروم فانه ذكر في بعض كتبه صفة
السلطان جسد السلطان سليمان بن عثمان الاول وفقه القسطنطينية في الوقت
الفلاني بقاء الامر كما قال وينب و بين السلطان نحو مائتي سنة وقد بنى عليه قبة
عظيمة وتكلمت شريفة بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج الى الحضور عنده من
كان ينكر عليه من القاصر بن بعد أن كانوا يبولون على قبره رضى الله عنه وأخبرني
أخي الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبي أنه كان له بيت بشرف على ضريح الشيخ محبي
الدين بقاء شمس من المنكر بن بعد صلاة العشاء يسار بريد أن يحرق تابوت الشيخ
تخفف به دون القبر بتسعة أذرع فغاب في الارض وأنا أنظر ففقدته أهله من تلك
الليلة فأخبرتهم بالقصة فحازوا وحفروا فوجدوا رأسه وكلماته وانزل وغار في الارض
لي أن يحرقوا وورد مواء عليه التراب وكان رضى الله عنه أولا يكتب الانشاء لبعض
ملوك العرب ثم ترده وتعيد وساح ودخل مصر والشام والحجاز والروم وله في كل بلد
دخلها مؤلفات وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط
عليه كثيرا فلما يحبب الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه وعرف احوال القوم
صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطيعة مات رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين
وسمائه وقد سطرنا الكلام على علومه واهواله في كتابنا تنبيه الاغبياء على قطرة من
بحر علوم الاولياء فراجعوا والله تعالى أعلم

هو ومنهم الشيخ داود الكبير بن ماخلا رضى الله تعالى عنه شيخ سيدى محمد وفى
الشاذلي رضى الله عنه كان رضى الله عنه شريطا في بيت الوالى بالاسكندرية وكان
يجلس تجاه الوالى وبينهما اشارة يفهم منها وقوع المتهم أو براءته فان اشار اليه أنه
برىء عمل بإشارته او انه فعل ما اتهم به عمل بذلك وكانت اشارة انه ان قبض على مجتمه
وحذبها الى صدره علم انه وقع وان حذبها الى فوق علم انه برىء وله كلام عال في
الطريق وكان أميا لا يكتب ولا يقرأ ومن كلامه رضى الله عنه في كتابه المسمى
بعمون الحقائق في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ

مانوى على قدر ارتقاء همتك في نيتك يكون ارتقاء درجتك عند عالم سريتك وكان
 رضى الله عنه يقول انما كانت العلل والاسباب لوجود البعد والحجاب ومن استنار
 قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم للعبد من غير العلل والاسباب وكان
 رضى الله عنه يقول للولى نوران نور عطف ورحمة يحب به اهل العناية ونور فقه
 وعزة وقهر يدفع به اهل البعد والغواية لانه يتصفى بين دائرتي فصل وعدل فاد اقيم
 بالفضل ظهر جذب فتدفع واذا اقيم بالعدل والعزجذب فتدفع ولله اقبل به
 وادبر به من وكان رضى الله عنه يقول كلما زاد علم العبد زاد افتقاره ومطلبه واد
 همته لانه في حال جهله يطلب العلم وفي حال علمه يطلب جلاء العلوم والمعلومات
 درجات لا غاية لمتهاها ولا حد لما توهمها فواجب ان نوعه كلما ارتوت زاد تأججها
 وضرامها وكان يقول اسرار بتزل العلم عليها واسرار تترقى هي اليه واعلاها
 اولاهما لان العلم اذ اورد عليها صارت هي عينا فيه فتدفع رسومها وتضع علومها
 وتدق شواهدا واما اذا ترقى الاسرار الى العلوم فان طم كاسها يشوب طعمها
 وتنزل خلج مواهبها قريما من جنس لباسها فيحصل فيها ضرب من الاخفاء
 والاشكال وكان يقول عالم الظاهر كلما اتسع علمه وتعا اتسع في الوجود وفشا وعلم
 الباطن كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك ومال الى الخفاء لان العالم بالفاء
 خفي عكس الظاهر وايضا فان عالم الظاهر ينقض علمه بانقضاء هذه الدار لانه منوط
 بالتكليف وانما يبقى له اذ اصدق واخلص لله الجزاء والثواب وكان يقول من اعظم
 المواهب بعد الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله الايمان بنور الولاية في خلقه
 سواء ظهرت في ذات العبد او في غيره من العباد فانه كما هو مطلوب ان يؤمن بها في غيره
 كذلك مطلوب ان يؤمن بها في نفسه وكان رضى الله عنه يقول الناس صنفان صنف
 اشتغل بالدين واثباته ودولتها وشعائرها فاهو في كفالة علماء المسلمين وصنف سمى
 همهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسر بها في منازل
 التصديق فهم في كفالة العارفين وكان رضى الله عنه يقول لا يكن اكبر هلك من العبادة
 الا القرب من المعبود دون الاجر والثواب فانه اذ امن عليك بالدخول الى حضرة ذهنا
 لك الاجور واعلى منها ثم ينعم عليك حتى تكون انت منعم على ذلك وكان يقول الجزء
 لا يطيق حمل الكل وكان رضى الله عنه يقول من صحت ولايته من رجل كبير احاط
 نوره بسره سرا وجهرا وكان لا يدخل حضرة من حضرات القرب الا هو معه وكان
 رضى الله عنه يقول اذ انطق المحبوب بغرائب العلوم وعجائب الفهوم فلا تستغرن
 ذلك فان مداد قلم الغيوب فياض وكان يقول حاش قلوب العارفين ان تنحصر عن غير
 يقين وكان يقول لسان العارف قلم يكتب به في الواح قلوب المرئيين فربما كتب في

لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور آياته وكان رضى الله عنه يقول القلب ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر مظاهرة تجلى أشعة الحقيقة الاولى في أوائل عوالم التكوين والنفس عبارة عن توجه القلب الى سياسة العالم الشهادى والتفاتة الى تدبير عالم شهادته وكان يقول اقبال القاب مع لاله الا الله خير من ملء الارض عملا مع الاعراض عن الله عز وجل وكان يقول العارف اثره في الآخذين عنه بامداده وانواره أكثر من آثارهم فيهم باذكارهم وأعمالهم وكان رضى الله عنه يقول قلب العارف كالنار الواحدة للبشر لا تنق ولا تذر وكان يقول القلب الاعظم شهود ماسوى الله اى شهوده ثابتة بنفسه وكان يقول اقبال القلب على الله حسنة يرجي ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا يكاد ينفع معها حسنة وكان رضى الله عنه يقول شهود الغافل سم قاتل وكان يقول اذا أكرم الله عز وجل عبد أطوى عنه شهود خصوصيته واقامه في تحقيق عبوديته فالعبد اذا كان غائبا عن مراعاة حقوق عبوديته خيف عليه من الشطط والانسياط وتعدى عن حدود الادب والعدول عن سواء الصراط وكان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر والولى يعلم وكان رضى الله عنه يقول قلوب المؤمنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقلوب الانبياء تحت ظل أنوار العناية والامداد تنزل فيما بين ذلك ويتلوها الشاهد منه وكان يقول ليس الشان الخفاء في الخفاء انما الشان الخفاء في الظهور وكان يقول من أعظم أبواب الفقه بقطة العبد من غفلته وكان يقول احذر وهذه النفوس فان لها في الطاعات غوائل وآفات وكان يقول من نظر الى الاكوان نظر قلب عقيب المحجبات أو بالحساب أو بالعذاب وسكان يقول بنور النبوات يتضح الايمان وتنقى الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتثمر الاحوال وكان رضى الله عنه يقول اذا لم يكن ابن آدم عمالا في مصالح الدنيا والآخرة فهو كالحمار في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية والشرف فهو كالشيطان وان اشتغل بأمر الدنيا والآخرة فهو كالحيوان وان اشتغل بفكره فيما هو لله تعالى فهو كالملك فانظر رحمك الله تعالى درجة من تريد ان تلحق وكان يقول من الاولياء من يتكلم من خزانة قلبه ومنهم من يتكلم من خزانة غيبه فالتكلم من خزانة قلبه محصور والمنكلم من خزانة غيبه غير محصور وكان يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الخلائق نطقت السنة العارفين بصرائح الحقائق وذلك لانها أمنت من ملاحظة النظار وكان يقول ان سكتت الى ما نلت فمأنت لان العطاء يجرى الاشواق الى لقاء المعطى وان نلت فعليك العطاء انى المعطى فتلك بشارة على وجود العطاء ومن هنا قال بعضهم ليس لله على كافر نعمة افاهى نعمة وكان يقول جلت الحقيقة أن تكون البشرية محلا لتلقيها

ولكن اذا اراد ان يوصلها اليك انبسط شعاع سلطان شعاعها فحسد في قلبك محلا
لثقلها فيها ووجدتها لا بك

أعارة طرفا رآها * فكان البصير بها طرفها

وكان رضى الله عنه يقول جلست الحقيقة أن يكون لها جزء من المخلوقين انما يطلب
جزاؤها من رب العالمين وكان يقول لا يصح من مريد أن يحازي أستاذ الذي أخذ عنه
أدب الان ما استفاد منه لا يقابل بالأعراض وكان يقول فلوب علماء الظاهر وسائط بين
علم الصفاء ومظاهر الاكدار رجة بالعامه الذين لم يصلوا الى ادراك المعاني الخفية
والادراكات الحقيقية وكان رضى الله عنه يقول أهل التصوف قوم ساروا عن
الاحساد الى ما وراءها فتنزلوا في حضرة الوفاء وحلوا في محل الصفاء وكان يقول من
أعجب العجب محب وقف باب غير باب الحبيب وكان رضى الله عنه يقول ألح على
الكرام في السؤال وان لم تكن أهلا للعطاء فان لهم أخلاقا جميلة وكان رضى الله عنه
يقول ما ذل قلب قط لبارئته الا فاداء نور او خير او كان رضى الله عنه يقول ما وقفت همه
مر يد في سيرها الى الله تعالى عند كون لكون قط الا فاداءه منادى التحقيق أثبت وجود
ما أنت واقف معه وكان يقول لا تجعل مستند ايمانك نتائج الفكرة البشرية بل فرم من
ذلك الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم واستمد بالله منه واطلب ذلك من
مدد الله عز وجل وفي رواية أخرى عنه ان أردت سألوك المحجة البيضاء والوصول الى
ذروة أهل التقى والاقتداء بأهل الرتبة الاولى فايالك أن تجعل دينك وإيمانك من
نتائج العقول والافكار أو مستند الى أدلة النظائر بل عرج الى المحل الاعلى والمزحل
الاعز لا حى واستمد البركات والانوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأل الله
تعالى أن يمن عليك بمدد من عنده يغنيك به عن كل شئ سواه ويهديك بنوره الى
حتى لا تشهد في ذلك الا اياه وقل رب انى أعوذ بك أن يكون إيمانى بك وبما أنزلت
وبما أرسلت مستفاد من فكرة مشوبة بالاوصاف النفسانية أو مستند الى عقل
ممزوج باحتياج الطينة البشرية بل من نورك المبين ومددك الاعلى ونور نبينا
المصطفى وكان رضى الله عنه يقول ان أردت الوصول الى معرفة نور الولى فاطلب الله
تعالى فهناك تجد لاهم ودائع غيبه وخبايا حضرة وكان يقول لا تطلب من الأعمال
والعلوم والاحوال خلوصها من كل الشوائب البشرية لئلا تكاف شططا وتظن
وجود ما لا يمكن وجوده وهو غلط بل من بين فرت الماء والطين ودم ذلك الامر
الخفى عن ادراك المدرسين لبنا خالصا نغشا للشاربين وكان رضى الله عنه يقول
لا يهولنكم كثرة عدد الفجار وقلة عدد الاخيار فان أولئك وان كثرة عددهم أمرهم
صغير حقير وهؤلاء وان قل عددهم فأمرهم واسع كبير أولئك كثرت ظلال ظواهرهم

ومعانهم الزائلة الدنية التي هي غير حقيقية فهم كالعالم الثاني من نبات وخشاش
ونحو ذلك من نبات قواب خالية من المعاني العلية النورية سكاها يوم النفوس
الحسية الارضية ومعالم عمارها رذائل المعاني الحيوانية وصفات الاشكال
الشیطانية كثيرهم قليل وعزيرهم ذليل أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم
الفاقلون وهؤلاء الاخسار قل - مددواهمهم وأثر مدد سرائرهم يوزن الرجل منهم
بعدد كثير من حنسه الاراد فاطنك بأولئك الذين لا وزن لهم بالنسبة الى سعة أنواره
وما قدر أولئك الذين لا قدر لهم مع عظيم مقداره وكان رضى الله عنه يقول كلما حدد
العمد المؤمن ما صدق حقيقة الايمان اقتضى تحديده ذلك فناء عوالم الاكوان وكان
يقول النعمة العظيمة الانطواء بالغناء الاكبر في ظل الغنى الاعظم قل تعالى قل الله
ثم ذرهم في نجوسهم يلعبون وفي الحديث كان الله ولائى معه وقولوا

تسترت من دهرى بظل جناحه ❦ فصرت أرى دهرى وليس يرانى
فلو تسـ مثل الايام اسمى مادرت ❦ وأين مكافى ما عرفت مكافى

وكان يقول ليس الرجل من يصف لك دواء تستعمله انما الرجل من دواك في
حضرته وكان يقول أعلى النور ما غاص في القلوب والاسرار ولم يظهر الى انقضاء هذه
الدار وذلك لانه أثبت وأقوى وأرفع وأعلى مما يسرع ظهوره وتأمل حسان النبات
المبطىء ظهوره تجدها أثبت وأقوى وأرقى وأرفع مما ليس كذلك وكان يقول لا تبع
ذرة من المحبة لله تعالى أوفى الله بقناطير من الاعمال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من أحب وكان يقول ان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه لا بعدهما
بين المشرق والمغرب وكان رضى الله عنه يقول للسراسلان وللروح لسان وللتائب
لسان ولا يقل لسان علموا ذلك من موطن أصول لسانهم وغية وهم الاصلية والعارف
الكامل يخاطب كلا منها بلسانه واغتبه ويسقيه بكأسه من شرابه وكان رضى الله
عنه يقول ما ظهر متلصص كون الا عند غيبة حارس المعرفة ولولاها ملاح متلصص
كون أبدا وان شئت قلت تنويع المثل التوصل ملاح كوكب كون الا عند غيبة
شمس المعرفة ومتى طلعت شمس المعرفة من مشارق التوحيد أفلت كواكب
الانوار وغابت نجوم الاغيار ولوعلم الناس قدر الولي لتأدبوا مع كل انسان لانه
لا يس مثل لبسته وظاهره في مثل صورته وكان يقول اذا أمرك أمر العلم وزجرك زاجر
فأتم لا مر وقف عند وجود زجره وان كان مقامك أعلى ورتبتك في منازل القرب
ادنى أدامع الله تعالى ووفاء بحق حكمته ووقوفه مع حدود أوامر الالهة اذ من تمام ادب
جليس الملك أن يتأدب اذ زجره صاحب الباب تهيم الدوائر الملك وتأدبا دانه
وكان رضى الله عنه يقول ما ظهر كون قط علوى ولا سفلى الا هو دليل أو مثال على

حضرة ربانية ونور معرفة خفية وثم معارف لم يظهر لها مثال ولا تختلط لذي بصيرة
 على بال وكان يقول سهم المعرفة متى وقف أمامه هدف ايمان قلب أصابه ولم يخطئه
 وكان يقول نشأ هذا العالم على التدرج فاذا توجه الانشاء للدائرة الاخرى والنشأة
 الثانية عادت السماء كالاب والارض كالام وكان المتولد واحد دفعة واحدة وثبتت
 حبات نبات الادميين عن بطن الارض نباتا واحدا وكان يقول اذا نطق لسان
 العارف بالمعرفة صمت وجوده كله وكان يقول لو علمت النفوس قدر ما تدعى اليه
 لكانت تسابق داعيها اليه وكان يقول لا تشرب من شراب الدنيا الا بعد ان تمرجه
 بشارب الاسرة وذلك لتكون محفوظا وكان رضى الله عنه يقول ما من وقت جديد
 الا وفيه مدد جديد يتلقاه كبراء الوقت ووسائطه وهم ارباب التلقى للمدد الوقتي
 وسفراؤه وقد ورد الاثران ربكم في دهركم هذا نفحات الا فتعرضوا لنفحات رحمة الله
 تعالى فاشار الى المدد الوقتي وكان رضى الله عنه يقول ما وردت حقيقة على عارف قط الا
 وذهب شاهد تحت سلطان أنوارها وأما السامع منه فيمكن بقاء شاهد مع وجود
 تلقى هامة لانها وردت من بشير اليه وكان يقول خفيت الارواح في الاشباح لظهور
 الاشباح في هذه الدار فوق الاعتناء بالظواهر فشغل العبد بشهود ظاهره عن
 مراعاة القلوب والسرائر والموفق السعيد من زاحم لروحه فأظهرها وحاده في
 اصلاح حقيقة فخلصها وحدها وكان يقول ليس الشأن من تغرب عليك بتستمر
 أمر بشير يتبه انما الشأن من أظهر أمرها وأوصافها ثم أبدى لك آثار التحقيق عليها
 وأبرز لك من مكنوناتها ذائرا الغيوب وفي ذلك اشارة لفهم قوله تعالى قل انما أنا ناسم
 مثلكم يوحى الى وكان يقول العارف لا يبق مع غير الله تعالى بحال ولا يقف مع ما بدله
 من الحق ومتى وقف معه محب به عن ربه تعالى وكان يقول رب شارب دواء نافع ظن
 الشارب انه ماء لم يكن على صورته فكان فيه شفاؤه من جميع الامراض كذلك
 الولي ربماعة عليه من رأى في صورة العوام فوصله الى حضرة ربه وهو عنه غافل
 لا يدري مقامه ثم اذا استنار قلبه عرفه وكان يقول انما ثبت البشر لسلطان نور التجلي
 وقد كذلك الجمل لان طينة البشر عنت من أصل أصيل بخلاف الجمل وكان يقول
 الالسنه ثلاثة لسان تقل عن لسان ولسان نقل عن قلب ولسان نقل عن غيب
 فالناقل عن لسان حال والناقل عن قلب عالم والناقل عن غيب عارف فللسان
 اللسان هواء عن هواء ولسان القلب داع الى هدى ولسان الغيب يشير الى عالم الحق
 والفناء وانطوى الفرع الادنى في الأصل الاعلى وكان يقول معارف العلوم حسن
 الفهم ومعارف الحقائق الفناء تحت قهر سلطانها وكان يقول نفس العارف المجعولة
 لسياسة معيشة الحياة الدنيا تليد تحت نور معرفته ومريد تحت يد استاذ روحه

وحقيقته تأخذ عنه مع جله الا تخذين وتستفيد منه مع جله المستفيدين وترى
 عنه كما يرى غيره من المريدين وتؤمن بخصوصيته كما يؤمن به من شاء الله من المؤمنين
 وهو معزول عن معرفة حقائق علومه الربانية ومقاماته الهلوية لان ذلك كله من
 الاسرار المغيبة التي لا يصلح علماء الظواهر منها الا على ظواهرها تارها وكان يقول ان
 لم يسمه الله الغيب بالتحليات والانوار فاسمعه أنت بالطاعة والاذكار وكان يقول من
 تحدث له قفات في وقت ذلك دليل على ان له غفلات وأدل التخصيص لاية فقه لهم
 لانه لا غفلة لهم وكان رضى الله عنه يقول اذا كنت مقنقرا في انشاء نطقك الانسانية
 الى خلقه وتصويره فيك كيف لا تكون مقنقرا في هداية حقيقة تلك الاصلية الى لطفه
 وتوحيده وكان يقول قال الله عز وجل يا عبدى اذ القيتني وانت لى عارف كتمت لك
 بعدد الاكوان حسنات وكان يقول رب عبدك يستغفر نفسه ان يكون موجودا
 فلما كسى خلعة الفضل صار يستغفر من الله ان يرى الوجود الكفرى مع الله شيئا
 مشهودا وكان رضى الله عنه يقول عليك باستماع الاخبار الطرية التي لم تحدث عن
 وجوده كروية فاهادوا للقلوب وكان يقول ذاتك مرآة وشكل ذاتك مرآة ذاتك
 وكان يقول اذا رأيت من رأى فقد رأيت وكان يقول كل حقيقة بدت فغارت تحت
 سلطانها شاهد شاهد ذلك مشهود حق وان لم يغيب في شهود ذلك مزج وتلبس
 وكان يقول الارواح فى عين ذاتها الا صورة لها وانما ذلك من حيث اشباحها ولغلك
 لما عصى بنو آدم بدت الاسواء لانها والارواح فان عالم الارواح اذا ظهر بشهده ربه
 ولا عصيان مع وجود ذلك وكان رضى الله عنه يقول أعز الاشياء وجوده الصادق فى
 الطالب ويلمح فى العزة القبول وأعز منها الظفر بالوصول وكان يقول شيئا لا يكاد
 القلب يشهد عليه ما معرفة الله والمخرج عما سوى الله تعالى وكان يقول ليس الشأن
 تحلى حبيبك مع فقدان رقيبك انما الشأن تحلى حبيبك مع وجوده ان رقيبك وكان
 يقول العارف ان لم يضاهه الخلق لم يصلوا بواسطته الى الله تعالى طلبهم هو لا قضاء حق
 الله تعالى وكان يقول الجنة مطلوبة والنار طالبة ولهذا تعامل هذ بالطالب وهذ
 بالهرب وكان رضى الله عنه يقول يرسل الوالد الشفوق ولده الطفل الى الطبيب من
 حيث لا يشعر الطفل ويقال له تلعف به ولا تشق عليه واكرامك علينا ولا
 تكلفه معرفة دانه ولا معرفة مداوته كذلك يقال للعارف داوم رضى عباده فاذا
 ترك يتسبروا وهم لا يشعرون ولا تكلفهم معرفة دانه ولا معرفة مداواتهم فانهم
 رغبوا فى ذلك عليهم وعاملهم كما عاملناهم فانك داعيا لنا ومطالب بحقيقة قد دعوناهم
 الى حضرتنا وحننتنا وهم بها غير عابئين وبكنه حقائقها على الحقيقة غداير عارفين
 وكان يقول تتصارع الاسرار والانوار ويدير كل واحد منها كاسه على الآخر فيسكران

من كاسها فيغيثان عن وجودهما فلا أسرار ولا أنوار وكان يقول نعمة وأى نعمة
خطابهم للولوة وكما يقول انما زهد العارفون في الدارين لرؤية ما هو أشرف
وأعلى وأجل وكان يقول العابد يعادى فعل نفسه والعارف يعادى ذات نفسه
وكان يقول لازم على قول لا اله الا الله حتى تغيب عن لا اله الا الله بلاله الا الله وكان
يقول انما صد الناس عن العارف المحقق وجود شركهم لان العارف يدفعهم في
حضرات الجمع والتفر يدفون نفوسهم من حرار الانوار الى ظل ظلال الاغيار وكان
رضي الله عنه يقول من أحب الله تعالى أحب كل ما كان سيما منه كما قال مجنون بنى
عامر أحب لمح بها السوداء حتى حبت لمح بها سود الكلاب
وكان رضي الله عنه يقول يقال للعارف اذا اشتكى آثار بشرية انما يريد أن نغمز
بلك دوائر المحس كما عمر نابل دوائر القدس وكان يقول خرج ابن آدم الى الدنيا بهنجاح
نحى وفوقه سماء وتحتة نار فان ربي جناحه وريشه طار وان أمهله وتركه سقط في
النار وقد جاء في الحديث انما سمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة وكان يقول من
قهر القهار أن يشهدك ما يشهدك ولا تستطيع أن تسلكه ولا تعبل على متنتضاء
الاذا شاء وأراد وكان رضي الله عنه يقول كل شيء أردته وأنت محبوب فليس هو
عين الامر المطلوب وكان يقول كلما ازداد عبدا بالمحضور ازداد الوقت به نورا وكان
يقول لا تأكل النار الا محل الشرب ان كان كلابا فكلوا وان كان جرابا فزأ وانما نالت
النار من بعض المؤمنين لانهم كانوا به صيانتهم على خفاء من الشرك مستملين وكان
رضي الله عنه يقول حقيقة السر لا تظهر لاحد في الدارين وكان يقول لا يسبح الاظهار
الاسرار عند الاضطرار الا بقية اوى علمائها وكان يقول لا يظهر لب حقيقة الانسان الا
بازعاج طاهر طيفه كما لا يظهر باطن لب الا بعد ازعاج طاهر قشرته وكان يقول لا يلزم
من ذكر اوصاف آداب المعاملات وجود الاتصاف بها لكن من المتصف بها أنفع
لسامعها فان غير المتصف بها قصده مدخول ونشر علمه في ذلك معلول وكان يقول
الحق تعالى يقول لبي ادم ملائم الارض طولا وعرضا ولم يأتا منكم الا القليل وكان
يقول ما سكت عارف قط ولو نفسا الا عقوبة لاهل زمانه وما تسكاهم قط كلمة الا وانتفع
بها كل من سمعها وكان رضي الله عنه يقول من غفلة العبد وعي قلبه نسبتة الاشياء
لغيره به وكان يقول لر تسقط مع أن تسلم من الشبهة طان المصطفى بذات وجودك
الملتزم باذن قلبك البحارى منك مجرى الدم الابرجوع لك الى من هو أقرب اليك منه
وهو الله تعالى وكان يقول سيما الظواهر في طريق المعاملات في معرض العفو
لكونها مخالفة للاوامر السمعية الواردة على الخلق من وراء العجايب بخلاف أنوار
القلوب والاسرار اذا حصل فيها خلل لا مغفرة لاسيما منها ولا عوض من فوائدها

قبل لبعضهم حين كان عنده خلل

كحل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عنا

قد غفرنا لك ما فانا * ت بقي ما فات منا

وكان يقول ماتعقب ندامة قط وقتنا فارغاً ومظلم الامالاة أو توترته وكان رضى الله عنه
يقول أولاً تسمع ثانياً تفهم ثالثاً تعلم رابعاً تشهد خامساً تعرف وكان يقول ابن آدم
ذو عالم ثلاث عالم انساني وعالم شيطاني وعالم روحاني فله من حيث المعنى الطيبى
الجهل والنسيان ومن حيث الريح الشيطاني التكذيب والكفران والجحود
والطغيان ومن حيث الوصف الروحاني التصديق والاذعان ثم اليقين والعرفان
ثم الشهود والعيان وكان يقول القلوب ثلاثة قلب ارضى فالشيطان يأوى اليه
وربما استحوذ بالاغواء عليه وقلب سماوى فهو يلقي اليه ويسرق السمع من
نواحيه فهو ينال من سماع أخباره وورعاً رجم بشهاب من أنواره وقلب عرشى
فهو أبداً لا يدانيه ولا يصل أبداً اليه وكان يقول أول مراتب السماع للقرآن غيبة
السامع عن شهود الاكوان وكان يقول اذا أراد الله بعبد خيراً اوصل الى قلبه
العلوم الحقيقية المتلقاة من حضرة الربوبية بطريق ايسر فيه اشكال على الظواهر
الشريعات ولا تعذب القواعد العقلية وكان يقول الكون الشهادى كله منطوق
فى ظاهريته آدم وظاهريته منطوقته فى معنى روحه غيب فى طي النفخ فيه والنفخ
منطوق فى الافاضة وذلك منقطع الاشارة وكان يقول لما شهد الكون الغاني بعين
الغفلة موجود مع الله تعالى قضى الله عز وجل بقضائه غير لا حديثه وكان يقول
لونطق العارف بلسان حقيقته لم يسع الكون الشهادى كلمة من كلماته وكان يقول
كان الحق تعالى يقول يا من طلب منى خذو يا من طلب منى فف وكان يقول من مزج لك
كأساً من التذكرة بذرة من بشرته فقد آذاك وكان يقول لو خير العارف بين مائة
الف خصوصية او كشف حجاب لاختاران يكشف له ذرة من حجاب وكان يقول الحال
ما جذبت الى حضرة والعلم ما ردت الى خدمته وكان يقول لولا ضيق التجارى كنت
ترى النور جارياً وكان يقول ما منعك من شم نسيم القرب الا زكامل ولا حيلت عن
شهود النور الا ظلامك وكان يقول من تزايد له حب فى محبته بسبب جديده فهو فى
دعوى نهاية المحبة بعيد وكان يقول الحالة التي لا اعتراض عليها من ظاهر ولا باطن
جمع لا شطع فيه وفريق لا شرك فيه وكان يقول من أبدى من اسرار الله تعالى ما لا يليق
ابداً به وأفشى من العلم المسكون ما لا يناسب افشاؤه عوقب بسوء الظنون فيه أو بما
هو فوق ذلك من العقوبات وكان يقول لو زال منك أنا للآخ لك من أنا و كان يقول
لا يزال الشيطان من آدمى نيسلا الا ان نزل الى ارض شهواته وكان يقول انما سفر

العباد من الخلق بجهلهم بأسرار الله فيهم ولوعرفوا أسرار الله فيهم لا نسواهم كما
أنس بهم العارفون وكان يقول كلما دق المكشف الغيبي وخفي كان أعلى وكان يقول
كل دليل تستمد به على معرفة الله تعالى فأنت أظهر منه وكان يقول ما عمل العارفون
في هذه الدار على حال ولا مقام وإنما عملوا على تحقيق انخيازهم إلى الله تعالى وإن الكل
في طي ذلك وكان يقول كل ما كان من الموجودات بعيسدا عن شهود الاختيار في
أفعاله طال بقاءه كالسماء والأرض والجبال والبحار وكل ما كان قريبا من شهود
اختياره قصر بقاءه كالآدمي والحیوان تذكرة لأولي الأسباب وكان يقول سوابق
العناية قبل نواطق الهداية وكان يقول أنت في الدنيا غير قارة فيها والآخر لم تصل
بعد المعافاة ببق الأرجوع إلى القريب المحبب وكان يقول ما أكرم الله عز وجل
عبد أثقل نوراً عليه على قلبه وكان يقول إذا تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود
المستمع وذلك لأن الكلام ذكر والسماع أنشئ والرجال قوامون على النساء وكان
رضي الله عنه يقول لو تنفس عارف في بلدة ثبت إيمان كل عبد فيها وكان يقول أمام
كل وصول غيبي عارض شمولي وكان يقول كل عارف لا يمت وجوده أمام مریده
لا يصل مریده إلى الله تعالى وكان يقول لا يصل إلى حضرات الأنوار إلا الخالص من
الأسرار وكان يقول ما نظر مرید لعارف بعين توقيروود إلا كان سالكا سبيل حق
ورشاد وكان رضي الله عنه يقول لا يباح التوحيد بالفهم إلا في محل التكليف خاصة
وكان يقول من تواجد بالفهم في موطن لم يصل إليه زل به قدمه عما كان فيه إلى أسفل
منه وإنما يباح ذلك لما ذون له أول من هوت تحت إشارته عارف وكان يقول الواردات الربانية
لا تصل إلى الفهوم وما وصل إلى الفهوم انما هو من رشاش مائتها ومن شعاع ضيائها
وكان يقول لا يلوح لك نور حقائق الإيمان حتى تخرج عن عامة الأكوام وكان يقول من
علامة العلم الحقيقي إذا ورد على القلب أن تذهب الأمثال والصور وأن كانت الأمثال
الظنية سببا لاخذ الحقائق الأصلية وكان يقول انما خلق فيك ما خلق لتعرف به
الأكوام لا المكتون فانه لا يعرف الكون إلا به تعالى وكان يقول مواد الحكمة منطوية
في القوة الإنسانية وانما يفضل الحكم على غيره باستخراجها من قوته إلى فعله وكان
يقول الآدمي لا تقع عليه الإشارة لأنه نسبة تأهت في أنوار الغناء وكان يقول ان كان
لك في الوصول نية فلا تنق منك بقية وكان يقول ابن آدم ذنوب مطوية قبصروا
في خلأها فحسى يلوح لكم شيء من جمالها وكان يقول لا يظهر جواهر الإيمان الا بوجود
الامتحان وكان يقول نبيل السموات في الحياة الدنيا عذاب مجمل مستور وكان يقول
الحقائق كلما تدب بوصفها خفاء في ظهور وظهور في خفاء ومدد هامن الواو في
قوله هو الأول والآخرة الظاهر وكان يقول ما ورد وادعال وله نهية فقط وكان يقول

الحققون قسمان مآذون له في الدلالة والافصاح وغير مآذون له في ذلك وكان يقول
أمتعة الدنيا فيها الطف وبركة لانها بساط لعطاء لا يتقطع وفصل لا يخصص واطلاق
في عوالم البقاء والفسح الاعلى وكان يقول اذا مرت بك مهابة حقيقية غيبية فقف
تحتها فهي اما أن تظلم واما أن تبلك وكان يقول من علامة عدم حريته الرجل نقله
قدمه حيث فادهواه وكان يقول أثبت على حسن قصدك لتحقيق حصول مقصودك
وكان يقول من دلائل استقامة المؤمن شوقه لما ليس فيه هوى نفسه وخوفه ورجاؤه
عما لا يلائم نفسه وكان يقول من عصر لك من ماء ظاهري بشر به فإياك أن تشرب منه
فانه يحركك الى اتساع الهوى وركوب الضلال ومن عصر لك من ماء باطن خصوصيته
فاشرب منها مريا فانه الشرب النافع وكان يقول كل كلام كنت تختار في قبوله ودفعه
فنفعه عندك قليل وكل كلام قهرك على قبوله فذلك الذي يدفع بك الى الامر
الحسن الجميل وكان يقول المريد سيره باطنه وظاهره تتبع والعابد سيره بظاهره
وباطنه تتبع فالعابد يراقب أوراده والمريد يراقب وارداته وكان يقول ما تعلم العلماء
العلم ايعصموا وانما تعلموا انبرجوا وما تعلموا المتخصصون ابعلمهم من الاقدار وانما تعلموا
لمعرفوا الى الله تعالى باللمح والافتقار وكان يقول أحوال أهل المعرفة غريبة جدا فانهم
ان كانوا مع بشر يتهم فثمان في ماء وان كانوا مع خصوصياتهم فطيطور في هوا ففهم اذا
كانوا بوضف نفوسهم غرقى في بحار الدنيا واذا كانوا بوضف أرواحهم جوارون في أفق
العالم الاعلى وأقول لم يكن في الدنيا من العوالم كلها ما كان أكثر شهايا بالعالم الاعلى
وأقوى في الاصاله وكان يقول كل ما كان فوق ادراك العقل لا يشي فيه الا باحد
أمرين اما بالنور أو بالاعتقاد وكان يقول كلما قلت المحلة من المخلوقات أكثر من الخالق
التوفيق والاعانات وكان يقول أصل حجاب بنى آدم وقوفهم مع الظلال مع غيبتهم عن
شهود حقائقها كما أنهم انما يحبوا بالعالم لو قوفهم خلف مجابه دون حقائقه وكان رضى الله
عنه يقول للشاكر في حال شكره لسان ينطق عن ربه ان الله تعالى يقول على لسان عبده
سمع الله لمن حده وكان يقول حاجة الاسماء لما فوقه أشد من فاقة المرید الى استاذ
وكان يقول ميزاب الانوار الى قلوب المریدین صدق المحبة وكان يقول العارفين في الدنيا
لغيره لا لنفسه وغيره لنفسه لا لغيره وكان يقول كلما وجه الى الله تعالى
انجم وكما وجه فله الى الملق تفرق وكان يقول كل سبب فرتك قد أفانك وأما لك
وكل سبب جمعك فقد أحياك وأثبتك وكان يقول المحبة جسد لا رواح الحقائق وباب
لخصراتها وكان رضى الله عنه يقول انما فر العباد من الناس لانهم وجدوا ومنهم من
جمية الدنيا لظواهر بشرياتهم وانما قبل العارفون عليهم لانهم وجدوا ومنهم طيب
ريح الارواح اباطن خصوصياتهم وكان يقول ان الله عز وجل ليغار على وليمه

أن يعرفه غيره وكان يقول لا يعرف الولي حتى يعرف الله تعالى لأنه عنده فلا يعرف
 إلا بعد معرفته ولوعرف قبل معرفته لكان مجابا عن الله تعالى وكان يقول للعلم بالله
 تعالى في هذه الدار طريقان العلم الإلهامي للأولياء والوحي للأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام وكان رضى الله عنه يقول الأعين في مناظرها أربع عين صحيحة الذات قوية
 النظر وهي عين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعين صحيحة الذات ضعيفة النظر
 وهي عين الأولياء رضى الله عنهم وعين مؤخودة الذات محجوبة النظر وهي عين
 المؤمنين الغافلين وعين عمياء وهي عين الكافرين الجاهلين وكان يقول منذ حصر
 الآدميون في قوالب البشريات وسجنوا في سجون المظاهر الحسية لم يأتهم نفس
 العالم الغيبي ولا شيء من شعاع أنوار المحل السكوني ولا علم حقيقي جديد إلا على أيدي
 الأنبياء والمرسلين ثم بوسائط أتباعهم من الأولياء والصديقين والعلماء العارفين
 وليس مع أحد منهم زيادة على ذلك إلا ما أوتوه في أوائل فطرتهم فلمس لهم علوم
 جديدة طرية الأمن تلك المناهج العلية القدسية وكان يقول من عرف العارف تعب
 به العارف لأنه يصير حامل أنقائه في جميع تقلباته ومن جهل العارف استراح به العارف
 وكلما قويت معرفة العارف زاد افتقاره وأفلاسه وذلك لأنه كلما زاد معرفته ازداد قربا
 وعند القرب تزول النسب اذ وجود النسب والاسباب لا يكون إلا مع البعد وازداده
 المحاب وكان يقول العارف في الدنيا كشمعة تضيء مع خفائشها وكان يقول لا نجا يوم
 يحضر المبطلون إلا الذي أتابع نبي أو عجب وكان يقول الامثال للمريدين والحقائق
 للعارفين ومثال العارف مثال رجل عند الجرف فهو يترقب منه حيث شاء ومثال
 المريدمثال رجل عنده جمد ماء قليل فهو ينتظر حله ليسمعه وكان يقول اذا حاولت
 نفسك في فهم القرآن فذلك من عجب حالك لأنك تريد أن تفعل فيما هو فاعل فيك
 وكان يقول اذ ابقي المؤمن يوما واحدا في الايمان تمسك بأكثر من مائة ألف عروة
 كل عروة منها إلا انفصام لها وكان يقول اذا ناد الشيطان الانسان الى الذنوب
 والعصيان ولم يصبر بل رجع وتاب فكانه ما انقاد له قط وكان يقول اذا دعوت عبدا
 لغيره هو ي نفسه فانتقم ما أمكنك فانه يعاديك بنفسه وبواليك بإيمانه وكان يقول اذا
 أصطحت عملك أقبلت الجنة عليك واذا أصطحت قلبك أقبل النجى سبحانه وتعالى
 بإحسانه اليك وكان يقول اذا أحبب العبد ألف جنابة كغسل واحد وأباح له
 الدخول في الصلوات وكذلك العبد اذا أحبب بالافعة ألف جنابة ثم ذكر الله تعالى
 مرة واحدة واستغفره كان ذلك معاهر الله من تلك الجنابات ومياله الدخول في
 المحضرات وكان يقول اذا حصل لك الاطمينان فلا تبالي الايمان بالله والعود بعد العود
 لله وكان يقول والله لولا أن الله تعالى يريد سر أوليائه في هذه الدار ما سلط عليهم

أحد يؤذيهم وكان يقول استمع الكلمات الرادعة عن الفج والنصائح النافعة في زمن
الرخاء قبل أن تبدوا الحقائق بذواتها فإن أولها كتاب وتانيها خطاب وثالثها اعتبار
ورابعها حجاب وخامسها عذاب يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها إلا بما
وكان يقول نسبته إلى الله تعالى بالتقصير خير من نسبته إلى غيره بالوفاء والصدق
وكان يقول كان الحق تعالى يقول من طلب مني بما يريد ومنه فقد طلب مني بوصفه
فالحري أن إليه أقرب ومن طلب مني بوصفي فالكرم إليه أقرب وكان يقول إذا نهيت
النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وإذا سعت بقدم التقوى بما ليس للنفس
فيه هوى كانت الحضرة هي المأوى وكان يقول لو زفت لك المستور لاحت لك السلور
وكان يقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام استقرت حقائقهم في دوائر الغيب فهم
بذواتهم هناك ولهم رفاق في عوالم الشهادة وفاء بحق دوائر الظواهر والأولياء
استقرت حقائقهم في عوالم الشهادة ولهم رفاق جواله في عوالم الغيب فالانبياء
تعدوا الحجاب بحقائقهم والأولياء تعدوا الحجاب برقايتهم وكان رضي الله عنه يقول
إنما يستقيم لمن دعاهم إلى الله تعالى بالاختيار العبد الأحرار وكان يقول رأس
مالك في صلاح حالك وجود أقبالك وكان يقول الصلاة المقبولة قطعها في التي اتصلت
بالتسابعة الحقيقية وكان يقول لو أن عرفا بالله تعالى في مشرق الشمس ينطق بحقيقة
ورجل يحب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتهم ذنوب
محبه وكان يقول كل عمل فهو موعود بجزائه آجلا لا آتيا كرهة فإن جزاءه عاجل مع
مالها آجلا قال تعالى وذكر أن الله كرى تنفع المؤمنين وكان يقول عزت معرفة
العارفين أن تكون هذه الدار لا نارها مظهرها وكان يقول لا أن تلقى الله تعالى
وقلبك مستنير خير من أن تلقى الله تعالى وعملك كثير وكان يقول لسان الحس أعجمي
ولسان القلب عربي فها وقع لك شيء بعجة حسك ففسره بعربية قلبك تجد الهدى
والبيان وكان يقول القلوب على أصل سدا حتمت تزل ولكنها إذا حركت بالثقة
فأما تستقيم فبعمها الله تعالى وأما تعوج فبإزها الله عوجا قال تعالى وإذا ما أنزلت
سورة فأنهم من يقول أليكم زادته هذه إيمانا لا آيينين وكان يقول القول بالحق وسماحه
بإعادة عمل به عامل أول بعمل وكان يقول إنما اضطرا العارفون إلى ملازمة الخلقة
والذي لا انقضاء من فيها من الغرق وتخليص من بهام الأسرى وإيقاعوا كثيرا من
أكدارها عن الضعفاء وكان يقول لسان التوحيد في الدنيا غراب ينطق بغنائها
وزوالها وكان يقول لما كانت هذه الأمة أقوى الأمم بحقائق التوحيد كانت
لذلك أمم أجداد وأقلا أعمارا وكان يقول لا واسطة في شيء من الأسرار
المبتوتة في خواص بني آدم إلا الأعلى وإنما الحق يوصلها إلى سرائرهم بقدرته وما عدا

الاسرار فلا يصل قطبها شيء الى الاسفل الا بواسطة العالم الاعلى وكان يقول ما خاطبت
قطبا كونوا خاطبك الابغى برحمة قلبك الاصلية الحقائق فانك لا تتلقاها الا بعين
ذاتك الاصلية وكان يقول لو باشر صريح الحقائق قلب المرید الصادق لم تسعه
الا كون وكان يقول اذا علمت الحقيقة لم تظهر الاعلى أشرف الخليفة كما أن نور النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان اعلى الانوار لم يظهر الاعلى أشرف الانبياء صلى الله عليه
وسلم وكان يقول استقرار الحقيقة في ذهن السامع أكثر من استقرارها في ذهن
الناطق لان الناطق بها يشاهد ما هي في داخل زمن مكثها عنده والسامع يأخذها
من شهادة فيطول زمن مكثها عنده وكان يقول متى لاح لك نور فاستجب منه
شهودا أو محبة فقد حصل لك نصيب من ذلك وكان يقول الانوار العرفانية بارزة
من غير محل البشرية فان أردت تلقيها فلا تجعل البشرية شرطاً لها وكان يقول متى
سمعك كلاما عن رجل في كتاب أو نقل فان لم يكن له نسبة في شهود حقيقة لم تنتفع
بكلامه وكان يقول اذا عرض الكون الدنيوي حجب واذا عرض الكون الاخرى
أوقف وكان يقول لا يطفئ نور الحقيقة وشمسها محبوب هواء النفوس والديمالان
جواهرها مستقرة في قعر بحار القلوب ولا يصل اليها أغواص النفوس والهوى وكان
يقول لو لم يبعد العارف الحقيقة عن ذاته فليسلاما مكة التعبير عنها وكان يقول اذا
نظرا اعارف بعين بصيرته غابت الدنيا في مرآة لان حقيقة بصيرته أوسع منها وكان
يقول العالم الدنيوي محل ظهور الداعي الانساني ومن بعد الموت الى آخر الخشوع محل
ظهور النور الايمانى ومن مبتدأ دخول الجنة محل ظهور السر العرفاني وكان يقول لله
تعالى في كل حقيقة علم لا يعلم فيها غيره والناس فيما دون ذلك متفاوتون وكان رضى
الله عنه يقول القلوب الغافلة اذا سمعت الحقائق نفرت ولا نشت لسماع الحقائق
الاقاب أراد الحق ترقيه وكان يقول لا يظهرولى في الدنيا قط بحقيقةه وانما يظهر
بعلمه لا بعينه فاذا كان يوم القيامة أظهرهم الله بحقائقهم وأعيانهم وكان رضى الله
عنه يقول يا ابن آدم ما أنصفت يدعوك داعي الدنيا بكلمة واحدة لشيء ذاهب كدر
فان فحبه ألف يوم ويدعوك داعي الآخرة لشيء باق صاف ثابت ألف يوم فلا تحببه
يوما واحدا فليستك اذا لم تزد المآخرة سوية بينهما وكان رضى الله عنه يقول من
الجب كون الانسان ينظر لشمس الدنيا فيستضيء بنورها وينتفع بانوارها وفي سر
وجوده شمس أنوار وهو غافل عن شهود حقيقة الظلمة ذاته الطينية وكان رضى الله
عنه يقول ديننا هذا قسمان ظاهر علم وباطن حقيقة فظاهره مضبوط بالاصول
والقول وباطنه مضبوط بانوار القلوب فمن أتاك بشيئ منه فاستشده عليه بما هو منه
فالظاهر بشواهد والباطن بشواهد فمن قبل شيئا من ظاهره بغير نقل فقد زل ومن

قبل شيئا من باطن بغير شهود قلب مثل وكان يقول من أحسن الانوار نور يرد على قلب
المر يد ولا يلوث بظلمة الدعوى وكان يقول والله ليس قصد الدعاء الى الله تعالى علوما
ولا أحوالا ولا مقامات ولا خصائص ولا غير ذلك وإنما قصدهم جمع كلمة الدين باطنا
كما هي مجموعة ظاهرا وكان يقول لولا أن الله تعالى قيد الارواح بقيدتين تقيلين
لطارت الى الله تعالى طيرا (قلت) ولعل المراد بالقيدين الامر والنهي وكان يقول
قلب العارفين يكتب وقلب المر يد ين يكتب فيه وقلب الغافلين لا يكتب ولا يكتب
فيه وكان يقول اذا بدت لك الحقائق كان عالما واذا بدت فيك كان كسفا وكان يقول
العالم الباقي في الوجود كالقلب والوجود له كالجوف وما جعل الله تعالى لرجل من
قلبين في جوفه ولولا المدد الحقيقي ورد في هذا العالم من عارفين على السواء لسرى في
قلوب الاخذين وجود الشرك الخفي فانهم (قلت) مراده أن المرتبة في كل عصر
لواحد في نفس الامر والزائد أعوان له والله تعالى أعلم وكان يقول ما ثبت على عبده
خصوصية نفوس الاطفي بها فان أراد الله تعالى به خيرا طهره من شهود أوصافه
وكان يقول المؤمن الذي يجاهد نفسه يختم الله له بالاسلام أكثر من مائة ألف مرة
لتسكرا موته في ذات الله تعالى بسيف المجاهدة وكان يقول سيرك قدم واحد على
أثر قدم عارف أحسن من مائة ألف فرسخ تسيرها به وراك وكان يقول كلمة المحكمة
عروس كريمة فان لم تجد كفؤا رجعت الى بيت أبيها وكان يقول أعلى مقامات المغفرة
في الدنيا وجود الفتح الحقيقي وهو توفيق الولاية وكان يقول العابد يسلم في عمره مرة
واحدة والمر يد يسلم في عمره كذا كذا مرة وكان يقول أتباع كل طائفة يأخذون
بالايمان وأتباع هذه الطائفة يأخذون بالعنان وكان يقول العارف لا قلب له يعيش
به لانه بربه لا بقلبه وكان بعض العارفين يقول عاش من لا قلب له وأنشدوا في معناه
تقولون لو زاعمت قلبك لا دعوى ❀ فقلت وهل للعارفين قلوب
وكان يقول مكث الوارد يدل على علوه وكان يقول لو كشف للعبدة المؤمن أو العارف
على ما في طي قلبه لاشرفت منه الاكوان وكان يقول لا بد أن يجلس العارفون في
الجنة ويحدثون الناس حديثا فوق هذا من حديث الجنة وعملها وآدابها وكان يقول
أكثر الناس عطاء وكرام من جعل الله على يديه أرزاق عياده وكان يقول لولا روح
الحقائق ماتت الخلائق وكان يقول لو علمت قدرك قبل أبك آدم لتدمنت الى الممات
وكان يقول لا تنعم قط بسمعت ورويت بل شهدت ورأيت وكان يقول يتكلم العارف
مائة ألف سنة ثم انه لا يقدم على الله تعالى الا بوصف السكوت قال الله تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا انك أنت عسلام الغيوب وكان يقول لا بد
للعارفين من التنزل من على همة الى درجة مرده ليربيه وكان يقول المر جل الكامل

يرى بالاثنتين بالابوة والامومة وكان يقول لولم يصبح واحد الزمان يتوجسه في أمر
 الخلائق من البشر لفتجأهم أمر الله عز وجل فأهلكهم وكان يقول لأن تبيت وأنت
 في فضل الله طامع خير لك من أن تبيت وأنت ساجدا كع وكان يقول من حضرفي
 الحضرات فلا اسم له ولا صفة وكان يقول ان الله تعالى يكسو وخوص أهل الجنة خلعا
 لالون لها وكان يقول لو تجلت شجرة في الجنة بحقيقتها ما استطاع أهل الجنة أن ينظروا
 اليها وكان يقول اليوم أنت تقول للكون أخبرني عن مكوثك في الآخرة يقول
 هو لك أخبرني عن مكوثي وكان يقول من خرج عن محبة الدنيا سمى عبدا زاهدا ومن
 خرج عن نفسه وعوا المعاصي عارفاً وكان يقول من عرف ما درن الله قبل معرفته لله
 محب ومن عرف الله قبل معرفته لمخلقه لم يحبب وكان يقول لا تنظر في أفعال الواعظين
 تحجب عن فوائد أقوالهم ولا تنظر لذات العارفين تحجب عن فهم اشاراتهم وكان
 يقول كيف تعرف خالقك بشئ هو خلقه فيك اذ كل مدرك له سلطان على ما أدركه
 وهو القاهر فوق عباده وكان يقول كل من ضمن أن الحروف ثبتت في خزائن حفظه
 فهو محبوب وكان يقول الجنة حقيقة هي اشراق عوالم الوصول وكان يقول الناس
 حول صاحب الكلام الرباني كالجم حول الفصح فلا يشترط معرفتهم لذلك وكان
 يقول خذمة أستاذك مقدمة على خدمة أبيك لأن أباك كذكرك وأستاذك صنالك
 وأباك سفلك وأستاذك علاك وأباك مزجلك بالماء والطين وأستاذك رفاك إلى أعلى
 عليين وكان يقول من دخل الدنيا ولم يصادف رجلا كاملا يرميه خارج منها وهو متلوث
 ولو كان على عبادة الثقلين وكان يقول انما كان العبد يذوق الوسواس في الصلاة
 ولا يذوقه اذ سمع كلام عارف وهو بين يديه لان المصلي يناجي ربه والمستمع للعارف
 يناجي ربه وكان يقول من أعظم من الله تعالى على العباد أن يظهر بينهم عارفاً
 وان لم يعرفوه ولم يروه وكان يقول اذا عرف الله فلا تظن شرافا هناك بعد معرفته شر
 وكان يقول ان الله تعالى ليستر عن العارفين كثير من مقاماتهم وكراماتهم حتى
 لا تخطر الدعوى على بالهم وكان يقول ان الرجل العارف ليكون في سفينة والاولياء
 حوله مشاة على الماء يتلقون عنه ويأخذون منه وهو لو نزل معهم لغرق وكان يقول
 كل ما حببك عن الله تعالى فهو ذنب وكان يقول أعظم ما ينتقم به أهل الجنة العلم الذي
 يعظه الله تعالى لهم هناك وكان يقول اذا دخلت حضرة لا آمن فأمن الاين أنظر وكان
 يقول الكامل من يستر باطنه بظاهره وكان يقول اذا نفخ في الصور قال المريد
 الصادق سمعت هذا منذ زمان وكان يقول معاصي أهل السعادة كالاولام ومعاصي
 أهل الشقاوة وتحقيق وكان يقول سمعت من العارف كلمة أدب في لحظة أفضل من
 أدب أبيك لك ومعلك في الامر الظاهر عشرين سنة لان العارف يؤدب بروحك

وغيره يؤذّب نفسه وكان يقول اذا حضر أحد من الاغنياء مجلس العارف قيل له
أنفق الآن من خزنة فكرك واستر ما في خزنة قلبك حتى يحضر أخصاء مجلسك
وتحضر قلوبهم معهم وكان يقول من سقاك من حسنة فقد ظلمك ومن سقاك من
نفسك فقد ظلمك ومن سقاك من عقلك فقد ظلمك ومن سقاك من شراب قلبك فقد
أحياك وكان يقول العلوم ثلاثة علم سلو كي فيجب ابدؤه وعلم كشي فقد لا يباح
ابدؤه وعلم سرى فلا يباح اظهاره قط وكان يقول الاطلاع على كنه صفة أفعال المخلوق
وأسرار تدبيره في مكنوناته وربط الاسباب بعضها ببعض والاشراف على وجه الحكم
المبنوثة فيها مع تحقيق العلم بها ووصافها ونسبها متعذر على جنس البشر الا من
أيد بنور من الله تعالى فلم تزل النفوس البشرية مستشفرة لعلم ذلك فاذا لاح لها
بحسب ما ركب في طباعها أمور ظنية أو خيالية أو وهمية أو تعريية أو قلبية سارعت
الى ادعاء علم ذلك وهو غلط وكان يقول ما من عبد يتوجه الى الله تعالى بعمل
الا وينادي عليه أين قلب هذا العبد أفتبوا ديوان عمله أين كان قلبه وكان يقول
لا عذاب على أهل النار أعظم من عذاب حرمان الجنة وكان يقول أول ما يحيب
العارف اذا دعى الى الله تعالى من الانسان روحه فاذا سلمت من العوارض تبعته والا
رجعت وكان يقول شكل الادعى ما عدا أهل العصمة صنى فن أقبل عليه عبده
ومن أعرض عنه وجد الله تعالى وكان يقول اذا كان انطاوى في ظل موسى عليه
السلام سبعة من رجاله فسموا الكلام الرباني فكيف لا ينطوى في ظل الحمدي
سبعة من أئمة القوم وما أعز من يظلمها وما أعز من يجدها وما أعز من ثبت عليها بعد
وجودها وكان يقول اذا حضر المرید الصادق مجلس العارف سمع كلامه من جهاته
الست وكان رضى الله عنه يقول لا يزال الوجود يعمو ما في لوح قلبك والنور يكتب
فيه وكان يقول مراد العارف أن يخرج المرید من الضيق الى السعة في عالم الغيب
وان لم يشعر المرید بذلك وكان يقول العارفون يتكلمون مع المخلوق وهم بالحق مع
الحق كما حكى عن أبي القاسم الجسد رضى الله عنه أنه قال لى ثلاثون سنة أنكلم
مع الله تعالى والناس يظنون أنى أنكلم معهم وكان يقول ان لله عباد لا يستطيع
مرید أن يدخل تحت حكمهم امام عليه من الاعمال ولو أنهم خطوا عليه عباد من
أعبائهم لذاب كما يذوب الرصاص وكان يقول لا يوزن عمل عبد الا اذا تعرى من أنوار
التعليمات فان لبس أنوار التعليمات لم يسمع عمله الميزان وكان يقول من الرجال من يثقل
له المقام ومنهم من يشاهد المقام ومنهم من يذوق المقام وكان يقول من أنفق عليه
من خزنة نفسه فلا تقبل منه شيئا ومن أنفق عليه من خزنة عقله فاقبل أو اترك على

حسب ما تلقى بنور الحكمة ومن أنفق عليك من خزانة قلبه فاقبل واستكبر ولا ترد
من ذلك شيئا ومن أنفق عليك من خزانة غيبه فذلك الكثر لا كبر الذي يتنافس
فيه وكان رضى الله عنه يقول داعى الدنيا يدعوك من حيث تشتهى وقيل وداعى
الآخرة يدعوك من حيث تنفرو وتكره وداعى الحقيقة يدعوك من حيث تغنى
ويذهب شاهدك ولهذا تستعجب النفس سر بها لا أول وتستصعب الاستجابة
الثانى وتمتنع من الاستجابة للثالث إلا ان خفت العناية وكان يقول لو أنطق الله لك
صامت وجودك أو صامت الأكوار لقالوا لك مثل ما يقول العارف وكان يقول والله
ليس قصدى أن أذهب الى الله بحسب أكنها وانا قصصى أن أذهب اليه بقلوب
أخذ بها وأميلها الى ما عنده وأحبه اليها وكان يقول أعظم من الحجاب الحجاب عن
الحجاب وكان يقول لو صاح العارف ما وسع الكون صوته وكان يقول ان الله قضى
أن لا يصل الى العلم الحقيقى الا من أخذ قلبه عن شهود الا كونه وكان يقول لو ذكر
كون بكونه بالحقيقة لآخرته أنوار التوحيد ولتلاشى وجوده حتى لا وجود له وكان
يقول من تكلم على الغيب من حيث هو ولم يصح لاحد أن يأخذ عنه الا الأقوى من
الرجال ومن تكلم على القلوب من حيث هي هي مع عنه أخذ المرءين وتدريب
السالكين وكان يقول كأن الحق تعالى يقول لعباده العارفين بلغوا عني عني
وأوضحوا له بآدى محيى وأنا أكتب لكم ما لا تبلغونه بأعمالكم ولا بما حسن أحوالكم
وكان يقول وجودك هذا البشرى قدى فى عين بصيرتك ولو زال عن عين بشريتك
قد اهارأت ماء ما ومرارها وأبصرت رشد ما وهداها وكان يقول أهل كل زمان
يجمعون بأصوات مختلفة والحق الصادق والواصل منهم قليل وكان يقول حقيقة
الطريق أن تكون مفلسا وأن تكون طالبا للآلى على أبدأ ومتى ظننت أنك وصلت
فما وصلت ومتى ظننت أنك ظفرت فما ظفرت ومتى ظننت أنك حصلت للآلى فلا
حال لك وكان يقول العارف يملكون فى اليوم والليلة مائة مرة والعابد يقسم على حالة
واحدة كذا كذا سنة وذلك لأن العارف مائل الى دائرة التصريف والعابد مائل الى
دائرة التكليف وكان يقول علامة القم أن ترى الناس كأنهم نياما وكان يقول لما صاح
العارفون فى الدنيا صاحت لهم الحقائق فى المسلا الأعلى ولولاهم سكتوا لم تسكت
حقائقهم وكان يقول كل كون فى الجنة فهو غيب من غيوب الله عز وجل وكان
يقول أول هذا الامر سماع وتصديق ثم فهم وتدقيق ثم شهود وتحقيق وكان رضى الله
عنه يقول فى قول سيدى أبى الحسن الساذلى رضى الله عنه طوبى لمن رأى فى أورأى
من رأى فى أورأى من رأى فى الرأى على ثلاثة أقسام راء محبوب وراء نافذ وراء
وارث فالرأى المحبوب لا عبرة به والرأى النافذ هو المقصود والرأى الوارث يقول مثل

قوله وكان يقول كل كون يسبح بقول في تسميته أنزه خالق عن ادراكه وكان يقول اذا
نودي عليك في السماء لمعرفتك أهل السماء فماذا عليك أن ينادي في الارض أن
يعرفوك فكل من جهلك فقد فاته حفظه منك فاضرب نفسك لابل وكان يقول لو دخل
الخاص طريق العام احترق الا أن يقع التنزل بأمر من الله عز وجل وكان يقول من عبر
عن التصوف فليس بصوفي ومن شهد التصوف فليس بصوفي انما التصوف أن
يغيب العبد عن التصوف وكان يقول لا يحياه من يبشرني بحضور قلبه أبشروا بالوصول
إلى أمر عظيم وكان يقول من الكلام كلمة تحتها ألف كلمة وان من الكلام كلمة تحتها مائة
ألف كلمة وان من الكلام كلمة تحتها بحار لا يحاط بقطراتها ولا يدرك عظيم غاياتها وكان
يقول قلب كل مؤمن ليلة قدر حسده وليلة قدر كل سنة قلب عامها وكان يقول
المريدون على قسمين مريد بعرض ما يرد عليه من مريبه على عقله قبل أن يصل إلى
قلبه ومريد لا يعرض ذلك على عقله بل يصل إلى قلبه ببادئ الرأي وهذا أقرب إلى
النفع وفي كل خير وكان يقول اذا اعترضت النفوس للساكنين أو قفتهم عن مزيد
الاذكار وتحصيل الطاعات واذا اعترضت للعارفين حجبتهن عن لذيق المشاهدات
والارتقاء إلى أعلى الدرجات فالنفس مانعة للفريقين عن السير وكان يقول ألحقت
النفوس في مفتاح التوحيد بلجام لا حتى ترجع عن جميع دعاويها وكان يقول
الكاس العلياء هي التي لا يشربها صاحبها وحده وليكن ذلك آخر ما التقطناه من
كلامه رضي الله تعالى عنه

ومنهم العارفين بالله تعالى الشيخ محمد بن عسجد الجبار النفرى رحمه الله كان من
أهل القرن الرابع رضى الله عنه ولكن هكذا وقع لنا ذكره وان كان لم نلتزم ذكرهم
على ترتيب الزمان وكان له رضى الله عنه كلام عال في طريق القوم وهو صاحب
المواقف نقل عنه الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره وكان اماما
بارعا في كل العلوم ومن كلامه رضى الله عنه في المواقيف يقول الله عز وجل كيف
لا تحزن قلوب العارفين وهي ترائى أنظر الى العمل فأقول لسببه كن صورة تلقى بها
عاملك وأقول لحسنه كن صورة تلقى بها عاملك وكان يقول قلوب العارفين تخرج
الى العلوم بسطوات الادراك وذلك كفرها وهولنى بينها الله عنه وكان يقول كان
الحق تعالى يقول اذا تعلق العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي هرب من المعرفة كما
هرب من النكرة وكان يقول كان الحق تعالى يقول لقلوب العارفين أنصتوا واصتوا لا
لتعرفوا وان ادعيتم الوصول الى فائتة في حجاب بدعواكم ووزن معرفتكم كوزن ندبكم
فان عيونكم ترى المواقيت وقلوبكم ترى الابدان لم تستطعوا أن تكونوا من وراء
الاقدة ارفكونوا من وراء الافكار وكان يقول التقطوا الحكمة من أفواه الغافلين

عنها كالتقطا ونها من أفواه العامدين لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الصافين
 لا في حكمة العامدين وكان يقول حق المعرفة أن تشهد العرش وجلته وما حواه من
 كل ذي معرفة يقول بمقائق إيمانه ليس كمثل شيء وهو أي العرش في حجاب عن ربه
 فلورفع حجابيه لا حرق العالم بأسره في لمح البصر أو أقرب وكان يقول لا تغارق مقامك
 عيبك كل شيء وليس مقامك إلا رؤيته تعالى فإذا تمت على رؤيته رأيت الابد بلا
 عبارة إذا الابد لا عبارة فيه لانه وصف من أوصاف الله عز وجل لكن لما سمع الابد
 خلق الله من تسبيحه الليل والنهار وكان يقول إذا اصطفت أخافكن معه فيما أظهر
 ولا تكن معه فيما أسرفان ذلك له من دونك سرفان أشار اليه فاشرا اليه وان أفصح به
 فافصح عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول اسمي وأسماي عندك ودائعي
 لا تخز جهما فخرج من قلبك فإذا خرجت من قلبك عبد ذلك القلب غيبي وأذكر في
 بعد المعرفة ووجد في بعد الاقرار فلا تخبر باسمي ولا علم اسمي ولا تحدث من يعلم
 اسمي ولا بأهلك رأيت من يعرف اسمي وان حدثك محدث عن اسمي فاسمع منه ولا
 تخبره أنت وكان يقول علامة الذنب الذي يغضب الله عز وجل أن يعقب صاحبه
 الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فسخ ما إلى الكفر بالله عز وجل لأن المعاصي يريد
 الكفر وكل من دخل ذلك الباب أخذ من الكفر بقدر ما دخل والله تعالى أعلم وقد
 ذكرنا جملة ما سمعته من كلامه في مختصر المواقف والله تعالى أعلم

ومنهم الشيخ أبو الفتح الواسطي رضي الله تعالى عنه **رحمه** شيخ مشايخ بلاد الغربية
 بأرض مصر المحررة وكان من أصحاب سيدي أحمد بن الرفاعي فإشار اليه بالسفر إلى
 مدينة الاسكندرية فسافر إليها وأخذ عنه خلائق لا يحصون منهم الشيخ عبد السلام
 القليبي والشيخ عبد الله البلتاحي والشيخ بهرام الدميري والشيخ جامع الفضلين
 الدنوشري والشيخ علي المليحي والشيخ جمال الدين البخاري والشيخ عبد الوهاب بن
 خلف والشيخ عبد العزيز البيريني وأضرابهم وكان مبتلى بالانكار عليه وعقد واه
 المجلس بالاسكندرية وهو يقطعهم بالحجة وكان خطيب جامع العطارين من أشدهم
 عليه فبينما هو يومافوق المنبر والأذان بين يديه قد كره أنه جنب فذله الشيخ أبو الفتح
 كنه فوجدته زافا فدخله فرأى فيه ماء ومطهرة فاعتسل وخرج فجلس على المنبر فلما
 ستره الشيخ هذه المسترة اعتقه وصار من أجل أصحابه رضي الله عنه مات في نحو
 الثمانين والخمسمائة ودفن بالاسكندرية وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ علي المليحي رضي الله تعالى عنه **رحمه** أحد أصحاب سيدي
 الشيخ أبي الفتح المذكور نفا كان رضي الله عنه معاصر السيدي أحمد البدوي رضي
 الله عنه وكان سيدي أحمد رضي الله عنه إذا أرسل سيدي عبد العال له في حاجة يقول

له اذا وصلت الى جـ زوروا خلع نعلك فان هناك نحيام الميحي وكان عند سيدي
 أجد رجل بناء يبنى عنده فطلبه سيدي على وأرغبه بزيادة أجره فخرج الى ناحية مليم
 فلما دخلها وقعت يد البناء فأخذها سيدي على وبصق عليها وأصعقها فالتصقت
 وأرسل يقول لسيدي أجد أدانت تهلع ونحن نوصل بيا سطه في الكلام رضى الله
 عنه ومولده كل سنة يعمل قبل مولد سيدي أجد جمعة ويحصل فيه جمعية كبيرة
 وتنفق سلع للناس ومدد كبير رضى الله عنه

هو منهم سيدي عبد العزيز الذي رضى الله عنه هو الشيخ المابد الزاهد
 القدوة ذوالحمالات الفاضلة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات
 الكثيرة في التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله نظم كثير شائع بحبه
 جماعة كثيرة من العلماء واتفقوا بحبه وكان مقامه ببلاد الريف من أرض مصر
 وكان الناس يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ورسولون له من مصر مشكلات
 المسائل فيحيب عليها بأحسن جواب وكان يزور سيدي عليا الميحي كثير اذ نجح له
 سيدي على يوما فرخا فأكله وقال لسيدي على لا بد أن أكاك فاستضافه يوما فذبح
 لسيدي على فرخة فتشوشت امرأته عليها لما حضرت قال لها سيدي على هش
 فقامت الفرخة تجرى وقال لها كيقينا المرق لا تشوشى وطلب جماعة من الفقهاء
 كرامة من سيدي عبد العزيز فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادي وهل ثم كرامة
 أعظم من أن الله تعالى يعلك بنا الأرض ولم يفسدنا وقد استحقينا الحسف مات
 رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقبره بدبرين ظاهر يرأر الى عصرنا هذا
 رضى الله عنه

هو ومنهم الشيخ عبد الله بن أبي جـرة الاندلسي المرمي رحمه الله هو الامام القدوة
 الرباني رضى الله عنه قدم مصر وله زاوية بخط جامع المقسم وكان ذات مسك با نار
 النبي صلى الله عليه وسلم وحاله وجمعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص
 والاستعداد للموت والفرار من الناس وانجاء عنهم الا في الجمع وابتنى بالانكار عليه
 حين قل انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقله ويشافعه وقام عليه بعض
 الناس فانه قطع في بيته الى أن مات سنة خمس وسبعين وستمائة قلت ولهم ابن أبي
 جـرة آخر اسمه أحمد حفظ المدونة على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومات سنة
 تسع وتسعين وخمسمائة عرسية رضى الله عنه

هو ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد العرشي المرحاني رضى الله تعالى عنه هو الامام
 القدوة الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر ووعظ بها واشتهر
 في البلاد ومات رضى الله عنه بتونس سنة تسع وستين وستمائة وأفتى العلماء

مكفيرة ولم يؤثر وافية فعملوا عليه الحيلة وقتلوه رضى الله عنه
 ومنهم الشيخ عبد الحق بن سبعين المرمي رحمه الله
 مات بحدائق الكبريات سنة سبع وستين وستائة عن خمس
 وخمسين سنة

ومنهم الشيخ محمد القزويني الصوفي رحمه الله
 صاحب ابن العربي له تفسير الفاتحة في مجلد وله مؤلفات أخر عاش نيفا وستين
 سنة ومات سنة اثنتين وسبعين وستائة بقونية وأوصى أن ينقل تابوته الى دمشق
 يدفن عند الشيخ يحيى الدين بن العربي شيخه فلم يتفق وكان مبتلى بالانكار عليه الى
 أن مات رضى الله عنه

ومنهم الشيخ محمد العبدري رضى الله عنه
 القاسمي ثم المصري المالكي المعروف بابن الحاج كان رضى الله عنه عالما صاحب معتقدي
 به وهو أحد أصحاب أبي عبد الله ابن أبي جرة السابق آنفا وهو صاحب كتاب المدخل
 في الحوادث والبدع عاش بضعا وعشرين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وسبع مائة
 رضى الله عنه

ومنهم الشيخ ابراهيم الجعفي رضى الله عنه
 ابن معضاد بن شداد الرازي له ابدوزالاحوال الخريصة والمكاشفات العجيبة وكان
 مجلس وعظه بطرب السامعين ويستجلب العاصمين أخبر بموته قبل وفاته ونظر الى
 موضع قبره وقال يا قبير جاءك دبير وكان يضحك أهل مجلسه اذا شاء في حال بكائهم
 ويبكيهم اذا شاء في وسط ضحكهم وكان يعظ وهو عشي بين أهل مجلسه يسدي وينير
 وكان له مريرة تسمع وعظه وهو بمصر وهي بأرض أسوان من أقصى الصعيد فيمنعها
 يعظ الناس وهم يبكون أنشد

قاعده في الطافه والكلب يأكل في العجين

يا كلب كل واتهني ما للعجين أصحاب

فالتفت المريدة فاذا الكلب يأكل في عجينها وأرنحو الحكاية فجاء الخبر بذلك وكان
 من أصحابه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره بالصعيد بزار وكان يوما يعظ
 والناس يبكون فقال لهم قولوا معي شفع بفع يا الله يقع فجاء الخبر أن القاضي المالكي
 نزل من باب المدرج من قلعة مصر فوقع فأنكسرت رقبته فجاء الخبر أنهم عقدوا للشيخ
 عقد مجلس في منعه من الوعظ وقالوا انه يلحن في القرآن وفي الحديث فامتنع القضاء
 الثلاثة وأفتى المالكي بمنعه فجاء القضاء الثلاثة وقيلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كنا
 هالكين لو أمينا فيك بشئ فقال الشيخ نحن لانحن انما سمعكم هو الذي يلحن ويسمع

الزور والمباطن وكان يكاتب السلطان من ابراهيم الجعبري الى الكلب الزوربي
 مسكان السلطان يقول من أطلع هذا على اسمي في بلادى انه والله اسمي في بلادنا قبل
 أن أجيء فعد العلماء له مجلسا وأقروا باتباعه وزير الشيخ فحبس الشيخ بولهم وبول
 السلطان فججزوا عن اطلاقه بكل حيلة فنزلوا اليه واستغفروا فأمرهم بالاستغناء من
 ابريقه فأطلق بولهم وشوش نصراني الطور على جماعة من اصحابه فأرسل اليه وقال
 أقسم بالله ان عدت الى اذاهم لا أقط هذا القلم فقال النصراني بقلبه وما
 تقطعه فقط القلم فسقطت رأس النصراني وكان رضى الله عنه نارا
 موقدة على الظلمة والولاية أمارا بالمعروف وله نظم
 وسجع كثير وتصوف وشطحات في المحرم
 سنة سبع وعشرين وثمانمائة
 ودفن بزاوية خارج باب
 النصر وقبره بها ظاهر
 يزار رضى
 الله عنه
 تم

تم طبع الجزء الاول من طبقات الامام الشعرائي رضى الله عنه
 ببيتلوه الجزء الثاني أوله ترجمة سيدى عبد الله المنوفي رضى الله عنه

